

أساطير

من الموروثات الشعبية الفنلندية

المجلس
الأعلى
للثقافة



المشروع القومي للترجمة



590

رسوم : إركى توومي

تقديم : هيكى بالفا

ترجمة : محمود مشدى عبد الله



MYYTILLISÄ TARINOITA

Toimittanut Laurj Simonsuuri

Kuvittanut Erkki Tuomi

Kääntänyt Arabiakoi Mahmoud M . Abdallah



ظهرت هذه الحكايات في سلسلة - عن التقاليد والأعراف -
بدأت الدوائر الفنلندية الأدبية في نشرها عام ١٩٧٤، وأعيد
إصدارها في ثوب جديد جزئياً بعد إدخال تعديلات ضرورية
على بعضها واستبعاد بعضها الآخر، وصدرت في طبعات
متتالية كان آخرها الطبعة الرابعة عام ١٩٩٩. إن هذه الأساطير
تعرف العالم بمدى ثرائه وتنوع أشكال الموروثات الشعبية
الفنلندية التي اندثرت ومنها الأساطير التي تعرض نشاط
الكائنات الخرافية وتظهر القوى الخارقة للطبيعة والقدرات
المتجسدة لهذه القوى.

المشروع القومي للترجمة

أساطير

من الموروثات الشعبية الفنلندية

تأليف : لوري سيمونسوري

رسوم : إركى توومي

تقديم : هيكي بالفا

ترجمة : محمود مهدي عبد الله



٢٠٠٤

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٩٠

- أساطير : من الموروثات الشعبية الفنلندية

من إصدار الجمعية الأدبية الفنلندية

- لورى سيمونسورى

- إركى توومى

- هيكي بالفا

- محمود مهدي عبد الله

- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة لكتاب

MYYTILLISÄ

TARINOITA

Toimittanut Laurj Simonsuuri

Kuvittanut Erkki Tuomi

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلابية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House. El Gezira, Cairo .

Tel. : 7352396 Fax : 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

11 مقدمة المترجم
19 تقديم بقلم البروفيسور هيكي بالفا
	• نبوءات
25 القرين
29 ظهور القرين
33 ظهور شبح الشخص
38 ظهور حيوان ينذر بالموت
	• قبل أن يصل خبر بالموت
43 إرهاب بالموت
51 محنة تنذر بالهلاك
55 الحلم الذى ينذر بالموت
60 القتل العمد ، إشعال الحرائق ، نذر الحرب
65 استكشاف المستقبل ليلة العيد
69 الخادمة تكشف المستقبل
72 العارفين بأحداث المستقبل
74 نبوءة بموت ولد فى البئر
77 لا مفر من القدر

• ظهور واختفاء الأشباح

- 79 ظهور الأشباح فى ميئات أدمية
87 منظر غريب
89 أصوات غريبة لها العجب
94 الظهور خلف المسافرين

• الموت ، الأموات

- 101 ساعة الاحتضار
106 الأموات لا يبقون فى توايبتهم
111 نزاع حول التابوت
113 البقرة هى جائزتك
116 الفتاة الميتة عاشقة الرقص
119 لاعبو الورق فى مخزن الجثث
122 الأموات لا يظهرون
125 جزاء التعدى على جثة ميت
127 الجثة تنطق فى التابوت
128 النعش يثقل وزنه
132 الميت يزور بيته
150 القمر ينير ويرمزو والأموات تخرج وتلهو
155 يمين الإخلاص الأبدى
157 القتل يريد تربة مباركة

166	الأطفال المقتولون
171	الصخرة التي تنضج دما
173	جريمة القتل تنكشف
176	المازحون فى الجبانات
179	عقاب من ركل الجمجمة يقدمه
184	المترامنون فى الجبانة
187	الذين يخيفون الناس فى المقابر
192	أصوات تنبعث من القبور
194	الليل فى الكنيسة
196	صلاة الأموات ليلة الميلاد فى الكنيسة
203	بقاء الجثة دون تعمق
204	القوة القاتلة
208	سكان أرض الكنيسة وسكان الجبانة
210	ساكن الحنود
214	أشباح أرض المقابر
216	الملاعبين ، الأقزام ، خدام السحرة
223	الزوجة القابلة لزوجات أشباح المقابر
229	الموتى الزائفون
	• السحرة والأقزام الخرافية
233	قدوم الساحر
237	أنبات الساحر ومعداته

240 خوارق الطبيعة فى خدمة السحرة
245 الساحر يعرض براعته
252 الساحر يعالج المرضى
261 الساحر يلاحق اللص
264 طبعا سوف تتذكر
272 الكلب يقرض جثة الحصان
273	شعب الكنيسة وشعب أرض الجبانة تحت أمر الساحر
275 الساحر يطلب العون من الكنيسة أو الجبانة
284 التعاويذ الثلاث تحمى من الساحر ومن الشيطان
287 القزم الجبار يطير فى الهواء والضام فى إثره
293	الأقزام الخرافية ليلا فى الطاحونة والخادم يسترق السمع
296 الأقزام ليلة العيد فى حظيرة البقر
298 القزم يأخذ مذراة
300 القزم الخرافى يعد بتنورة حمراء وخبز دائم
302 ضيوف العرس يتحولون إلى ثئاب
306 الولد يتحول إلى ثئب
311 الثور الأسود
320 الساحر اللابى يتشكل فى هيئة الطير
324 انطلاق الساحر
328 الحياة تحت الماء
330 بابلى نيرانى - الرجل المائى

334 كويكاكوبونين وساحر الأعين
340 سحرة أعين آخرون
	إيليس اللعين
345 الاتفاق مع الشيطان
351 البناعون الأحرار
357 الأم تهب وادها للشيطان
363 موهوب للشيطان
369 الشيطان في حلبة الرقص
374 الشيطان ولاعبو الورق
377 الشيطان والفتاة المغرورة
379 الشيطان وعازف الكمان
381 الشيطان والفساق
382 الشيطان وتاجر الخيول الغشاش
384 الشيطان والقاضي الفاسد
385 الشيطان وبنىء اللسان (اللعان)
386 الشيطان ونقاش الكنيسة
388 الوقت المتأخر من الليل في السونا
392 ليأخذنى الشيطان إذا كنت غشاشا
395 الشيطان والوكيل البغيض
399 الشيطان يشخذ المنجل
403 الشياطين تفك وتحبك الشباك

405 الشيطان يمهّد أرضاً في الغابة
407 الشيطان يعرّيد في البيت
414 الشيطان يعمل حمّالاً
419 الأطفال المستبدلون (الطفل المستبدل بأخر منذ طفولته) ..
421 الشياطين تسلخ جثة مأمور التنفيذ الجشع
426 المسافرون يشاهدون مصرع المذنبين على يد الشيطان
433 المخطئ يصبح بعد موته حصاناً للشيطان
436 ريان السفينة الشرير في مرجل الشيطان
437 أحذية من جلد القاضي
439 الشيطان يلبس جلد الجثة
441 الشياطين تخرج في مهمات شريرة
442 يتهموننا دائماً
444 الشنق مزاحاً
447 الشياطين تقدم أحياناً المساعدة
448 الشيطان في نقلة على الطريق
453 الشيطان يشد جلد الحصان
456 الشيطان في هيئة حيوان
457 كلب الشيطان
458 الشيطان نو الرأسين
459 أكثر مكرّاً من الشيطان
461 الشيطان والبومة القطة
462 الشيطان واللوثري
465 المراجع

مقدمة المترجم

تفضل البروفيسور أرنوتوفنن Dr. Aarnetolvanen أمين عام المعهد الفنلندي للشرق الأوسط (The Finnish Institute in The Middle East) بإهدائي كتاب Myyttit ja Tarinoita الذي يضم بين دفتيه ما يقرب من ٩٠٠ أسطورة فنلندية ، ويعرض كتابنا هذا لترجمة مختارات منها تُعرّف القارئ العربي بجانب من المعتقدات القديمة في البلدان الإسكندنافية بشكل عام وفي فنلندا بشكل خاص ، وتحاشيت بقدر الإمكان الأساطير التي يدخل في بنائها اتجاهات دينية أو تلك التي احتوت على عبارات بلهجة عامية أو تضمنت كلمات تقصر القواميس التي في متناول يدي عن شرح معانيها .

وتفضل المفكر والباحث البروفيسور هيكي بالفا "Heikki Palva" أستاذ كرسى اللغة العربية بجامعة هلسنكي سابقاً .. بتقديم الكتاب .

وقد يدهش القارئ العربي أن يكون لدى فنلندا وعلى طول البلاد وعرضها تلك الأساطير الموزعة في اللامعقول المتكلفة مع بيئة ومناخ تلك الأصقاع الشمالية الزاخرة بآلاف البحيرات والمساحات الشاسعة من الغابات والتي يغمضه الشمس ليالي صيفها ويغطي الثلج أرض شتائها وتنعم بربيع وصيف يخلب الألباب .

* * *

وقد ورد فى مقدمة الكتاب المرجع ما قد يفيد القارئ العربى نوجز بعض ما جاء بها فى الآتى :

ظهرت هذه الحكايات فى سلسلة عن التقاليد والأعراف بدأت الدوائر الفنلندية الأدبية فى نشرها عام ١٩٧٤ ، وأعيد إصدارها فى ثوب جديد جزئياً بعد إدخال تعديلات ضرورية على بعضها واستبعاد بعضها الآخر ، وصدرت فى طبعات متتالية كان آخرها الطبعة الرابعة عام ١٩٩٩ . إن هذه الأساطير تعرف العالم بمدى ثراء وتنوع أشكال الموروثات الشعبية الفنلندية التى اندثرت ومنها الأساطير التى تعرض نشاط الكائنات الخرافية وتظهر القوى الخارقة للطبيعة والقدرات المتجسدة لهذه القوى .

إن الأساطير، كما يقال وذلك صحيح ، بضاعة متحركة بين مختلف الشعوب، ورغم انتقال الأسطورة من شعب مجاور إلا أنها تتشكل وتتكيف مع البيئة الجديدة حتى تصبح جزءاً من نسيج حياتها ومن ثم من موروثاتها .

إن الأسطورة تكون عادة قصيرة وتحمل واقعة واحدة وغالباً ما تنأسس على تجربة فردية تأخذ شكلاً فنياً وتتطور وتصبح من الفنون الشعبية القصصية المحكمة فى شكلها وتنتقل من جيل إلى جيل وما يجعلها تلبس ثوب الحقيقة انتمائها لاسم محدد ومكان معلوم . وكما يصدق الأطفال قصص الجنيات فإن عامة الشعب كانت تعتقد فى الأساطير وتصديقها بقدر ثققتها فى شخص راويها .

والأساس فى الأساطير الفنلندية هو الإيمان بخوارق الطبيعة وقدرات الكائنات الخرافية مثل القرين والقرمز والعمالقة والملاعين وما شابه وعندما تجد طريقاً نحو المعتقدات الدينية فإنها تأخذ اسم الشيطان أو إبليس وتُسحب على الاعتقاد بقدرة العرَاف والساحر على استدعاء الأرواح وتسخيرها فى إطار ممتزج بالعلاقات الإنسانية.

تمثل الأساطير مختلف الأقاليم الفنلندية وتعطى صورة عن الثروة الأسطورية التى اندثرت والتى كانت مختزنة لدى الأشخاص أياً كانت درجة تصديق الشعب لها أو إيمانه بها ومن ذلك نلاحظ بوضوح كيف كانت العجائز يروين الأسطورة بكل الحماس والرغبة بينما كان الجيل الأقل عمراً يروى الأسطورة نفسها باعتبارها قصة مسلية

إن العامل المهم الذى كان يُبقى على الأسطورة حية هو تداول الشعب لها بشغف وتريدها فى ليالى الشتاء الطويلة فى تجمعهم فى الأجران أو فى مخازن الأخشاب، وكان يجرى التنافس فيما بينهم على رواية الأساطير فى طريق السفر وأماكن المبيت ، ويستمتع الأطفال لهذه الأساطير فى مواقع جمع التوت فى الغابة خاصةً تلك الأماكن التى عُثر فيها قديماً على شخص مقتول أو مشنوق أو مكان دفنت فيه جثة شخص ترددت عنه أشياء غريبة مخيفة ... وأى رهبة ورعب كان يصيب الأطفال والشباب الصغار عند سماعهم نشاط الكائنات المخيفة التى تروى لهم بطريقة وصفية مثيرة وهم يلتفون حول المدفأة فى ليالى الشتاء الباردة.

* * *

وفكرة مختصرة عن فنلندا والظواهر التي تفرّدت بها يكشف لنا
 بجلاء منابع الأساطير وبواعت ظهور الكم الهائل من الحكايات الخرافية
 فمن المعروف أن فنلندا وهى إحدى الدول الإسكندنافية تقع فى أقصى
 شمال أوروبا ويدخل الجزء الشمالى منها فى دائرة القطب الشمالى ،
 عاصمتها هلسنكى وتشارك مع روسيا شرقاً فى حدود يبلغ طولها
 ١٢٦٩ كيلومتراً كما يفصل خليج بوتنيا Gulf of Bothnia غرباً بينها
 وبين السويد ، ويحد فنلندا من الجنوب خليج فنلندا وبحر البلطيق .
 وتبلغ مساحة فنلندا ٢٣٨,٠٠٠ كيلو متراً مربعاً ويتميز فصلى الربيع
 والصيف فيها بقصرهما واعتدال مناخهما وطبيعتهما الخلابة وشمس
 الصيف لا تكاد تغيب حتى تطلع ومن العبارات المستخدمة التى تثير
 خيال شعوب المناطق الدافئة والحارة "شمس منتصف الليل" و "ليالى
 الصيف البيضاء" (لا تقرب الشمس فى شمال فنلندا لمدة شهرين بين
 ١٧ أيار "مايو" إلى ٢٥ تموز "يوليو") ويسود البرد فى الخريف ويستند
 فى الشتاء ويظل شهران لا تسطع فيهما الشمس وتتجمد أسطح
 البحيرات والممرات المائية والخلجان وتتراكم الثلوج فى الحقول والطرق
 وعلى أسطح المنازل وتصل درجة الحرارة إلى درجة مئوية تحت الصفر
 فى النهار .

ويغلب الظن أن الفنلنديين ينحدرون من سلالة المهاجرين الذين
 توافدوا إليها قبل نحو ألفى عام من المنطقة البلطيقية ^(١) كما تجمع

(١) تشير بعض الأبحاث الحديثة فى علم الآثار إلى أن الهجرة بدأت بطيئة على مدى فترة
 طويلة من الزمن.

الأبحاث الوراثية على أن حوالى ٧٠٪ من الفنلنديين ينتمون إلى أصول أوروبية ويعود الباقي إلى أصول آسيوية ، ويبلغ تعداد فنلندا حاليا حوالى ٥,٥ مليون نسمة منهم ٦٪ من جنور سويدية ، وقد كانت فنلندا قديما مستعمرة سويدية ثم بعد إحدى الحروب السويدية الروسية سلمتها السويد إلى روسيا القيصرية وظلت كذلك حتى استقلت ١٩١٧م .

يتبع ٨٦٪ من الفنلنديين الكنيسة الإفانجليكات اللوثرية "Lutheran -Evangelicoan" وواحد فى المئة يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية و ١٢٪ لا يعتنقون أية ديانة. وبها عدد من المسلمين يبلغ تعدادهم ٢٥٠٠٠ نسمة هاجر معظمهم إلى فنلندا فى الفترة الأخيرة من بلدان إسلامية وكذلك يوجد بها حوالى ألف نسمة من معتقى الديانة اليهودية .

وتتنمى فنلندا فى لغتها إلى مجموعة الشعوب التى تتحدث اللغات الفنلندية - الفارية وينتمى إلى هذه المجموعة ٢٢ مليون نسمة فى العالم وفى فنلندا حاليا لغتان رسميتان هما :الفنلندية والسويدية ، وهناك لغات الأقليات وأهمها السامى (٤٤٠٠ نسمة) ويعيشون فى منطقة لابلاند فى الشمال ، والرومز (٥٠٠ نسمة) ويعيش أغلبهم فى جنوب فنلندا

ومن الأشياء المميزة لفنلندا والتى شكلت أرضاً خصبة لظهور الأساطير:

١- المساحات المائية الشاسعة والعدد الهائل من البحيرات التى تفيد بعض المصادر أن عددها يصل إلى ٦٠,٠٠٠ بحيرة ، وتضمنت بعض الدراسات الحديثة أن عدد البحيرات يتراوح ما بين ١٥٠,٠٠٠ ،

٢٠٠,٠٠٠ ، وترجع الاختلافات فى تقدير عدد البحيرات الفنلندية إلى المعايير التى استخدمت فى تلك الدراسات ، والعدد الكبير من الأنهار الصغيرة التى يبلغ عددها ١٥٠٠ نهر وألف الجزر (١٧٩,٨٥٤ جزيرة) وقبل كل ذلك الغابات الشاسعة التى تغطى معظم أرجاء فنلندا وما يتبع ذلك من نقل جذوع الشجر سوقا فى أطراف فى البحيرات وفى مجارى المياه وصناعة الأخشاب وما يلزمها من مخازن وغير ذلك

٢- ومن أهم المعالم التى أفرخت مئات الأساطير هو حمام البخار "السونا" الفنلندى المنشأ الذى لا يكاد يخلو منه بيت ويقال إن فى فنلندا حاليا حوالى ١,٦ مليون حمام سونا (حمام لكل ثلاثة مواطنين) وكان لحمام "السونا" قديما قدسية دينية فلا يحدث فيه شجار أو سلوك غير لائق وكان أول ما يبني فى البيت وفيه يواد الأطفال ويطلب المرضى ويحتفى به الشاربون من برد الشتاء ، كما كانت له طقوس وشعائر وأوقات مقدسة فى ليالى الأعياد وبعد الانتهاء من العمل فى الحقول وجمع المحصول .. إلخ .

٣- ومن منابع الأساطير وبواعثها التى لا تقل أهمية عن "السونا" هى منطقة "أرض اللاب Lapland" التى تشغل شمال فنلندا ويقع فى دائرة القطب المتجمد الشمالى وتكون شمس الصيف فيها أياما متصلة. من ذلك ترى أن الشعب الفنلندى لا يبتعد جغرافيا فى موقعه عن شعوب الشرق فحسب ولكنه يختلف تماما فى واقعه وأسلوب حياته ومعتقداته من جميع الوجوه ، وهكذا تجد أن الأسطورة قد تبعث من قلب الغابة

الكثيفة ومخازن الأخشاب الموحشة وسوق جنوع الشجر فى الممرات
المائية والتنقل بالخيول ومركبات الجليد .

ولاشك أن بعض الأساطير تحمل أفكارا غاية فى الغرابة أو التفاهة
أو الخرافة ولكنها وإن كانت قد اندثرت فإنها ترصد وجدان شعب أصبح
اليوم فى عداد الشعوب الراقية .

فضلا عن طقوس السونا والمعتقدات الدينية التى جعلت من
الكنيسة والجبانات مصدرا ثريا لظهور الأساطير .

تقديم

بقلم البروفسير : هيكي بالفا

كتاب (أساطير : من الموروثات الشعبية الفنلندية) يحتوى على مختارات مترجمة من الفنلندية للعربية من كتاب "حكايات أسطورية" Myytillisiä Tarinoita تأليف لورى سيمونسورى Lauri Semonsuuri "رسومات" إركى توومى Erkki Tuomi الطبعة الرابعة عام ١٩٩٩ إصدار الجمعية الأدبية الفنلندية - هلسنكى، يتناول هذا الكتاب العقائد الشعبية الفنلندية القديمة من خلال الأساطير التى ظلت تتوارثها الأجيال حتى بداية القرن العشرين .

وكانت العادة بشكل عام أن يتسامر القرويون بعد إنهاء أعمالهم فى تجمعاتهم المسائية بتداول هذه الحكايات ، تلك العادة التى كانت أيضا شائعة قبل جيلين أو ثلاثة فى قرى البلدان العربية .

وكان الباحث والفنان الفنلندى فى الموروثات الشعبية "لورى سيمونسورى" قد نشر كتابه "حكايات أسطورية" عام ١٩٧٤ وفى عام ١٩٩٩ أصدرت الجمعية الأدبية الفنلندية الطبعة الرابعة له ، قام السفير محمود مهدى عبد الله بكل التقدير بترجمة مختارات منه تمثل مجمل النماذج السائدة التى احتواها الكتاب .

والترجمة من الفنلندية مباشرة إلى العربية تتطلب براعة راسخة في اللغة وتوثقاً لها وتعمقاً في ثقافتها ولا يكاد يصدق كيف استطاع السفير عبد الله أن يصل إلى مثل هذا الحس بلغة الأساطير الفنلندية والجو النفسى الذى ينسجها .

وغالباً ما تشكل الأساطير المتوارثة وعاءاً للمعتقدات الشعبية السائدة في موطن الأسطورة ، ولاشك أن القارئ العربى يستطيع أن يتعرف على ملامح العقائد في مثل هذه الأساطير المتوارثة في بلده ، وفضلاً عن ذلك فقد أعطت الثقافة المحلية الفنلندية كل أسطورة لونا ومذاقاً خاصاً بمكان نشأتها .

والحكايات التى ترجمها السفير عبد الله تتيج للقارئ العربى فرصة سانحة لمقارنتها بالأساطير الشعبية التى أفرزتها حضارته وتوارثتها أجياله في بلده .

الأسطورة ودخول المسيحية إلى فنلندا

بدأت الديانة المسيحية تنتشر في فنلندا منذ عام ١٠٠٠ ميلادية قادمة من الغرب عن طريق السويد وفى عام ١١٠٠ نشرت السويد سلطتها على فنلندا وعينت أول أسقف (مطران لاتينى) للروم الكاثوليك ، وفى عام ١٥٠٠ بدأ إصلاح دينى يمتد من ألمانيا إلى جميع البلدان الإسكندنافية وانفصلت الكنائس عن التبعية البابوية الرومانية لصالح كنائسها الإنجليكانية اللوثرية .

وأوات الكنيسة اللوثرية اهتماماً كبيراً بتعليم الكبار وجعلت هدفها تعليم القراءة للجميع ، وبحلول عام ١٧٠٠ كانت المقدرة على القراءة سواء للخاطب أو العروس من متطلبات إتمام الزواج .

ورغم سيطرة العقيدة المسيحية بسرعة فقد بقيت المعتقدات الشعبية القديمة كامنة لفترة طويلة متمثلة في المخلوقات الأسطورية المتعددة : الشيطان ، العفريت ، القزم الخرافي ، ساكن الغابة ، ساكن الماء ، الغول ، الشبح ، البعبع ، الساحر ، العراف ، الشامان ، ولم تتجسد هذه المخلوقات في أشخاص تعطى لها أسماء كما لم توضع في مقام الإله وانحصرت فقط في كائنات خرافية تظهر ويمكن مشاهدتها في ظروف معينة ، ولم تكن لها دلالة على المعتقدات الشعبية الفنلندية القديمة السابقة للمسيحية والتي كانت غير مترابطة إلى حد ما وكانت تدور في الغالب حول الاعتقاد في السحر ومن الأسس الراسخة للمعتقدات الفنلندية الشعبية القديمة في زمن تلك الأساطير اعتقادهم أن الإنسان له روح تخرج من جسمه عند موته عن طريق الفم وتواصل حياتها في هيئة طيف ، وتستطيع الروح أيضا أن تخرج في جولات خارج جسم الإنسان أثناء نومه ، من ذلك كان الحذر من الحديث أمام جسد الميت بكلام غير طيب عنه إذ قد يحدث أن تكون الروح قريبة من الجسد وتسمع كل شيء ، ويرتبط بذلك اعتقادهم أن الجبانات والأماكن القريبة منها تكون عادة مسرحاً لتجوال أرواح الموتى وفيها تقع حوادث شاذة غالباً باعثة على الخوف ، وتحكى الأساطير عن مشاهدة الروح على شكل طيف شاحب ولم تكن تستخدم كلمة "روح" بل كانت تطلق عليها طيفاً أو شبحاً .

وفي الأسطورة يظهر الأموات للعين أحيانا كأشخاص أحياء ولكنهم يتكونون من فراغ يتلاشى في لحظات .

كانت الأساطير مألوفة فى المجتمعات الفنلندية منذ عدة أجيال بعدما دخلت الأسطورة فى نسيج الأدب ولم تنتقل مع الإنسان من مجتمع القرية إلى المدينة . وبحلول عام ١٩٦٠ كان التركيب السكاني الفنلندي قد تغير جذريا بعد التحول إلى المدينة مع تسارع تصنيع البلاد ومعها تلاشت تدريجيا المعتقدات الخرافية القديمة، وعندما دخل التلفاز عام ١٩٦٠ لم يعد الناس فى الريف واقعيًا يتجمعون فى المساء ويتسامرون بتداول الحكايات والقصص الخرافية .

وكان اهتمام الفنلنديين بالميراث الشعبي قد سبق منذ ما يقرب من قرنين من الزمان وتزايد بشكل خاص مع التيار الرومانسى عام ١٨٠٠ من جهة ومن جهة أخرى مع تزايد التطلعات والطموحات الشعبية ، فقد كانت فنلندا حتى عام ١٨٠٩ تابعة للسويد وكانت لغة البلد الرسمية هى السويدية ولم يكن للغة الفنلندية وضع رسمى وكل ما نشر بالفنلندية فى ذلك الوقت كان يتصل بالعقيدة : الإنجيل ، كتاب التراتيل ، بعض كتب التعاليم أو الخطب والمواظب الدينية ، ورغم أن فنلندا ألحقت بروسيا عام ١٨٠٩ وأصبحت بوقية كبرى متمتعة بالحكم الذاتى فقد ظل القانون السويدي سائداً وظلت اللغة السويدية أيضا سائدة فى مكاتب الحكومة ثم بدأت اللغة الفنلندية فى عام ١٨٦٠ تأخذ مكانها فى الدوائر الرسمية شيئاً فشيئاً إلى جانب اللغة السويدية .

وتجلى الطموح الشعبى فى استكشاف جنود حضارته والتعرف على هويته وكان جامعوا الأشعار الشعبية القديمة على رأس هذا العمل الذى احتل فيه "إلياس لينروت Elias Lonnrot مكانا مرموقا ، لقد صاغ

"لينروت" القصائد القديمة معا لتصبح ملاحم شعبية أطلق عليها اسم "كاليڤلا" Kalevala ونشر أول مجموعة ملحمية منها عام ١٨٢٥ وظهرت المجموعة الثانية عام ١٨٤٩ ولم يكن أبطال "كاليڤلا" أبطال حرب ولكن علماء قديرين ومغنين وعازفين وكان لتأثير "كاليڤلا" وإلهامه الأدبي والموسيقى والتشكيلى أثر السحر فى بلورة الهوية الفنلندية حتى كان إشراف فنلندا على الاستقلال عام ١٩١٧ أمراً مؤكداً لا جدال فيه

* * *

لقد ضم أرشيف الشعر الشعبى القديم مئات الآلاف من القصائد وكما هائلا آخر من التراث الشعبى جرى حفظه بعناية فى مقر الجمعية الأدبية الفنلندية فى هلسنكى وهو من أضخم أرشيفات الفلكلور فى العالم إن لم يكن أضخمها فى مجاله ، ولا شك أن فنلندا من البلدان الرائدة فى أبحاث ودراسات الموروثات الشعبية .

هيكى بالغا

نبوءات

القرين

كان الاعتقاد السائد أن لكل إنسان قرينا وهو طيف أو روح لا تراها العين ، ويسبق القرين عادة صاحبه منهم من يسبق بيوم أو ليلة ومنهم من يسبق بقليل ، وهناك أطراف جريئة في "ريكي Riki" تلزم أصحابها وتظهر للآخرين ، والقرين يشبه صاحبه ويمثله في كل شيء ، لقد رأى المرحوم والذي طيفا وتعرف عليه عن كثب وقال عندئذ "حتما سيأتي صاحبه راكبا فرسه إلى هذا المكان" وفعل حدث ما تنبأ به والذي مونيو Muonio

* * *

كان يقام حفل عرس في أحد بيوت قرية "الما يوكي Itmajoki" عندما وصل رجل يدعى "كابو Kaapoo" يرافقه شخص آخر شاهدهما البعض من الخلف ثلاثة أشخاص ، وفي طريقهما إلى العرس قال "كابو" لرفيقه "ما هذا الذي يمنعني من مواصلة السير؟" ، توقف كابو وفكر فعلا في العودة من حيث أتى ، ولكنهما واصلتا طريقهما إلى الحفل ، وفي بيت العرس عثر على كابو مطعونا بخنجر وقد فارق لثوه الحياة .

سأل الذين لاحظوا أن الرجال كانوا ثلاثة عن الثالث الذي كان معهم ، أكد رفيق "كابو" أن أحداً آخر لم يكن معهما ، تمتم الحاضرون مؤكدين له أنهم كانوا ثلاثة .

كان الثالث هو قرين كابو يمشى مصاحباً لهما رغم أنهما لم يروها ، وقد حاول القرين منع "كابو" من الذهاب إلى حفل العرس

المايوكى Ilmajoiki

* * *

يحكى أن رجلاً جاء ممتطياً جواده إلى بيت في مزرعة كبيرة ، وصل إلى الفناء الخلفى للبيت وربط فرسه ووضع أمامه العلف والماء . وعندما خرج صاحب البيت ليرحب بالضيف لم يشاهد أحداً . وبعد وقت قصير حضر إلى المزرعة رجل مشابهاً تماماً وقام بما قام به الفارس الأول وعندما سئل الرجل عن حقيقته قال إن الذى وصل سابقاً له كان قرينه يسبقه دائماً إلى حيث يذهب ، يُرى أحياناً ولا يُرى أحياناً أخرى .
رانتسلا Rantsila

* * *

حدثت هذه الواقعة منذ ما يقرب من ٦٠ عاماً في أبروشية "أسكولا Askola" في قرية "فاهيارفى Vahjalvi"

كان يعيش فى الأبروشية رجل له ولد وحيد وكان يعدّه ليصبح خياطاً مثله ، وفعلاً أصبح الولد صانعاً قديراً ولكنه أدمن الشراب وقت أن كان الحصول على الخمر سهل يسير فى كل مكان ، سلك الابن

سلوكًا سيئًا في البيت وكان كثير الشجار مع والده حتى إن والده طرده من البيت بعد أن أصبح لا يطيقه .

ظل الولد سنوات عديدة طريدًا لا يُعرف له مكان ، وفي إحدى الليالي عندما كان الوالد يرقد مستيقظًا في فراشه سمع أنينًا صادرًا من جانب السرير ، نظر الوالد ناحية الصوت فرأى بوضوح ابنه راقدًا على الأرض ، سأل والده: كيف دخلت وقد أغلقت بنفسى الأبواب جيداً ؟ أجاب الولد: دخلت من فتحة المدخنة إلى داخل الأنبوب ثم إلى هنا ، قال الأب "إنك لم تأت من ذلك الطريق فلا يظهر عليك أثر للسناج" قال الولد "لقد جئت بسرعة من "هلسنكي" Helsinki وبخلت حقًا من المدخنة " ، نهض الوالد وشرع في إعداد فراش لولده ، عندئذ سمع صوت ارتطام كسقوط شيء واختفى الولد .

أصاب الولد دهشة شديدة ولكنه عاد إلى فراشه وأخذ يفكر حتى أدرك أن ما شاهده ليس إلا نبوءة خاصة بولده .

لم يغمض الولد جفن حتى نهض مبكرًا وامتنى جواده مسرعًا إلى هلسنكي للبحث عن والده فعثر عليه في اليوم نفسه مريضًا منهكًا وحمله عائداً إلى البيت .

وبعد أن شفى الولد شرعاً في العيش معاً بعد أن أقنع الولد عن الشراب وكل أنواع المسكرات وسارت الحياة مع الخياط وولده على أفضل ما يكون .

أكد الخياط صدق هذه الواقعة لعشرات الأشخاص .

أسكولا Askola

* * *



ظهور القرين

ظهور القرين

رؤية الناس له تنذر بموت صاحبه

حكى أن سائق قاطرة كان يعمل على الخط الحديدى الشمالى وكان يشاهد دائما رجلا عجوزا نائما على القضبان ، كان يراه كل ليلة فى المكان نفسه وكان يضطر للتوقف بقاطرته ، وعندما ينزل ليتحقق من أمر الرجل ، كان لا يجد أحداً .

لذلك السبب قرر السائق ترك العمل على ذلك الخط وطلب التحول للعمل على الخط الحديدى المتجه إلى "فيبورى" Vihpuri وفعلاً تحول إلى هناك .

وفى إحدى المرات وهو سائق رأى شخصاً راقداً على القضبان وعرف فى شكله الرجل العجوز نفسه الذى كان ينام فى طريقه على الخط الحديدى الشمالى فلم يأبه له ولم يشأ أن يوقف القاطرة ودهم الرجل وفوجئ بعد ذلك أن ما شاهده كان رجلا حقيقيا ويقال إن السائق قد فقد وظيفته بسبب ذلك الحادث .

فيهانتي Vihanti

* * *

هذه الواقعة حدثت منذ ١٨ عاما أثناء الحرب ، فى الأفسوس
Alavus ، فى ذلك الوقت شاهد الراوى صاحب "ساكس برج"
Saksberg فى المخزن يمسك بمنجل طويل يلمع كالفضة فى أشعة
الشمس .

سأل الراوى فتاة فى المنزل متعجبا عما يفعله صاحب البيت فى
ذلك الوقت ، أجابت الفتاة : إن صاحب البيت لا يتواجد أصلاً وأنه
مسافر فى عمل ما ، أدرك الراوى أنه قد رأى شبحه ، وبعد أسبوع من
هذه الواقعة عاد صاحب "ساكس برج" من رحلته مريضاً ومات .

الأفسوس Alavus

* * *

قد يكون ذلك فى عام ١٨٩٠ عندما قام حفار القبور فى "بتايا فزى"
Petäljavesi فى إحدى ليالى الصيف بحفر قبر وكان ذلك قرابة
منتصف الليل .

وبعد أن أتم حفر القبر حمل أنواته إلى داخل البرج وأغلق الباب
وتوجه إلى حجرة الحصاد لكى ينام ، وأثناء ذهابه رأى مالك الأرض
أمام البرج يسوق طقم خيل بكل جلال وفخامة ، وانفرج باب البرج
وبخل مالك الأرض بينما اختفت العربة والحصانان ، وعاد حفار القبور
إلى البرج واختبر قفل الباب فوجده مفتوحاً ، أغلق القفل من جديد
وذهب لينام . بعد أسبوعين حمل حفار القبور جثة مالك الأرض إلى
البرج ؛ فقد مات من إدمان الشراب .

بتايا فزى Petäljavesi

* * *

فى صباح أحد أيام الإثنين وقت عتمة الصباح الباكر حمل التلميذان :
 أخ وأخته من "ريهى فالكما" Rihiivaikama ثمراً إلى سوق "فورسا"
 Forssa وعندما وصلا بالقرب من غابة "فيكس برج" Viksberg شاهدا
 أمامها "بنتى" Pontti زميلهما فى المدرسة يحمل حزمة من الأغصان
 التى تستخدم فى صنع المكناس تعجب التلميذان كيف يستطيع زميلهما
 "بنتى" الخروج والسير رغم أنه مريض . حاول التلميذان اللحاق به ، كان
 "بنتى" يسير سابقا لهما بنحو نصف كيلو متر ثم دخل إلى الغابة وألقى
 ما معه على كومة كبيرة من الأغصان الجافة التى سمع صوت تكسرها ،
 واختفى فى الوقت نفسه. وعندئذ أدرك التلميذان أنهما شاهدا شبحاً .
 بعد مرور يومين وصل إلى سمعهما أن "بنتى" قد مات .

تميلا Tammela

* * *

قالت السيدة "فى. v" إن صاحبة بيت "كيراماكى" kiorämäki من
 قرية «كارسولا كيمنكى» karsula kiminki رأت نذيراً بموت زوجها
 وكان ذلك كالآتى:

وقت عتمة المساء قد دخلت السيدة إلى الحجرة ورأت أمام المدفأة
 رجلاً راقداً على الأرض وفى رجليه حذاء نوريقة طويلة ، اعتقدت
 السيدة أن هذا الراقد على الأرض هو أحد الضيوف الزائرين ، خرجت
 من الحجرة وسألت أولادها "من ذلك الرجل؟" : - قال الأولاد "لا يوجد
 أحد هناك" !! وذهبوا جميعاً للحجرة لاستطلاع الأمر ولم يجدوا أحداً ،
 وبعد أسبوعين حضر إلى البيت ممرض لعلاج الأب ، ذهبت السيدة
 لإبلاغ زوجها الذى كان يجلس أمام المدفأة .

وما إن فتحت السيدة باب الحجرة حتى سقط الأب في نفس المكان
وينفس الوضع الذى سبق أن رأت الشيع فيه ، لقد مات الزوج بالسكتة القلبية
سارى يارفى Saañirvi

* * *

عندما كنت فى العاشرة من العمر غابرت فى عمل من قرية "هابا"
Haapa إلى "كوى إكلا" Käykkää وكان ذلك قبل بدء العام الجديد .

عند عودتى رأيت ولداً وبناتاً يخرجان من لسان الأرض الممتد فى
الماء وقد أخذوا يدوران يد فى يد ويؤديان رقصة كلها حيوية ومرح . كانا
يرتديان ملابس مشرقة يمكن أن نقول إنها ببيضاء اللون يحملان شارتين
ترفرقان مع حركتهما الراقصة ، وما إن نظرت باندهاش إلى مرحهما
وصخبهما حتى اختفيا فجأة من أمامى . ذهبت إلى المكان الذى كانا
فيه يرقصان فلم أجد أحداً ولم ألاحظ أى أثر لأرجلها رغم وجود طبقة
رقيقة من الثلج كانت قد تساقطت حديثاً .

لم أشعر بأى خوف وقصصت ما رأيت على العجوز فقالت "هذا
بالتأكيد يندر بشيء" .

نزل فى الصيف التالى أحد القضاة ضيفاً على العائلة مع ابنه
وابنته وكلاهما فوق العاشرة من العمر يرتديان ملابس جميلة أعجبت
كثيراً بينى وبين نفسى بهما ، ذهب الشقيقان للسباحة عند لسان
الأرض نفسه التى سبق أن رأيت الولد والبنات يخرجان منه ، كانت هناك
بوامة عاتية اختطف الولد معها فاندفعت البنت التى تكبره سناً لإنقاذه
ولكن الدوامة كانت أقوى منها وحملت معها ، ومضى وقت طويل
قبل أن يُعثَر على جثتيهما ... وفى الدوامة نفسها غرق آخرون .

فيهنى Vihti

ظهور شبّاح الشخص ينذر بموته

عندما كنت في بيتي في "هانزكي ماكي" Hanske mäki رأيت مرة شبّاحاً أو شيناً مثل الطيف عند الشاطئ المقابل للبيت . رأيت رجلاً طويل القامة في ملابس بيضاء يجرى بقوة وبثقل حتى إن الأرض كانت تتعقع تحت وقع أقدامه ، التفتُ لأرى لأي ناحية يتجه فوجدت أنه بعد أن قفز من على سور الساحة الخلفية بدأ يعدو مروراً بي ثم هبط مباشرة من مرتفع "هويو" Huppu، لم يكن أبداً إنساناً عادياً لأنه كان فارح الطول بشكل مخيف .

عندما عدت إلى البيت أخبرتهم بما رأيت ، كان تقدير بعض السامعين أن ذلك بالتأكيد هو "قابض" جاء يترصد حالة موت معينة ، ولم يمض وقت طويل حتى مات رجل "هويو" العجوز .

رايسالا Näisälä

* * *

في ليلة مقمرة ، غادرت خادمتنا إلى القرية ، وعندما كنت مع ربة البيت في الداخل وصل إلى سمعنا صوت سعال قوى من الفناء الخلفي وصوت خطوات شخص يجيء من أسفل نافذة الحجرة ، فكرت في من

يكون ذلك الذى يمشى هناك، نهضت وقررت استطلاع الأمر ، وتملكنى
الرب واةشعر بدنى حتى أحسست كئن جلدى أصبح قشوراً صدفية
عندما ريت كائنا - وياه من كائن - يتجول هناك ، كان الكائن أسود
اللون فارغ الطول حتى كاد يصل رأسه إلى سقف البيت ، إحدى رجليه
رجل آدمى والرجل الأخرى مثل رجل حصان ، عليه معطف يتدلى حتى
الأرض ، استجمعت شجاعتي وخرجت إلى الفناء لمشاهدة هذا الكائن
فلم أجد شيئاً كما لم تكن هناك أى آثار لأقدام على الثلج الذى كان قد
تساقط من وقت قريب .

ذهبت إلى الجيرات واستفسرت منهم إن كان أحد قد جاء من
ناحيتهم باتجاهنا وكان جوابهم أنهم لم يشاهدوا أحداً . ماتت جارتنا
العجوز بعد ذلك مباشرة وأدركت أن ما شاهدته كان إرهاباً بموت
تلك المرأة .

كيتلى Keitele

* * *

كنت شابة وكنت أعمل خادمة ، وفى أمسية شتوية كنت عائدة من
عند الجيران وفى طريقى إلى البيت رأيت عربة محملة بالقش تاتى نحوى
أصابتنى الدهشة فى أول الأمر ... ما هذه العربة التى تتأرجح على
الطريق ، تحولت دهشتى إلى رعب عندما لاحظت أن تلك العربة تسير
دون حصان وبدون شخص يدفعها أو يجرها ، بدأت أردد بعض
الصلوات التى أحفظها عن ظهر قلب ، وانحرفت هرباً عن الطريق

وخوضت بعيداً فى الحقل ولكن دون فائدة ؛ فقد جاءت العربية مباشرة نحوى ، وما إن أصبحت فى موقع قريب جداً أمامى تحولت العربية باهتزاز قوى إلى سحابة سوداء من الدخان ، أصبت بإغماءه وعثر على بعض الناس وحملونى للبيت ولم تمض سوى أربعة أيام حتى لقيت جدتى حتفها فى حادث مفاجئ .

ناكيلا Nakkila

* * *

كان يعيش أخى فى كوخ أطلق عليه اسم "هرفى كوربي Hirvikorpi" ، فى منطقة " ناتو Nasto" وكانت له عادة فى صباح يوم العطلة أن يذهب للتدفئة فى السونا بينما يكون حصانه منهمكاً فى تناول علفه .

جاءت إلى السونا وجلست على المقعد الخلفى امرأة فارعة الطول عليها قميص أبيض وحول عنقها عقد ذهبى اللون . وجه أخى نظرة مباشرة نحو عينيها ولم يجرؤ على التحول عنها حتى اختفت من أمامه ، وعندئذ غادر أخى السونا وجلس على المقعد الكبير مكتوف الذراعين لا ينبس ببنت شفة . سألته زوجته عما حدث له حتى أصبح شارداً الفكر ، قص عليها ما شاهدته فى السونا وقال لها " نعم : سوف أموت قريباً "

وبعد أربعة أسابيع تقريباً مات بالتهاب الزائدة الدودية

Huittinen .

* * *

فى إحدى أمسيات العام الجديد ذهب رجلان باتجاه الجسر
المسمى "لباكوسكى Leppäkoski" فى طريقهما إلى دار العبادة ، وفى
ضوء القمر شاهدا رجلا يجرى بقوة على طول جانب النهر حتى إن
فسائل الصفصاف كانت تهتز ، أندفش الرجلان ولم يعرفا من ذلك الذى
يعود هناك ، ذهبيا فى أثره ليستطلعا الأمر فلم يجدا أحداً ، كما لم يكن
فى الثلج الذى يغطى الأرض آثار لأقدام .

وفى الصيف ذهب صبى يدعى "Lauri" إلى منحدر الماء وبينما
كان يخوض فى الماء الضحل حول المسيل وجد الرجل ميتاً فى قاع
إحدى البرك .

Kuhmolinen

* * *

كان والدى منهمكاً فى عمله فى مصنع الحديد فى "فارت سيلتا"
Värtsilä، وفى صباح أحد الأيام عندما ذهب الرجال للعمل ، شاهدوا
كما شاهد أبى امرأة تجلس فوق ساقية للماء وقد أخذت مكانها بكل
ثبات رغم أن عجلة الماء كانت تدور .

كانت المرأة عارية تماماً تمشط شعرها الأسود الطويل ، عندما
اقترب الرجال منها دارت مع العجلة وذهبت تحت الماء ، بعد بضعة أيام
أمسكت النيران فى المصنع وتراقصت ألسنة اللهب واحترق معها رجال
عديون لم يتمكنوا من النجاة .

Kiteo

* * *

فى فصل الربيع وكانت الأرض قد خلت من الثلج ذهب المرأة
العجوز صاحبة الكوخ إلى السوق لبعض شئونها ، تركت المرأة فى
البيت فتاة فى الرابعة من عمرها وكانت البنت حينذاك فى أتم صحة ،
رأت المرأة العجوز وهى تستقل العربية لبيتها فتاة صغيرة عليها رداء
أبيض تجلس على صخرة على جانب الطريق حاسرة الرأس كاشفة عن
ساقها ، اندمشت المرأة وحدثت نفسها لمن تكون تلك الطفلة التى تسير
عارية الرأس فى ذلك الطقس البارد ، وما أن حولت المرأة وجهها نحو
البيت حتى اختفت الطفلة وغابت عن الرؤية ، وعندما وصلت العجوز
للبيت وجدت الفتاة مريضة وكانت قد تركتها فى أتم صحة ولم يمض
سوى يومين حتى ماتت : لقد كان الشبح يطلب الفتاة .

Pielavesi

* * *

ظهور حيوان ينذر بالموت

طاردت المرأة العجوز ثعلباً وحاصرته فى جحره ، ولكنها وجدت فى الجحر حيوان اللّقام^(١) ميتا ، يقال إن ذلك كان نذير شؤم وقد ماتت المرأة العجوز قبل مرور وقت طويل .

Kittila

* * *

سقطت بطة من خلال مدخنة المدفأة إلى الداخل ، لم يذبح أهل البيت تلك البطة ولكنهم أطلقوها كانت البطة نذير شؤم ، ففى الربيع التالى ماتت فتاتان من أهل المنزل ، حدث هذا منذ ٣٠ عاما .

Kittil

* * *

فى إحدى أمسيات الربيع كان عامل المزرعة فى قرية هايستلا^{Haustila} نائما على قضبان السكة الحديد فدهمه القطار خلال

(١) اللّقام أو الشيرة : حيوان ثدى نهم من أكلى اللحم

الليل وسار فوقه ، قبل وقوع الحادث كان هناك كلب فى الأنحاء قد شعر بوقوع حادث مرعب ، فظل يجرى ذهاباً وإياباً من مكانه حتى فناء بيت العامل يصرخ وينبح ويندفع فى غضب ناحية قضبان السكة الحديدية ثم يتراجع فى تعاسة وأنين ، لم يكن الكلب يستطيع رؤية النائم لأنه كان فى مكان لا يسمح له برؤيته ولكنه شعر بالكارثة قبل وقوعها .

Nakkila

* * *

فى قديم الزمان كان البحارة يحكون عن حياة البحر وحوادثه العديدة ، ولكن أكثر ما كان موعباً لو أن طائر الموت جاء إليهم وشاهدوه عندئذ كان الموت مصير أحد البحارة ، يقال إن طائر الموت كان ضخماً وقبيح المظهر شبيهاً بالفراب ولكن أضخم منه بكثير ، لم يكن يصدر صوتاً ولكنه كان يجلس على سطح إحدى قمرات السفينة أو إحدى الأشرعة أو يطير فوقها من مكان لآخر وكان يرافق السفينة عدة أيام دون طعام ، يحط حيث يوجد مكان ، يشخص ببصره مثل البومة ، ولم يكن يغادر السفينة حتى يكون أحد البحارة قد ابتلعته الأمواج ، حكى الولد "يوها" Juha " لأخته "صوفا" Sofia أنه عندما كان يعمل بحاراً فى رحلات إلى إنجلترا جاء طائر أسود كبير إلى السفينة ، حذر القبطان الرجال وقال لهم : (خنوا حذرکم أيها الرجال ، هذا طائر الموت لا يغادر السفينة حتى يكون واحداً منا قد لقي حتفه فى الأمواج) ظل الطائر عدة أيام ويعددها حط على إفريز السفينة ، تقول

الأسطورة إن أكثر البحارة شبأباً أمسك به وأخذ يدعو مسرعاً فأنزلت قدماء وسقط متدحرجاً عدة مرات على ظهر السفينة حتى سقط في البحر وغرق ، عندئذ طار الطائر بعيداً ولم يعد ثانية .

Kalanti

* * *

كان الولد ساعى البريد يحمل الرسائل بين "سونكا موتكا Sonkamuotka وسايفوموتكا Saivomuotka: وفي إحدى المرات أمسك بطائر الطهيوج^(١) وذبحه ، لم يكن الطائر ليخطئ الولد لأنه كان طائراً مسحوراً ، قالوا الولد ، "أيها الولد المسكين لا تتجول لفترات طويلة في هذه المنطقة ماأمت قد أمسكت بطائر حي" غادر الولد إلى السويد حيث ذهب إلى الطبيب ليجرد خلع سنة من أسنانه ولم يظل الولد على قيد الحياة أياما كثيرة بعد ذلك .

Enontokio إنون تكي يو

* * *

في إحدى المرات جاءت عربة يجرها حيوان الرنة من "سونكا موتكا Sonkamuotka" عندها جاء طائر كبير عبر البحيرة وحلق فوق بيت "بكالأ أوكو Pekkala Auku" ، طار بعد ذلك أمام بيت كواتمو

(١) الطهيوج: طائر من رتبة البجاج

"kultimo" ونقر الباب بمنقاره ثم تحول ودق على زجاج نافذة بيت "آلا Ala" ، في الوقت نفسه وبينما كان الطائر راقداً على ظهره أقدم ولد أخرس من بيت "آلا Ala" على قتله نتيجة لذلك أسرع سكان "بكالا Pekkala" في ترك المكان ، وفي بيت كواتمومات صاحبة البيت ومن بيت "آلا" مات ذلك الولد الأخرس السابق ذكره ، مثل هذا الطائر الشوم توجد حيوانات شوم في الغاية ، ومثل ذلك الطائر العجيب موجود هناك ولم يكن يعرفه أحد .

إنون تكي يو Enontekio

* * *

قديما عندما كنت مع بعض أبناء عمومتى في "لوپيوس Luopiois" وكانوا يدرسون المحصول في الجرن جاء طائر رمادي اللون على مدخل الجرن ، نظر إلينا وأخذ يئن بشكل عجيب ، طردناه ولكنه عاد لنفس المكان على مدخل الجرن وحدق في أعيننا وزقزق صائحا بشكل مخيف . أحسست أن لهذا الطائر موضوع ما بسبب منظره العجيب وصوته الغريب .

بعد ساعتين تقريباً وصل رسول عسكري من ثكنات "لامى Lammi" يحمل إلينا نبأ يقول إن أخاهم الذي كان هناك مجنناً قد لقي حتفه في حادث مفاجئ، ذلك الطائر كان نذير الموت .

Lammi

* * *

كان راوى هذه الواقعة منشغلاً فى عمله فى بيت "كاليو Kallio"، وفى يوم من الأيام سقط طائر الطهيوج على مدخل البيت ، قامت الخادمة فأطلقت داخل البيت وحاولت قطة الانقضاض عليه لأكله ، ولكن رية البيت حالت دون ذلك وظل طائر الطهيوج يصفق بجناحيه تحت المائدة ، كان الذى حكى هذه الواقعة جائعاً وجاء الطائر بين رجليه فأمسك به وذبحه وجعل منه حساء ، وعندما كانت الليلة التالية شاهد جرثواً يقرض سرج الفرس ، وبعد يومين مات من أهل البيت ثلاثة أشخاص : الجد العجوز ، الأب الشاب ، والأم .

لبافيرتا Loppavirta

* * *

قبل أن يصل خبر بالموت

إرهاص بالموت

فى إحدى الأمسيات سمعت من جهة الجار الذى يبعد ٥٠ متراً من مسكنى صوتاً عجبياً مثل صوت قطع أشجار الخشب ، انتابنى شعور غريب لأنى كنت أعلم أن البيت مهجور تماماً ، تنصت لبرهة مندهشاً ، بدا لى الصوت كأنّ مسماراً يَدَقُّ فى صندوق كبير أو جارور خشبى ، أسرعت لاستطلاع الأمر سواء كان هناك شخص يعمل بذلك الشكل المتواصل أو أن سكّانا جدداً يعيشون هناك لم يعلنوا عن وصولهم ، وجدت نوافذ البيت مغلقة والستائر مسدلة والباب مغلق بالقفل كما هو ، وعندما طفت حول البيت لم أسمع من داخله حركة أو أى أثر للحياة ، تغلبت على دهشتى ووضعت المنزل تحت نظرى مراقباً إياه طوال الليل ، ولكن لم أر أو أسمع بعد ذلك من البيت شيئاً .

بعد بضعة أيام وصلت أنباء من (بوهيان ما Pohjanmaa" بأن صاحب البيت قد مات هناك .

مولتيا Multia

* * *

فى بيت ريفى يسمى "هوتامو Huhtamo" مرضت الأم العجوز
 وكان رواق البيت ملوفاً بالواح الخشب التى يرض عليها الخبز ، وفى
 إحدى أمسيات أيام الأحاد بدأت الألواح تقعقع بشدة وظلت كذلك طوال
 الليل ، ورغم محاولة أهل البيت أكثر من مرة استيضاح الأمر ومعرفة
 كنه تلك الأصوات فإنهم لم يقفوا لها على أى سبب، عندئذ قالت الأم
 العجوز التى سمعت أيضاً هذه الأصوات المشنومة . " هذا بالنسبة لى
 معناه أننى يجب أن أرحل " ، وفى صباح اليوم التالى قالت العجوز مرة
 أخرى لرجال البيت الذين كانوا يجهزون هراسة الفلال :

"جهزوا المخزن جيداً ليستقبل جثة ميت " ، وفى الصباح نفسه
 لفظت الأم العجوز أنفاسها ، وحينئذ أدرك أهل البيت أن قعقعة ألواح
 الخبز كانت نذير الشؤم بموت الأم .

كالفولا Kalvola

* * *

مرض صاحب بيت أوليلا كارفيا allila karvi وجاء والد المريض
 من "يوكيوى Jokioi" لزيارة ولده، وعندما كان الأب بجوار سرير ابنه
 بدأ فجأة يسمع ضوضاء من جهة الباب الخارجى مثل صوت أرغن
 أو مركبة جليد تسير حول الحجرة وحتى باب البيت ، سمع المريض
 الصوت وقال " ياله من صوت مبهج " وقال والد المريض "هذه قيثارة
 السماء جاءت لاستقبالك يا ولدى" . ومات الولد بعدها ببضعة أيام .
 سوميرو Somero

* * *

ربما كان ذلك منذ ٢٢ عاما وكنت فى رواق البيت فى "فيناماكى Vilinamaki" عندما أتى من دكان الحداد صوت طرق قوى على سندان ، وكان الصوت طرقاً متعاقباً بمطرقة وقدم ، كان الوقت منتصف النهار فى الشتاء وفى ذلك الوقت لا يتواجد عادة أحد فى دكان الحداد ، ذهبت بنفسى لاستطلاع الأمر ، كان كل ما حول دكان الحداد كما هو ، وكانت طبقة الثلج التى تساقطت على الأرض كما هى لم تمس ولا توجد آثار ظامرة عليها ، ولم يكن يوجد دكان لحداد آخر فى المنطقة أو على بعد كيلو مترات يمكن أن يأتى منه صوت طرق مماثل ، مات صاحب البيت عندما جاء الصيف ، لقد كان الطرق نبوءة بموته .

سارى يارفى Saarijarvi

* * *

عندما كنت مدرساً احتياطياً عام ١٩٢٠ - ١٩٢١ فى المدرسة الابتدائية فى "هانكاسالمى Hankasalme" وفى عتمة صباح أحد الأيام زارنى التاجر "سورنين Suurenen" وزوجته وقال : " تعالى على الباب واسمع كيف يجرى شحن ألواح تواييت الخشب فى المقبرة العامة القريبة من الجرن" ، قريبا سيأتينا خبر بموت شخص كما يحدث دائماً عند مرور هذه الأصوات ، ذهبت معه للتنصت ، وسمعنا نحن جميعا بوضوح صوت قعقة شحن الألواح ، اعتقدت أن هناك أناساً يشحنون الخشب ، ولكن التاجر "سورنين" أكد لى بعد ذلك أنه لم يكن يوجد أحد هناك وأنه قام فى الصباح بفحص الآثار التى قد تفيد بشئ ولكن كان كل شئ كما هو وغطاء الثلج على الأرض لم يمس ، فى الليلة التالية

مات الحداد الذي يسكن فى المجاورة من كثرة الشراب ، قالت عائلة "سورنين" من المعتقد أنهم كانوا يجهزون أخشاب تابوت الحداد .

كيورو Keuru

* * *

بعد ظهر اليوم السابق لرأس السنة الجديدة ، كانت أمى تجلس على سلّم الفناء عندما سمعت من ناحية قرية "كايرىلا" Kairila مثل صوت مسح لخشب البناء بالمكشطة ، وقفت الأم مندهشة واعتزمت العودة للداخل للاستفسار عما تسمعه ، لأنه لم يكن فى مثل تلك العطلة ليقوم شخص أيا كان بمسح الأخشاب ، وفى نفس الوقت توقف الصوت ولكن عندما عادت إلى الفناء ، بدأ الصوت يعود مرة أخرى ، كان عليها أن تذهب لإخبار الآخرين وتوقف سماع الصوت مرة أخرى ، وهكذا استمر الوضع لبعض الوقت . مكثت الأم عند السور وعندما همت بالانصراف سمعت الصوت للمرة الثالثة ، عندئذ أسرعت وقبل أن تصل للداخل توقف الصوت ، كانت الأم مضطربة اضطراباً شديداً وهى تحكى ما حدث وقالت : " بالتاكيد هذا يعنى شيئاً " وبعد وقت قصير مات فى قرية "كارىلا" ثلاثة أشخاص أوسطهم كان طفلاً ، ولا أنكر الاثنين الآخرين لأنى كنت لا أزال صغيرة ولم أكن أعرف كل سكان القرية من الجيران ، قالت الأم إن ذلك كان صوت شبح ينذر بموت شخص ، وبعد ذلك كان يقال عن مثل ذلك الصوت إنه الشبح .

سوونيمى Suoniemi

* * *

كان صوت دق المسامير فى الأخشاب نذيراً بالموت أيضاً: قبل موت ب . ج . سُمع صوت دققة المسامير ، كان الوقت ليلاً عندما بدأ فجأة يصل صوت مكتوم إلى الأذن ومن وقت لآخر يأتى طرُق مرة ضعيف خافت ومرة قوى صاحب ، كان أغلب الظن أنه صوت سكان الكوخ البعيد ، كان معروفاً أنه لا شيء آخر سوى نذير الشؤم هو الذى يحدث مثل ذلك الصوت الذى كان إرهاباً بموت شخص ، وفى الحال أتى الخبر بأن ب . ج قد لقي حتفه .

وبمثل ذلك الصوت جاء النذير بموت V.H. وزاد على ذلك اشتعال نيران عالية شوهدت على الجانب الآخر من البحيرة وقال المشاهدون :
"ذا بالتاكيد نبوءة الموت" .

Pielavasi

* * *

قبل موت والدى بعام سمعت بنفسى فى قاعة المعيشة الكبيرة فى منتصف الليل شخصا يدق بمطرقة كبيرة على سندان ثلاث دقات متتالية أصابنى الهلع وذهبت مرتعداً فى طلب جدى ليرى ويسمع ، ولكننا لم نسمع شيئاً بعد ذلك ولم نشاهد أيضاً شيئاً ، ومن ركن القاعة التى جاء منها الصوت لم يكن هناك سندان أو غيره ، ذلك كان بالتأكيد إشارة بالموت ، وفعلاً كان نذيراً بموت ثلاثة أشخاص ، فبحلول الشتاء كان قد مات أبى وفى الخريف بعد ذلك مباشرة ماتت ابنتى وأخيراً وبعد وقت قليل مات والدى .

حُمِّل هؤلاء من البيت إلى المقبرة ، ولم يحمل بعد ذلك أحد وقد
أكون الأخير الذى ينتقل من غرفة المعيشة إلى هناك .

Urjala

* * *

كان ذلك منذ ٢٢ عاما قبل يومين من حلول السنة الجديدة وكان كل
أهلنا منشغلين بهذه المناسبة ، فى المساء أتت من الخارج إلى أسماعنا
صلصلة أجراس من التى تعلق فى رقبة الصيوان ، أعطى الصوت
إحساسا أنه يقترب من ناحية " ساراماكي " Saramaki ، قال أحد
الأشخاص " إلى أين يذهب الآن أوسكارى " Oskari ، كانت أجراس فرس
" أوسكارى " تصلصل ، وكان الصوت يعلو شيئاً فشيئاً ، وعندما وصل
إلى الفناء نبح الكلب واندفع للخارج ، وعند الدرج توقفت الصلصلة وفى
نفس الوقت أيضا عاد الكلب ساكتاً وذيله بين رجليه . قال صاحب
الكوخ : " لم يكن ذلك سائق حقيقى ما دام الكلب قد عاد بذلك الشكل
بعد أن كان ينبع بشدة " ذهب الرجل للخارج يستطلع الأمر ولكنه
لم يشاهده أثراً للفرس . ذهبوا جميعاً ومعهم شعلة للوقوف على حقيقة
الموضوع ، لم يجدوا شيئاً فى الفناء رغم بحثهم فى كل اتجاه ولم
يشاهدوا أثراً على الثلج الذى تساقط من وقت قليل وظل الموضوع
غامضاً دون تفسير .

فى اليوم التالى ذهب الرجال لعملهم فى قطع الأشجار وخرج
شقيقى الأصغر يتزّلع بعد مغادرة الرجال دون أن يلاحظه أحد ،

كما أنه نفسه لم يكن حذراً ، وظل يتزلج تحت الأشجار فسقط بعضها عليه ومات . اعتقدنا أن الصلصة الخفية كانت نذيراً بموت أخى .

Kivijärvi

* * *

فى صباح اليوم الثالث من شهر ديسمبر الساعة الرابعة والنصف صباحاً سمعنا كركبة صوت ممتد مكتوم ، استيقظت زوجتى وسألت مذنورة "ما الذى يحدث" حينئذ انتبهت وقلت : "لا يوجد شئ ذو بال.. لابد من أن الكلب هو الذى يركب " .

فى الحجرة المجاورة كانت شقيقة زوجتى نائمة وقد استيقظت أيضاً وأخذت شمعة مشتعلة وجاءت تسأل إذا ما كنا قد سمعنا قعقة صاخبة ، نظرت خارج النافذة ولكنى لم ألحظ شيئاً ، حضرت والدتى من حجرتها . وأخذت شعلة ودارت بها جميع أنحاء المبنى ، لم يكن بالثج المتساقط حديثاً أى أثر لأقدام هنا أو هناك ، وفى الساعة الخامسة تكررت القعقة للمرة الثانية ، ذهبت لكى أستطلع الأمر فشاهدت خادمة الجار التى أخبرتنى أن حماتى تحتضر وإذا أردنا رؤيتها علينا الإسراع بإلقاء نظرة عليها ، وقد لحقنا بها ولو لم يوقظنا النذير لما كنا قد تمكنا من وداعها .

Multia

* * *

فى أحد فصول الشتاء كان أبى يعمل فى حرق الخشب لصناعة
الفحم النباتى، وأثناء انشغاله ليلاً فى حراسة المفحمة : بدأ يصل إلى
سمعه صوت تقطيع أشجار من غابة قريبة ، ومع أنه نادراً ما يجرى
تقطيع لأخشاب الشجر فى ذلك الوقت فقد حدث ارتطام وسمع فجأة
سقوط شجرة وتكسر أغصانها ، عندما جاء الصباح تفقد الأب جيداً
أنحاء الغابات القريبة فى المنطقة ولكنه لم يشاهد أثراً لشيء ، كان
قاطع الشجر هو الموت ، كان يجهز ألواح تابوت لرجل يدعى "بافو
Paavo" مات بعد ذلك فجأة. ترسخ الاعتقاد لدى والدى بأن قاطع
الشجر فى الغابة لم يكن سوى الموت .

Vierema

* * *

محنة تنذر بالهلاك

قدم شخص من "لوفيسا Lovisa" في طريقه إلى بيته في وقت متأخر من الليل، كانت العاصفة شديدة وكانت معه حمولة ثقيلة من الملح اضطرته للسير متمهلاً، عندما وصل إلى منطقة ثلجية وجد رجلاً عجوزاً يسحب مزلجة وعلى المزلجة أجرة صغيرة كثيرة . كان العجوز يجاهد مع مزلجته ، قال له الرجل : "يمكنك أن تسير ولكن ليس في هذا الجو الصعب والطريق به عوائق والحمولة ثقيلة" ، جلس العجوز فوق حمولته وأمسك بالحبل بإحكام ، وتقدم الاثنان قليلاً على الطريق الرئيسي ، بعد ذلك غادر العجوز وشكر الرجل مساعدته قال : "إنني ذاهب إلى "هوهتاس يارفي Huhtasjarvi" ساكون هناك سبعة أسابيع حيث يموت هناك خمسة أشخاص ، بعد ذلك أذهب إلى "هارتولا Hartola" وأظل هناك خمسة أسابيع هناك يموت ثلاثة أشخاص، ثم أحضر إلى "هونلا Honnila" حيث يأتي عليك الدور فتموت وقتئذ ، هذا ما حدث فعلاً رغم اعتقاد أهل البيت أن الرجل قد أصابه الجنون عندما كان يحكي مشاهدته للرجل العجوز الذي ساعده في النقل .

يا لا Jaala

* * *



فى هذا المستنقع المذكور قابلنا جمهرة عجيبة المنظر لم أشهد مثلاً
فى حياتى ، منهم من هو عبارة عن رأس فى الهواء ومنهم ذو العاهة
أو من ليس له رأس .

جئت إلى قرية "أنكامو" في رفقة أطفال المدرسة الابتدائية عبر طريق المستنقع المسمى "ريتي سوو Rytisuo"، في هذا المستنقع المذكور قابلنا جمهرة عجيبة المنظر لم أشهد مثلها في حياتي ، منهم من هو عبارة عن رأس في الهواء ومنهم ذو العاهة أو من ليس له رأس أو بدون جسد ، لم تكن عليهم ملابس بشكلها المعروف وكانوا يصدرون في مشيهم صفيراً وحقيقاً وكأنهم يتحدثون بكلام غير واضح ، كان على أن أتأخر كثيراً مع طفل آخر ، عندما وصلت البيت نظرت من الشباك فوجدت فناء المزرعة مكتظا بتلك الكائنات . كان بصحبتى العديد من الأولاد الآخرين يستعدون لنزول التل ولكنهم لم يرغبوا في ذلك لوجود هذه الكائنات في فناء المزرعة .

سمعت من أهل البيت أن رجلاً عجوزاً من الجيران قد مات .. وكان ذلك العجوز شقيق صاحب البيت .

هوكي بوداس Haukipudas

* * *

حدث من ثلاثين عاماً تقريباً أن كنت نائماً مستلقياً فرأيت الجدة الراحلة تأتي وتدخل الحجرة وتتوارى خلف الملابس ، في الوقت نفسه انفتح الباب ووقف الجد أمامه باسطة ذراعيه ، أسرعت الجدة ناحية الجد وحاولت أن تتدس بين ذراعيه ولكن الجد ضغط على ذراعيها واختفيا في الوقت نفسه .

لم أشعر بأي خوف ، نهضت فوراً وكانت الساعة حينئذ تقارب الرابعة والنصف صباحاً وكان أهل البيت مستيقظين . قلت : الآن

جاءت الجدة فى طلب الجد ، سمعت حينئذ أن الجد بدأ يتوجع بشدة من معدته وكان حتى لحظة مضت فى أتم صحة، واشتد عليه المرض حتى مات فى الساعة الحادية عشر صباحاً ، حقيقة لم ينتابنى الخوف مطلقاً من المشهد الذى رأيت وأعتقد أننى كنت مستيقظاً .

سارى يارفى Saarijarvi

* * *

الحلم الذى ينذر بالموت

رأت والددة الراوى فى منامها كيف جاءتھا ثلاث فتيات عذارى من فتحة صغيرة فى باب الحظيرة وطلبن منها بعض الطعام ولكنها رفضت طلبهن . عندئذ قالت الفتيات للسيدة "أنت ترفضين إعطائنا طعاماً" ، ذهبت إحداھن عند خزانة الأطباق وأخذت ملعقة وكسرتها وألقت بأجزائها على المكان الذى أخذت منه الملعقة ، بعد ذلك غادرت الفتيات مرة أخرى من فتحة باب الحظيرة . عندما استيقظت السيدة من نومها قالت إن ذلك الحلم إنذار بسوء، وبعد بضعة أيام مات ولدها الصغير .

Sortavala

* * *

كان زوجى وكيلاً لمزرعة كبيرة فى ناحية "فيبوري" Viipuri ، وفى المزرعة نفسها كان يوجد رجل يعمل فى حرفة حرق الأخشاب لصناعة الفحم النباتى ، وفى إحدى الليالى ظل حارق الخشب يغنى وهو مستغرق فى النوم "لقد انتهى زمنى ، وسوف يأخذنى الموت" ، وظل يردد هذه الترتيلة ، وعندما كان يوقظه الآخرون كان يعود للنوم ويعيد الغناء ، جاءت ليلة ثانية وغنى الرجل مرة أخرى نفس الترتيلة وكذلك حدث فى الليلة الثالثة، وكان عدد كبير من أطفال القرية يتجولون بجانب المفحمة

وهم يغنون فشاهدوا فوق المرحمة تابوتا أسود اللون . نذر الأولاد
وذهبوا إلى بيت المزرعة حيث قصوا ما شاهدوه.

فى الصبح غادر الرجل وحده لإحضار الفحم، وانتصف النهار
ولم يعد ، كان الرجل قد اعتلى رأس المرحمة لفتحها فسقط داخلها
واحترق حتى الموت. كانت المرحمة قد أوقدت قبل ذلك بأسبوع ولم يفكر
أحد أنه لا يزال بها نار مشتعلة . كانت أغنية حارق الفحم فى منامه
والتابوت الذى شاهده الأطفال نذيراً بموت الرجل محترقاً .

Litti

* * *

لدينا حلم آخر لازلت أذكره : كنت أنا وأخى 'جوسى' Jussi فى
الجبانة وقمت بحفر ثلاثة قبور وفى القبر الرابع عثرت على حلقة سوار
ذهبى، وحفر أخى قبراً واحداً وعثر فى ذلك القبر على كيس من النقود
الفضية . وعندما فتح وبدأ يتفحص ذلك الكيس تساقطت منه بعض
القطع الفضية داخل حفرة القبر، اقترح أخى أن نتبادل ما عثرنا عليه
وقال "أعطني هذا السوار الذهبى وأنا أعطيك كيس الفضة" ، قلت له إن
الفضة والذهب ليسا من نوع واحد ولا يصلح تبادلهما فالذهب له
قيمة أكبر .

عندما انتهيت من العمل عدت للبيت وقصصت ما رأيت فى منامى
فقال أمى: "سوف توارى فى أرض المقابر ثلاثة من أغلى
الأشخاص عليك" .

بالنسبة لشقيقى فقد غلبه حزن شديد أسلمه القبر ، كما أصيبت زوجته بالجنون حتى ماتت وبالنسبة لى فقد مات لى ثلاثة أطفال .
Suomussasalmى سومساسالمى

* * *

شاهد رجل فى منامه على شاطئ قرية ثلاثة قبور معدنية لفصل الثياب ، أحد تلك القبور أفضل من القدرين الآخرين ، سأل الرجل فى الحلم أيضاً والدته مندهشاً "ما الذى يصنع بهذه القبور كلها" وأجابت الأم أنه لا غنى عنها جميعاً . عندما استيقظ الرجل فى الصباح تذكر الحلم بكل وضوح وحكاة لرفقائه كان على يقين من أن ذلك الحلم يعنى أن بعض الناس فى قريته سيواجهون الموت . وخلال نصف العام مات فى قريته ثلاثة أشخاص واحد منهم كان معلماً مرموقاً ولأجل ذلك كانت أحد القبور فى الحلم أكبر أو أفضل من القدرين الآخرين.

Mouhijärvi

* * *

قبل موت زوجى عام ١٩١٢ رأيت بنفسى فى الحلم أن قاطرة للسكة الحديد تدخل باحة منزلنا ، كنت مندهشة لماذا جاء زوجى بالقاطرة إلى البيت. كان زوجى فى نوبته الليلية وكان عمله فحص القاطرات، انتظرت عودته فى الصباح للبيت ولكن رجلاً جاء يحمل خبراً أن زوجى يرقد فى المستشفى ، لقد أصيب عندما تواجد لبرهة تحت إحدى القاطرات ، لم أدرك وقتها لماذا رأيت ذلك المشهد فى الحلم .

Vilpuri

* * *

كان المرحوم والدی يسكن على الجانب الآخر من "مايا ماکی Majamaki"، وفي إحدى الليالي عندما كان نائماً كالعادة جاءت امرأة عجوز عنده وقالت : "انهض واخرج" ولكن والدی لم ينهض وواصل نومه، عادت المرأة العجوز ثانية فى الحال وقالت : "انهض واخرج قد مات ولد "هيكى مينا Heiki Miina"، نهض والدی وبحث فى الحجرة فلم يجد المرأة العجوز ، فى الصباح ذهب والدی إلى "هالتو Hattu" وتحديث هناك عن ما شاهده فى منامه وكانوا يعرفون فى "هالتو" أن ابن "هيكى مينا" حقيقة قد مات فى الليلة السابقة.

Konnevesi

* * *

وصل اثنان من الأصدقاء إلى بيت وأمضيا فيه الليل كل منهما فى حجرة مستقلة عن الآخر ، لم يكد الأول منهما أن يغلبه النوم حتى رأى أمامه صديقه وقد ظهر على وجهة الحزن والأسى وأخبره أن صاحب المكان يريد أن يقتله وطلب من رفيقه أن يسرع لمساعدته ، استيقظ الرفيق ولكنه اعتقد أن ما شاهده لم يكن سوى حلماً خائفاً ، وبعد برهة عاود النوم، ظهر له صديقه من جديد وتوسل إليه أن يسرع لأن القتلة المجرمين موجودون فى حجرته ، مرة ثانية اندهش الرفيق وانتابه قلق زائد بسبب تكرار ذلك الحلم وأراد الذهاب لصديقه ولكن الإرهاق غلبه فعاد لنومه ، ظهر له صديقه للمرة الثالثة شاحباً ملطخاً بالدم مليئاً بالرضوخ والكدمات وقال "يا لحزنى وأسفى أنك لم تأت لإنقاذى رغم أنى

طلبت منك ذلك، لقد انتهت حياتى ، خذ بثأرى ، فى الصباح تقابل أمام البيت شحنة من روث البهائم، اطلب تفريغها، وسوف تجد جثتى مخبأة فيها ، اصنع لى قبراً وعاقب الذين قتلونى . كان الحلم كبيراً ومفصلاً وواضحاً لا يداخله الشك، نهض الرفيق من فراشة وأسرع إلى المكان الذى أشار إليه الحلم وقابل شحنة الروث فأوقف الحوذى الذى بدا عليه ارتباك شديد ، ومن أول محاولة للبحث وجد جثة صديقه ، تأكد أن شبح صديقه قد أتاه فعلاً ولم يكن ما شاهده حلمًا .

سافون ليننا Savonlinna

* * *

القتل العمد، إشعال الحرائق، نذر الحرب

كنت أشتغل عاملاً في بيت "نوركا" Nurka ، وكنت في الخريف والشتاء أذهب في عتمة الصباح للعمل في الغابة ، وفي إحدى المرات بعد أن قطعت حوالى نصف كيلو متر من البيت واجتزت مرحلة من الغابة سمعت مرة واحدة ثم سمعت عدة مرات صوت خراف وكان الصوت يعلو أكثر وأكثر بشكل يدل على محنة تواجه تلك الخراف أو ما شابه ، بدأت أبحث عن آثار أى خراف فى الثلج الذى كان قد تساقط فى الليلة السابقة ولكنى لم أجد أثراً ، تحدثت بعد قليل عن ما سمعت مع صاحب البيت الذى كان قد وصل لثوّه ولكننا لم نجد تفسيراً لذلك، بعد أربعة أيام احترقت حقيرة الجار بكل ما فيها حيث كانت تضم خراف مزرعتين معاً.

كاركو Karkk

* * *

قد يستطيع الأعمى أن يصيب الهدف ويصل بفكرة فى ذهنه إلى مبتغاهما ، كذلك شأن النبوءات القديمة، لازلت أتذكّر عندما نشبت الحرب بين تركيا وروسيا ، فقبل نشوب تلك الحرب بعام تقريباً رأيت هنا فى "أوريغى دلا Orivedella" ظاهرة طبيعية فى الأفق ناحية الشرق، رأيت

ساعة الغروب ضوءاً مستطيلاً كبيراً فى لون الدم الأحمر القانى وقد استمر ذلك الضوء لمدة نصف ساعة ، وكانت تلك الظاهرة الطبيعية مرئية للقرية كلها ، للشعب والكاهن، وأتذكر علاوة على ذلك أن الشيوخ من نوى الشعر الأبيض قالوا إن الحرب تنبئ عن نفسها وإنه قبل خراب المدينة شوهدت مثل تلك الظاهرة الطبيعية ، وكانت قد حدثت هذه الظاهرة فعلاً.

أورى فيزى Orivesi

* * *

جاء ضيف إلى "أنجلي Angeli" لقضاء الليل ، ويعد أن أوى إلى فراشه بدأ حيوان الفاقوم الليلي فى الجرى فى أنحاء الحجرة وصعد إلى سرير الضيف، ذكر الضيف ذلك فى الصباح أمام الموجودين ، وكان ما رأى نبوءة بموت صاحب وصاحبة البيت وكانا فعلاً قد فارقا الحياة لتوهما .

إنون تيكيو Enonteki

* * *

كنت لا أزال ولداً صغيراً عندما جاءت صاحبة "لايها laha" فى المساء إلى البيت وقالت إنها سمعت بكاء طقل صادر من مخزن الحبوب انتابنى الخوف حتى إنى لم أجرؤ على الخروج من البيت بمفردى ، وفى اليوم التالى وضعت خادمة البيت فى الجرن طفلاً وقتلته ، ذلك فسر صوت بكاء الطفل . وأودعت الخادمة السجن.

سارى بارفى Saarijarvi

* * *

مر "إسا" Esa من منطقة "سويوكي" Suojoki وهو فى طريقه من الكنيسة إلى بلدته على أشخاص يبدو عليهم الثراء يستقلون مركبة زجاجية ، عندما استفسر منهم عن مقصدهم أجابوا إنهم يقصدون "سويوكي" Suojoki وهى بلدته نفسها. وصل "إسا" إلى بلدته واستفسر عن مكان وصول أولئك السادة فلم يعثر لهم على أثر ، بعد وقت قصير قتل "إسا" نفسه بموس الحلاقة . شاهد والد صغير بدأ امتدت إليه بالموس الذى استخدمه فى قتل نفسه .

الأفوس Alavus

* * *

حكمت والدة جدى التى كانت راشدة مدركة وقت نشوب النزاع فى "ريفون" Revonlahti ومعها جارة أخرى من نفس عمرها وكلتاها ضريرة "عمياء" عن مصادفة غريبة حدثت قبل نشوب النزاع.

كانت أمسية صيفية وكانت والدة جدى بمفردها بالمنزل ولم يكن أهل البيت قد عادوا من الحقل ، قدم على الطريق الرئيسى جوادان يمتطيهما سيدان فى ملابس فخمة ، دخلا بفرسيهما إلى فناء البيت وطلبا شيئا يشرب ، قدمت صاحبة البيت لهما نصف أبريق من لبن جرى حلبه تورا ، وبعد أن شربا عرض الفارسان تقديم الثمن ، لم تكن جدتى تنوى أخذ أى مقابل وقالت "بارككما الله ، ربما لا انتقاضى ثمن المشروب الآن"

عندئذ اختفى السيدان ، وفى الوقت نفسه جاء أهل البيت الآخرون وعندما عرفوا ما حدث لم يفعلوا شيئا سوى التعجب والاندعاش ،

وفى الحال بدأت أجراس الكنيسة تدق فى غير وقتها وهكذا بدأ الصراع فى "ريفون لاهتى" .

رافولا Paavola

* * *

كان بيت الشخص الذى حكى الواقعة قريباً من الكنيسة وأرض المقابر هنا فى "سوس ما sysma"، وفى إحدى الليالى رأى عدداً كبيراً من الأشباح يخرج من أرض المقابر إلى الطريق العام، وسار هذا الجمع إلى أعلى الرابية وفى بقعة معينة اختفى عن الوجود ، تابع الشخص ذلك المشهد وبعد اختفاء الأشباح سرت فجأة قشعريرة باردة فى جسده ، وتملكه الخوف ، بعد وقت وفى المكان نفسه وقعت جريمة قتل ، اعتقد ذلك الشخص الذى روى الواقعة أن المنظر الذى شاهده كان نذيراً لجريمة القتل .

سوس ما Sysma

* * *

حكى لنا جدتنا التى تبلغ من العمر ٤٨ عاماً أنه منذ ما يقرب من ٧٠ عاماً ذهبت هى وفتاة أخرى معها ليلاً وقت عيد ميلاد حنا المعمدان "اليوهانوس Juhannus" إلى بلدتهم، وبينما كانتا تسيران بجانب مخزن الحبوب سمعتا صوت ضرب شديد وجلد بالسوط قادم من المخزن وكذلك ضربه بالحذاء على الحائط، لم يكن وقتها موسم لدراسة الحبوب فذهبتا إلى باب المخزن لاستطلاع الأمر ، قالت الفتاة الأكبر سناً "من الذى يقوم بدراسة الحبوب هكذا مبكراً بينما الآخرون لم يحصدوا بعد" ،

ولكنهما لم يشاهدا أحداً ولم يسمعا بعد ذلك شيئاً . فى الليلة التالية
لقى صاحب ذلك المخزن حتفه فى مشاجرة عنيفة.

إيفى بارفى Evijaivi

* * *

فى ليلة من ليالى الشتاء بينما كان ثلاثة من العمال فى مخزن
الحبوب نظر أحدهم من باب المخزن للخارج فرأى حريقاً فى بيت مجاور
وجاء عامل آخر من عمال المخزن لاستطلاع الأمر فوجد شعلة اللهب
تتحرك بسرعة إلى موقع بيت آخر خلف التل ، تحركت شعلة النيران
عالية فى مستوى قمم الأشجار بسرعة مذهلة حتى بدت كأنها خيوماً
من النيران تخبر أحياناً وتومض أحياناً أخرى حتى سقطت خلف التل ،
فى الليلة نفسها عثر على رجل مشنوق فى حمام البيت الذى انتقلت إليه
شعلة النيران .

ريستافزى Riistavesi

* * *

استكشاف المستقبل ليلة العيد

ذهبت جدتى الراحلة ربة بيت "هوhtala" فى ليلة عيد الميلاد- كما كانت العادة القديمة - إلى خارج المنزل لتتظر من خلف النافذة إلى جميع أفراد عائلتها وهم يأخذون أماكنهم حول مائدة عيد الميلاد ، كان جميع أفراد العائلة يظهرون خلف زجاج النافذة فى الملابس المعتادة ، ولكن "كريستينا" الصغيرة كانت تظهر بوضوح بدون رأس .هذا يعنى أن كريستينا سوف تموت فى العام الجديد ، لم تتحدث الأم من ملاحظتها لأحد فى العائلة ، وترقبت فقط ما سيأتى ، وعندما مرضت "كريستينا" فى الصيف قالت الأم فوراً إن ابنتها الصغيرة سوف ترحل وهى تعلم ذلك منذ عيد الميلاد، وهذا ما حدث، بعد ذلك كانت الأم تحت بناتها للتخلى عن النظر ليلة عيد الميلاد من خلف النافذة فقد كان لها من تلك العادة ذكرى مريرة .

ناكيلا Nakila

* * *

منذ عشرات السنين اجتمعت مجموعة من الفتيات لتمضية عشية الميلاد معاً. خطر فى بالهن ساحر عجوز يقال إنه عندما يقرأ تعاويذ من ورقة

فى يده ثم يضعها أمامه ويمسك امرأة بيده فإنه يستطيع أن يرى صورة صديق له . فقبل فى المرأة ، حاولت إحدى الفتيات تجربة هذه الحيلة فى حجرة مهجورة فأخذت الورقة وقرأتها ووضعتها أمامها وأمسكت بالمرأة فى يدها فرأت صورة لفتى محارب وعادت الفتاة بعد ذلك إلى المجموعة جاء عيد "اليوهانوس" Juhanus فى منتصف الصيف وذهبت الفتيات لحفل راقص ، لاحظت الفتاة أنه يوجد فتى محارب يشبه تماماً ذلك الذى رآته فى المرأة ، قصت على صديقتها حكاية رأس السنة . فشجعته صديقتها على الذهاب والتحدث مع الفتى فى ذلك الموضوع وذهبت الفتاة ، حكّت له أنها على سبيل المزاح حاولت حيلة سحرية ورأت صورته فى المرأة ، قال الفتى : "أنت التى جلبت لى المرض وجعلت عرقى يتصبب فى لون الدم " وفى اللحظة نفسها انتزع مسدسه من جيبه وأطلق على الفتاة الرصاص فأرداها قتيلة .

كونى فيزى Konnevesi

* * *

حكّت لى جدتى أنه عندما كانت فتاة شابة ذهبت مع الفتيات - وكن أربعة - لسماع أحداث العام الجديد من أذن البقرة السوداء ، ذهبن إلى حظيرة بيت عائلة الفتاة الثانية ولم يسمعن شيئاً . قذهبن إلى حظيرة بيت جدتى وسمعن أذن البقرة السوداء تأمرهم "اذهبن لبيوتكن فهناك يقام الاحتفال" ولكنهن لم يفعلن شيئاً سوى الضحك ، فى اللحظة نفسها بدأ ضجيج عال ، خرجت الفتيات لاستطلاع الأمر فوجدن جوالاً مملوئاً بالقش يلف ويدور خلفهن ، تملكن الخوف وتفرقن . . . قالت

البنت إن هذه الواقعة لا يمكن أن تكون قد حدثت فعلاً ولكن جئتي
أكدت صدقها .

Polvijarvi

* * *

عندما قدم عيد "Juhannus" اليوهانوس وبدأ عرض أعمال السحر ،
صعدت إلى سطح مخزن حبوب مهجور للمشاهدة ، وبعد أن أمضيت
وقتاً في ضوء الليل^(١) بدأت ضجة تصل إلى سمعي. ورأيت كائنًا بشعاً
جسده مغطى بالشعر الكثيف قد صعد إلى ركن السطح ، أطلقت
صرخة وقفزت إلى الأرض وحدث ما حدث، انكسرت ساقاي. لم أعرف
كنه ذلك الكائن ولكنه كان موجوداً على حافة السطح عندما قفزت ، هذا
ما شاهدت بنفسى وأعتقد أن شيئاً من أعمال السحر هي التي كانت
 وراء ظهور ذلك الكائن .

Tammela تاميلا

* * *

في الوقت ما بين عيد الميلاد وعيد الغطاس جاءت ست فتيات لزيارة
امرأة أرملة ليقيم بأعمال سحرية صغيرة. قررت الفتيات الذهاب إلى
البئر لإحضار مفتاح الحظ السعيد ، سمعتهن الأرملة وحذرتهن ولكنهن
أصررن على الذهاب ، وبعد أن وصلن للبئر وجلسن فترة قصيرة بدأ

(١) يكون الليل مضيقاً في الصيف في أقصى الشمال

يصل إلى سمعهن من داخل البئر صوت حركة غريبة ، ذعرت الفتيات
وأسرعن جرياً إلى بيت الأرملة التي لاحظت من النظر إلى وجوههن
ما حدث لهن وأسرت الأرملة بوضع الفتيات صفاً على مقعد خشبي
طويل ووضعت على روسهن جراراً من اللبن ، وبعد أن فرغت من ذلك
انفتح فجأة باب البيت واندفع شبح أسود للداخل متجها نحو الفتيات،
صفع الشبح كل فتاة على وجهها بقوة حتى إن جرار اللبن سقطت
وتهشمت ثم اختفى بعد ذلك، قالت الأرملة للفتيات "لو لم أسرع بوضع
جرار اللبن على روسكن ، لكنن الآن في عداد الأموات" ولقد رأيتن الآن
كيف كان الشبح جفوياً مذموراً .. لا تذهبن لإثارة ساكن البئر
مرة أخرى" .

Impilahti

* * *

الخادمة تكشف المستقبل

سمعت خادمة تسعى وراء الزواج أنهم يقولون إنها إذا ذهبت ليلة عيد "اليوهانوس Juhannos" على شاطئ النهر عريانة وغسلت قميصها فإنها سوف تكشف عن شخصية خطيبها المنتظر، وفي إحدى ليالي عيد "اليوهانوس" ذهبت الخادمة إلى شاطئ النهر ونزعت قميصها وبدأت تغسله وهي عريانة تماماً، عندئذ رأت سيدها يمشى على الشاطئ المقابل للنهر ، تأكدت البنت أنه هو صاحب البيت وانتابها خجل شديد .

وفي الصباح عندما حملت القهوة لسيدها كانت في أشد الخجل وبدت مرتبكة، لم يعرف الرجل سبباً لكي تبدو الفتاة بذلك الشكل، بعدها سارت الأحداث كما يلي : أحب الرجل الفتاة وقبل أن ينتهي العام كانا قد تزوجا. بعد الزواج حكى الزوجة الشاباً لزوجها قصة عيد اليوهانوس السابق ورؤيتها له على الشاطئ، الآخر للنهر ، قال لها زوجها إنه لم يكن بأى حال فى ذلك المكان وأن الذى رآته هناك هو طيفه.

تامملا Tammela

* * *

دعت زوجة الكاهن خادماتها لتذهب فى اليوم السابق لعيد "اليوهانوس Juhannos" للطواف حول البئر عند الغروب وبذلك سوف

ترى من يكون خطيبها المقبل. وبعد أن تدور تسع دورات بالتحديد حول البئر باتجاه معاكس لحركة عقارب الساعة فسوف ترى خطيب المستقبل ذهبت الخادمة ودارت تسع مرات حول البئر وما إن دارت للمرة التاسعة حتى وجدت الكاهن نفسه فى مواجهتها ، عندئذ ارتفعت البنت وخبأت نفسها خجلاً فى شجيرات الأرض التى ألتها بأشواكها ألماً شديداً ، بعدئذ ذهبت الخادمة إلى الزوجة وقالت لها "لماذا طلبت من زوجك أن يذهب إلى هناك وأنت تعلمين أنني ساكون فى نفس المكان" أجابت الزوجة لم أطلب من زوجى شيئاً ولكن طيفه هو الذى ظهر لك وهذا يعنى أنني سأموت هذا العام وأنت ستصبحين زوجته وهذا ما قيل إنه حدث فعلاً.

أيسويوكى Isojoki

* * *

كانت زوجة تسكن بجانب نهر ، وفى إحدى ليالى عيد "اليوهانوس" قالت مازحة لخدمتها أن تذهب إلى النهر وتغسل وجهها وسوف يظهر لها زوج المستقبل حاملاً منشقة فى يده . ذهبت الخادمة وراة طيف رجل يتقدم نحوها يحمل معه منشقة.

وكان هذا الطيف هو زوج سيدتها نفسه لقد رآته بكل وضوح ، استشاطت الخادمة غضباً وأسرعت لسيدتها لائمة مستهجنة تلك المزحة مهددة بترك خدمتها. ولكن الزوجة قالت بعد أن استمعت لها ليس هناك حاجة لأن تتركى المنزل ، إن ما شاهدته يعنى أنني سأموت قريباً جداً وستصبحين أنت زوجة الأب وأماً لأطفالى ، فتذكرى أن تكونى طيبة معهم .

ناكيلا akkila

* * *



ارتفعت البنت وخبأت نفسها خجلاً في شجيرات الأرض التي
آلمتها بأشواكها ألماً شديداً .

العارفون بأحداث المستقبل

فى قرية بإحدى أبروشيات "أوراويوكى" Eurajoki يعيش حتى وقتنا هذا رجل عجوز يدعى "كوستا ماكيلا" Kusta mäkälä له شهرة واسعة بمعرفته بأحداث المستقبل ، خاصة الأحداث المفجعة والكوارث ، وقد حكى عن نفسه فقال : "كنت رجلاً يافعاً وكنت ضيقاً معتاداً على حفلات الزواج خاصة فى منطقة "فوهى يوكى" Vuohijoki ، وفى إحدى الليالى القمرية عندما كنت سائراً فى طريقى بين صفوف مستودعات الأخشاب شاهدت فى ضوء القمر امرأة تمشى أمامى بمسافة قصيرة ، أطلت خطوتى حتى لحقت بها وطوقتها وقلت : "أيتها الجميلة .. لنتعانق رغم أنى أراك فى مثل هذا المكان الموحش" عندها اختفت تماماً ولم أستطع أن أعرف أين ذهبت . أصابنى رعب بلا حدود وأسرعت عدواً إلى بيتى . بعد أن هدأت وأخلدت إلى النوم رأيت فى منامى نفس المرأة على مقربة منى وقالت لى "ياكر ستغرق امرأة فى النهر ، وإن تستطيع إنقاذها" . فى الصباح تذكرت كلام الليل وانتظرت ما سيحدث ، وقد تحققت النبوءة وفعلاً غرقت امرأة فى النهر ، بعد ذلك كان طيف المرأة قد اعتاد زيارتى قبل وقوع أية كارثة أو مصيبة، ويخبرنى بها ، وبعد أن تزوجت لم يعد شبح المرأة يزودنى .

روى رجل صادق لا يباشر حيلة سحرية، بحضور آخرين أن تلك الواقعة قد حدثت فعلاً وأنه قبل عدة سنوات عندما غرقت الفتاة في النهر كان بعض الرجال يمضون عطلتهم مع "ماكيلا" في بيته وفي منتصف النهار صمت "ماكيلا" بعض الوقت ثم قال "سوف يصل حالاً نبأ موت شخص" وخلال نصف ساعة جاء النبأ بأن فتاة قد غرقت في النهر: ومرة أخرى في الشتاء السابق اختفى رجل من مسكنه وقال "ماكيلا" إن الرجل قد قتل وأخفيت جثته في كومة تحت شجرة ، وقد عُثِرَ فعلاً على جثة الرجل في الربيع بعد نوبان الثلوج .

أورا يوكى Eurajoki

* * *

نبوءة بموت ولد فى البئر

دخل مسافر بيتا يطلب مكانا لقضاء الليل ، وتصادف أن ولد مفل فى البيت فى تلك الليلة ، وبينما كان المسافر نائماً بالليل فى حجرته رأى ضوءاً ينير المتضدة فى وسط الحجرة وفجأة ظهر ثلاثة رجال وهم يتحدثون فيما بينهم ، سمعهم يقولون "أى اسم يعطى لهذا الطفل، وكـ من السنوات يعيش وكيف سيموت؟" قال الأول "اسم الولد ماتى Matti" وقال الثانى "سنتين" وقال الثالث "يموت على سطح الماء" ثم اختفى الرجال الثلاثة وذهب الضوء . لم يتحدث المسافر عما شاهده لأحد مطلقاً وبعد سنتين عاد الرجل إلى نفس البيت فسمع أن طفلاً اسمه "ماتى" قد لقي حتفه تحت غطاء البئر.

ريستافى Riistavesi

* * *

سافر اثنان من طلبة الجامعة إلى شرق فنلندا ، وفى إحدى الأمسيات ذهبا متأخرين إلى أحد البيوت لتمضية الليل، وقد اتفقا على أنهما إذا ما ارتاحا فى نومهما فأنهما لن يجدا مكاناً للنوم أفضل من ذلك، تقبلوا المكان وأعد لهما أهل البيت الأسرة ثم تركوهما وذهبا للنوم فى مكان آخر. وظل الطالبان مستيقظين فى فراشهما يتبادلان الحديث، وبينما هما كذلك إذ انفتح باب الغرفة ودخل رجلان يبدو أنهما من عليه

القوم ، أحدهما يتقدم الآخر وفى يده شمعه مشتعلة ويعقبه الآخر واضعاً حقيبة على كتفه، وضع الرجل الشمعة على المائدة وفتح الآخر حقيبتة وأخذ منها لفيفة ورق وقلم أعطاه لرفيقه وقال "اكتب : الولد الذى سيولد هذه الليلة يعيش ١٢ سنة وكذا يوم وكذا ساعة وبعد ذلك يموت فى بئر" وسجل الرجل السنة واليوم والساعة ثم وضع الورق والقلم فى الحقيبة وغادر الرجلان البيت. اندمى الطالبان من ذلك الحدث فأخذوا دفتراً وسجلاً ما سمعاه بدقة وقررا أن يعودا إلى البيت فى الوقت والساعة التى تنبأ الرجلان بأن الطفل سيموت فيها. نام الطالبان فى هدوء حتى الصباح وحمل لهما صاحب البيت قهوة الصباح وأخبرهما أن زوجته قد ولدت طفلاً أثناء الليل ، شرب الطالبان القهوة ولكنهما لم يذكرنا شيئاً مما حدث فى الليل وجددا العهد على تنفيذ ما اتفقا عليه ، وواصلوا السفر ، الطاب الأول أصبح معلماً والطاب الثانى أصبح طبيباً، وفى الوقت المعلوم عادا مرة ثانية إلى نفس البيت الذى اتفقا على العودة إليه ، وعندما اقتربا من البيت كانت الساعة المعلومة لم تكن بعد فذهب المعلم رأساً للبيت ولكن الطبيب ذهب إلى البئر وثبت قطعة قماش حمراء اللون للتحذير على فم البئر ثم ذهب بعد ذلك إلى داخل البيت الذى ولد فيه الطفل وقت زيارتهما الأولى التى تذكرها أهل البيت ، ثم سأل "هل لا يزال يعيش الولد؟" فأجابوهما " نعم : لا يزال، هو قوى وبصحة جيدة .. " وأين هو؟ هو فى الخارج على غير عادته .. " أحضروه نريد أن نراه" عندما جاءت الساعة المحددة تماماً خرج الرجلان للبحث عن الولد وذهبا للبئر ووجدا الطفل راقداً ميتاً بملابسه على وجه البئر مع قطعة القماش الحمراء التى ثبتها الطبيب بالمسامير على فم البئر.

بوفقا Juva

* * *



الشبح

لا مفر من القدر

كنت مع رفيق لى فى أعمال الخشب ، وكان رفيقى يردد باستمرار "يقال إنى ساموت غرقاً ولكنى لا أذهب للسباحة ولا أمشى على الثلج ، ولا يمكن أن أغرق على اليابسة" ، وكنا لسنوات عديدة معا فى العمل ، وفى أحد فصول الخريف ذهبنا إلى موقع العمل ، تقدمته وتبعنى بمسافة قصيرة ، كان علينا أن نسير على مجرى ماء حجرى ضحل جداً حتى إن الحجر كان يظهر أحياناً كثيرة فوق الماء، ظللت أعمل لبضع ساعات ولم أسمع خلالها عن زميلى ، ذهبت أبحث عنه وعندما كنت أسير فوق أحجار الجدول عثرت على زميلى ميتاً تحت جذع شجرة ساقطة وقد ضغطته فى الماء كان على سطح الجدول جنوع شجر أسطوانية راقدة فى الماء مما يؤكد أن قدمه قد انزلقت ولقى حتفه .

Kuhmo كوهمو

* * *

قالت نبوءة للوالدين إن ابنهما الوحيد سوف يموت بلدغة ثعبان ، حذرا الوالد ولذلك لم يكن يخرج بدون الحذاء ذو الرقبة الطويلة، وبعد أن بلغ الوالد مبلغ الرجال ذهب إلى الغابة ودفع بيده داخل عش الطائر نقار الخشب وكان فى الفجوة ثعبان لدغه فمات ، حقاً لا يغنى حذر من قدر.

Mikkel

* * *

ظهور واختفاء الأشباح

ظهور الأشباح فى هيئات آدمية

حدثت هذه الواقعة عندما كان والدى يعمل فى طاحونة "ليهو Louhu" القريبة من قرية "سارى يارفى Sariharvi" وكان والدى قد اعتاد العودة فى المساء سيراً على الأقدام من القرية إلى البيت .

وعند بيت القسيس "تارفالا Tarvaala" لاحظ أبى هيئة رجل يتحرك على مسافة ليست بالبعيدة أمامه . حاول أبى أن يلحق به ولكن كان كلما أسرع أبى كانت المسافة بينه وبين الشخص أمامه تظل كما هى ولا تنقص . عندئذ افترض والدى أنه إذا كان الذى أمامه إنساناً وليس طيفاً فلماذا لا يسمع صوت خطواته ... تنصت ولكنه لم يسمع شيئاً ، وعند خليج "هيتا Hieta" استدار الطيف ناحية "ليهو" وكانت الأرض فى ذلك المكان مغطاة بالماء فقُدر والدى أنه لو كان ذلك الكائن إنساناً فلابد وأن يسمع صوت أقدامه فى الماء . وجاءت انعطافة فى الطريق فأيقن والدى أن بإمكانه ملاقاته ذلك الكائن عند العطفة وأسرع متخطياً الانحناء حتى أصبح أمامه مباشرة وضربه بالعصا التى هوت على لا شيء وكأنه ضرب الهواء ، واختفى الكائن فى ذلك المكان .

لم يكن والدى يخشى الأشباح ، ولم يفلح ذلك الشيء الذى شاهده
فى إثارة الخوف لديه ، ولم يؤد لديه خيالات وأوهام السكارى ، فوالدى
كان رجلاً قوياً متماسكاً راسخ النفس والعقل .

Keuru

* * *

فى العام التالى لحرب التحرير وفى إحدى الليالى الصيفية المضيفة
توجهت سيراً على الأقدام من قرية "رامارا Ramata" إلى بيتى .

عند بوابة "كويفو Koivu" قابلتنى فتاة صغيرة ظننت أنها إحدى
بنات كويفو وأنها مريضة بالمشى أثناء النوم ، فتقدمت بقصد مساعدتها
ولكنها تحولت إلى جانب الطريق فتتبعتها وما إن لحقت بها حتى اختفت
من أمامى وكأنها ورقة شجر قد هوت ، انتابنى الخوف وسرت موجات
باردة وساخنة فى أوصالى خاصة عندما فحصت الثلج الهش ولم أجد
أى أثر به لأقدام الفتاة .

Ähtäri

* * *

فى إحدى الليالى عندما كانت الخمور تصنع سراً فى
"موستيكا ماكى Mustikkamäki" وبعد أن انتهى الرجال من تجهيز
الخمور سمعوا صوتاً قوياً ، ثم فرقة عالية شديدة مثل طلق نارى ،
فاعترى الرجال خوف شديد . عندئذ ظهر لهم شبح طويل القامة فى
طول أعلى شجرة صنوبر فى الغابة وظل يزداد طوله أمامهم فانفلت
الرجال هرباً وتركوا خيولهم فلم يكن لديهم فرصة لاصطحابها خاصة
أنها كانت مربوطة إلى جنوع الأشجار .



عندئذ ظهر لهم شبح طويل القامة في طول أعلى شجرة صنوبر
في الغابة وظل يزداد طوله أمامهم فانفلت الرجال هربا .

بعد أن ابتعد الرجال لمسافة أمنة توقفوا وفكروا فى كيفية إحضار الخيول ولكن حتى الشجعان منهم لم يجرؤ واحد منهم على الذهاب والعودة بها ، وبدلاً من ذلك وصلوا مرة أخرى الجرى بعيداً .

Lsokyrilö

* * *

بينما كانوا قادمين من ناحية محطة "الأفوت Atavuut" وعندما وصلوا إلى مفترق الطرق عند قرية "سولكافا Sulkava" قفز على عريش العربية رجل بالغ الصغير ربما فى حجم نصف ذراع الإنسان يرتدى سروالاً أحمر اللون . أصاب الفتاة زعر شديد ولكن الأم لم يعترها أدنى خوف بل إنها ضربت هذا الكائن بالسوط ، فقفز ذلك الكائن على ظهر الحصان فعالجه الأم بضربة سوط ثانية ، فقفز على دولاى العربية وتحول إلى جلد بقرة التف حول العجلة ودار معها محدثاً بعض الكركبة وظل هذا الكائن يدور مع الدولاى لبضعة كيلو مترات حتى تشعب الطريق فى "ماريوجو Harju" واختفى هناك .

Virrat

* * *

منذ حوالى عشرين عاماً رأى راوى هذه الواقعة ومعه آخرون أشباحاً . كان الوقت بين الخريف والشتاء وكانت بشائر الثلج قد بدأت تتساقط على الأرض كما كانت مركبات الجليد قد بدأت تتحرك . عندئذ وفى إحدى الأمسيات وبينما هو مع بعض الرجال فى بيته الذى هو فى الوقت نفسه فندق صغير إذا بمركبة جليد تصلصل عالياً وهى تتجه

نحو الفندق يقودها سائق ويركب خلفه سيدان يلبسان الفراء . كان الراوى ومعه كثيرون آخرون فى قاعة الاستقبال فى الحان ، وقد سمع صوت المركبة ورأى بوضوح من خلف زجاج النافذة دخولها إلى الفناء الخارجى . فأسرع بإخلاء القاعة حتى يتسع المكان لراحة القادمين الذين توقفوا أمام السلم يفكون السرج ويريحون الفرس الذى كان يهز نفسه مثلما تفعل الخيل عندما تتوقف بعد سفر طويل فتعلوا صلصلة الأجراس المعلقة على مقدمة عريش المركبة .

أطل الراوى على القادمين من خلال النافذة فلم يشاهد أحداً كما لم يسمع شيئاً ، فخرج ليستطلع الأمر فلم يجد للمركبة والمسافرين أى أثر وقد اختفوا كما تتبخر قطرة الماء على الصخرة الملتهبة ، ولم تكن هناك آثار للأقدام أو للمركبة على الثلج الذى كان قد تساقط قبل وقت قليل وبقي ما يؤكد الاعتقاد بأنهم كانوا أشباحاً ليس إلا .

Kärsämäki

* * *

كان عدد يربو على المائتين من العمال قد أعدوا وجرة فى وسط الغابة لحفظ طعامهم . وكان اثنان من العمال يعنون الطعام والآخرين منشغلين فى أعمالهم . ذهب أحد الرجلين لإحضار بعض الطعام فوجد امرأة عجوزاً سوداء مثل قطعة الفحم قد احتلت ركناً من الوجرة فسالها الرجل : ماذا تفعلين بجلوسك هكذا ؟ فلم تجب المرأة بكلمة واحدة فنادى رفيقه وحاولاً معاً رفع المرأة من المكان ولكنها كانت مثل الصخرة التى لا يمكن تحريكها .



ذهب أحد الرجلين لإحضار بعض الطعام فوجد امرأة عجوزا
سوداء مثل قطعة الفحم قد احتلت ركنا من الحجرة .

فى المساء عاد باقى الرجال وتحدثوا مع تلك العجوز ولكنها لم تتبس ببنت شفة ، عندئذ أخذ أحد الرجال غليونيه وقدمه إلى فم المرأة فى سخرية فأشاحت بوجهها ولم تعبأ به، بعد ذلك أخذ الرجال عتلة كبيرة وحاولوا انتزاع المرأة من مكانها ولكنهم لم يفلحوا فى تحريكها . أخيراً غادر الرجال المكان وتركوها لخالها ، وبعد انصرافهم نهضت المرأة من نفسها واختفت فى الغابة .

أوى الرجال بالليل إلى مضاجعهم وحدث أن خرج الرجل الذى سبق أن سخر بجليونه من العجوز فخرجت له من الغابة وتقدمت منه ونظرت إليه نظرة كراهية شديدة وقهقهت ضاحكة واستدارت عائدة للغابة . فى الصباح استيقظ الرجال فوجدوا أن زميلهم الساخر قد لقي حتفه .

Inkeri

* * *

كان أحد المزارعين فى طريقه ليلاً من طاحونة "سارفىكا" Sarvik فى اتجاه كنيسة "كورتا" Kuorta ، وفى غابة "لونيپو" luipu السبخة المليئة بشجر الصنوبر واجهه رجلان طوال القامة فى طول شجر الصنوبر الشاهقة وأخذاه وحصانه وحمولته عنوة .

وجد المزارع حصانه وعربته بحمولتها محاصرة فى الغابة نفسها بجانب منحدر الماء على مسافة عشرين قصبة بالجانب الغربى من الطريق الرئيسى . ذهب المزارع فى الصباح إلى "كاھرا" Kahra وعاد

ومعه الساحر العجوز لمساعدته فى إخراج حصانه وعريقته من هناك ،
لم يتمكن العجوز لأن الغابة كانت كثيفة وكان لابد من قطع الأشجار
وحملها بعيداً قبل أن ينجح فى مهمته .

Virrat

* * *

بينما كان رجل يسير فى ليلة خريفية مقمرة فى منطقة مكشوفة إذ
عثر على ساعة جيب ذهبية لامعة ملقاة على الأرض فالتقطها بسرعة
ودسها فى جيبه . بعد قليل قابله شخص يبدو عليه النبل وسأله : "هل
عثرت على ساعتى الذهبية؟" أجابة الرجل : "وجدتها وما هى " وما إن
مدّ الرجل يده ليعطيه الساعة حتى اختفى الشخص فجأة عن نظره
وتحوّلت الساعة فى يده إلى ثمرة ذهبية ذات أوراق كبيرة .

Rantsila

* * *

منظر غريب

منذ ستين عاماً بالتمام ظهر منظر عجيب فى أفق "إرايارفى" *Erajarvi* . عندما كان يقام حفل راقص فى "كيفوسلتا" *Koivosilta* وفى الوقت نفسه كان هناك حفل عرس راقص آخر فى "أويهيرلا" *Uihierla* ، شاهد جمهور الحفلين فى الأفق العالى سطرأً ممتداً من كتابة واضحة تماماً ولكنها كانت بلغة غريبة عرفها فقط كاهن "إرايارفى" وإن كان الراوى لا يتذكر بماذا فسرهما وأى لغة كانت . كان الراوى يبلغ من العمر وقتها ١٨ عاماً وكان هو نفسه أحد الراقصين فى "كيفوسلتا" ويؤكد أن زملائه الراشدين على علم بتلك الواقعة خاصة من شاهدها بأعينهم . وحقيقة أن الجميع وقتها انصرفوا دون تمهل وبأسرع ما يمكن إلى بيوتهم .

Erajarvi

* * *

حكى زميل لى أنه عندما كان شاباً يافعاً سمع من بحار كان يعمل على سفينة فى "لاتوكا" *Laatoka* الواقعة العجيبة الآتية : كانت السفينة التى يعمل عليها البحار قادمة من "لاتوكا إلى" سورتافلا *Sortavala* وقبال مدينة "لابايارفى" *Läppäjäarvi* وفى عتمة مساء خريفى جاءت

سفينة عظيمة عليها كثير من المشاعل المضاءة في مواجهة سفينة البحار، كانت السفينة الفخمة مكتظة بالمسافرين من عليه القوم وقد مرت عن قرب وهي تأخذ وجهتها نحو شاطئ قرية "Rantuo" حيث تقع كنيسة صغيرة للروم الأرثوذكس . وعندما أصبحت السفينة الفخمة أكثر قرىاً من الشاطئ اختفت فجأة من الوجود . أكد البحار أن جميع من كانوا على السفينة شاهدوا المنظر وعندما وصلوا إلى الشاطئ لم يجدوا السفينة التي قابلتهم ، يؤكد الراوى أن الأسطورة صادقة كل الصدق ولا يمكن أن يكون المشهد ناتج عن خلل في الإبصار فالجميع قد شاهدوها بشكل متشابه وبكل وضوح.

Sortavaala

* * *

كنت في الثامنة عشر من عمري أرعى قطيعاً لـ "كوسلامن ماتى Kuuslammin Matti" في "الأرض الخضراء البعيدة" ، وكنت أمضى الليل في الحظيرة إذ لم أكن أعود للبيت سوى مرة واحدة في الأسبوع ، وعندما كنت نائماً في الحظيرة رأيت في الظلام بكل وضوح أن يدا قد ظهرت فجأة على الحائط واختفت فوراً وبعدها ظهرت عينا لامعتان نصف مفتوحتين ، انتابني خوف شديد وشددت الغطاء على عيني ، في اليوم التالي تركت تلك المهنة وأملت ألا أرى أبداً في حياتي مثل ذلك المشهد.

Tammela

* * *

أصوات غريبة لها العجب

منذ خمسين عاماً تقريباً كان الراوى فى بيت "أولاباا" Ylapaa فى القرية المسماة كيڤى يارڤى ياوهونيمى Kivijarvi Jauhoniemi ، كان كل أهل البيت فى مساء ذلك اليوم التالى لعيد الميلاد بعيداً فى القرية ، وكان الراوى والأطفال فقط فى المنزل ، وما أن حل الظلام حتى بدأ يسمع من ظلة البيت حركة كأن شخصاً يمشى ذهاباً وإياباً ثم تحولت الخطوات إلى عدو ثقيل ، عندما بدأ للراوى أن الصوت لن يتوقف أخذ مصباحاً ويلطه وصعد الدرج الأمامى المؤدى إلى العلية وتفحص المكان جيداً ولم يعثر على أى مصدر للجلبة التى سمعها ، ولكن بعد أن عاد إلى داخل البيت عانت الأصوات من جديد ومرة ثانية ذهب وتفحص المكان وعندها أيضاً توقف صوت الحركة .

كان أناس يسكنون المبنى نفسه من وقت بعيد وكان المبنى مشهوراً بأنه مأوى للأرواح ، ويقال إن روح الساكن السابق تتردد على البيت وتطوف بالمكان .

Kannus

* * *

خرجت للتريض فى ليلة مقمرة صافية ، وعندما وقفت فى الساحة وصل إلى سمعى مع الهواء صوت خفيف كأنه رفرفة طائر ثم ارتفع

الصوت شيئاً فشيئاً حتى أصبح وكأنه صوت محرك طائرة تقترب من المكان . بدأ الثلج المتساقط ينوم حولى مثل زوبعة عاتية وجاءنى الصوت من كل ناحية فانحنيت شيئاً فشيئاً لتفادى العاصفة حتى جلست القرفصاء ولم أجزؤ على النظر إلى أعلى لشعور انتابنى أنه لو نظرت إلى أعلى فإن تلك العاصفة قد تطلع عيني من رأسى . تزايد الصوت بعد ذلك وأصبح فعلاً عاصفة رعدية . اندفعت نحو المنزل ورغم أن الباب كان ناعماً سهل الفتح إلا أنى بالكاد تمكنت وبصعوبة بالغة من فتحه قليلاً وزحفت إلى داخل المنزل ، وعندما استيقظ أهل البيت، تعجبت أُمى من طريقة دخول البيت وقرأت لى بعض الصلوات.

عندما سألت أهل البيت إذا ما كان قد وصل إلى سمعهم أى صوت من الخارج وكانت إجابتهم جميعاً أنهم لم يسمعوا ولم يحسوا شيئاً لم يغمض لى جفن طوال تلك الليلة . وأكد بكل الصدق أن تلك الحادثة وقعت لى .

Saarijärvi

* * *

كانت ورشة حداد المنطقة على مسافة مرمى حجر من بيتى . وبينما كنت عائداً إلى مسكنى بعد منتصف الليل لاحظت ضوءاً متألفا وسمعت طرقاً شديداً متتاليا . قلت فى نفسى لابد وأن لدى الحداد "آبو آازو" عملاً عاجلاً حتى يرهق نفسه بالعمل ليلاً . اقتريت من الورشة للوقوف وجذب أطراف الحديث مع الحداد الذى كان صديقاً حميماً لى . وياقترابى من الورشة انطفأ النور وتوقف صوت الطرق ، انتظرت قليلاً

ولما لم أجد أحداً أو أسمع صوتاً فقد واصلت طريقي . وما إن ابتعدت قليلاً حتى أضيء النور بالورشة من جديد وعاد الطرق مرة أخرى . اقتربت مرى أخرى من الدكان ومرة أخرى انطفأ النور وتوقف الطرق . وقفت مرتبكاً متحيراً وبدا لى الأمر غريباً ثم واصلت طريقي لمسافة قصيرة حتى عاد الطرق وظهرت الأضواء مرة أخرى من نافذة الدكان . زاد فضولى لمعرفة كنه الأمر فقد ظننت أن الحداد "آبو" يداعبنى وأنه ربما رأى من النافذة قائماً نحوه من بعيد فاخترت وأطفأ الأضواء ثم أضاعها ، اقتربت من الدكان فوجدت بابه مغلقاً بقفل كبير ، برت حول الورشة ظناً منى أنه ربما يوجد مدخل آخر ولكنى لم أجد شيئاً مثل ذلك عدت للباب وبحثت عن أداة تمكنى من فتح القفل حتى أستوضح عنى يكون بالداخل ، عثرت على مثقاب فى حجم الإصبع فى جيبى كسرت به القفل ودافقت إلى داخل الورشة ، عندما أشعلت مصباح الدكان لاحظت أن زجاجه بارد جداً والتتور أيضاً بارد جداً ولا يوجد أحد بالداخل والمطارق والسندان فى أماكنها باردة . فحصت كل مكان فلم أجد أو أسمع شيئاً .

Jyväskylä

* * *

ذهب رجلان من نوى الشجاعة والجرأة ليلاً للنوم فى أحد الأجران ووجد كل واحد منهما فوق حزمة كبيرة من القش ، وفى أثناء الليل شعرا كأن القش يسحب من تحتها ، وبعد وقت قصير بدأت قاذفة من معدات الجرن تنور بسرعة كأن شخصاً يديرها بقوة ولكن لم يكن يوجد إنسان



شاهد بنفسه حصانا ضحما شرسا يخرج من جرن "هنتولا" Henttula
 ينفث اللهب من فمه .

فى المكان ، تعجب الرجلان من أين تأتى مثل تلك الضوضاء، وفكرا
جدياً فى مغادرة المكان ، ولكن أحدهما قال "لماذا نترك المكان ولم
يحدث لنا مكروه "، وعاودا النوم وغلبهما النعاس بعد أن زال الخوف
عنهما ، فى الصباح تفحصا المعدة التى كانت تدور بالليل فوجداهما
مستقرة ساكنة فى مكانها ولم يعرف الرجلان ذلك الذى دار فى الليل
وافترقة طويلة . استقر اعتقادهما أنه الشيطان ، فقد حدث ما حدث وهما
فى يقظة تامة ، ولم يسبق لهما فى حياتهما سماع صوت مشابه أو غيره
رغم أنهما تجولا كثيرا فى ظلام الليل وقضيا الليالى فى
الأجران والمخازن .

Askola

* * *

الظهور خلف المسافرين

عندما كان الحداد يسير في الطريق الرئيسي شاهد بنفسه حصاناً ضخمًا شرساً يخرج من جرن "هنتولا" *onttula* ينفث اللهب من فمه . تتبع الحصان الحداد على الطريق الرئيسي فاختصر الحداد الطريق عبر الحقل وأخذ طريق نهر "هيكلا" *Helkkil* معتقداً أنه بذلك قد تخلص من تتبع هذا الحصان اللعين ، ولكنه وجد الحصان يسير خلفه على الجانب الأيسر من الطريق ، عندما أخذ الحداد يعبو كان الحصان يعبو ، وعندما تمهل الحداد في السير تمهل الحصان كذلك ، ولم يقل الحداد من تتبع الحصان له حتى وصل إلى مفترق مسيل "تيمبر" *Timper* .

حقاً لقد تملك الخوف من الحداد وخشى أن يدفعه الحصان في خندق المسيل وذلك قبل أن يدرك أن الحصان قد تخلف عنه وتركه .

Alavus

* * *

سار حامل البريد بعريته في إحدى الليالي في طريقه من كنيسة "كوسك" *Koske* إلى "سوميرو" *Somero* ، توقف الحصان فجأة عند غابة "كراني" *Kranni* ورغم كل المحاولات لم يتقدم خطوة واحدة بأي شكل من الأشكال واكتسى فم الحصان كله برغوة بيضاء وأبتل جسمه بالعرق .

عندئذ انتاب الساعى خوف شديد ونزل من العربية لينظر إذا ما كان هناك شيء أمام الحصان ولكنه لم يلحظ شيئاً . عندئذ تذكر وخلق إكليل الفرس ونظر من خلاله إلى ما وراء الحصان فشاهد كلباً صغيراً متناهيًا فى الصغر نو شعر فاحم أسود قد أمسك بمخالبه بإحكام بولاب العربية . قرأ الرجل بعض التعاويذ ودفع بقدمه الكلب بعيداً فانفلت وتحول إلى امرأة جميلة تصيح بكلمات سحرية ثم اختفت فى الغابة . واصل الساعى طريقه بعريته وألهب ظهر حصانه بالسوط ، ركض الحصان بأقصى سرعة ولم يشاهد الرجل بعد ذلك لا كلباً ولا امرأة .

Marttila

* * *

حمل السائق ذات مرة قسيساً من أمام كنيسة "Kosko" وسار به على طول الطريق الرئيسى وعندما مر بغابة "kranni" واجهتهم امرأة عجوز نحيلة تحمل طفلاً بين ذراعيها . توقف الحصان ولم يتحرك للأمام بوصة واحدة من مكانه رغم حثه وضربه بالسوط ، قال الحوذى للقسيس إن عجوزاً تحمل طفلاً تعترض العربية ولكن القسيس لم يقل شيئاً ، نزل السائق وذهب أمام الحصان ليبعد المرأة العجوز وطلقها ولكنه لم يشاهد أحداً أو يعثر على شيء ، ابتسم القسيس للسائق الذى عاد للعربية وأخذ يضرب حصانه دون جدوى بل ظل الحصان يشب ويرغى برجليه الخلفيتين . عندئذ نهض القسيس وذهب أمام الحصان وعندما ظهرت المرأة النحيلة والطفل بين ذراعيها على الطريق الرئيسى أمام العربية . لم يفعل القسيس شيئاً سوى تلاوة بعض

التعاويذ وأمر الشبح بالانصراف ، فنهضت المرأة وغادرت المكان مع الطفل وهي تصبح بكلمة غير مفهومة بعدها انطلق الحصان ركضاً .

Tammela

* * *

كان والد الراوى فلاحاً مزارعاً فى عزبة "Niemi" ، وكان يسكن فى بيت "هومتامو" Huhtamo" ، وكان أبوه قد أخبره أنه محظور على الفلاحين الاتجار أو نقل علف الماشية إلى أى مكان خارج المزرعة . وفى إحدى المرات عزم الفلاح على أن يأخذ خلسة حملاً من القش إلى "هينو" Heinu حيث تسكن أمه المعجوز .

وفى إحدى الليالى أحضر مركبة الجليد وما إن دقت الساعة الثانية عشر منتصف الليل حتى غادر بالمركبة وعليها حمل القش . كان الجو رديناً والثلج يتساقط بغزارة . سار قليلاً وهو فى طريقه أمام بيت "ألوماكى" Ilomaki لحدث ما أصابه بعناء شديد ، فقد انقلب حمل القش على جانب الطريق . أمضى وقتاً عصيباً يحاول رفع الحمل بكل ما أوتى من قوة بون جدوى رغم أن الحصان كان يجذب الحمل معه ، وفجأة سمع صوت مركبة جليد تتحرك ورأى مسافر ليل يتحرك بمركبته وحصانه على الطريق فاندفع الفلاح بسرعة طائشة على المنحدر نحو الرجل ومركبته ولكن الرجل كان قد اختفى هو ومركبته .

اعتقد الفلاح أن الرجل ينقل أدوات لصنع الخمر سراً ، وبعد قليل جاء فى مواجهة الفلاح رجل غريب المنظر فالقى الفلاح عليه تحية المساء

فلم يتلق منه رداً .. قال له الفلاح دون خوف " هل تساعدنى فى رفع حمل قش على المركبة " ، ذهباً فى صمت عند المركبة ورفع الرجل المجهول بمفرده ويسهولة عجيبة الحمل الثقيل على العربية دون أن ينبس ببنت شفة واختفى وكئن الأرض قد ابتلعتة ، تعجب الفلاح وأخذ يفتش عن ذلك الرجل ذى القوة الخارقة وزاد من عجبه أنه لم يجد له أثراً فى الثلج ، لم يعثر على أثر لأقدام إنسان أو أقدام حصان سوى أثره هو نفسه. عندئذ سرت قشعريرة الخوف فى جسده وتصبب جبينه عرقاً بعد أن أدرك أن كل ما شاهده ليس أمراً طبيعياً وأسرع بمركبته وحمله قدر ما وسعته السرعة بعيداً عن منطقة "ألوماكى" Ilāmaki .

Kalvola

* * *

كان بعض جامعى التوت قد ضلوا طريقهم حتى وجنوا أمامهم حمام "سلكما" solkama فاستقروا فيه للراحة وأشعلوا تنوراً للتدفئة ، وفى أثناء الليل أخذ باب الحمام ينفتح وينغلق من تلقاء نفسه ، وأتت أصوات ضاجة من سقف الحمام ، لم ينبه الرجال ولم يغادروا الحمام بسبب ما كانوا عليه من تعب شديد وقالوا "حتى لو أتى العجوز "سلكما" نفسه فلن نغادر المكان" وما إن قالوا ذلك حتى تحطم التنور وتطايرت أحجاره وجمراته وامتلا الحمام بالرماد الأسود . عند ذلك انهارت شجاعة الرجال واضطروا لترك المكان وهم منهكون وعابوا لمواجهة التشرد فى الغابة .

كان طيف حمام "سلكما" من ذلك النوع الذى لا يحتمل أحداً مشاركته المكان . وقد زار والدى عندما كان شاباً ذلك الحمام ولم

يشاهد فيه سوى أخشاب مهترئة وقليل من أحجار التنور . والآن لا توجد أية آثار تستحق المشاهدة .

Rantsila

* * *

بينما كان العجوز المتسول فى طريقه رأى بيتاً عظيماً فخماً . طرق البيت ليتسول الطعام . أعطته ربة البيت نصف رغيف من الخبز ، غادر الشحاذ راضياً وبدأ يقضم الخبز ، ولكن نصف الرغيف بيده تحول إلى حنوة حصان وفى عجب شديد التفت الشحاذ ليرى البيت ولكن البيت كان قد اختفى .

Rantsila

* * *

جاء تاجر متجول إلى بيت يطلب المبيت ، فقال له صاحب البيت "لدينا مجموعة كبيرة من الزائرين يشغلون المكان ولكن يمكنك المبيت بشكل أو آخر إذا كانت لديك الشجاعة لأن تبقي ليلتك فى المبنى القديم الذى تغشاه الأشباح" . قال التاجر "أنا لا أخشى الأشباح" . وفى أثناء الليل سمع همسا ووشوشة صادرة من المدفأة . قال التاجر فى نفسه "همس أو لا همس أنا لا أخاف" ، فى الوقت نفسه سمع صوت ارتطام قوى ، أسقط فى يد التاجر وحمل سترته وحقيبتة على ظهره وأسرع خارجاً وهو فى رعب شديد . صفع الباب خلفه ليغلقه فانحشر طرف سترته فى الباب فأخذ يشد السترة ليخلصها وهو فى نعر شديد ولكن دون جدوى ، فأخرج سدنة كانت معه وقطع نيل السترة وخلصها ولاذ بالفرار .

تفسير ما أصاب التاجر بالرعب الآتى : كان فى البيت القديم عجين يصدر هسهسة وهو يختمر ، وكانت هناك أعماد من القش على سطح البيت فجاءت قطة ورقدت عليه ولكنها انزلت ووقعت على الأرض محدثة ارتطاما شديداً .

Harlo

* * *

قدمت امرأة عجوز مع ولدها من المدينة وعندما حل عليها التعب وجدا أمامهما على جانب الطريق بيتاً مفتوحة أبوابه على مصراعيهما قدخلا فيه للنوم ، وكان أهل البيت جميعاً فى الخارج ، وما إن ناما قليلاً حتى دخلت امرأتان فى ملابس بيضاء وخلعتا ملابسهما وأخذتا يقفزان مرحاً هنا وهناك وهما عرايا تماماً وبعد قليل اختفيا . أخذت العجوز تتفحص ملابس المرأتين التى اختلطت بالتراب . بعد قليل عادت المرأتان وعادتتا للقفز والمرح ثم أخذتا ملابسهما وابتعدتا ووراءهما موكب يسير على أضواء المشاعل . انتاب العجوز وولدها خوف شديد وخرجا للمبيت فى بيت آخر وهناك أخبروهما أنهما كانا فى جبانة للأموات وأنهما كانا ينمان بجانب حجرة حفظ جثث الموتى الملحقة بالأبروشية .

Touva

* * *

شاهد حارس المخزن الليلي مجموعة من السادة فى مركبة يجرها زوج من الخيول تتوقف أمام الباب وقد بقى الحوذى بطلته المتميزة فى مكانه ينتظرهم ، سمع الحارس من داخل المخزن أصوات اللهو والوثب والرقص ، ذهب الحارس للسائق وسأله عن أولئك السادة وماذا يفعلون داخل المخزن ، قال السائق للحارس 'سبق أن شئق شخص نفسه فى هذا المخزن وقد جاء هؤلاء السادة لإحياء ذكراه بهذا اللهو والمرح' .
وفجأة اختفى المشهد .

Sortavola

* * *

الموت . الأموات

ساعة الاحتضار

مرضت خادمة فى أحد البيوت مرض الموت وأصبحت غير قادرة على الكلام ولكنها كانت لا تزال تدرك كل ما حولها ، وساعة خروج الروح استدارت ناحية الحائط وأخذت تخريش الحائط بخظرها . ماتت الخادمة وحملوها إلى قبرها ، وعند فحص تلك الخريشة التى أحدثتها وهى فى النزاع الأخير وجدوا أنها كتبت الآتى "لقد سبق أن وادت طفلاً وقتلته" .

كانت هذه الواقعة عجيبة حقاً لأن الخادمة لم تكتب كلمة فى حياتها ولم تكن تعرف الكتابة .

Lisalmi

* * *

بلغت إحدى الفتيات سن الزواج وكان من المفروض أن تتزوج ولكنها كانت تخشى كل الخشية من عملية الإنجاب حتى إنها امتنعت كلية عن الزواج . وبعد أن تقدم بها العمر وبلغت أرذله ورقدت فى فراش الموت حضر إلى جانب سريرها ثلاثة كائنات.

أبدت تلك الكائنات أسفها وحزنها وقالوا لها "كنا سنصبح ثلاثة رجال كبار لو كنت قد أنجبنا .

تأوهت وناحت الفتاة العجوز ألماً وقالت "يا لمصيبتى لو كنت قد ولدت أطفالاً ."

Nakkila

* * *

حدث في قرية "سوميرو سلفان **Somero Sylvan**" أن مرض الرجل العجوز مرض الموت ، كان الرجل شريراً وكان يعامل الخيل التي يمتلكها بقسوة بالغة . جاءت سكرات الموت ، مكث لأيام عديدة فاقد الوعي وروحه تحشرج في صدره دون أن يموت حتى إن أهل بيته لم تواتهم الشجاعة لكي يظلوا إلى جانب فراشه وجاءوا بزوجة عجوز من الجيران لتبقى إلى جوار سريريه ، وبينما كان زوج هذه المرأة العجوز بمفرده في بيته جاءت امرأته وقالت "أذهب إلى المريض وضع إلى جانب فراشه ثلاث عصيات متصالبة وبغير ذلك قلن يسلم الروح ، عادت المرأة إلى جانب المريض ، نهض الزوج وأقام ثلاث عصيات متصالبة إلى جانب سرير المريض وخرج . مات المريض في اللحظة نفسها وعندما عادت الزوجة إلى بيتها في الصباح حكى لها زوجها ما قام به . عندئذ قالت الزوجة إنها لم تذهب بأي حال من الأحوال إلى بيتها . وحقيقة فالمرأة لم تترك تلك الليلة جانب فراش المريض وقد تحقق من ذلك الكثيرون .

Somero

* * *

كنت فى جولة وعظ فى "قامبولا Vampula" وفى بيت من البيوت التى يتصف أصحابها بالتدين والتقوى قال رب البيت إنه ارتجف بشدة عندما مات شقيقه قبل أسبوعين ولم يهتم أثناء مرض موته بشعائر العقيدة أو برجال الدين . وإن ذلك الشقيق كان يستدير بجسمه تجاه الحائط كلما قرأ عليه صاحب البيت آيات دينية .

حكى صاحب البيت عن مشهد رآه ليلة وفاة شقيقه فقال إنه كان يقرأ فى الجريدة إلى جانب المائدة عندما انفتح الباب ودخل ثلاثة رجال فى ملابس سوداء وجلسوا مباشرة إلى جوار سرير المريض ، وقف واحد منهم ناحية قدم المريض ووقف آخر عند رأس المريض والثالث الذى كان يرتدى معطفاً أسود وقف إلى جوار السرير وفحص المريض لبرهة ثم أخرج من جيب صدره كتاباً ذا غلاف أسود وقلماً وكتب فى ذلك الكتاب شيئاً ، بعد ذلك قال الرجل الذى يقف عند قدم المريض "هل تم اللزم ؟" قال ممسك الكتاب "تم" وغادر الرجال الثلاثة .

نظر صاحب البيت إلى ذلك المشهد بتحير شديد وبعد أن أصبح بمفرده قام بفحص المريض فوجد أنه قد مات لتوه . كان صاحب البيت شديد الأسف وقال لا شك أن المريض سيدخل جهنم مادامت تلك الشياطين قد جاءت ساعة موته .

Vampula

* * *

حكى لى أبى فى العماد أن أسوراً غريبة وقعت عند وفاة أمه . كانت الأم مريضة طوال الصيف وكان عندها كلب أسود أطلقوا عليه

اسم "هيكو" Heku ، كان "هيكو" يستلقى جانب المريضة عندما كانت تستدفئ بالشمس نهاراً على نجيلة فناء البيت ، وفي فصل الخريف أرسلوا "هيكو" عند شخص روسى يسكن فى محطة المستشفى ، مضى الخريف وجاءت أعياد الميلاد وحلّ عيد الغطاس ، ازداد مرض الأم وساعت حالتها ، وكان يبدو أنها لن تعيش طويلاً ، قالت المريضة إنها لا تريد منهم إزعاجها بالبكاء والنواح عليها عندما يحين أجلها وأن يوفرها لها السكينة والهدوء ، وفى الليلة السابقة ليوم عيد الغطاس اشتد مرض الأم أكثر وأكثر وبدأ أن نهايتها قد اقتربت ولم يبق سوى دقائق وتسلم الروح .

كان الصقيع فى الخارج كثيفاً وتراعى إلى سمعهم صوت كلب يئن بحزن عميق ، وعندما فتحوا الباب كان وكأَنَّ الكلب " هيكو " نفسه انقلبت الكلب داخل المنزل وذهب رأساً إلى جانب السرير عند رأس المحتضرة وتشممها للحظة وخرج ولم يرجع رغم كل نداءاتنا وملاطفتنا له ولم يشاهد بعدها فى أى مكان ، لقد ذهب مثل الطيف وذهبت معه روح المريضة ، لقد ماتت بعد أن جاءها الموت فى هيئة ذلك الكلب .

Jaaski

* * *

عندما كنا أطفالاً ، كنا كثيراً ما ننام فوق سطح التنور فى فترة الشتاء الباردة . وفى أحد الأيام أدفأت الأم البيت وطلبت منا نحن الأطفال الكبار أن نبقى فوق سطح الفرن حتى لا نشعر بقسوة البرد ، وضعت أصغرنا فى سرير الطفل وغطته جيداً وكان الطفل مريضاً جداً

وعلى وشك الموت ، ذهبت الأم بعد ذلك لبعض شئونها ، وبينما كنا نلعب معاً بدأ صوت هسيس وهدير يأتى لنا من جهة الباب ، انكمشنا فى مكاننا ورأينا رجلاً صغير الحجم جداً لا يزيد طوله عن ارتفاع مهد الطفل ، تقدم الرجل نحو سرير الطفل وأخذ أعطيته وألقاها على الأرض ثم أعادها ، انتابنا فزع شديد وخشينا أن يلحق بالطفل أذى ولكنه كان قد اختفى تحت سرير الطفل . مات الطفل فى اليوم التالى .
لاشك أن ذلك الشبح جاء ليقبض روح الطفل .

Raisala

* * *

الأموات لا يبقون فى توابيتهم

كان رجل يتودد إلى فتاة بالمنزل ، ولما كانت بلدته بعيدة فقد كان قليلاً ما يأتى لزيارتها . وجاء الخطيب ذات مرة ليلاً وكان الناس كلهم نياماً وطرق الباب . كانت الخطيبة فى نوم عميق ولم تسمع طرق الباب وكانت والددة الخطيبة قد ماتت ودفنت ولم يكن الخطيب قد علم بموتها ، عندما عاود طرق الباب بشدة جاءت والددة الفتاة وفتحت له الباب حتى يدخل لخطيبته ، سألته خطيبته "من الذى فتح لك الباب" قال الخطيب "والدتك !!" لم تصدقه الفتاة قالت "لا يمكن ذلك بأى حال" ، ودخلا فى جدل عنيف وأخيراً قالت له الفتاة "لا يمكن لأن أُمى قد ماتت منذ وقت ودفنت" .

Virrat

* * *

بترت ساق رجل غنى فصنع لنفسه ساقاً جديدة صناعية من الفضة الخالصة . ولما مات الرجل صنعوا من ساقه الفضية إبريقاً للشراب . وكان جثمان الرجل الغنى لا يزال فى القبر لم يدفن بعد عندما نزلت الخادمة إلى القبر لتملأ الإبريق الذى كان ساقاً صناعية لذلك الرجل الغنى ، رفع الجثمان رأسه من مرقده وقال "ساقى ها ،

هى ساقى" وأمسك بالخادمة ، أصاب الخادمة الرعب حتى إنها ارتمت على الأرض فاقدة الوعي . عندما أفاقَت وجدت جثمان الرجل فى مكانه كما كان ولكن عاودها الرعب وخرجت مسرعة من ذلك القبر .

Laihia

* * *

كان الأب "كاتلا Katila" عائداً فى وقت متأخر من الليل من الكنيسة إلى بيته . رأى فى طريقه عندما جاور الغابة شخصا يمشى أمامه ويقترب منه فعرف فيه جاره "ما يانيمي Majanniemi". تعجب من أين جاء جاره مشياً على قدميه فى ذلك الوقت المتأخر ودعاه إلى مركبته واستفسر منه عن شأنه . لم يجب "مايا نيمي" ولزم الصمت طوال الطريق ، وصل الأب "كاتلا" إلى بيت جاره وعندئذ قال له الجار "ادخل إلى فناء دارك وسأعود وأمشى إلى منزلى" . عندما أوقف الأب "كاتلا" حصانه فى الفناء كان جاره قد اختفى . تعجب كيف يذهب الجار دون كلمة وداع . وعندما دخل الأب "كاتلا" بيته قال "جاء معى "ما يانيمي" على مركبة الجليد ولم أكد أدعوه للدخول حتى ذهب فجأة ، نظرت إليه ربة البيت باستغراب وقالت "لقد مات ما يانيمي هذا الصباح ولا يمكن أن يكون معك على مركبتك" . أدرك كاتلا أنه كان يحمل شبحاً .

Mellila

* * *

فى نهاية القرن الماضى كان فى "بتايا فيزى Petajavesi" حفار
قبور يتصف بالشجاعة الفائقة ولا يتطرق الخوف إلى قلبه ، وكان
يسكن عادة فى مستودع الجثث ويقوم فيها بعمل الإسكافى "إصلاح
الأحذية" ، فى إحدى المرات كان عليه أن يرفع جثة رجل ويعدّها
للتشريح ، كان الجو شديد البرودة ، ولكى يذيب بسرعة الثلج الملتصق
حول الجثة وضعها فى التتور الساخن . وعندما ذهب يتفحص الجثة
بعد منيعة وجد أن الحرارة قد سفمت بشرتها وأحالتها إلى اللون
الداكن . سحب الحفار الجثة من الفرن ووضعها واقفة على قدميها فى
ركن الحجرة ، ولم يمض وقت حتى وجد الجثة تقف إلى جانب أبوابه
التي يستخدمها فى إصلاح الأحذية ، هب الحفار غاضباً وقال "إذا
لم يعجبك الوقوف هناك ، فأين أضحك ، لابد وأن ألقى فى البحيرة " ،
حمل الحفار الجثة على ظهره وصنع فجوة فى صفحة الماء المتجمد
وألقي الجثة خلال الفتحة تحت الثلج . وقد وجهت للحفار تهمة وأدين
لقيامه بذلك العمل .

Petajavesi

* * *

مات مزارع فى منطقة "إنكرى Inkeri" وحمل جثمانه إلى داخل
سور الساحة فى الخارج ، وفى الليل عاد الميت إلى البيت ، كان كل
أهل البيت نياماً ولكن الخادمة كانت مستيقظة تقوم بالحياكة جانب
المائدة ، أصاب الخادمة هلع شديد عندما رأت السيد وهو قادم داخل
إلى البيت ، قال السيد للخادمة "أذهبى واحضرى لى قنحا من الجعة

من القيو فإنى ظمآن" .. أحضرت الخادمة الجعة وشرب السيد قدح الجعة عن آخره ثم سأل الخادمة "انظري للخارج ماذا ترىين ؟" قالت "أرى طائراً أسود كبيراً على سطح المنزل" . أرسلها السيد لتحضر له قدحاً آخر من الجعة فأحضرت الخادمة ولكنها حاولت فى الوقت نفسه أن توقظ الآخرين لتقول لهم إن السيد يجلس فى البيت ، سألها السيد من جديد "هل تشاهدين الآن شيئاً ؟" قالت الفتاة إنها رأت اثنين من الطيور السوداء ، وعندما غادر السيد المنزل نزل الطائران من سطح المنزل وذهبا فى معيته. . . ذلك ما رأيته الخادمة من خلال النافذة .

عندما ذهب أهل البيت إلى الساحة فى الخارج لاستطلاع الأمر لم يجدوا سوى تابوتا فارغا .

Inkeri

* * *

فى أحد قصور النبلاء فى فنلندا كانت الاستعدادات قد تمت لحفلات الميلاد وقد زود القصر بكل ما هو جميل من أجل ضيوف الحفل وكان من جملة المدعوين فتاة مخطوبة إلى عمدة القرية ولذلك فقد وجهت إليه الدعوة أيضاً لحضور الاحتفالات . لم يتمكن العمدة لأشغال لديه من الحضور ، وقد أسف لذلك ضيوف الحفل حتى وصلتهم برقية تفيد أنه سيحضر فى المساء ، نشأت مشكلة لأن الحجرة التى كانت مخصصة له أعطيت لضيف آخر ، ولم يكن هناك حل سوى إعطائه حجرة أخرى يشاع أنها مسكونة بالأشباح . ووصل العمدة فى الميعاد المحدد وعندما أبدت خطيبته انزعاجها من مبيتة فى تلك الحجرة اكتفى بالابتسام لها .

وفى اليوم التالى افتقده الضيوف لأنه لم يظهر على مائدة إفطار الصباح . ذهبوا يطرقون عليه باب حجرته ، كان الباب مغلقا من الداخل ولم يسمع له صوت ولم يجب على طرقهم ، تعجب الضيوف وأهل البيت ، أين ذهب العمدة ؟ ما دام لا يجيب على أحد ، أخيراً كسروا الباب وفتحوه ولا يمكن أن يتصور أحد مبلغ اندماشهم عندما وجدوا الحجرة فارغة والفراش مرتب لم يمس . أصاب اختفاه الجميع بدهشة بالغة وأخيراً أرسلوا إلى بيت العمدة ليستطلعوا الأمر ومن هناك عاد الرسول يقول إن العمدة وجد ميتا فى فراشه فى اليوم السابق ، ولا يمكن أن تفسر ذلك الحدث إلا بأن طيفه قد حضر الاحتفال فى قصر النبيل ليكون إلى جانب خطيبته .

Savonlinna

* * *

نزاع حول التابوت

ذات مرة أمضى اثنان من طلبة جامعة "توركوTurku" الليل في أحد النزل وهم في طريق عودتهم من الجامعة ، وقد خصص لهم سرير للنوم في قاعة ملحق بها غرفتان خلفيتان ، وبعد أن أمضيا بعض الوقت في القاعة خرج من الحجرة الأولى كائن في ملابس بيضاء ناصعة في بياض الثلج وتقدم بهدوء على أطراف قدميه وخرج من باب القاعة ، اندهش الطالبان وقاما وذهبا ينظران في الحجرة التي خرج منها ذلك الكائن لمعرفة حقيقته . في الحجرة شاهدا تابوتا وعلى السرير كفنا كالذى يكفن به عادة الميت . بعد ذلك أسرعا للخارج ليريا ما إذا كان هناك أحد وسارا قليلاً ناحية القرية وبعد عودتهما إلى القاعة قررا أن يخفيا التابوت تحت سريرهما لتقديرهما أن الجثة قد ترجع وتحاول البحث عن مرقدما .

في الصباح عند بزوغ الشمس عاد الكائن يتسلل بهدوء إلى الحجرة وأخذ ينبش بها كما يبدو بحثا عن تابوته ، ثم خرج إلى القاعة يطوف بكل مكان ، ولم يمض وقت حتى نظر تحت السرير حيث يوجد التابوت ، وما أن شاهده حتى بدأ يسحبه إلى حجرته ولكن في الوقت نفسه أسرع الطالبان إلى الطرف الآخر من التابوت وأمسكا به قدر

استطاعتها . كان الطيف أقوى منهما وسحبهما مع التابوت حتى توقفت الحركة عند باب الحجرة حيث كان الإجهاد قد بلغ بهما أشده وبخلاف في نزاع مع الطيف إلى أن ارتفعت الشمس ، وقتها ارتقى الطيف على الأرض جثة هامدة . لقد لقيت هذه الواقعة رواجاً في أحاديث الناس وفيما يتداولونه من أساطير .

Karsamaki

* * *

البقرة هي جائزتك

فى بيت من البيوت ماتت المرأة العجوز وبدأت وهى ميتة تظهر من وقت لآخر فى السونا (حمام البيت) ، وما إن يحل الظلام لم يكن أحد يجرؤ على أن يتواجد فى منطقة الحمام لأن الطيف كان يستشيط غضبا . أخيراً تعهدت الخادمة أن تبعد هذا الشبح إذا ما أخذت لنفسها البقرة إيسوكيريوكى Iso-Kirjuko التى تركتها السيدة المتوفاة ، ويعد أن وعدوا الخادمة بأن تأخذ البقرة صعدت إلى ظهر الحمام وأخذت معها ديكاً وإبرة من التى ترفى بها الملائس . فى الساعة الحادية عشر ظهرت العجوز على درجات السلم وقالت للخادمة "الديك هو الشيء الوحيد الذى يحميك منى ، والبقرة إيسوكيريوكى جائزتك وسأكون أنا نهايتك" . عندئذٍ خزت الخادمة الديك بالإبرة فصرخ صرخة تنخلع منها القلوب . ألقت صرخة الديك القوية المرأة العجوز على ظهرها أسفل درجات السلم ولكنها نهضت بسرعة واندفعت إلى أعلى السلم من جديد وكررت ما سبق أن قالت للخادمة وردت عليها الخادمة مثل ما حدث فى المرة السابقة وظلت العجوز تتدفع مرة ومرة وظلت الخادمة تغز الديك وهو يصيح مرة ومرة واستمر

ذلك حتى صباح الديك صباح الصباح . أصاب العجوز ومن شديد
ورقنت أسفل السلم وحملوها فى الصباح ووضعوها فى التابوت ، فلم
تكن المرأة قد دفنت حتى ذلك الوقت . ولم تعد تظهر بعد ذلك .

Kullaa

* * *

كان ميت يزور بشكل دائم البيت الذى مات فيه حتى لم يكن يجرد
أحد على المبيت فى ذلك البيت وكان أهله جميعا يفادرونه كلما حل
الليل ، وفى إحدى المرات راهنت فتاة أن تبقي فى البيت ، فوعدها
أهل البيت بإعطائها بقرة حمراء إن هى فعلت ذلك . أخذت الفتاة
معها ديكا وذهبت به فوق التنور ، وكانت تغزه بإبرة ليصبح كلما حاول
الميت أن ينهض عندئذ انصرف الميت بعيداً وقال كلاماً غير مفهوم
انتهى بقوله "خذى البقرة الحمراء جائزة لك" .

Joroinen

* * *



في الساعة الحادية عشر ظهرت العجوز على درجات السلم وقالت
للخادمة الديك هو الشيء الوحيد الذي يحميك مني .

الفتاة الميتة عاشقة الرقص

ماتت خادمة عجوز كانت فى حياتها راقصة ممتازة شغوفة بالرقص ، حملوا جثمانها إلى الفناء ووضعوه فى التابوت مثلما يجرى مع الميت عادة لحين حمله إلى مقبرته ، كفن الميت ووضعت أقدامه فى الجورب . وعندما شاهدوا الجثة فى اليوم التالى وجدوا أن جوربها امتلأ وتمزق ، الأمر الذى أثار دهشتهم البالغة ، خلعوا الجورب الممزق وألبسوا أقدام الجثة جوربا جديداً وفى الصباح التالى وجدوا أيضاً أن الجورب الممزق عند أصابع كعب قدميها . كان فى البيت خادم شجاع قال لربة البيت "إذا منحتنى إبريقاً من النبيذ فسأذهب وأنام فى الباحة مع الميت وأستوضح كيف يهترئ جورب جديد كل ليلة وافقت ربة البيت على اقتراح الخادم وذهب إلى الباحة ووقد بجانب الحائط فى الجزء الخلفى بينما كان جثمان الفتاة يرقد فى التابوت عند مدخل الباحة ، لم يغمض الخادم جفن حتى كان منتصف الليل فسمع صوتاً يأتى من خلف باب الساحة . وجاء طارق على الباب، طلب من الميت أن يفتح له ، نهض الميت فوراً وفتح الباب فدخلت مجموعة من الشباب وأخذوا يراقصون الفتاة الميتة كما يكون الرقص .

بدأ الخادم يشعر بالخوف بعض الشيء ولكنه اكتفى بشد الغطاء على عينيه ، عندما انتهى الرقص عاد الشباب أدراجهم وعادت الميتة إلى مرقدتها فى التابوت . عندما رفع الخادم رأسه لينظر ما يحدث رفعت الجثة رأسها كذلك ونظرت إليه . ازداد خوف الخادم بشكل كبير وقرر أن يغادر المكان بأى طريقة كانت ورغم خشيته من أن تمسكه الجثة عندما يندفع للخارج فقد نفذ محاولته وقفز فجأة من مرقدته وانفزع بسرعة خاطفة نحو الباب وجذبه بشدة وفتحته ولكن فى الوقت نفسه أمسكت الميتة به من شعر رأسه بإحكام شديد ومع ذلك لم يتوقف ولم يبطئ من اندفاعه وجذب رأسه بقوة حتى انخلعت خصلة شعر كبيرة من رأسه فى يد الجثة وفر بنفسه خارج السور .

وهكذا نال الخادم إبريق النبيذ الذى سبق الاتفاق عليه بعد أن كشف عن سبب العثور على جوارب الميتة ممزقة كل صباح ، وعندما ذهبوا لاستطلاع أمر الجثة فى صباح اليوم التالى وجدوا خصلة الشعر لا تزال فى قبضة يدها .

Pori

* * *

رواية للأسطورة نفسها فى "Tarvasjoki"

فى بيت من البيوت كانت ربة البيت تعمل وتنشط وتروح وتدور وتجىء على قدر ما تستطيع ، قالت لخادمتها "الرقص ، الرقص فقط سأرقص حتى بعد موتى " . وحدث أن ماتت السيدة وحمل جثمانها إلى التابوت فى جانب القاعة . ومن الطبيعى أنها كفتت كما يكفن الميت وألبسوا قدميها جورباً نظيفاً متيناً . وفى صباح اليوم التالى وجدوا الجورب مهترئاً تماماً . قالوا ربما قرضه فأر أثناء الليل واستبدلوه بجورب سليم متين . ولكنهم وجدوه أيضاً ممزقاً فى صباح اليوم التالى ولاحظوا أنه مهترئ تماماً سواء من عند الأصابع أو من جهة كعب القدم . ولم يكن يد من تغييره مرة ثانية بجورب جديد ، وفى الليل ذهب الخادم والخادمة معا ليستطلعوا الأمر بالنظر من خلال النافذة ، عندئذ رأوا منظراً عجيباً ، فقد عم الضوء القاعة وظهر راقص وراء راقص حتى امتلأت القاعة، منهم السادة فى زينتهم اللامعة ومنهم نو القرون ومنهم مشقوق الظلف وكل بدوره يراقص الميثة التى كانت تنتقل برشاقة من ذراع لذراع . أسرع الخادم لإبلاغ أهل البيت، عندما شاهدوا ذلك المشهد العجيب أرسلوا الجثمان بسرعة ليدفن فى تربة معوذة (تليت عليها الصلوات) .

Tarvasjoki

لاعبو الورق فى مخزن الجثث

مات رجل فى القرية ولم يكن هناك مكان مناسب ينقلون جثته إليه فوضعوه فى الجرن لحين الانتهاء من صنع التابوت ، وكان ذلك الجرن مكاناً لشباب من قرية أخرى يجتمعون فيه عادة لقتال الخمر ولعب الورق . اجتمعوا معا كالعادة وأخذوا يشربون ويلعبون بالرغم من وجود جثة ميت راقدة إلى جوارهم . عندما حل الظلام أشعلوا رقاقة خشب حتى يتمكنوا من مواصلة اللعب على ضوءها ، وحتى لا يشغل أحدهم يده بالرقاقة فقد أوقفوا الجثة على قدميها وأسندوها على الحائط وثبتوا الرقاقة فى فم الجثة وقالوا مخاطبين الجثة كثيراً ما لعبت معنا الورق ، وأنت قد جئت هذه المرة لتشاهدنا ونحن نلعب وعادوا لمواصلة اللعب على ضوء الرقاقة المشتعلة فى هدوء ، تناقصت الرقاقة وقصرت بعد أن اشتعلت لفترة طويلة وبدأت تسفع وجه الجثة . بدأ لهم وقتها أن الجثة قد ابتسمت ، فألقوا بقية الرقاقة ووضعوا واحدة جديدة مكانها فى فم الجثة . وبعد وقت من اشتعال الرقاقة وتاكلها ابتسمت الجثة مرة ثانية وتكرر ذلك للمرة الثالثة ، عندما أضاعت الرقاقة المشتعلة وجه الجثة رأوها تضحك فأصابهم الفرع وفروا من الجرن بأقصى ما أمكنهم الفرار . بعد أن أصبحوا جميعاً

فى الخارج تذكر أحدهم أن رزمة ورق اللعب الخاصة به لا تزال فى الجرن وقال "يا الشيطان .. إن ورقى هناك" . قال له الآخرون "ارجع واحضر ورقك من هناك" عاد الرجل إلى الجرن ولكنه لم يخرج منه بعد ذلك . بعد وقت ذهب الآخرون فى إثره لاستطلاع أمره فوجدوه ميتا على الأرض ممدداً إلى جانب الجثة . وأصبح هناك جثتان فى مكان واحد وأدركوا عندهما لماذا كانت الجثة تضحك لهم . منذ تلك الواقعة لم يعد الجرن مكاناً محبوباً للشرب ولعب الورق .

Viitasaari

* * *

فى أمسية مظلمة من شهر آب اجتمعت فرقة من لاعبى الورق فى أحد الأجران وشرعوا فى لعب الورق . ولما كان الظلام مخيماً لا يتيح للاعب أن يتحقق من نوع الورقة التى يلعبها فقد كانوا فى حاجة إلى شعلة تضىء لهم كما كانوا فى حاجة إلى حامل لتلك الشعلة ولا يريد واحد منهم أن يشغل نفسه بغير اللعب . وتصادف أن كان بالجرن جثة رجل ميت راقد فى التابوت وفقاً للعادة القديمة . اقترح واحد من المجموعة أن الجثة تصلح تماماً لأن تحمل الشعلة خاصة وأن الميت لم يعد يلعب الورق بعد أن كان فى حياته لاعب ورق مدمن ، أسندوا الجثة واقفة إلى الحائط وحشروا رقاقة مستطيلة بين أسنانه وأشعلوا طرفها ووضعوا أخرى على رأسه ثم انهمكوا فى لعب الورق حتى أصبح صوت إلقاء الورق وشتائمهم تتردد فى أنحاء الجرن ، كما وجهوا أقذع الشتائم إلى الميت لعدم إتقانه حمل الضوء لهم ولأن

غالبية لاعبي الورق يعرفون شخصية الميت ويذكرونه بالاسم ويأمرونه بأن يحمل المشاعل بشكل أفضل ، كان من المفروض أن يستمر اللعب والهرج ربما حتى الصباح ، ولكن عند منتصف الليل تقريبا عندما خبا النور مرة أخرى وقام أحد اللاعبين لإصلاح الشعلة اهتز وارتعش رعباً فقد بدأ لعينيه أن فك الميت يصطك مثل فك إنسان داهمه برد قارس وكانت الرقاقة المشتعلة تتراقص في قم الميت لاحظ جميع اللاعبين ذلك وعندما وقعت الرقاقة على أرض الجرن كان جميع اللاعبين في غمضة عين في الخارج حتى إنهم لم يملكوا الفرصة لأخذ الورق معهم ، وبقيت رزمة ورق اللعب في الجرن ولم يكن من السهل تركها وكان على واحد منهم أن يعود للجرن لإحضار الورق ، أخيراً قال صاحب الورق " إن أترك حزمة ورقى الجديدة على أى حال ! " وبشجاعة ظاهرة عاد إلى الجرن وعندما بدأ يصل إلى سمعهم من الجرن عويل وبكاء مريع وصيحات استغاثة ولكن أحداً لم تواته الشجاعة لأن يدخل الجرن ليستطلع المحنة التي ألت برفيقهم وأسرعوا بالانسحاب كل في طريقه.

لم يشاهد الراوى ذلك الرجل الذى نخل الجرن لإحضار الورق بعد ذلك أبداً ولم يعرف شيئاً عما حدث له داخل الجرن لأنهم حملوه بعيداً عن المنطقة.

Kokemaki

* * *

الأموات لا يظهرون

ماتت امرأة عجوز ووضعت جثتها فى الجرن ، وكان أهل البيت يخشون من طيفها حتى إنهم لم يكونوا يجرؤون على الخروج فى غير جماعة كبيرة . وجاء إلى البيت إسكافى ودع تقى . شكت له الأم أن أهل البيت يخشون إلى حد الرعب من جثة المرأة . تراهن الإسكافى مع ربة البيت على مائة مارك خالصة له إذا ما قام بعمله فى إصلاح الأحذية طوال الليل فى الجرن الذى ترقد فيه جثة المرأة . عقدت ربة البيت صفقة مع أشجع خادمتها بأن تعطيها خمسين ماركا إن هى ذهبت للجرن ورفعت جثة المرأة من التابوت ووقدت مكانها لتخيف الإسكافى ليلاً . وفعلت الخادمة ذلك وعندما حل منتصف الليل رفعت الخادمة رأسها ونظرت إلى الإسكافى الذى كان منهمكا فى الدق على سندانه وهو يهيمهم بالغناء .

بعد وقت قليل نظرت الخادمة مرة أخرى إلى الإسكافى ولكن فى هذه المرة قام الإسكافى وضرب رأس الخادمة بمطرقته وقال "إنه شىء قبيح أن تتلفت الجثث حولها " وكانت تلك الضربة هى القاضية . وماتت الخادمة .

Hameenkyro

* * *

رواية للأسطورة نفسها في "Nurmes"

نزل إسكافي ضيفا على أحد البيوت ، وتطرق الحديث إلى
الأموات والأرواح والخوف منها ، قال الإسكافي إنه لا يخاف شيئا
فقالوا له : "لنتراهن على أن تبقى في جرننا عندما يكون فيه جثة ميت"
، قبل الإسكافي الرهان وبدأ يعد ما يصنعه لقضاء الوقت في الجرن ،
في الوقت نفسه أسرع أحد الموجودين بالبیت إلى الجرن ورقد في
التابوت متصنعا الموت . حضر الإسكافي بمصباحه وحاجاته وجلس
عند رأس الجثة وبدأ يدق بمطرقة على حذاء في يده ، وعندما ظهر أن
الإسكافي فعلاً لا يخاف بدأ "الميت" ينظر إليه من فوق رأسه . قال
الإسكافي لنفسه "الأموات لا يتحركون" وضرب بمطرقة "الجثة"
فأفقدها الوعي .

Nurmes

* * *

رواية الأسطورة نفسها فى " Keitele "

تواجد إسكافى فى أحد البيوت وكان فى الجرن جثة ميت . قالوا للإسكافى "إنك لا تجرؤ على العمل بالليل فى صناعة الأحذية فى ذلك الجرن وبه جثة الميت" ، راعنهم الإسكافى وذهب إلى الجرن حيث توجد الجثة ليعمل بجوارها طوال الليل ، قبل أن يصل الإسكافى ذهب خادم البيت وتبادل مع الميت موقعه فى التابوت ليخيفه ، بدأ الإسكافى يعمل فى الأحذية وعندما رفع "الميت" رأسه من التابوت ضربه الإسكافى ضربة خفيفة على جبهته وقال "الميت لا يقوم بهذه الحركات" ، ومضى وقت قصير عندما شرع الميت الكاذب فى رفع رأسه مرة ثانية ، عندئذ ضرب الإسكافى جبهته ضربة شديدة لدرجة أن المتظاهر بالموت مات فعلا وقال الإسكافى "ألم أقل إن الميت لا يتحرك !" بعد ذلك بقى الإسكافى فى الجرن طوال الليل فى سلام . وعندما ذهب أهل البيت بعد ذلك فى الصباح ليروا كيف استطاع الإسكافى العمل بجوار جثة الميت طوال الليل وجدوا هناك جثتين .

*Keitele

* * *

جزاء التعدى على جثة ميت

ذات مرة نزع حفار القبور خاتما من إصبع جثة سيدة غنية كان قد بقى فى إصبعها بعد موتها ، أعطى الحفار الخاتم لابنته التى كانت تعمل خادمة فى بيت من البيوت ، كانت الفتاة كلما ذهبت إلى الفناء سار ديك إلى جوارها مع أن البيت كله لم يكن به ديك ولا دجاج ، تعجبت ربة البيت من ذلك الديك الذى يرافق الفتاة بشكل دائم ، وأخيراً لاحظت السيدة إصبع الفتاة فقالت لها " أعيدي هذا الخاتم بسرعة لأبيك " وبعبءا أعادت الخاتم لأبيها توقف الديك عن المشى مصاحباً لها .

Koskenpaa

* * *

فى بيت لا أذكر اسمه ماتت امرأة عجوز عجفاء ورقدت فى التابوت الذى وضع داخل السياج ، تحدثت الخادمة التى تدعى " أنيكا Annikka " عنها بنبرة احتقار وقالت إنها كانت تستحق الموت ، عندئذ سمعت الخادمة صوتا كأن الجثة تتكلم : " أنيكا ... يارئيسة الخدم ، عندما يأتى يوم الثلاثاء ستكونين هنا " ، وما إن حل يوم الثلاثاء حتى

كانت "أنیکا" رئيسة الخدم قد ماتت وورقدت فى تابوت بجانب تابوت المرأة العجوز.

Temmes

* * *

دخل رجلان فى جدل أيهما أشجع من الآخر قال الأول "أنا لا أخشى الأموات ولا أهاب قضاء الليل فى جرن ترقد فيه جثة ميت". وضرب رهانا على ذلك وبرهاناً على صدقه سيأتى من جرن جاره الذى يرقد فيه الميت بالحزام الذى تربط به الجثة إلى التابوت ، ذهب الرجل الآخر قبله ملتحقاً ملائمة بيضاء لإخافته حتى لا يجرؤ الأول على دخول الجرن ويكسب هو الرهان ، وعندما دقت الساعة الثانية عشر ليلاً وصل الرجل الأول إلى الجرن وفتح الباب وشاهد فى آخر الجرن شيء أبيض يتحرك فى الظلام فهم بالعودة ولكن الشجاعة واتته وأطلق الرصاص على الجسم الأبيض المتحرك ودخل وأخذ الحزام من كفن الميت ، عندما ذهبوا فى الصباح لتفقد الجرن كان زميل الرهان ميتاً وقد اخترقته الرصاصات .

Parikkala

* * *

الجثة تنطق فى التابوت

ذات مرة كانوا يشيعون رجلاً غنياً إلى قبرة . خرجت جنازته من فناء داره وتبعها جمع كبير من الناس وكثير من الخيول إلى أرض المقابر ، كان الخادم "يوسى Jussi" يسوق الحصان الذى يحمل الجثة ويجلس على طرف النعش ، وبعد أن قطع مسافة قليلة من الطريق سمع طرقة من داخل النعش ويعدده مباشرة صوتاً يقول "يوسى لا تتقدم" فتوقف "يوسى" الحصان وسأل "وماذا بعد" ؟ قال الصوت مستوضحاً "هل جاءت معكم كل السندات والصكوك؟" أجاب يوسى "نعم جاءت كلها معنا" فجاء الصوت "إذن تقدم" وبعد ذلك وصلوا إلى المقبرة ودفن الرجل الغنى .

Tervo

* * *

النعش يثقل وزنه

كان فى بيت من بيوت أبروشية "الأفوزى" Alavusi رجلاً يعمل خادماً يدعى "رايوسى" Raajussi عاش حياته كافراً دائم التجديف على الله ، سرق وشرب الخمر وتشاجر مع هذا وذاك ومع ذلك فقد استمر فى الخدمة فى البيت لعديد من السنوات لأنه كان خبيراً مجداً فى عمله

مات الخادم فى البيت نفسه وفى آخر يوم فى حياته ظل طوال اليوم يجدف ويلعن ويشتم كما تكون الشتائم حتى خرجت روحه . وعندما حملوا جثمانه إلى الكنيسة وبعد مسافة قصيرة ظهرت طيور صغيرة فوق القوس الخشبي لمطم الفرس وحول النعش وفى كل مكان يصلح لطيرانها - بعد أن تقدم الحصان بالنعش قليلاً توقف ولم يتمكن من سحب العربة بأى حال من الأحوال وكانت لا تزال أمامهم مسافة خمسة فراسخ للوصول إلى المقبرة . كان من الضروري إحضار زوج آخر من الخيول ، قامت الخيول بسحب النعش بجهد جهيد حتى اكتسى خطميهما بالرغوة البيضاء ، فقد كانت الشحنة ثقيلة لدرجة لا تصدق .

Virrat

* * *

اعتاد رجل غنى صب جام غضبه بشكل دائم على السكان الفقراء حتى إنه قال "إذا لم أتمكن من الانتقام منهم فى حياتى ، فسوف أنقم منهم بعد مماتى" وظل يكرر هذا التهديد دون أن تواتيه الفرصة فى حياته لتحقيقه . وحدث أن مات ، وهو فى فراش الموت عين رجلاً فقيراً بغىضاً لقيادة نعشه إلى المقبرة . أسرع الرجل الفقير دون تردد أو خوف إلى حمل الجثمان تحقيقاً لرغبة الميت الأخيرة . قال الفقير فى نفسه "إذا لم يكن قد استطاع الثأر فى حياته فكيف يستطيع ذلك فى مماته" وواصل حمل الجثمان فى اتجاه الكنيسة . ولم يتقدم سوى مسافة قصيرة حتى انكسر إطار عجلة من عجلات العربة التى تحمل الجثمان ، واصل طريقه يقود العربة رغم صعوبة السير دون إطار إحدى عجلاتها ، وبعد مسافة قصيرة انكسر الإطار الثانى وبعدها الثالث وعندها طار غطاء النعش ومعه السائق إلى جانب الطريق . فى زعر شديد تسلق الرجل بأسرع ما يمكن شجرة وما أن تمكن من اعتلائها حتى بدأ الميت يقرض فى جذعها فى منظر مرعب . وما أن أوشكت الشجرة على السقوط حتى وصل إلى المكان متسول عجوز ومعه ديك داخل حقيبته . وعندما رأى العجوز الخطر المهدق بالرجل الفقير هز الحقيبة التى على ظهره فصرخ الديك داخلها عندها توقف الميت المخيف عن قرض الشجرة وذهب إلى نعشه وشد غطاءه عليه .

نزل الرجل من على الشجرة ونصحه العجوز أن يفلق النعش بأحد عشر مشبكاً من شجر جار الماء وأوصاه بشدة : "لا تفتح غطاء النعش" وذلك ما فعله الرجل ، ولم يخرج الميت من نعشه بعد ذلك ، وعامله الرجل الفقير بشرف ولم ينبش قبره .

Karsamak

* * *

مات صاحب بيت كبير غنى وعملت له جنازة عظيمة حضرها صديقان المتوفى قد حدد له فى حياته مكان قبره . وعندما وصل موكب الجنازة منتصف الطريق توقف الحصان الذى يجر النعش ولم يتزحزح خطوة قبل أن يقوم سائق الحصان والذى كان فى الوقت نفسه ساحراً عرافاً - بفك السرج والنظر من خلال إكليل الفرس . وقد رأى من خلاله الشيطان وقد تكور فى طوق أحمر أمام الفرس ، عندئذ قرأ حامل الجثة بعض التعاويذ حتى اختفى الشيطان بطوقه الأحمر .

Sonnkajarvi

* * *

أوصت عجوز "Pirkkala بيركالا" قبل موتها بأن ينزلوا جثتها فى القبر قبل أن يدق ناقوس الصباح لأنه بعد أن يدق الجرس سوف تتعذر الحركة إلى أى مكان . حدث أن تأخرت جنازتها حتى دق ناقوس الصباح وكانت الجثة لا تزال على بعد فرسخ تقريباً من القبر وعندما توقفت ولم تتحرك من ذلك المكان بأى حال ، ذهبوا إلى الكاهن وقصوا عليه الواقعة فقال لهم "خذوا زوج الخيل الخاص بى إنهما أشداء" فعلوا ذلك ولكن النعش لم يتحرك خطوة فعادوا ثانية إلى الكاهن فقال لهم "بذلك لا يفيد غير حفر قبر على جانب الطريق يوضع فيه التابوت بأية وسيلة". حفر القبر وبمساعدة عتلة كبيرة وضعوا التابوت فيه.

Pylkanmaki

* * *

فى قرية ليبانيى Leipaniemi ذهبوا مرة يحملون صاحب بيت
غنى إلى مثواه الأخير ، جلس على غطاء النعش رجلان كما كانت
العادة ، وما أن خرجوا من باب سور القصر حتى سمعا صوتا يقول
"غطونى غطونى" ، أوقفوا الخيل وفتحوا النعش، كانت الجثة فعلاً
بدون غطاء وسرعان ما أحضروا غطاء من القصر وغطوا به الجثة
وواصلوا طريقهم ، بعد ذلك بدأت الجثة تزداد ثقلاً حتى إن اثنين
من الخيل لم يقدرآ على سحبها ونزل الرجلان من على المركبة
وساعدا على دفعها ، ومرة أخرى توقفوا لتدبر الأمر ، لحسن الحظ
كان هناك عراف بين المشيعين فى موكب الجنازة ، عندما نظر خلال
طقم الفرس وأعمل بعض سحرة ذهب ثقل الجثة وانطلقوا كالريح إلى
الكنيسة.

Sulkava

* * *

الميت يزور بيته

فى بيت من البيوت استمر رب البيت لمدة عام بعد وفاته يغشى بيته ، مرة جاء إلى بيته ليلاً ومعه مجموعة من الأموات وظلوا يتقافزون فى البيت طوال الليل ، كانت ربة البيت قد رقدت فى فراشها بعد أن أشعلت شمعتين على جانبي سريرها ، جاء أحد الأموات وحدق فى وجهها فلم تجرؤ على الحركة أو ترك سريرها ، كان مع ذلك الميت كلب من النوع الذى له عينان واسعتان كبيرتان فى حجم حجرى الرعى ، عاد صاحب البيت الميت إلى قبره مصطحبا الأموات الآخرين . حدث أن شاهده الخادم فاستجمع شجاعته وسأله عما يقلقه أو يريده . عندئذ أجاب رب البيت "أريد ألا تقول عن رؤيتى شيئا" .

JsokyrO

* * *

جاء ذات مرة رجل شريف إلى بيت من بيوت المنطقة العليا وطلب مكانا للمبيت، حدث أن كان بالبيت ضيوف آخرون فقالوا للسيد إنه لا يوجد مكان سوى ذلك الذى أعلى البيت ولكن إن يهنا له فيه نوم فالمكان يغشاه طيف ولم يجرؤ الرجال الجبناء على المبيت فيه ، أبدى الشريف رغبته فى المبيت فى ذلك المكان ، وما إن أوى الرجل إلى

الفراش حتى سمع جلبة من ناحية الحائط الأمر الذى لم يدرك كنهه أول الأمر وسمع بعد ذلك صوتاً كأن كلباً يمرح فى المكان فسأل أخيراً "من تكون أنت الذى تحدث جلبة فى المكان"، عندئذ سمع صوتاً يقول: "أحضر ورقة وقلما واكتب!" نهض الرجل وأحضر أدوات الكتابة وعندها سمع الصوت يقول له اكتب "كنت أصنع التبيذ فى هذا المكان وأبيعه للناس وإن أنعم بالطمأنينة والسلام قبل أن تدفن فى أرضية الكوخ على عمق ثلاثة أذرع عشرين بلوترا نحاسياً^(١) أخذتها ظلماً من الناس". عرض الرجل هذه الكتابة على أهل البيت فى الصباح عندما ساورهم الشك فى أنه قضى الليل كله فى ذلك الكوخ، دفن صاحب البيت العملات النحاسية فى أرضية الكوخ، وبعدها لم يسمع فى أعلاه جلبة ولا ددمة.

Parkano

* * *

كان عند الكاهن خادم استقدمه من موطنه بالسويد. مات الخادم وفى أول ليلة بعد دفنه بدأت كلاب الكاهن تنبح بقوة. وعندما نظر باقى الخدم من النافذة للخارج رأوا الميت يقف تحت نافذة حجرة الكاهن، لم يجروا واحد منهم على أن يذهب ويسأله عما يريد. جاء الميت إلى المكان نفسه فى الليالى التالية فأخبروا الكاهن الذى قال: أخبرونى عندما يحضر المرة القادمة وعندما حل الليل وقف الميت فى المكان نفسه وذهب الخدم الآخرون وأبلغوا الكاهن الذى ارتدى ملابس

(١) البلوتر : عملة سويدية قديمة .

الكهنوت وأخذ الصولجان فى يده وقال لخدمه "إذا لم أرجع بعد ساعة من الوقت فلتأتوا لتبحثوا عنى". بعد ذلك ذهب برفقة الميت وسارا فى حقل الكنيسة تجاه أرض المقابر . وكانا يتبادلان الحديث بحماس ويشيران من وقت لآخر ناحية السويد . وبعد ساعة عاد الكاهن بمفرده وقال "الآن سيبقى هناك" ولم يزد على ذلك، فكر الخدم الآخرون أن الميت بالتأكيد قد سبق أن ارتكب جريمة بالسويد وعاد سعياً وراء التحدث فى الموضوع مع الكاهن ،لم يظهر الميت بعد ذلك .

litti

* * *

كانت الفتاة جميلة شابة ولكنها كانت فقيرة وكان جارها عجوزاً غنيا وطلب يدها للزواج ، لم ترغب البنت أن تتزوج عجوزاً خاصة أنه كان دميماً وعلاوة على ذلك فقد كان أعرج ، صنع العجوز حذاء طويل الرقبة من الفضة الخالصة لقدمه التى يعرج عليها ، قبلت الفتاة الزواج منه من أجل ذلك الحذاء الفضى ، مرض العجوز وأوصى زوجته قبل موته بشيء واحد فقط وهو أن تضع الحذاء الفضى فى قدمه بعد موته وأن تدفن معه ومات العجوز ودفن ، ولكن الأرملة الشابة لم تضع الحذاء فى النعش وقالت فى نفسها "إنه لن يعرف بأى حال أن الحذاء دفن معه ، وسأصنع من هذا الحذاء إبريقاً فضياً" ، وصنعت الإبريق وعندما جاءها زائرون للبيت بعد ذلك نزلت إلى القبور لتتملاً الإبريق بالشعير المخمر ، كان الوقت ليلاً وكان عليها أن تحمل رقاقة خشبية مشتعلة فى يدها تضىء لها ، فأمسكتها بين أسنانها وبدأت تنزل السلم إلى القبور ، عندئذ سمعت من ركن القبور البعيد صوت أنين وتأوه

هادئ يقول "أعطني حذائي" ، ارتعشت وأخذت تتنصت وشددت قبضتها على الإبريق وتوقفت عن النزول ، عندما لم تسمع شيئا قالت لنفسها "لم يكن ذلك شيئا" وواصلت النزول إلى القبو فسمعت "أتركي حذاائي" ، وفي هذه المرة سمعت الصوت يأتى من خلفها ، تملكها الرعب فصرخت ووقعت الرقاقة المشتعلة على الأرض المبتلة فانطلقت ، وأصبح القبو فى ظلام دامس ، ولكن الصوت استمر يقول "أتركي حذائي !" (صرخ راوى القصة وأمسك بشكل طائش وبقوة ذراع المستمع الذى صرخ بدوره . فهذه الأسطورة لا تناسب ضعيف الأعصاب وقد تزيد توتره أكثر من المحتمل كما أنها تثير دعر الجبان مخلوع الفؤاد) .

Menikarvia

* * *

مات صاحب البيت وكان فى حياته فقيراً جداً وكانت على البيت ديون كثيرة ، ظلت الأرملة ربة البيت والأولاد فى حزنهم وخشيتهم أن يطردوهم الدائنون من بيتهم ، كان للأرملة شقيق وكان أيضا صاحب بيت آخر وبعد وفاة زوج أخته بقليل بدأ يفكر مع شقيقته عما يجب عمله حتى يتركهم الدائنون فى سلام ، وبينما كان الرجل عانداً من بيت شقيقته جاء فى إثره الميت ، لم يقترب منه كثيراً فلم يلحظة الرجل أول الأمر وظنه شخصا آخر ولكنه أدرك بعد ذلك أن الذى يمشى خلفه هو طيف زوج أخته لأنه لم يكن يبدو فى ضوء القمر كما يبدو عادة الإنسان الحى ، وكان شقيق الزوجة رجلاً شجاعاً ولا يخشى شيئا ،

سأل من فوق كتفه "ماذا يزعجك حتى لا تبقى فى قبرك ؟" عندئذ قال الميت "إنى فى حالة سيئة لأن زوجتى وأولادى يواجهون الحاجة ولا يعلمون أننى جمعت مالاً ووضعته فى جارور سرى بالبيت وكنت أنوى أن أحمله للدائنين ولم يمهلى الموت ، اذهب وخذ المال وسدد الديون" ، كان الرجل يتكلم طوال الوقت مع الميت من فوق كتفه دون أن يلتفت إليه ، ولكن عندما اقترب الميت منه كثيراً بدأ ينتابه الخوف . وما إن وعده بأن يأخذ المال ويسدد الدين حتى اختفى ولم يظهر بعد ذلك أبداً .

فى الصباح ذهب الرجل إلى شقيقته وأخذ المال وسدد الدين وام يخبر شقيقته عن أرشده إلى مكان المال حتى لا ينتاب الخوف أهل البيت .

Isokyro

* * *

قريباً من كنيسة "Kauvatsa" كانت تسكن امرأة تدعى "ليمون تينا Limun Tiina" وكان يظهر فى مسكنها كل ليلة الساعة الثانية عشر ولدان صغيران يرتديان سروالين متسخين ، كان الولدان يظهران أمام المدفأة ويصدران صوت نداء وتذمر ، أخيراً ذهبت المرأة وأخبرت القسيس الذى طلب منها أن تسألهما عما يريدان ، فى الليلة التالية عندما حضر الولدان سألتهما السيدة فقالا لها إنهما لا يريدان شيئاً ولا يقصدان سوءاً بأحد ولكنهما قد أودعا القبر بسرراويل متسخة ولا يسمح لهما الميتون الآخرون أن يبقيا فى القبر ويطردونهما بالليل إلى خارج الجبابة ، وعدتهم "تينا" بغسل سراويلهم وطلبت منهما أن

يتركوها فوق الصخرة فى مدخل البيت ، خرج الولدان كما بدا
والباب كما هو مغلق ، وذهبت "تينا" فى الصباح إلى المدخل ووجدت
سروالين مهترئين متسخين على الصخرة فأخذتهما وغسلتهما وكوتهما
وأعادتهما مرة أخرى على الصخرة . فى الصباح كان السروالان قد
ذهبا ولم يظهر الولدان وهما يشتكيان ويتذمران أمام مدفأة "تينا"
بعد ذلك .

Kauvatsa

* * *

دفن فى ساحة كنيسة الأبروشية أكثر رجال الأبروشية غنى وكان
الجميع يعاملونه فى حياته بكل تقدير وتشريف رغم أنه كان رجلاً
بخيلاً . ولكنه لم ينعم بالسلام والهدوء بعد موته وكانت كلما مرت مركبة
واحد من أهل البيت أو رجل من الأبروشية ممطياً حصانه كان يقفز
فى عقبه أو يجرى وراء المركبة ويمسك بها ويصرخ : "المكايل ..
المكايل" . وكان الرجال يفرون منه بأقصى سرعة دون أن يجرؤ أحد
على سؤاله عن محنته .

صمم رجل جرىء من أهالى قرية الميت على معرفة ما يقلق تلك
الروح ، وعندما مر فى طريقه بمحاذاة أرض المقابر جاء الميت فى إثر
مركبته وبدأ يصيح "المكايل .. المكايل" ، سأل الرجل دون خوف
"ما الذى يقلق ضميرك حتى لا تبقى مستريحاً فى سلام ؟" أجاب
الميت " اذهب إلى بيتى وقل لأولادى أن يراجعوا مكايل الحبوب التى
فى الساحة ، ففى قعر كل مكيال قعر آخر وأن يخرجوها حتى لا يقش

أولادى الناس فى الكيل كما فعلت أنا العديد من المرات ، اذهب وأخبرهم بذلك وقد أردت أن أخبرهم بنفسى ولكن الجميع كانوا يصابون عند رؤيتى بحالة من الذعر حتى إنى لم أتمكن بأى حال من تفسير ما أريد ، وبعد ذلك سأرقد فى سلام" . ذهب الرجل وفحصوا المكاييل ووجدوا داخل كل مكيال قعر آخر وكانت المكاييل كلها مغشوشة .

Peraseinaioki

* * *

مات رجل فظا سكير كان فى حياته يفش فى السوق ويفش فى تجارة الخيل كما كان يعامل الخيل وهو سكران بقسوة بالغة ، وبعد موته كان يغشى الإسطبل كل ليلة ويعذب الخيل ، وكان أهل البيت يتعجبون عندما يذهبون للإسطبل فى الصباح ويجدون الخيل وقد غمرها العرق خاصة تلك الرغوة البيضاء التى كانت تغمر خطم الحصان القمل الأثير لدى الميت . ذهب الخادم للحراسة ليلاً ، جاء الميت وظل يضرب الخيل بون رحمة فخرج الخادم من مكن حراسته مردداً بعض الصلوات وأمر الميت أن ينصرف ويبتعد ، وقرأ بعض الأدعية على الأبواب وأحضر كتاب التعاويذ ووضعها فى المزود . بعد ذلك استمتعت الخيل بالهدوء والسلام .

Jalasjarvi

* * *

حدث مرة أن زوجة شابة مات عنها زوجها بعد ثلاثة أسابيع من زواجهما ، كانت الأرملة الشابة تبكى زوجها كل مساء ولا تريد حتى أن تأكل شيئاً وكانت تقول "الآخرون يستمتعون بتناول العشاء وعشائى ليس إلا الدموع والبكاء" . وعندما أوت إلى فراشها جاء لها زوجها وقال لها : "إذا لم تكفى عن البكاء فإنى عندما أحضر المرة القادمة سألوى عنقك وأدير رأسك وأجعلك تنظرين من قفاك ، قدموع بكائك تسيل كلها على رأسى وتجعلنى دائماً غارقاً فى البلى" .

Uusikirkko VPI

* * *

عندما مات خادم البيت وكان ذلك فى نورة موسم ضم القش وصل إلى الفناء فى وقت متأخر حمولة كبيرة من حزم القش فذهب صاحب المزرعة لإفراغها وأمر واحداً من العمال أن يدخل المخزن ليتلقى القش منه ، حقيقة لم يتبين صاحب البيت من الذى دخل المخزن ، كانت فتحة على مصراعيها فظن أن واحداً من الخدم قد دخله وبدأ المزارع يناوله حزم القش وكان الشخص بالداخل يتلقى منه ، عندما انتهى العمل أمر المزارع ذلك الذى يتناول منه القش أن يخرج ، وعندما لم يجد أحداً قد خرج ذهب ينظر داخل المخزن فلم يجد أحداً بداخله ، عاد المزارع إلى حجرة المعيشة وكان بها كل أهل البيت ، عندئذ توصل إلى قناعة بأن الخادم الميت هو الذى كان يتلقى منه حزم القش .

Suomussalmi

* * *



حقيقة لم يتبين صاحب البيت من الذى دخل المخزن ، كنت فتحته
على مصراعيها فظن أن واحداً من الخدم قد دخل .

كان صاحب البيت مدمناً للعب الورق ، لم تكن ربة البيت راضية عن هذه العادة وقالت له فى إحدى المرات "مالم تكف عن لعب الورق فسأضع بعد موتك تحت رأسك فى النعش رزمة من ورق اللعب" ، لم يجد معه ذلك التهديد وظل يواصل لعب الورق وقبل أن يمر وقت طويل دامه المرض ومات .

لم تنفذ ربة البيت تهديدها ، فى الليلة التالية بعد موته حضر زوجها إليها فى حجرة نومها وظل يبحث عن شئ ، وتكرر هذا البحث فى ليال تالية ، أدركت المرأة أن طيف زوجها يبحث عن ورق اللعب ، فأخذت رزمة منها ووضعتها فى النعش تحت رأس الميت وعند ذلك توقف البحث .

Koivisto

* * *

كان لأحد الكهنة زوجة قاسية القلب لا تعطى الشحاذين ولا المحتاجين شيئاً ، وكانت خادمتها تأخذ بون علمها قطع الخبز وتقدمها للمتسولين . جاء متسول وأخذ يلح على الزوجة أن تعطيه قطعة صغيرة من الخبز وأخذ يلح عليها حتى أصاب رأسها بالدوار فأعطته قطعة من الخبز ، أخذ المتسول يدعو لها بالخير ويباركها ويقبل أقدامها وهو يقول "ستتذكرين هذا الفعل الطيب بعد موتك" .

مضى وقت وماتت الزوجة . ضمرت الخنازير وأصبحت عجفاء رغم كل ما كانت تقدمه لها الخادمة من طعام وذلك لأن الزوجة الميتة كانت تأتى وتاكل ذلك الطعام ، شكت الخادمة للكاهن حال الخنازير الضعيفة

فقال لها "سوف أحضر فى الليلة القادمة للمراقبة وحتى أرى بنفسى من يسرق طعام الخنازير سرّاً" وذهب الكاهن كما وعد ولدهشة رأى الزوجه الميتة قد حضرت وأكلت طعام الخنازير ، قال لها " ما الذى يزعجك حتى لا تبقى فى مكانك" قالت الزوجة " هذا عقاب لى لأنى لم أكن أعطف على الفقراء ولا أعطى المحتاجين شيئاً ، وكنت سأعانى عذاباً أكبر لو لم أعط قطعة خبز لذلك الشحاذ الذى ألح على فقد خفت دعواته من عذابى" .

Isojoki

* * *

عندما كانوا يغلقون نعيش سيدة "Soidinmaki" العجوز بالمسامير ، حدث أن التوى مسمار فألقاه السيد "Matti" فى صندوق المسامير ودق آخر بدلاً منه ، بعد ذلك كانت المتوفاة تغشى الأماكن ، ففى إحدى المرات انفتح الباب فى منتصف الليل ودخلت السيدة وهى ترتدى ثوباً أسود وتوجهت إلى جانب المدفأة وجلست على المقعد ومدت ساقىها لتدفئهما ، بعد ذلك تحركت فى أنحاء المنزل ، رتبت المائدة وتوجهت إلى خزانة الأطباق ، وهكذا ولما تكرر ذلك المشهد العديد من الليالى أخبرت الخادمة "مانتا" ، التى كانت تنام دائماً فى الكوخ وتشاهد شبح السيدة ، السيد بما شاهدته ، فكر السيد وقال "إن سبب قلقها الشديد بالتأكيد هو ذلك المسمار الذى التوى والذى ألقيته فى صندوق المسامير" ، بحث السيد عن المسمار ودقه فى تابوت السيدة وعندما توقف ظهور شبحها .

Saarijarvi

* * *

فى أحد بيوت قرية "كيفى يارفن لوكا" Kivijarven Loka كانت توجد امرأة عجوز شديدة الإساءة إلى زوجة ابنها حتى إنها توعدت أن تزورها وتضايقها ، وماتت المرأة العجوز فى فترة الشتاء وعندما حل الصيف كانت العجوز الميتة تأخذ القارب عبر البحيرة إلى البيت ، وفى إحدى المرات عندما ذهبت زوجة الابن إلى مكان حلب اللبن وجدت الميتة أمامها هناك تصنع الزيد فى مخمضة اللبن .. انتاب الزوج ضيق شديد وذهبت لزوجها فأخبرته بما رأت ، فقال لها الزوج إن المسمار الثالث من نعش المرأة من جهة رأسها الذى لم يرقد فى مكانه جعل لها شيئا فى البيت ، شرع الزوج فى البحث عن المسمار وعثر عليه بعد وقت من البحث وحمله إلى جبانة الكنيسة ووضعه أسفل مقبرة المرأة وبعد ذلك لم يصبح للعجوز شئ فى المنزل .

Kivijarvi

* * *

قبل بضع سنوات غرق رجل فى "سولكافلا" Sulkavilla وقام شقيق الغريق بتجريف الماء حتى أخرج الجثة ، نزع الأخ ثياب الغريق وعلق حذاءه نو الرقبة الطويلة على فرع شجرة حتى يجف من الماء ، وبعد أن ذهبوا بالجثة شد الشقيق حذاء الغريق فى قدميه قائلا لنفسه : "ماذا سيحدث إذا وضعت الحذاء فى قدمي" ، أحدث الحذاء ألما فى قدميه وساعت حالتها ولم يفلح معها أى علاج ، وفى الوقت نفسه بدأ الغريق يظهر فى الليل ويتجول فى المنزل وجلس على المقعد الطويل وأشعل غليونه وأخذ يدخن وتكرر ذلك لعدة ليال تالية ، شاهده شقيق الغريق الذى كان مستيقظا لا يواتيه النوم من شدة الألم ولم يعلم باقى النائمين شيئا .

وأخيراً عندما وافته الشجاعة سأل "ماذا يزعجك يا أخي حتى لا تنعم بالسلم ؟" أجاب الشبح "جئت لكى أعالج قدمك التى تقيحت لأنك لبست حذاءى ولكنها ستشفى إذا ما جعلتنى أشد الحذاء منها ، رقد المريض مع زوجته وأولاده على الأرض وقدميه ناحية الحائط وبدأ الشبح وهو جالس على المقعد الطويل بشد الحذاء نو الرقبة الطويلة من قدم شقيقه مسبباً له ألماً لا يطاق فبدأ يصرخ ويشد زوجته ليوقظها دون جدوى . عندئذ صاح قائلاً "استيقظى بحق الله قومى" لم تستيقظ الزوجة ولكن الشبح هو الذى اختفى ، تفاقم المرض وظهر الشبح فى الليلة التالية وقال له "إن قدمه لن تشفى ما لم يحمل زجاجة نبيذ ويذهب بها إلى قبره . وكان المريض لا يستطيع أن يمشى إلى ذلك المكان البعيد حيث القبر بغير عناء شديد ولكن لما كان القدم لا يشفى بدون ذلك فقد فعل ما طلب الشبح منه ، وبدأت فى الصال قدمه تتحسن وتشفى ، وتوقف شبح شقيقه الغريق عن الظهور .

Juva

* * *

مات صاحب بيت "Kohma" العجوز ودفن منذ بضعة أسابيع ، وفى إحدى الليالى جاء شبح الميت إلى حجرة الخدم فاستيقظوا جميعاً عندما انفتح باب الحجرة وبخل الشبح وأخذ يخطو داخلها لبعض الوقت ثم خرج كما دخل ، وتكرر ذلك لعدة ليال تالية ، وعندما حضر شبح صاحب البيت سأل "ماكسين فيهتورى Makisen Vihtori" عن الشيء الذى يبحث عنه ، قال الشبح إنه لن

ينعم بالسلام قبل أن ينزع القعر الثانى من داخل ذلك المكيال الذى تكال به الحبوب للناس . استوضح منه "فيهتورى" عن مكان ذلك المكيال ، أجاب الشيخ "إنه فى عليه الحانوت" ، ذهب "فيهتورى" فى الصباح إلى الحانوت وصعد إلى العلبة وأخذ المكيال وكان بداخله قعر إضافى نزعته وألقاه بعيداً . ولم يعد يظهر الشيخ بعد ذلك .

Nokia

* * *

شوهدت خادمة البيت المعجوز بعد موتها تعمل بنشاط فى بيتها ، دخلت الباب ذات مرة مرتدية المنزر "المريلة" تحمل شينا ، سألوها عن الشيء الذى تبحث عنه ، أجابت المرأة "أخذت قليلا فأصبح كثيراً" ، لم يفهموا مقولاتها وعندما ظهرت فى المرة التالية استوضحوا منها عن مقصدها ، قالت المرأة إنها كانت تغزل خيوط الصوف لسيدة البيت وكانت دائما تحتفظ سراً بلفيفة صغيرة لنفسها ، ظهرت المرأة مرة واحدة بعد ذلك وقالت إنها حضرت لتقول إنها تلقت العفو والغفران لذنوبها .

Nakkila

* * *

من بعض ما تردد عن الشر والأذى قيل إن رئيس شرطة فى الريف كان فى حياته يتستر خلف القانون ويؤذى البسطاء ولم يكن بشكل عام يخشى من ارتكاب أى فعل كان ، ولم ينعم مواطن معه فى القرية بالسلام إذ كان دائم الشجار والشغب مع الآخرين .

مات الرجل وأعدت له جنازة كبيرة بها أكاليل الزهور وألقيت بها كلمات المديح للفقيه الشريف المحبوب ، وفى ليلة جنازة الميت كان لا يزال المعزون فى البيت عندما دخلت الخادمة البيت مستطارة اللب من الخوف وقالت إن السيد رئيس الشرطة يقف فى ركن الحظيرة ، أذهل ذلك جميع الحاضرين ولكنهم اعتبروها قصة من خيال الخادمة نتيجة لخوفها الشديد ، وفى الوقت نفسه دخل الولد الخادم وقال "لا يمكننى دخول الإسطبل بمفردى لأن الشريف يقف ببابه ولم أستطع فتح باب المخزن فقد رأيت بوضوح الشريف يغلقة بإحكام من الداخل" . سيطر الخوف على جميع الحاضرين ، أخيراً كان على أهل البيت أن يتركوه إلى بيت غيره ومضى وقت طويل قبل أن يمكنهم بيع البيت ، وقد توقف الشبح عن الظهور بعد أن تركت عائلته المنزل .

Jyvaskyla

* * *

كان فى "لابوا" Lapua ربة بيت مدبرة مقتصدة وكانت تقدم لعائلتها فى صباح الأحد اللبن الرايب من مصنع ألبانها ، كانت تقدم الساعة فى الصباح وتعيدها فى المساء حتى تطيل من يوم العمل . وبعد موت تلك السيدة عاد شبحها للبيت ووقف بجانب المائدة ويده على عقارب الساعة ، عندما سألوها عن الشيء الذى تبحث عنه أجابت : "يجب أن أكون هنا لتحويل عقارب الساعة وإعداد أطعمة عيد جميع القديسين" .

Kauhava

* * *

كان رجل من البيت المجاور غائبا فى بلدته لعدة أسابيع فى طريق عودته إلى بيته كان عليه أن يمر عبر أرض المقابر وفيها لاحظ امرأة تسير على قدميها فدعاها إلى مركبته ، عرف فى تلك المرأة أنها ربة بيت مجاور وتبادل معها الحديث فى شتى الموضوعات ، وعندما وصل الرجل إلى بيته تساءل من أين جاءت جارتهم سيرا على قدميها فى ذلك الوقت المتأخر من الليل ، تعجب أهل البيت وقالوا للرجل إن المرأة ماتت ودفنت فاعترض الرجل على قولهم وأكد صدق كلامه وقال إنه سيذهب لاستطلاع الأمر لدى الجيران ، وتسلل حتى وصل تحت نافذة الجيران ونظر للداخل فرأى المرأة وقد أشعلت مصباحا وأخذت ترضع أطفالاً صفراء .

عندئذ صاح الرجل من تحت النافذة قائلاً إن الميتة ترضع الأطفال وحال سماع ذلك الصباح اختفت الميتة وقالت للرجل وهى تختفى "جئت أرضع الأطفال ستة أسابيع وأنت الآن أوقفت ذلك" ، وفى الوقت نفسه سقطت إحدى عيني الرجل وظل طوال حياته بعين واحدة .
وحسبما يقول الراوى إن هذه الواقعة حقيقية ، وأكد معرفته الجيدة بذلك الرجل ذى العين الواحدة .

Salmi

* * *

قدم معلم جديد إلى القرية وعندما كان فى إحدى المرات جالسا إلى جوار النافذة التى كانت تطل على أرض المقابر شاهد امرأة فى ملابس بيضاء تقوم من قبرها وتتوجه سيرا على قدميها ناحيته وتطرق بابه فأتى لها بالدخول ، خطت المرأة للداخل وقالت "أذهب إلى الجار

واسأل هناك عن امرأة تدعى "أنا" ، وإذا لم تجدها اجعلهم يبحثوا عنها ولكن اذهب حالاً وما إن انتهت من كلامها حتى اختفت ، اندمش المعلم وقال لنفسه ما الذى يرمز إليه ذلك ، ومن قبيل الفضول ذهب إلى البيت المجاور سأل خبازا كان هناك عن امرأة تدعى "أنا" وحكى له عن المرأة التى طلبت منه السؤال عنها ، اندمش أهل البيت بشدة لأن "أنا" هذه كانت قد اختفت منذ عدة ساعات ولم يشاهدها أحد فى أى مكان ، انتشروا للبحث عنها ، أمر الخباز الخادم أن يشعل الفرن الكبير لتسوية الخبز ، ذهب الخادم عند الأفران التى كانت متجاورة وأشعل النار فى الفرن الكبير وعندما ألقى نظره خاطفة على فرن آخر وجد شخصا ينام داخله فسحب ذلك النائم بسرعة خارج الفرن ، كانت "أنا" قد أوت إلى الفرن لتنام عندما اشتدت البرودة فى حجرتها فالوقت كان شتاء ، نادى الخادم الآخرين الذين كانوا يبحثون عنها إلى المكان وغمرتهم الدمشة للطريقة التى أنقذت بها "أنا" فلو بقيت قليلاً فى الفرن لكانت قد احترقت لأن إحماء فرن واحد تمتد سخونته الحارقة لياقى الأفران .

أما المرأة التى أرشدت عن الخطر الذى كان يهدد "أنا" فقد كانت الزوجة الأولى للخباز التى ماتت من سنين خلت .

Rantsila

* * *



جاء شبح الميت وطلب منها أن تصحبه في مركبة الجليد ، قال الولد
بعد مسافة من الطريق القمر يشرق ويزمو والأموات تخرج وتلهو..
ألا تخافين أيتها الكائن الحي؟

القمر ينير ويزهو والأموات تخرج وتلهو

مات حبيب عن حبيبته ، بكى الحبيبة وهزما الشوق لحبيبها وفى إحدى الليالى جاء شبح الميت يأخذ حبيبته على حصانه ، دخل الشبح إلى حجرة الفتاة وطلب منها أن تصحبه ، ذهبت البنت معه فى مركبة الجليد ، قال الواد بعد مسافة من الطريق "القمر يشرق ويزهو والأموات تخرج وتلهو .. ألا تخافين أيتها الكائن الحي؟" قالت الفتاة "كيف أخاف ومعى حبيبى" واصل الشبح الطريق حتى الكنيسة ثم وضع الفتاة على عتبة بابها وقال "ابقى هنا حتى أبحث لك عن مكان" وذهب الشبح بنفسه إلى أرض المقابر وعندئذ جاء ميت آخر ونصح الفتاة أن تهرب بعيداً بأقصى سرعة . وما إن أخذت الفتاة فى الفرار حتى أسرع خلفها الشبح وأمسك بقوة بطرف ثوبها حتى انفصل جزء من الثوب فى يده .

عندما ذهبت الفتاة فى اليوم التالى إلى أرض المقابر لتتظر ما جرى كانت قطعة من ثوبها لا تزال على قبر حبيبها .

Teuva

* * *

حدد العروسان يوم زفافهما ووعد العريس أن يحضر فى الليلة السابقة ليوم الزفاف لأخذ عروسه على حصانه ليبيتها فى القرية الأخرى التى يقيم بها .

مات العريس فجأة صباح اليوم السابق للزفاف ولم تكن هناك فرصة لإبلاغ الأمر الفتاة ، وفى الموعد المتفق عليه وصل العريس إلى بيت فتاته دون أن يسمع أحد صليل أجراس مركبته ، دخل البيت وقال على عجل إنه جاء ليأخذ خطيبته ، اندهش أهل البيت لصمت العريس وحضوره العجيب ، جهزت الفتاة نفسها بسرعة ، قال أهل البنت فى ملاحظة عابرة إنهم لم يسمعوا وقع خطواته عند دخوله البيت ، جلست البنت إلى جانب عريسها على مركبة الجليد وكان القمر بدرًا يملأ الأفق نورًا وانطلق الحصان وكأنه يطير بجناحين دون أن يصدر عن مركبة الجليد أدنى صوت يكسر هدأة الليل كما كان أيضا الولد صامتا .

تعجبت البنت من صمت خطيبها المطبق وحاولت الدخول فى حديث فأبدت إعجابها بجمال القمر ، أجاب الخطيب بقوله "القمر ينير ويزهو والأموات تخرج وتلهو ، وفى عجب نظرت الفتاة إلى محدثها وشعرت أن صمته ليس طبيعيا ورأته مجرد طيف انعكست صورته على الطبيعة المقمرة . أدركت الفتاة عندها أن شيئا حدث لخطيبها وأن زفافها قد استبدل بموكب جنازى فى مركبة للموت ، وجه الخطيب الحصان نحو البيت ودخلت المركبة الفناء دون أن يصدر عنها القعقة المعتادة ، جعل الخطيب الباب يفتح دون أى صوت ثم اختفى ، دخلت الفتاة واستيقظ أهل البيت وأخبروها بموت خطيبها ، تملكى الدهشة الجميع لحضورها وزادت دهشتهم عندما عرفوا من الذى أحضرها ، وفى الصباح ذهبت

إلى الجرن حيث كانت جثة خطيبها ترقد فى سلام بعد أن وفى بوعده
حتى النهاية ، وأما فرسه الخاص المفضل لديه فقد كان فى الإسطبل
وقد تغطى خطمه بالرغوة البيضاء .

Jalasjarvi

* * *

كانت الخادمة تعمل فى البيت نفسه مع الخادم الذى خطبها ،
وعندما انتهى عام الخدمة تحول الخادم للعمل فى أبروشيه بعيدة ، أما
الخادمة فقد استمرت فى مكانها ، قالت له ساعة الفراق "أريدك أن تعود
العام القادم سواء كنت حيا أو ميتا لتأخذنى معك" ، وبعد مضى عام
وفى وقت متأخر من المساء حضر الخادم عند خطيبته وقال "حضرت
الآن لتأتى معى كما طلبت منى العام الماضى ، جهزى نفسك بسرعة
فيجب أن نصل إلى وجهتنا هذه الليلة" ، وفى الحال استعدت الخطيبة
وغادرا بسرعة كبيرة ، وعندما مرا بالكنيسة فى طريقهما قال الخادم:
"القمر ينير ويزهو والأموات تخرج وتلهو ، ألا تخافين أيتها الكائن
الحى ؟" أجابت الخادمة "ولماذا أخاف ومعى حبيبى" وعلى هذا المنوال
من وقت لأخر كان الخادم يعيد قولته: "القمر يضئ ويزهو والأموات
تتطلق وتلهو .. ألا تخافين أيتها الكائن الحى" وكانت الخادمة دائما
تجيب بقولها "من أى شئ أخاف وحبيبى فى صحبتى" ، وعندما وصلا
إلى الجبانة توقف الخادم وتوجه إلى أحد المقابر . عندها فقط بدأ
الخوف يتسلط على الخادمة وبدأت تعى أن خطيبها قد مات . ظهرت لها
شعلة نار فى بيت بعيد فاندفعت بسرعة خاطفة إلى ذلك البيت واندفع

الخدم خلفها ، وصلت للباب وطرقته بعنف وما كاد الباب يفتح حتى كان الخدم قد أدركها وأمسكها من تنورتها التي انشقت في يده ، لقد نجت الخادمة بحياتها ووقعت مغشياً عليها .

Kalant

* * *

ذات مرة كان خطيب وخطيبته يحبان بعضهما ولكن والديهما لم يوافقا على زواجهما وذلك عندما كان الزواج لا يتم إلا بموافقة الوالدين حزنت البنت ونذبت حظها العاثر لأنها كانت تحب خطيبها حباً شديداً . حدث في إحدى الليالي أن سمعت البنت طرقاً غريباً على نافذتها وعندما ذهبت لتتأمل رأت خطيبها ينتظرها ، فارتدت ثياباً مناسبة بسرعة إذ كان الوقت شتاء والبرد شديداً في الخارج ، خرجت إلى خطيبها الذي أجلسها على مركبة الجليد وأخذها في اتجاه الكنيسة ، كان الحصان غريباً وأغرب منه تحرك المركبة التي كانت تنزلق دون صوت على الثلج الناصع البياض ، كما اندمشت الخادمة عندما لم تسمع صليل أجراس ولم تر أثراً في الثلج للمركبة أو لأقدام الحصان ، بعد مسافة قصيرة من الطريق سأل الخدم : "القمر يضىء ويزهو والأموات تنطلق وتظهر .. ألا تخافين أيتها الجميلة ؟" أجابت الفتاة "كيف وأنا مع حبيبى" وعلى هذا المنوال استمرت الرحلة ، ولمرة الثالثة سأل الخطيب السؤال نفسه لخطيبه وكررت له الإجابة نفسها ، توقفت المركبة إلى جانب قبر مفتوح ، واختفى الحصان والعربة وعندما بدأ الخدم يجذب الفتاة معه إلى القبر فصرخت وقاومت بعنف وأفلتت .

عادت الفتاة إلى البيت سيرا على قدميها ، كان الطريق صعبا
ولم يكن بالتج الذي يغطى سطحه أية آثار رغم مرور المركبة عليه من
لحظات ، وصلت أخيراً للبيت ، وفي الصباح عرفت أن خطيبتها كان قد
مات بالليل .

Jaaski

* * *

ممين الإخلاص الأبدي

اتفق شابان أن يكون زفافهما في يوم واحد وحدث أن مات الأول مباشرة بعد أن اختار زميله رفيقة لحياته ، بعد أن تم الاستعداد ليوم الزفاف تذكر اتفاقه مع زميله فذهب إلى قبره وقال "الآن حان وقت زفافي" فسمع صوتاً من القبر يقول "خذ ثلاث قبضات من تراب المكان وبعدها أستطيع أن أكون معك" ، فعل العريس كما أشار عليه الصوت الصادر من القبر وعاد إلى بيته ، قام الميت من قبره وذهب لحفل الزفاف ولم يكن مرثياً لأحد في الحفل سوى للعريس ، عندما انتهى حفل الزفاف ذهب العريس يودع رفيقه الميت الذي أخذ يقص عليه مدى السعادة التي ينعمون بها في عالمهم ودعا العريس أن يذهب معه ليشاهد ذلك بنفسه وذهب فعلاً معه ، وبينما هو جالس مسرور بما يرى جاءه ميت آخر قائلاً "أذهب يا عزيزي فقد لبثت جالسا خمسين عاماً !!"
ردد العريس بعض الصلوات وبقي جالسا فجاءه الميت بعد وقت قليل وقال : "انصرف أيها البائس فقد لبثت مائة عام جالسا ، غادر العريس عائداً ، لم يتعرف على مجتمعه ووجد أن أصدقاءه الكبار قد ماتوا وكذلك خطيبته ، ومات هو نفسه بعد وقت قصير وذهب إلى السعادة التي كان قد شاهدها .

Nurmes

* * *

كان على الشاب أن يذهب لميدان القتال في بلد بعيد ، قبل أن يغادر تبادل الخطيب وخطيبته قسم الولاء وأن يظلا إلى الأبد أوفياء لبعضهما ، ولم تمض بضعة سنوات حتى جاء الخبر " لقد مات الخطيب ودفن في أرض القتال البعيدة " .

وكان هناك شاب آخر يريد أن يخطب الفتاة نفسها لنفسه فتقدم لها بعد أن علم أن الخطيب الأول لن يعود ثانية ، رفضت الفتاة الخطبة الجديدة ولكن عندما قال لها أهلها وأصدقائها وهم يتحدثون بلسان واحد : " تكونين مجنونة عندما تنتظرين عودة الميت . لقد أحلك الموت من قسمك " ، عندئذ وافقت الفتاة ، وسارت مراسم الزواج من الشاب الثاني وكان حفل الزفاف عظيما ، كانت جالسة مع عريسها الجديد على رأس المائدة عندما انفتح الباب ودخل رجل في ثياب عسكرية إلى حجرة العروس ، وعندما رفع قبعته العسكرية للتحية بدت تحتها جمجمة فارغة بها فجوة تعج بالديدان والثعابين ، وتقدم الرجل الغريب بثبات نحو الفتاة التي كانت قد هبت واقفة ممتقعة الوجه ومدت يديها إليه ووقعت ميتة على الأرض ، وفي اللحظة نفسها اختفى ذلك القادم الغريب

Touva

* * *

القتيل يريد تربة مباركة

كان الطبيب يمر قرابة منتصف الليل بمنطقة مستنقعات سبخة بها قبر رجل مقتول، سمع الطبيب صوت أنين صادر من جهة قبر ذلك القتيل ، وفى المكان نفسه سمع الكثيرون مثل ذلك الصوت ولكن لم يجرؤ أحد على استيضاح أمره .

أوقف الدكتور حصانه وسأل الصوت عن سبب حزنه وأنيته ، أجابه الصوت أنه دفن بدمائه وملابسه فى ذلك المستنقع دون أن تتلى عليه الصلوات ويون أى شيء ، قال الدكتور "انتظرنى وسأعد لك قبراً وتربة مباركة " ، وفى اليوم التالى اصطحب معه رجلين إلى المكان الذى سمع منه الصوت وأخرج الجثة وكفنها ووضعها فى قبر مناسب بعد أن قرأ عليها الصلوات والدعوات ، فى الليلة التالية بينما كان الدكتور مستلقياً فى فراشه وعند تمام الساعة الثانية عشر سمع طرقة على النافذة ، تنبه الدكتور وسأل "من هناك " ومن خلف الباب سمع من يقول "أنا روح ذلك القتيل الذى أعددت له القبر أمس وحضرت الآن أسألك ماذا تتطلب جائزة مقابل ما فعلت ؟" أجاب الدكتور " أنا ما فعلت ذلك فى سبيل الأجر والله هو الذى يكافئ عن ذلك " قال الطيف "أسألتى شيئاً حتى أنعم بالسلم" ، قال الدكتور عد إلى تعلمنى قبل عام وليلة من موتى .

بلغ الطبيب من العمر أزدله عندما سمع طرقاً على النافذة فى منتصف الليل وسمع من خلف النافذة : "بعد مرور سنة وليلة من اليوم تغادر هذا العالم" . كان الدكتور رجلاً مؤمناً فلم ينتابه أدنى خوف وحاول أن يواصل حياته بشكل أفضل ، وكرت الأيام كراً واقترب الموعد المحدد والدكتور فى أتم صحة وعافية ورغم ذلك لم يساوره الشك فى أن يكون الطيف قد كذب عليه ، وعندما مضت السنة والليلة ظل مستيقظاً طوال الليل يصلى ويتلو الأدعية ، كان يعيش وحيداً فى البيت وما إن دقت الساعة تمام الثانية عشر منتصف الليل حتى سمع طرقاً على الباب ، ذهب ليسأل من يكون ، جاء الصوت يقول إنهم قدموا فى طلبه لزيارة مريض ، فتح الطبيب الباب فدخل ثلاثة رجال وغمد أحدهم سكيناً فى صدره وسقط الطبيب ميتاً على الفور، كان الرجال من اللصوص الذين تحايّلوا ودخلوا البيت وحملوا معهم كل أموال الطبيب بعد أن قتلوه .

Pori

* * *

رواية ثانية لهذه الأسطورة في "Halkko"

قتل ثلاثة رجال في بيت من بيوت "سومرو Somero" وكانت أشباحهم تغشى البيت حتى إن كل شخص حاول المبيت فيه كان يفاديه فراراً في منتصف الليل .

وجاء مرة إلى ذلك البيت إسكافي اضطر للمبيت فيه لأنه لم يجد مكاناً آخر ، وفي منتصف الليل ظهر له رجل يحلق لحيته ، لم ينطق الإسكافي بكلمة واحدة ، ولكن عندما تكرر ظهور ذلك الرجل في الليلة التالية قال له الإسكافي "هذه حلقة غير عادية فأنا لا أحلق لحيتي سوى مرة واحدة كل أسبوع" ، عندئذ بدأ الشبح يتكلم : "أحسنتم صنعا بأن بدأت بالكلام ، نحن ثلاثة رجال قتلنا في هذا المكان وأخفيت جثتنا تحت أرضية البيت ، أعد لنا قبراً من تراب مبارك " ، فوعده الإسكافي بأن يعد لهم القبر ، في اليوم التالي طلب الإسكافي من صاحبة البيت أن ترفع أرضية الحجر ، فاندحشت وتساءلت عن سبب ذلك وعرفت أن جثث ثلاثة رجال سترفع من تحت سطحها ، وجدوا تحت الأرضية ثلاثة هياكل عظمية فحملوها إلى أرض المقابر واستدعوا الكاهن لباركها ويثلو عليها بعض الصلوات قبل دفنها .

فى الليلة التالية جاء الشيخ نفسه وسأل الإسكافى عن الجائزة التى يريد لها لقاء ما فعل ، أجاب بأنه لا ييغى أجرأ ولكن يريد إعلامه قبل ثلاثة أيام من موته .

ومرت سنوات عديدة بعد ذلك الحدث وكان الإسكافى يجلس فى بيته ليلا مع زوجته عندما سمع ثلاث دقات على الباب ، طلب الإسكافى من امرأته أن تنتظر من الطارق فذهبت للباب ولكنها لم تجد أحداً ، وبعد وقت عاود الطارق مرة أخرى وتكرر الطرق بشدة للمرة الثالثة ، عندئذ قام الإسكافى بنفسه ليرى من الطارق وعلى الباب شاهد الشيخ نفسه الذى قال له "جئت أعلمك أن منيتك تحين بعد ثلاثة أيام" . كان الإسكافى قد نسى ذلك الموضوع فتملكه الذعر . وأصابه مرض شديد وبعد ثلاثة أيام فارق الحياة .

Halikko

* * *

بعد أن أنهيت تدريبي ذهبت مع عامل حرفى آخر نطلب العمل فى أى مكان ، وفى وقت متأخر من إحدى الليالى دخلنا بيتا نطلب المبيت ، قال صاحب البيت "هناك فى طرف الفناء حجرة لم ينعم فيها أحد بالنوم فى سلام" ، قلت "حسنا : مادمننا نملك الإيمان وأسلحة الإنسان فلا بأس أن نحاول" .

دخلنا الحجرة وافترشنا معا سريراً وقرأنا الصلوات وتلونا التعاويذ حماية لأنفسنا ، وقبل أن يغالبنا النعاس تشابنا معاً فى وقت واحد وبشدة حتى كاد فكنا أن ينفصلا ، قلنا فى أنفسنا "هذا ليس دليل خير" ، ولم نعر الأمر التفاتا ، وغلبنا النعاس فتمنا ، وعند منتصف

الليل حدثت فرقة مرعبة كأن صحافاً ضخمة معدنية قد ضربت ببعضها ، أيقظت الفرقة كلينا ، أعقب الفرقة هدوء حتى جاء بعد وقت إلى سمعنا سرير قفل الباب ، رفعت رأسى من الفراش لأرى إن كان أحد قد دخل الحجرة ، لم يكن هناك أحد ، كنت دائماً أردد الدعوات وأتلو الصلوات حماية لنفسى عند حدوث مثل تلك الأصوات الغريبة ، فجأة عم الحجرة ضوء كضوء الشمس المشرقة وارتفعت عارضة من الأرض محدثة فجوة صعد منها شبح إنسان ذو لحية يلبس مسح الرهبان وأخذ يذر الحجرة ذهاباً وأياباً ثم قال لى "إذا حلقت لى لحيتى فإن يصيبك أى مكروه ، وإذا لم تفعل فإن تنعم بالسكينة أجيبته : "بكل سرور يا سيدى الكاهن إذا توفر لى الموصى فسوف أحلقها لك" ، قال الشبح " تجد موسى للحلقة تحت السرير" نظرت تحت السرير فوجدت موسى وحلقت الذقن . قال الشبح " لن يصيبك أى مكروه ، لم يحلق لى أحد قبلك لحيتى ولذلك أصابهم القلق ، وإن ينعم أحد هنا بالسلام قبل أن يعدوا لى تربة مباركة تحت أرضية هذه الحجرة ، قل لصاحب البيت ليفعل ذلك" .

اختفى كل شىء بعد ذلك ونمنا فى هدوء حتى الصباح ، وعندما سألونا عما جرى لنا أصابتهم الدهشة لتمكننا من النوم فى هدوء ، أخبرناهم بكل ما حدث ، لم يصدق صاحب البيت فى بادئ الأمر ولكنه وافق أخيراً على القيام بما طلبه الشبح عندما لمس إصرارنا على تحقيقه بعد ذلك سمعنا أن كاهناً كان قد قتل من زمن وأخفيت جثته فى أرض تلك الحجرة .

Joroinen

* * *

حدثت تلك الواقعة في أحد قصور 'سوميرو' Somero ، نزل رجل عسكري سيفاً على قصر كانت به حجرة تغشاهما الأطياف ولم يكن أحد يجرؤ على قضاء الليل بها ، وافق الرجل العسكري على أن يبيت ليلته في تلك الحجرة ، استيقظ بالليل على صوت طرق على الباب ، قال الرجل للطارق "انتظر حتى أرتدى ملابسى" ، قال الطارق "هل أستطيع الدخول" ، قال الرجل "ليس بعد فالسترة لا تزال مفتوحة الأزرار" وبعد برهة أضاف "الآن أنا مستعد" ، دخلت من الباب فتاة شابة جميلة وقالت له "مثل ما أنا عليه الآن كنت ساكون لو لم تقتلنى أمى وأنا طفلة" - "من هى أمك ؟" - "هى سيدة هذا البيت" ، بعد ذلك قالت الفتاة الشيع إن عظامها مخبأة تحت أرضية الحجرة وأشارت إلى مكان دفنها وضع عليه الرجل العسكري علامة ترشد إليه . قالت الفتاة إنها حاولت قبل ذلك أن تتحدث مع كثير من الأشخاص لتطلب منهم حمل عظامها ودفنها في تربة مباركة ولكن لم يجرؤ أحد على التحدث معها ، وأخيراً تمنى الشيع للرجل العسكري مواصلة نومه في هدوء وسلام .

فى الصباح سألّه صاحب البيت كيف قضى الليل ، قال الرجل إنه نام جيداً وطلب منه رفع عارضة فى أرضيه الحجرة عليها علامة تميزها عندما سمعت ربة البيت ذلك أغمى عليها . عثروا تحت أرضية الحجرة على عظام طفل فى وعاء خشبى ، ذهل صاحب البيت ، وأودعت المرأة السجن .

Kuusjoki

* * *

فى إحدى الأبروشيات فى شمال فنلندا وإلى جانب غابة كئيبة موحشة يقع فندق صغير نادراً ما يلجأ إليه مسافر . وفى وقت متأخر من أحد أيام الخريف دخل إلى ذلك الخان طالب جامعى يسأل عن مكان للمبيت . قالوا ليس عندهم سوى قاعة تغشاهما الأشباح لم يسبق لأحد قضاء الليل بها . قال الطالب يسرنى أن أتعرف على الأشباح التى لا أؤمن بها ، وإذا أعطيتونى هذه الحجرة للمبيت بها فإن يقدر أى شبح أن يطردنى منها . عندما حل الظلام طلب شمعتين حتى يستطيع أن يرى الأشباح . ودخل القاعة وأشعل الشمعتين ووضعهما على منضدة بجانب السرير وحاول النوم ولكن لم يواته النعاس ، عندما كانت الساعة الحادية عشر والنصف برز من ركن القاعة الخلفى شبح رجل فى ملابس الكاهن وفى يده موسى لامع يتقدم نحو سرير الطالب ، وعندما وصل إلى جانب السرير وضع حد موسى على رقبة الطالب وقال أنت رجل شجاع ، إنى أحاول منذ ثلاث سنوات أن أتحدث فى موضوعى مع الذين يحضرون للمبيت ولكنهم جميعاً كانوا يلونون بالفرار ، عدنى أنت أن تسمع موضوعى ، وبعد أن وعده الطالب ألقى الشبح بالموسى على الأرض وبدأ يتكلم : " غرر صاحب هذا البيت بخادمة زوجته فحملت منه وولدتنى ، كنت سأصبح رجل دين كما ستصبح أنت ولكنهم قتلونى وأنا طفل ووضعونى فى صندوق تحت أرضية هذه الحجرة ، ولا يزال حتى الآن القليل من عظامى به ، ضعها فى أرض الكنيسة وأوقع العقاب على قاتلى ، لقد حصن القاتل نفسه عندما دفن عظامى بالتعاونى التى جعلتنى مقيداً ثلاثة عشر عاماً والآن قد مضت خمسة عشر عاماً

لم أتمكن خلالها من الإفصاح عن القتلة : أمى التى كانت تمشط شعرها أمام البيت عند حضورك ، وأبى الذى كان يتناول طعامه على المائدة . قال لهما الطالب فى الصباح إنه أمضى ليلته فى هدوء وسلام ولم يحدث شيء ، وذهب بعد ذلك إلى الشريف وأوضح له الأمر (بتصرف).

Paattinen

* * *

اشتهر خان على طريق للمسافرين بوقوع جرائم قتل متكررة لزواره من الرجال ، ورغم ذلك لجأ إليه رجل عسكري لقضاء الليل فقتل ودفنت جثته تحت أرضية الفندق ووضعت حلقته العسكرية فى الظلة بجانب القنور وغطيت بالتراب ، ومنذ ذلك الحدث بدأت تظهر أشباح مخيفة تغشى الخان فى الليل ولم يجرؤ أى مسافر على النوم فيه بأى حال . وهجره المسافرون للمبيت فى بيت آخر .

بعد مضى عشرات السنين جاء إلى الخان رجل محترم وطلب من صاحبة البيت مكانا للمبيت ، لم ترفض السيدة طلبه ولكنها قالت له "نعم يمكنك ذلك ولكن حجرات النوم تغشاها الأشباح ولا يستريح أحد للنوم فيها " أجاب الرجل : "أنا لا أخشى الأشباح وسأكون معهم على وفاق إذا قضيت الليل فى إحدى هذه الحجرات" نخل الرجل إحدى الحجرات ويعد أن أوى إلى الفراش بدأ يسمع ضجة مرعبة وبعد ذلك بقليل ظهر فى الحجرة شبح مخيف فى ملابس عسكرية . هدا الشبح من روع الرجل وقال له إنه اغتيل فى ذلك البيت وإنه لم ينعم بالراحة لأن الجريمة الكريهة لم تكتشف ولم يدفن جثمانه فى قبر ، ثم أرشده بعد ذلك إلى

مكان جثته وبزته العسكرية التي أصبحت مهترنة بفعل الزمن ، وطلب منه أن يكشف تلك الجريمة وأن يقدم القتلة للمحاكمة ويدفن جثمانه بشرف في قبر لائق ، أخيراً طلب الشبح أن يطلق للرجل لحيته حتى يتأكد في الصباح أن زيارته له وكلامه لم يكن حلماً ولكن كان واقعاً ، وأيضاً حتى يقتنع الآخرون بصدق ما سيقوله لهم . بعد أن حلق الشبح لحية الرجل وكشف له عن الجريمة من جميع جوانبها عبر بأسف شديد أنه لم يجد أحداً من قبل ليحقق له ما طلب ، وعبر عن شكره للرجل اختفى وفي الصباح سأله صاحب البيت : "كيف استطعت النوم بهدوء؟" أجابه الرجل وكأن شيئاً لم يحدث : "من أفضل ما يكون .. لم أشاهد أو أسمع شيئاً " . ذهب بعد ذلك للشرطة وشرح لهم الواقعة . وتدفقت على البيت جموع غفيرة من الرجال للوقوف على تفاصيل الحدث أجريت التحقيقات التي أثبتت صدق ما قاله الشبح ، وجنت عظام الرجل العسكري وعظام رجال آخرين تحت أرضية البيت وعثر على البزة العسكرية مهترنة أسفل مدخنة الفرن ، حمل صاحب البيت ومجموعته إلى السجن وتمت محاكمتهم وأعدموا ، بعد ذلك أعطى البيت للرجل ويدوره أعطاه لولد فقير متسول . لم تظهر بعد ذلك أشباح في أى مكان في البيت . أصبح الولد المتسول غنيا وعاش في سعادة.

Karsamaki

* * *

الأطفال المقتولون

فى البيت حجرة لا ينعم فيها أحد بالنوم الهادئ أثناء الليل ، ففى كل ليل يأتى من يعبث بالوسادة ، وفى إحدى المرات جاء كاهن لينام فى تلك الحجرة وأراد إن يستخدم علمه فى معرفة من ذلك الذى يأتى بالليل ويعبث بالوسادة ، وما إن أوى الكاهن إلى فراشه حتى بدأ العبث بالوسادة ، لم يعر الكاهن ذلك اهتماماً وعاد للنوم من جديد ، وما إن بدأ النعاس يغالبه حتى عاد العبث مرة ثانية ، سأل الكاهن ذلك المزعج عما يريد . أجاب الشبح إنه لا يريد شيئاً ولكن عظامه مخبأة تحت أرضية الحجرة ، ويريده أن يخرجها ويدفنها فى مقبرة لائقة ، وعد الشبح أن يكافئ الكاهن مقابل ذلك بأى شئ يريده . وعده الكاهن أن ينفذ له طلبه ، وقضى ليلته فى نوم هادئ ، وفى الصباح عندما رفعوا أرضية الحجرة وجدوا تحتها عظام طفل صغير ، أعد لها الكاهن مقبرة ودفنها . وعندما كان الكاهن نائماً بالليل جاءه الطفل يعبث بالوسادة ، شكر الكاهن وسأله عما يريد لقاء عمله الطيب . قال الكاهن إنه يريد إجابة عن شيئين : فى أى مكان سيعمل ومتى يموت ؟ وعن الموضوع الأخير قال الطفل إنه لا يستطيع أن يعرف ولكن وعد أن يأتى له ليخبره قبل موته بقليل .

عاش الكاهن قدر ما عاش وأصبحت ابنته فى سن الزواج وتزوجت
 كان زوج الابنة يعيش مع الكاهن فى البيت نفسه وكان يخرج بالليل إلى
 الغابة ليباشر هوايته فى صيد طير الطهيوج . جاء الطفل للكاهن مرة
 ثانية بالليل يعبث بوسادته وقال له "الآن ستموت" قال الكاهن "أمل أن
 تكون لدى الفرصة لأودع أهلى" غادر الكاهن الفراش بلباس النوم
 وشاهده زوج ابنته فى الرواق فاعتقد أنه عفريت وأطلق عليه الرصاص .
Kokemaki

* * *

لجأ رجل إلى بيت لقضاء الليل فقالوا له إنه لا يوجد مكان غير
 الحجرة النائية والتي لم يسبق لأحد المبيت فيها لأن صريراً حاداً يسمع
 فيها طوال الليل ، قال الرجل "أنا أبيت فيها رغم ذلك" وعندما حلت
 ساعة النوم دخل الحجرة وأوى فيها إلى الفراش ، بعد قليل بدأ يسمع
 صريراً عجبياً ، سأل الرجل "من هناك ؟" ولم يتلق إجابة فكرر السؤال
 وعندما سمع صوت طفل صغير يأتى من ركن الحجرة يقول "ماذا تريد
 منى فى المقابل إذا أخرجت عظامى من تحت أرضية الحجرة وتلوت
 عليها الصلوات ودفنتها فى قبر مناسب" أجاب الرجل "لا أريد شيئاً" ،
 وبعدما نام الرجل طوال الليل فى سكون . فى الصباح أمر الرجل رجاله
 أن يرفعوا أرضية الحجرة ، كانت صاحبه البيت حاضرة وانتابها هلع
 شديد عندما عثروا على عظام الطفل.

ظهر الطفل ثانية للرجل وقال له مادمت قد أعددت لى القبر فأرجو
 أن تنتظرنى بمفردك بعد انتهاء الدفن . بعد أن دفن عظام الطفل
 وانتهى الكاهن من قراءة الصلوات انتظر الرجل عند القبر وظهر له

الطفل وسأله "ما الذى تريد جائزة لك؟" قال الرجل "أريد أن تعلمنى عن موتى قبل وقوعه بساعتين" أجاب الطفل "نعم سأعلمك".

بعد ذلك كان حفل زفاف ابنة الرجل ، وبينما كان الحفل فى أوجه حدث طرق شديد على الباب ، سأل الرجل عمن يكون ذلك الطارق المزعج وطلب من الخادم أن يدخله ، عاد الخادم من الباب وقال إنه لم يجد أحداً ، وحدث الطارق على الباب مرة ثانية وعندما ذهب الرجل بنفسه رأى الطفل الذى قال له "ستموت بعد ساعتين" ثم اختفى فى اللحظة نفسها ولم يظهر بعد ذلك ، عاد الرجل إلى حفل الزفاف وقال للمحتفلين "كان ضيفاً لم يشأ أن يظهر أمام أحد سوى" ، بعد ذلك طاف الرجل يودع معارفه وعندما عاد لم يكن قد ودع ابنته وزوجها فدخل إلى حجرتهما وعندما حانت اللحظة الأخيرة فى حياته عالجه زوج ابنته الذى كان وقتها ثملاً بطلقة فى رأسه وفارق الرجل على أثرها الحياة .

Honkajoki

* * *

قتلت زوجة طفلها وبفنته فى رمل الشاطئ ، كان الوقت نهاية فصل الصيف فكان الطفل طوال تلك الفترة ينادى "أمى .. اسمعينى .. الخريف قادم ، اصنعى لى جوريا وجلبابا وقميصاً ، لم تنعم الأم بالسكينة والراحة قبل أن تعترف بأنها قتلت طفلها .

Saarijarvi

* * *

عندما كانت قرية "كيمنجن هوتو" Kimingjin Huttu تابعة لـ "أولى كيمكى" Ylikimiki كان سكان قرية "هوتو" يذهبون في رحلة طويلة بالقرب إلى كنيسة "أولى كيمكى" ، وفي إحدى المرات كان جمع من قرية هوتو يذهبون بالقرب إلى الكنيسة في "أولى كيمكى" وعندما وصلوا في طريقهم إلى مكان يعرف الآن ببيت "ركلا" Rekla طلبت إحدى الفتيات أن تنزل من القارب فأنزلوها وواصلوا طريقهم إلى الكنيسة ، في يوم من أيام الأحاد كانت المجموعة نفسها مرة أخرى في طريقها للكنيسة ، وعندما وصلوا إلى المكان نفسه الذى سبق أن أنزلوا فيه الفتاة إلى البر سمعوا صوت طفل أت من الدغل القريب يقول : "ماريا - ليزا هي أمى التى تجلس في وسط القارب في رداثها الحريري .. ليس عندى جورب ولا حذاء .. أشواك الصنوبر تؤذى قدمى !! فزع كل من كان في القارب فزعاً شديداً وعندما عرفوا السبب الذى من أجله طلبت "ماريا - ليزا النزول من القارب إلى ذلك المكان في رحلة سابقة .

Ylikiminki

* * *

في إحدى حمامات السونا كان يسمع بكاء طفل فى الليل ولذلك لم يجرؤ أحد على الاستحمام فيه ، جاء مرة إسكافى شجاع قال إنه يستطيع أن يبقى طول الليل بالحمام ويقوم فيه بعمله فى صناعة الأحذية وطلب جائزة إذا نجح فى ذلك ، وعدته ربة البيت بأن تعطيه أفضل حصان فى الإسطنبول ، أخذ الإسكافى أدواته وبخل الحمام بالليل وما إن بدا ينهمك فى عمله حتى سمع بكاء الطفل وبعدها بقليل ظهرت بنت صغيرة اقتربت منه وقالت بلهجة الأطفال "يا إسكافى قم بعملك وخذ

الحصان" سأل الإسكافي البنت عن شائنها، أجابت البنت إنها تريد فقط أن تنقل عظامها الصغيرة إلى مقبرة مباركة ، اختفت البنت ولم تظهر بعد ذلك ولم يعد الرجل يسمع البكاء . فى الصباح حكى الإسكافي لأهل البيت ما شاهده وما سمعه ، ذهبوا ليستطلعوا الأمر وعندما رفعوا أرضية الحمام عثروا على ما يشبه عظام طفل صغير . أجرى التحقيق واتضح أن خادمة البيت ولدت طفلا فى ذلك الحمام وقتلته وبفنته فيه ، بعد ذلك لم يعد يسمع بكاء فى الحمام وأخذ الإسكافي الحصان الذى تم الاتفاق عليه .

Alaharma

* * *

الصخرة التي تنضح دما

عندما كان العمل يجرى فى بناء كنيسة فى "كانجاسا Kangasa" حدث أن اتهمت فتاة بقتل طفلها الذى ولدته سفاحا ، ورغم أن الفتاة أنكرت تماما تلك التهمة فقد قدمت للمحاكمة ولما كان القانون يقضى بإعدام القاتل فقد صدر حكم بإعدامها ، حملوها إلى موقع تنفيذ الحكم الذى كان العمل يجرى به فى بناء كنيسة وكانوا وقتها يحملون صخرة لبنائها بالحائط ، وعند موقع البناء قالت الفتاة المحكوم عليها بالإعدام "لتنضح هذه الصخرة دماً دائماً للأبد لتكون برهاناً على براءتى" ، وتم تنفيذ الحكم فى الفتاة ويقال إن الصخرة حتى يومنا هذا تنضح دماً . شاهد الراوى بنفسه تلك الصخرة فى حائط كنيسة "كانجاسا"

Lempaala

* * *

حدث فى "كانجاسا" منذ مئات السنين أن اتهمت فتاة ظلماً بأنها وادت طفلاً وقتلته ولم تكن الفتاة قد ولدت على الإطلاق ومع ذلك حكم عليها بالإعدام ، وساعة تنفيذ الحكم أكدت الفتاة براءتها أمام الجمهور الذى تجمع حولها وقالت لهم إن صخرة بجانب ذلك الموقع سوف تبرهن على براءتها .

عدمت البنت بقطع شريانها أنبثق الدم منها شلالا يغمر تلك
الصخرة التي أخذت تنضج دماً بشكل مستمر منذ ذلك الوقت وقد
وضعت الصخرة في حائط كنيسة "كينجسا وما تزال تعرق دماً .

Kannus

* * *

جريمة القتل تنكشف

يحكى أن ثلاث أخوات أصغرهن قد تم خطبتها دون أختيها اللاتي يكبرانها ، ذهبن ومعهن السلال لجمع التوت ، جمعن التوت وقبل عودتهن قتلت الأختان أختيهما الصغرى ودفناها في الأرض الرملية التي تصادف وجودها في ذلك الموقع . ملأت الأختان سلتيهما بالتوت وعادتا للبيت ، سألتهن الأم : " أين تركتم أختكم - قالت إحداهن إنها ، ملأت سلتها بالتوت قبلنا وسبقتنا للبيت " ، انتظرت الأم وطال انتظارها ولم تحضر البنت .

في الصباح التالي مر أحد الرعاة وهو يرعى غنمه على الموقع الذي دفنت فيه البنت ، ادهشته وجد عيدان الخيزران قد نمت عالية فيه ، قطع الراعى عوداً من قصب الخيزران وصنع منه مزماراً وبدأ يعزف عليه ، كان النغم يخرج قائلا " أختاي قتلتنى ودفنتانى فى هذا المكان " ، انتاب الراعى الخوف وحاول العزف مرة أخرى وخرج النغم أيضاً يكرر ما قال ومرة ثالثة كذلك ، عندئذ نزع عوداً آخر وصنع منه مزماراً ثانياً وتكرر نفس ما سبق وقطع عوداً ثالثاً وتكرر نفس ما سبق ، وضع الراعى المزامير فى جيبه وحملها إلى القرية ليلاً ، فى القرية عزف عليها مرة ومرة وفى كل مرة كان العزف يقول نفس الكلام .

وصل نبأ الراعى ومزاميره إلى بيت البنت الغائبة فحملوا المجاريف من القرية ومعهم الراعى يرشددهم إلى المكان ، كانت أصواء الخيزران لا تزال فى الموقع ، قطع منها الناس وصنعوا منها مزامير وأخذوا يعرفون عليها وخرجت أنغامها تقول نفس الكلام فحفروا المكان ووجدوا جثة الفتاة وسلتها مملوءة بالتوت إلى جوارها وقد نمت عيادنا عالية فى ليلة واحدة ، نالت الفتاتان جزاءهما وأودعت البنت المقتولة قبرها .

Inkeri

* * *

مرضت الخادمة بالحمى ولزمت فراشها تكاد تكون فاقدة الوعى لعدة أسابيع وكانت زميلتها الخادمة الأخرى تقوم على خدمتها فى تلك الأثناء ، وضعت الخادمة المتعافية طفلا وقتلته ووضعته تحت سرير الخادمة المريضة ، عندما فاحت رائحة كريهة من تحت السرير وجدوا جثة الطفل وألصقت الخادمة المذنبة التهمة بزميلتها المريضة . أجرى تحقيق قضائى فى الموضوع وأديننت الخادمة المريضة وحملت لتنفيذ حكم الإعدام فيها ، جاءت الخادمة المذنبة لتشهد تنفيذ الحكم ، وعندما فصل الجلاذ رأس الخادمة من جسمها تدرجت الرأس أمام كل الحاضرين حتى أمسكت بأسنانها طرف ثوب الخادمة القاتلة وصرخت "لارا .. أيتها التعيسة لماذا صنعت ذلك بى !! " . كانت الخادمة تدعى "لارا" - ارتعشت لارا واعترفت بجرمها وحكت تفاصيل فعلتها الشنعاء

Lisalmi

* * *

حكّت صاحبة بيت "Ruunasilta" قبل وفاتها أنها
عندما كانت فتاة صغيرة عاصرت الكشف عن جريمة قتل كان قد مضى
عليها ٣٠ عاما .

عندما كان مساعد الكاهن يحفر قبراً في منطقة المقابر القديمة
لاحظ على جانب قبر مجاور جمجمة تتحرك ، تعجب في نفسه وقال
"كيف تتحرك هذه الجمجمة" واقترب منها ورأى أن ضفدعة قد دخلت
فيها وأنها هي السبب في حركتها ، وعندما تفحصها شاهد بوضوح
ثقباً في العظم الجدارى للجمجمة يخترقه قطعة من الحديد علافاً
الصدأ، حمل الرجل الجمجمة إلى الكاهن وأصبح الموضوع محل تحقيق
تم التعرف على شخص الميت صاحب الجمجمة ، كانت لحداد قد مات
منذ ٣٠ عاماً ولا تزال أرملته تعيش مقترنة بزوج آخر ، استدعى الكاهن
الزوجين وسألتهما عن المرض الذى أدى لوفاة الحداد ، قالت المرأة إنه
مات بالشلل ، عندئذ وضع الكاهن الجمجمة على الطاولة وسألتهما
"جمجمة من هذه ؟" اضطربت الزوجة وقالت "هي جمجمة الحداد" ،
عندها انكشفت الجريمة القديمة ، لقد قتلت العجوز زوجها منذ ثلاثين
عاماً أثناء نومه بضربة على رأسه بقطعة الحديد وجعلت الناس يعتقدون
أنه مات من جراء إصابته بالشلل .

Saarijärvi

* * *

المازحون فى الجبانات

كان يعمل لدى أحد أصحاب الأرض اثنان من الخدم فضلا عن وكيل لأعماله . حدث أن مات أحد الخدم ، وكان ذلك فى موسم جمع القش ولم تكن هناك فرصة لدفن الخادم الميت قبل يوم الأحد ، وفى يوم السبت غادر الوكيل ومعه الخادم الثانى وكان يدعى "ماتى Matti" ليحضرا نبيذ الجنازة ، وأثناء عودتهما أخذتا يتنوقان النبيذ لاختبار جودته حتى أصابهم بعض الخدر ودارت رأساهما ، عندها قال ماتى "عندما نمر عبر أرض المقابر نميل لتقدم لزملائنا جرعة من النبيذ حتى نشفى رؤوسهم لأنهم ماتوا بوجع فى رؤوسهم ، قال الوكيل "انذهب أنت وسأنتظرك على العربة قدر ما تغيب" قفز ماتى إلى داخل أرض الكنيسة وأخذ يصيح "تعالوا يا أصدقائى خذوا جرعة تشفى رؤوسكم" ، جاءته إجابة عبر الممشى "حاضرون" عندها تبخرت شجاعة "ماتى" ولم يملك فى عجلته وذعره أن ينظر أى المواقع أنسب لتخطى السور فأوسع فى خطوته فوق باب السور وانشبك طرف رداءه فى قائم الباب ، حتى الوكيل نفسه خائنته شجاعته ولم يملك انتظار "ماتى" حتى يعتلى العربة وأطلق للحصان العنان ، أمسك "ماتى" بمؤخرة العربة فجرجرته على صدره خلفها لمسافة كيلو متر قبل أن يتمكن من اعتلائها .

سال الدم من صدر "ماتسى" غزيراً ، عندما عاهدنا نفسيهما
ألا يعودا أبداً لتقديم الشراب للأموات .

Päikäne

* * *

عندما كان "تويى - توماس" **Tuomas - Toopi** عائداً من سوق
"تامپيرى" **Tampere** وكان ثملاً تكرر رأسه من كثرة الشراب أخذ
يصيح على مقربة من الجبانة : "هيا تعالوا جميعاً وليأت أيضاً "ليبون
أيسو" **Lipon Isu** وكان "أيسو" هذا رجلاً صغير الحجم جداً من بين
الأموات ، لم يأت له أحد سوى "أيسو" وبدأ يضربه ويطرقه ويمدله
ويخبطه فى الأرض حتى إن الأرض كانت تطلقق ، تجمع الناس على
صراخ واستغاثة "توماس" ولكنهم لم يشاهدوا سوى "توماس" ملقى على
الأرض يندم ويهدر ولم يجسر أحد على تقديم المساعدة له . عندما
أفاق قال لهم تصوروا أن "أيسو" وحده هو الذى فعل بى كل تلك
الأفاعيل عقاباً لى .

Lempäälä

* * *

حدث ذلك فى كنيسة "أهتارى" **Ahtari** فى أوائل عام ١٨٠٠ ، ففى
إحدى أمسيات يوم سبت سار "راز - كالى" **kalle - Räsä** فى
اتجاه بيت "هانكولا" **Hankola** ماراً بأبروشية الكنيسة وأرض المقابر ،
كانت المسافة قصيرة إلى "هانكولا" ، شاهد فى ساونا البيت نارا
لتسخين الحمام المعتاد فى ليالى السبت ، كان الدخان يتصاعد من
الباب الموارب .

ثارت لدى "رازاً - كالى" طبيعته الهزلية ولم يكن معروفا وقتها إن كانت رأسه تتور من الخمر أم لا ، صرخ بأعلى صوته ووجهه ناحية المقابر "انهضوا يا أقذار استحموا" ، شعر "كالى" فى أثناء مزاحه عاقبة ذلك الصباح ، فقد نهضت فى اللحظة نفسها جموع من الأشباح مثل السحاب منها الصغير والكبير ومن كل أنواع البشر: المرأة العجوز والشيخ المسن ، الجميع يهدد وينذر وهو يتجه نحو "كالى" ويقصد اللاحق به ، تملك "كالى" الذعر الشديد وقال لنفسه "لقد أسأت صنعا إذ أزعجت سلام الأموات ، رحمتك ياربى بشخصى التعيس" وانطلق يعدو فى ذعر واضطراب شديد ، عندما نظر خلفه شاهد بين الحشد الذى يطارده كائنات مألوفة له ، صاح واحد منهم "أسرع إلى داخل الأرض المحروثة" ، كان على جانب الطريق حقل محروث حرثا متصاليا ، أدرك "كالى" أن الكائن الصديق يريده أن يسرع بالدخول إلى ذلك الحقل وهذا ما فعله وللعجب توقفت أشباح الموتى عن المطاردة وعن تهديد "كالى" وعابوا أدراجهم تجاه المقابر حتى تواروا فى جبانة "أهترى" ، عندئذ جرى "كالى" على الخروج من الحقل وعاد لبيته.

كان ذلك المشهد المذهل الذى رآه محيراً لأهل بيته وظل هو لفترة مدهولاً يحكى شيئا عنه ولكن بعد ذلك بدأ يروى تلك الأسطورة وقد أقسم كالى فى أعماقه ألا يزعم سكان المقابر طالما عاش سواء كان مضموراً أو مدركاً يظن لأنه أخذ درساً لن ينساه

Ahtäri

* * *

عقاب من ركل الجمجمة بقدمه

ولدت زوجة رجل غنى طفلاً وأراد زوجها أن يقيم حفل تعميد فخيم
لوريثه ، ذهب هو وخادمه لدعوة الضيوف ومرا في طريقهما على أرض
المقابر ، شاهد الرجل جمجمة فأراد أن يداعبها وركلها بقدمه وقال
"وأنت أيضاً مدعوة لحفل التعميد" .

حضر الحفل عدد غفير من الضيوف منهم من يعرفهم ومنهم من
لا يعرفهم ، أكلوا وشربوا وغادروا بعد انتهاء الحفل ، طلب ضيف غير
معروف من صاحب الحفل أن يخرج معه وقال "مالم تخرج معي ستجد
نفسك ميتاً في مكانك" ، غادر معه صاحب البيت ولم يتبادلا أى حديث
في طريقهما حتى وصلا إلى أرض المقابر عندها قال الرجل المجهول
"لا تعبث أبداً بالأموات ، أو كنت أنا شريراً لكنك أنت في حالة يرثى لها
ولكنى إن أسبب لك أى أذى " . نظر صاحب الحفل إلى المقابر وشاهد
إشراقاً لا يمكن وصفه . عندما رجع لبيته وجد أن كل شيء قد تغير :
زوجته ماتت ، والطفل الذى أقام له حفل تعميد قد كبر وتزوج .
لم يتعرف أحد عليه ومات لتوه ، قبل موته حكى تلك الواقعة التى حدثت
قبل ٤٠ عاماً .

Alauvs

كان عدد كبير من الرجال يتجولون فى أرض المقابر ، قال شاب منهم إنه يدعوهم لحفل وإنه ينتظر قدومهم يوم كذا ساعة كذا ، وحدث أن تدرجت أمام قدمه جمجمة فركلها وقال "أنت أيضا مدعوة للحفل" وصل الضيوف وجاء معهم رجل عجوز لايعرفه صاحب البيت ولا أحد من الزوار ، رحب به صاحب البيت ، تحكى الأسطورة كيف كان الحفل وكيف انتهى بتقديم العطايا للضيوف ، وقد أعطى العجوز مثل ما أعطى الآخرون .

عندما حانت ساعة الانصراف ، قال العجوز عند مغادرته لصاحب الحفل "لقد جئت عندك تلبية لدعوتك وأنا بدورى أدعوك للحضور فى الليلة القادمة إلى غرفة الألعاب السحرية فى بيتى ، وقع الشاب فى محنة شديدة وقال له الضيوف الآخرون "ماامت قد بدأت اللعب .. فلتواصل حتى النهاية ، لبى الشاب دعوة العجوز وذهب فى الوقت المحدد . وهناك استقبله بنفس الحفاوة وقدم للشاب شرابا مثل ما قدمه له الشاب ويعد أن انتهت الحفاوة قال العجوز "لا تغادر المكان دون مرافق" بعد ذلك رافقه بنفسه وعند مصافحة الوداع بقى أصبعان من أصابع الشاب فى يد العجوز وقال له : سأخذ هذين الأصبعين حتى تتذكر دائما أن تترك عظام الموتى فى سلام .

منذ تلك الحادثة والشاب مقطوع الأصبعين ولم يهزأ بعدها أبداً بعظام الموتى .

Nurmes

* * *



نهضت في اللحظة نفسها جموع من الأشباح مثل السحاب منها
الصغير والكبير ومن كل أنواع البشر .

شاهد العجوز ساكن الكوخ أثناء تجواله في أرض المقابر جمجمة بشرية تتدحرج على الأرض فركلها عجوز الكوخ بقدمه وقال مازحا " تعالي نشرب معا قدحا من الجعة " ، بعدما عاد العجوز إلى كوخه وأوى إلى فراشه جاء له رجل وقال " حسنا . . . أحضر لي قدحا من الجعة حتى نشرب معا " ، أحضر العجوز قدح الجعة وتناول الشراب مع ذلك الرجل ، وبعد أن فرغا من شرابهما قال الرجل : " الآن جاء دورى لأقدم لك الشراب . . تعالي معى الآن " . تبع العجوز الرجل الذى توجه ناحية المقابر وعندما وصلا للمقابر قال الرجل : لندخل الآن ونشرب " ، بدأ العجوز يشعر بالضوف وقال " كن أدخل " ، قال له الرجل " لا بد أن تأتى " وأجبره على الدخول ، وبخل العجوز وأخرج الرجل قنينة نبيذ وشرب هو منها أولاً ثم قدم القنينة للعجوز الذى شرب منها أيضا ، وتناولوا الشراب معا لوقت قصير ثم خرجا معا من أرض المقابر ، قال الرجل : " أنا هو ذلك الشخص الذى رككت رأسه ، لم أكن فى حياتى إنساناً سيئاً ، كنت شريف هذه الأبروشية وعشت بشرف وأمانة ، وأنت لا تركل مرة أخرى رأس أى إنسان كان وإلا ستجد ما تكره " ، قدم الرجل يده لمصافحة العجوز مودعاً . ولكن العجوز لم يمد يده فقال له الرجل : " لا بد أن تمد يدك وإذ لم ترغب فلتمد لى على الأقل أصبعين " ، فكر العجوز قليلاً ثم قدم له أصبعاً واحداً وقال للرجل وداعا ، غادر العجوز أرض المقابر وعاد لبيته وأوى إلى فراشه ، عندما استيقظ فى الصباح وجد أن أصبعه قد أصبح فاحماً أسود اللون تماماً وعاش طوال حياته أسود الأصبع .

Hämeenkyrö

* * *

كان اثنان من الطلاب يسيران فى أرض المقابر ، وكانت على الأرض جمجمة إنسان سليمة الأسنان ، وكل واحد منهما الجمجمة وقال وهو يسب ويلعن " كان يجب أن يظل صاحب هذه الجمجمة حيا لأن أسنانه لا تزال كاملة وجيدة " ، وفور ذلك شعر الطالب بسوء حالته فعاد إلى حجرته وأوى إلى فراشه وقرأ الصلوات حماية لنفسه ، وما أن حانت الساعة الثانية عشر منتصف الليل حتى سمع طرقا على الباب ، انتابه خوف شديد حتى إنه لم يجرؤ على مغادرة فراشه ، فى الليلة التالية جاء الطارق ثانية وقال " سوف أحضر الليلة الثالثة وإذا لم تفتح الباب وتأتى إلى الجبانة فسوف أتى وأدق عنقك " ، عرض الطالب على كاهن مجوز الأمر وطلب أن يذهب معه ، وذهبا معا فى الوقت المحدد الساعة الثانية عشر ، وجد بجانبه ذلك الذى ركل جمجمته وفى جبهته جرح كبير غائر وعلى منصة عالية جلس القاضى وهيئة المحكمة، سأل القاضى الطالب ما إذا كان قد ركل ذلك الرجل فأجاب إنه فعل ، فسأل القاضى الرجل إذا ما كان يرغب فى تسوية الموضوع فأقر الرجل ذلك ، فقال القاضى " ارفع هذا الشال الحريري الذى تلفه حول رقبتك وشقه نصفين ، صغ نصفه حول عنقك وضمد جرح الرأس بالنصف الآخر " بعد ذلك أخلى سبيل الطالب وأصبح فيما بعد خطيبا بارعا ورجلاً مهماً (بتصرف) .

Pöytyä

* * *

المتراهنون في الجبانة

كان مزارع "كلا - فانكا Kylä - Vankka" في حالة سكر شديد وراهن زميلا له على أن يدخل بمفرده في منتصف الليل أرض الجبانة إذا ما أعطاه ربع جالون من النبيذ، وتم الاتفاق على أن يصحب المزارع شاهداً معه على باب الجبانة عند دخوله إليها وأن يعود منها ومعه صليب خشبي قديم من بين الأخشاب المهملة ، انطلق الرجل ومعه الحوذى يسوق له عربة ويكون في الوقت نفسه شاهداً عليه ، وعندما فتح باب الجبانة ظهر له كائن وسأله عما يريده وما الذي أتى به إلى المكان المقدس في مثل ذلك الوقت من الليل ، قال له كاذبا إنه حضر ليأخذ كتاب تراثيل نسيه في المكان . التحق بالكائن كائن آخر وأخذ المزارع إلى داخل الجبانة عند كتاب منسى هناك وسأله إذا كان الكتاب كتابه الذي جاء ليأخذه فأجاب بالنفى . فصعدا به إلى علية بناية قديمة تذخر بالكتب يعلوها التراب ، ولكن لم يوافق المزارع على أخذ أى كتاب منها عندئذ تذكر أنه يوجد أيضا كتاب في مشكاة بيج قديم كان يرتل منه قارع الأجراس ولما كان ذلك الكتاب أيضا لا يخصه أمسكاه بإحكام وقذفاه من فتحة البرج وارتطم على الأرض ، وفي خارج الجبانة أخذ الحوذى المزارع المروض فاقده الوعى على العربة إلى بيته ، وظل المزارع على قيد الحياة أحد عشر يوماً ثم مات .

Nakkila



الجبانة

تجادل بعض الطلبة في "هلسنكى Helsinki" حول أيهم يجرؤ على أن يذهب في ظلام الليل ويختبئ داخل مقبرة في الجبانة ، قال واحد منهم "أنا أذهب" أعطى الطلبة زميلهم الشجاع مسماراً لكي يثبت في التابوت دليلاً على أنه اختبأ فيه ، ذهب الطالب ليلاً إلى قبر مفتوح ودق المسمار في جانب النعش ولكنه كان في الوقت نفسه أصاب طرف معطفه وثبته بالمسار في التابوت ، وعندما حاول الطالب العودة من المقبرة كان المعطف ممسوكا حتى إنه ظن أن شيطاناً يشده إلى داخل التابوت فأطلق صرخة قوية أصابته بسكتة قلبية ومات ، وفي اليوم التالي ذهب الطلبة الآخرون ليروا إذا ما كان زميلهم الشجاع قد ذهب ودق المسمار في النعش ولكن الطالب "الذي لا يخاف" كان راقداً في التابوت وقد أسلم الروح .

Konnevesi

* * *

يحكى أن جماعة من السكارى تنازعوا فيما بينهم على أيهم يجرؤ على أن يذهب إلى المقابر ويحضر عظمة آدمية ، قرر رجل شجاع أن يقوم بذلك وذهب ليلاً إلى أرض المقابر ، وما كاد يلتقط عظمة من قبر مفتوح حتى ظهر له شبح أبيض وقال "لا تأخذ هذه العظمة فهي عظمة ساق أمي" ، أصاب الرجل زعر شديد ولكنه حاول أن يلتقط عظمة أخرى فقال له الشبح "لا تأخذ هذه العظمة فإنها عظمة كتف أبي" . عندئذ خطف الرجل عظمة وأسرع عبواً ولكن الشبح انطلق خلفه ، وصل الرجل إلى زملائه وألقى العظمة على الطاولة وقال لهم "ها هي العظمة ولكن صاحبها يسعى وراءها ، اندفع الجميع هرباً من النافذة وبقيت العظمة على الطاولة .

Kuusjoki

الذين يخيفون الناس فى المقابر

مر مجموعة من الشباب فى طريق عودتهم على أرض المقابر عندما شاهدوا شخصا قد لف نفسه فى ملءة بيضاء يجرى إلى المقابر وينزل فى قبر مفتوح ، أخذ الشباب فى زهول يتباحثون فيما بينهم حول ما يعملون . . . هل يذهبون لاستطلاع ذلك الشبح أم يتركوه هناك ويواصلون طريقهم إلى بيوتهم . . . هل يستكشفون أمر ذلك الشبح أم ماذا !! . لم يكتفوا بالخوف من الذهاب والنظر داخل القبر ولم يرغبوا فى نفس الوقت مواصلة طريقهم ، وأخيراً وجدوا حلاً فى أن يذهب واحد منهم إلى الكاهن الذى لا يسكن بعيداً جداً عن أرض المقابر ، ويبقى الآخرون ويعيونه على تحرك ذلك الشبح .

لم يمض وقت طويل حتى وصل الكاهن وذهبوا جميعاً بتقديمهم الكاهن وهم خلفه إلى المقبرة التى لاحظوا اختباء الشبح فيها ، كان الظلام سائداً ولم يمكن التحقق عما إذا كان الشبح ساكناً أم يتحرك ، كان هناك صف طويل من المقابر المفتوحة الجاهزة لوفيات فصل الشتاء ، تحير الكاهن معتقداً أن شخصا قد مات وحمل إلى القبر دون انتظار لتشيعه ، وعلى كل حال أدى الكاهن صلاة الجنازة على ذلك الشبح ودعا له بالراحة الأبدية ، ثم غادرنا جميعاً .

فى اليوم التالى عرفنا أن أحد جيرائنا أسرع قبلنا إلى المقابر لكى
يخيفنا ونزل إلى ذلك القبر المفتوح ، وكانت لصلوات الكاهن تأثير قوى
على جارنا الطائش حتى إنه بقى فى القبر إلى الأبد .

Peiksāmāki

* * *

كان الكاهن وزوجته قد خرجا يتريضان سيراً على الأقدام فى
إحدى أمسيات الخريف المعتمة ، أخذ الخادم ملاءة بيضاء وخرج قبلهما
لإخافتهما ، جلس الخادم القرفصاء بالملاءة البيضاء فى الغابة بجانب
سور المقابر ، شاهد الكاهن وزوجته شبحاً أبيض بين الطريق
وسور الجبانة .

اقترب الكاهن من الشبح الذى قفز من فوق السور وأسرع
بالاختباء فى ركن قبر مفتوح ، اقترب الكاهن من جانب المقبرة المفتوحة
وما إن شاهد الشبح داخلها حتى أخذ يتلو التعاويذ وصلوات الرحمة
على أرواح الأموات ، ثم عاد هو وزوجته إلى البيت ، فى الصباح
افتقدوا الخادم الذى لم يشاهده أحد ، قال الخدم الآخرون إن زميلهم
كان قد خرج الليلة السابقة لإخافة الكاهن وزوجته ، عند سماع الكاهن
ذلك حث الخدم على الذهاب للبحث عن زميلهم فى أرض المقابر ، عثوا
على الخادم ميتاً فى القبر ، كان لذلك الحدث تأثير بالغ الشدة على
الكاهن حتى إنه أصيب بعدما بالذهول .

Pyhäjärvi Vpl.

* * *



التحق بالكائن كائنات أخرى وأخذوا المزارع إلى داخل الجبابة عند
كتاب منسى. هناك وسألوه إذا كان الكتاب كتابه الذي جاء ليأخذه
فأجاب بالنفى .

ذهب رجل إلى أرض الكنيسة وانبطح على سورها الحجرى بعد أن لف نفسه بملاءة بيضاء ، كان رجال قريته يعوون فى الليل من ذلك الطريق فأراد أن يختبر شجاعتهم ، عندما وصل الرجال على خيولهم إلى ذلك المكان بدأ "الشبح" الراقد على السور يئن ويتوجع ، أسرع الجبناء بنخس خيولهم وغرأوا بها مذعورين ، كان واحد منهم على درجة من الشجاعة فأوقف حصانه وأخذ حجراً وضرب به "الشبح" وعند ذلك توقف الأنين .

فى اليوم التالى وجد الرجل الذى أراد أن يخوف الرجال ميتا ، فقد أصابه الحجر فى مقتل .

Jalasjärvi

* * *

يحكى أن كاهنا كان مشهوداً له بالتقوى والصلاح وإذ ذلك أحبه الناس كثيراً يقال إنه عندما يصلى على ميت كان يعرف إذا ما كانت روح الميت قد استقرت فى الجنة والنعيم أم فى الشقاء والجحيم ، وفى إحدى المرات اجتمع بعض الشباب وقرروا أن يقوموا بخدعة ليعرفوا إذا كان الكاهن يعرف ذلك حقاً ، تتلخص الخدعة فى أن يرقد واحد منهم حياً داخل نعش ويحمله الآخرون إلى القبر ثم يطلبون الكاهن للصلاة عليه ، نفقوا الفكرة وقرروا أن يرقد واحد منهم داخل التابوت ووضعوا عليه الغطاء وحملوه إلى القبر وطلبوا من الكاهن أن يصلى على زميلهم الميت ، بعد أن أتم الصلاة سألهم الزملاء عن مكان زميلهم فى الدار الآخرة ، فى البداية لم يستطع الكاهن الإجابة وقال إنه فى ذلك الوقت لا يعرف ،

ولكن بعد وقت قصير قال "نعم : هو هناك الآن ولكنه فى بُس القرار" ،
انتاب الزملاء خوف شديد وأسرعوا إلى رفع غطاء النعش فوجدوا أن
زميلهم خلال تلك اللحظات قد فارق الحياة ، وتحول الدفن المزيف إلى
دفن حقيقى .

Lahja

* * *

أصوات تنبعث من القبور

منذ وقت بعيد مر شاب مخمور فى جوف الليل بجانب أرض للمقابر ، ولما كان الظلام سائداً ولم يكن الشاب المسكين يعرف الطريق فقد وجد نفسه فى وسط المقابر يتلمس طريقه هنا وهناك وأخيراً انكفأ فى قبر كان قد جرى حفره فى اليوم نفسه ، ياله من حظ سيئ . تملكه الخوف والرعب حاول أن يخرج ولكن القبر كان عميقاً وكان الخروج منه متعذراً ، أخذ الشاب يصرخ "أغيثونى من بين الأموات ! " حاول التشبث بطول حوائط المقبرة وعرضها لكى يرتفع بثقل جسمه دون جنوى ، ومرة ثانية أطلق صيحة أقوى : "أغيثونى من بين الأموات" ، تبخر من رأسه ما بها من خمر وهو يتأهب للصياح للمرة الثالثة ، صرخ وهو يملكه الرعب "النجدة.. لا أستطيع الخروج من هنا !! " . عندها قذفته يد خفية من القبر إلى الخارج مثلما تقذف الشجرة ورقة ذابلة .. وانتة القوة وانطلق سريماً إلى بيته .

Noomarkku

* * *

منذ عدة سنوات بدأت بعض الإصلاحات فى جبانة "يلاس يارفى" Jalasjärvi، وجمعت الصليبان القديمة المكسورة من على المقابر التى لم تعرف أشخاص الأموات المدفونين داخلها وأعطيت لحفار القبور الذى حملها إلى بيته ليقطعها ويستخدمها خشباً للوقود ، عندئذ نهضت الأموات من القبور التى سوف تحرق صليبانها وذهبوا لاستعادتها من حفار القبور .

قال أناس كثيرون إنهم سمعوا صيحات "صليبي ، صليبي ..
"صليبي" . وعاد الأموات بصليبانهم إلى أرض المقابر .

Seinäjoki

* * *

كان الوقت شتاءً وقد ضرب الصقيع كل مكان ، كانت الكنيسة القديمة تقف شامخة إلى جانب أرض المقابر ، وفى مساء الأحد انسابت فتيات القرية كما تتساب كل مساء ليصلن إلى بيوتهن فى أول الليل ، ما كادت فتاتان أن تحاذيا المقابر حتى قالت واحدة منهن إن أطرافها قد تجمدت من البرد ، وبينما كانت تتكلم جاء صوت من أحد المقابر يقول "أطرافى متجمدة من البرد على النوام" ونهض من خلف المقبرة شبح أبيض ، انتاب الفتاتين ذعر شديد وانطلقتا هرباً ، كانتا قد أمضيا يوم الأحد بشكل خاطئ وتعلمن درساً قاسياً .

Tammela

* * *

الليل فى الكنيسة أسطورة موغلة فى الخرافة

فى ذلك الوقت بعد ما وضع جثمان ميت فى الكنيسة ظل يظهر ضوء فى الكنيسة لعدة ليال وأبواب الكنيسة مغلقة ولم يعرف أحد مصدر ذلك الضوء ، كان للكاهن ولد جريء أخذ على عاتقه أن يكشف خبايا الموضوع ووافقه والده على مقصده وحثه على أن يدخل إلى المذبح ولا يبرحه حتى يحضر إليه بنفسه ويسلمه نسخة من الإصحاح الجديد ويعود به للبيت ، وضع الولد ديكا فى سلة وأخذه معه حيث كانت توجد جثة الميت على نقالة أمام المذبح ، مضى أول الليل فى الكنيسة فى ظلام هادئ وبدأ الولد يشك فى أن يحدث شيء على الإطلاق ، ولكن ما أن حان منتصف الليل حتى امتلأت الكنيسة بالأنوار وفى الوقت نفسه أحاط بالجثة جمع كبير من الأشباح وهى تتكلم وتتشط وتقوم بحركات مختلفة ، سلخت الأشباح الجثة وفصلوا عنها جلد لها وأخذوا يسحبونه إلى سطح الكنيسة ، حدث أن سقط الجلد من أيديهم فوضع الولد عصاه وأخذ يجذب الجلد بقوة ليضعه على المذبح ، ولم تتمكن الأرواح بكل وسيلة أن تستعيد الجلد من يد الولد ولم يقبل الولد أن يتركه لهم بأى شكل من الأشكال ، أخيراً رأى والده الكاهن قابما نحوه وفى يده كتاب، حث الوالد ولده على ترك الجلد دون أن يسلمه نسخة الإصحاح

الجديد كما تم الاتفاق بينهما ، فأدرك الولد أن ذلك القادم ليس
إلا شبحا جاءه في هيئة أبيه ، عندئذ اقترب الولد من السلة ووخز الديك
بإبرة فصاح الديك ، وفي اللحظة نفسها اختفى كل شيء : الأرواح
والأضواء . لقد ظنوا أن النهار قد طلع ، بعد لحظة جاء الكاهن
الحقيقي وعاد بولده إلى البيت .

Saarijarvi

* * *

صلاة الأموات ليلة الميلاد فى الكنيسة

اجتمع رواد الكنيسة ليلاً فيما بين الثانية عشر والثالثة صباحاً .
ذهبت السيدة العجوز فى ذلك الوقت وجلست على أحد المقاعد وعندها
شاهدت جارتها التى ماتت منذ وقت ليس بالبعيد وهى تجلس وسط
أناس آخرين ، كان الكاهن يعظ والفطر يتساقط من على وجهه وكانت
وجوه الحاضرين حوله أيضاً مغطاة بالفطر ، عندما رأت الجارة "الميتة"
جارتها أمرتها بالخروج والابتعاد بسرعة وإلا كما قالت "سوف تموت"
وأضافت ناصحة "ضعى بسرعة الوشاح على رأسك وأقفزى فوق عتبة
الباب للخارج مضمومة القدمين " . ذهبت السيدة بسرعة وما إن قفزت
فوق عتبة الباب مضمومة القدمين حتى انتزع الشال من رأسها وانفلق
الباب خلفها محدثاً فرقعة عالية ، عندما ذهبت السيدة فى الصباح
لاستطلاع الأمر وجدت شالها ممزقاً إلى آلاف القطع الصغيرة .
لقد أقام شعب الكنيسة من الأموات الشعائر الاحتفالية وكان
الكاهن يلقي عليهم المواعظ .

Turola

* * *

فى قديم الأيام كان من المعتاد أن يذهب الناس إلى الكنيسة صباح عيد الميلاد كل وفق ما تسمح به ظروفه ، ذات مرة عزمت سيدة "ماكيلا Mäkelä" أن تذهب للكنيسة ولما كانت عجوزاً بطيئة الحركة كان عليها أن تخرج قبل الآخرين ، فأوت للفراش مبكراً وبعد أن أخذت قسطاً من النوم استيقظت وظنت أن الوقت قد تأخر إذ لم يكن بالبيت ساعة تعرف منها الوقت ، غادرت المنزل إلى الكنيسة التى تقع على بعد عدة فراسخ ، وعندما اقتربت من الكنيسة شاهدت أضواء شموعها وضياح زائريها فداغت إلى داخلها ورأت عند المذبح اثنين من الكهنة فى أردية فخمة زاهية لم تر لها مثيلاً من قبل ، جلست السيدة كعادتها دائماً على مقعد بجانب أحد الأعمدة ، كانت الكنيسة مملوءة عن آخرها ورأت بين الناس زوجة ماتت من فترة سابقة ، جاءت تلك الزوجة إلى جانب السيدة ولامتها لحضورها إلى مجتمع الأموات رغم أنها لاتزال على قيد الحياة .. وقالت لها "أذهبى الآن بأسرع ما يمكنك إلى عتبة باب الكنيسة ، توقفى هناك ولا تخرجى قبل أن تدق الأجراس ، اتركى عند خروجك وشاحك فى الرواق" ، ذهبت السيدة عند الباب وهناك وجدت أقزاماً خرافية يحثونها بكل وسيلة على الخروج وظلوا يمدون أيديهم لها ولكنها ظلت فى مكانها حتى دق جرس الكنيسة وعندها اختفى كل شيء مثل ورقة فى مهب الريح . عندما ذهبت السيدة فى الصباح لترى ما حدث لوشاحها الذى تركته فى رواق الكنيسة وجده قد تمزق إرباً إرباً .

Mouhijäivi

* * *

قدمت للبيت زوجة للابن من قلب بلاد بعيدة ، لم تكن هذه الزوجة قد ذهبت فى حياتها إلى أى كنيسة ، وباقتراب عيد الميلاد تقرر أن تذهب زوجة الابن لأول مرة فى حياتها إلى الكنيسة فى صباح عيد الميلاد ، انتظرت الزوجة تلك اللحظة بشغف بالغ ، استيقظت أثناء الليل وتصورت أن الصبح قد حان ، كان الهدوء الشديد يسود البيت ، نظرت من النافذة فشاهدت أضواء الكنيسة واعتقدت أن الآخرين ينتظرونها هناك حتى تنتهى من ارتداء ملابسها ، ارتدت ملابسها وأسهرت إلى الكنيسة ، فوجدتها مزدحمة عن آخرها بالناس ، جلست على مقعد وأخذت تنفّس فى الوجوه حولها وبدا لها الجميع فى غاية الغرابة وكان صدئ التراتيل يتردد بشكل عجيب فى سكون رهيب ومخيف ، وأخيراً لفت نظرها وجود جدّها الذى مات منذ سنين يجلس على مقعد قريب منها ، فذهبت دون شعور منها إلى جواره ، عندما رآها الجد قال متسائلاً "ياللعجب : ما الذى جاء بك إلى هنا . هذه شعائر صلاة يقوم بها الموتى ومن الخطر أن يحضر أحد الأحياء وسط الموتى" ثم نصحتها كيف تتصرف لكى تنجو بحياتها من ذلك المكان ، قال لها "قبل أن تنتهى شعائر الصلاة فكى أزرار معطفك ، وبانتهاى الصلاة حاولى قدر استطاعتك أن تكونى أول الواقفين على الباب ، الجميع سيندفعون خلفك ويحاولون الإمساك بك ، عندما تكونين خارج الباب دعهم يمسكون بمعطفك وانزعى نفسك منه وأسرعى كالريح هرباً " ، نفذت الزوجة بكل دقة نصيحة الجد ونجت بجلدها .

Taivalkoski

* * *

تراهن بعض الرجال وهم يلعبون الورق على قدح من الخمر الخالص لمن يدخل الكنيسة فى منتصف ليلة عيد الميلاد ، قال واحد مجازف منهم إنه سيدخل وسيعود ومعه قطعة قماش من غطاء المذبح دليلا عليه .

وفى منتصف الليل دخل الكنيسة وتسلسل إلى المذبح وشق قطعة من قماشه وشرع فى العودة لأدراجة ، فجأة سمع هسهسة وخشخشة تأتي من كل ناحية وأضيئت مصابيح الكنيسة وشاهد حشداً من الأموات تتشد الترانيم وتؤدى الصلوات ، لاحظ وجوها يعرفها ووجوها لا يعرفها وهى توجه نظرات التهديد إلى ذلك الذى عكر صفوها ، خاف الرجل خوفاً شديداً ، فى الصباح عندما ذهبوا ليستطلعوا أمر زميلهم الذى لم يكن قد رجع إليهم قال لهم حارس الكنيسة إنهم عندما أضيئت المصابيح وجئوا رجلاً ملقى على الأرض فاقد الوعي .

Jalasjärvi

* * *

تصنع رجل الحب لثلاث فتيات وخطبهن جميعا ولم يعرفن فيما بينهن أنه خطبهن معا وكانت كل واحدة منهن تعتقد أنها الوحيدة خطيبته ، دعاهن معا إلى بيته وعندما حل الليل حثهن على الذهاب إلى حمام السونا ، استجبن لرأيه وذهبن للاستحمام ، ومن فى أوج استمتاعهن بالحمام أغلق الرجل عليهن الباب بالقفل من الخارج وأشعل فى الحمام النار ولم يستطعن بكل وسيلة الخروج واحترقن وأصبحن

رماداً، لم يواجه الرجل أية عقوبة لأن أحداً لم يعرف بجريمة ، ولكن ضمير الرجل بدأ ينغص عليه حياته وكان يذكره دائماً بفعلته الشنعاء .

مات ذلك الرجل بعد وقت وتسلمه العالم السفلى حالماً أودع جثمانه فى رواق الكنيسة ، ورغم أنه حمل ووضع فى القبر عدة مرات فإنه كان فى كل مرة يعود من القبر إلى مكانه فى الرواق ومن ذلك أطلق عليه الناس أسم "بيتكا- بينا Pika-Piona"، وفى إحدى الليالى حضر زائرون من أماكن بعيدة إلى كاهن الأبروشية وكانوا قد سمعوا عن موضوع الـ"بيتكا-بيننا" وسألوا الكاهن وغير الكاهن عن حقيقة ذلك الجثمان الذى يذهب ويأتى بين الرواق والقبر .. كان فى الأبروشية خادمة جريئة جسورة وكانت تذهب باستمرار بالليل لتحضر الشراب المقدس الذى يحتاجه الكاهن عند زيارته لمريض فى نزعه الأخير ، طلب الزوار من الخادمة أن تدخل إلى الرواق وتحضر لهم ذلك "البيتكا-بيننا" لكى يشاهدوه ، ترددت الخادمة أول الأمر قليلاً ولكنها ذهبت وبعد أن حصلت على مفتاح باب الرواق حملت "بيتكا- بينا" إلى الكاهن وأخذ الضيوف يفحصونه بكل الفضول .. وبعد أن اكتفوا وانتهوا من مشاهدته طلبوا من الخادمة أن تعيده إلى مكانه بالرواق ، ولكن الخادمة أجابت بخبث "لم أعد بأن أعيده عندما ذهبت لأحضره ، وما دمت لن أعيده فعليكم أن تفعلوا ذلك" ، وقع الضيوف فى "حيص بيص" ووعدا الخادمة بكل أنواع الهدايا إذا قامت بذلك العمل الطيب وهو أن تعيد الجثمان إلى رواق الكنيسة ولكن الخادمة تمنعت وكان بين الزائرين زوجة وعدت أن تشتري للخادمة من المتجر أجمل ثوب إذا ما حملت

الجثمان وأعادته للرواق ، استجابت الخادمة أخيراً لتوسلاتهم ولكن ليس طمعاً في ما وعدوها به من هدايا فقد أصرت على رفضها ، عادت الخامة بالجثمان إلى المكان نفسه الذي أخذته منه وعندها أمسك "بيتكا-بيننا" بخناقها وقال "لماذا حملتني إلى أولئك الناس ليهزأوا بي ، فزعمت الخادمة فزعماً شديداً ولكنها قالت له "أنت تجعل من نفسك سخرية .. لماذا لا تبقى في قبرك ؟" ، "أجاب "بتكا- بيننا" أنا لا أريد أن أبقى في الرواق ولكني مرغم على ذلك" وأضاف قائلاً للخادمة "ادخلي الكنيسة واطلبي لي الغفران من ثلاث فتيات يقفن عند المذبح تحمل كل واحدة منهن طفلاً ومن ينشدن الترانيم ، إذا لم تفعل ذلك لن أدعك تخرجين من هنا وسأقتلك" ، قالت الخادمة "كيف أدخل الكنيسة وليس معي المفتاح" ، قال "بتكا- بيننا" لن نحتاجي لمفتاح ، سيفتح لك الباب عندما تذهبين ، عندئذ ذهبت الخادمة وانفتحت لها الأبواب في الحال ووجدت الخادمة الفتيات الثلاث تقفن عند المذبح الذي أضىء بالشموع ، كل واحدة منهن تحمل طفلاً وفي يد كل واحد منهن كتاباً تنشد منه التراتيل . قالت لهن "جئت إليكن أطلب العفو لذك الرجل الذي يرقد هناك في الرواق" ، أومأت الفتيات بما يفيد رفضهن العفو عنه ، وعندما عادت الخادمة قال "بتكا- بيننا" - الذي كان قد عرف ما حدث في الكنيسة - "أذهبي مرة ثانية واطلبي منهن العفو عني ! " ذهبت الخادمة ثانية وقالت "إذا لم تغفرن للرجل من أجله هو فلتغفرن للرجل من أجل ما أحمله تحت صدرى" كانت الخادمة حاملاً تنتظر طفلاً - أومأت الفتيات مرة أخرى مثلما سبق وأنهن يرفضن العفو عنه ، وعندما عادت الخادمة للرواق قال لها "بتكا- بيننا" أذهبي للمرة الثالثة واطلبي الصفح

عنى " ذهبت الخادمة وقالت لهن "إذا لم تصفحن من أجله وإذا لم تصفحن عنه من أجل ما أحمله فى بطنى فلتصفحن عنه باسم التواب الغفور" ، عندئذ أو مأت الفتيات بالموافقة ، قالت لها إحدى الأرواح بالكنيسة "عندما تصلين إلى عتبة الكنيسة تعبرينها بقدمين مضمومتين" فعلت ذلك الخادمة وانفلقت الأبواب خلفها محدثة صوتاً مروعاً ، وفى الرواق لم يعد يوجد " بتكا - بينا" لأنه نعم بالسلام بعد صفح الفتيات عنه وعاد إلى قبره ، خرجت الخادمة من عتبة الرواق مثلما دخلت منذ برهة وانفلقت الأبواب خلفها محدثة فرقعة مخيفة اهتزت لها الأرض ، عادت الخادمة إلى الكاهن لم يمسسها سوء ،، سألها الزائرون كيف عادت هكذا فى الحال ولكن الخادمة شعرت أنها أمضت وقتاً طويلاً ، قصت الخادمة بعد ذلك على الزائرين كل ما حدث .

Pori

* * *

بقاء الجثة دون تعفن

لا زالت جثة أحد الكهنة باقية سليمة منذ ثلاث مائة عام لم تتعفن ولم تبلى رغم أنها لم تعالج بأى نوع من الكيماويات ، هذه الجثة مودعة حالياً فى تجويف تحت كنيسة "كيمى Kemi" ، كان ذلك الكاهن فى زمانه يلقى المواعظ على أهالى "كيمى" لاستنهاض همتهم ، وكان بين ما يقوله مراراً أن لو كانت مواعظه غير صادقة فإن جسده سيتعفن بعد موته ، وإلا فسيبقى جسده لا يتعفن وسيكون ذلك دليلاً على صدق عظاته التى يلقياها على أهل مجتمعه ، يقال إن الجثة ظلت فى القبر قرابة مائتى عام قبل أن يتذكروا قولته كمبرر لاستخراجها فوجدوها سليمة كما هى ، فحملت وأودعت فى تجويف تحت أرض الكنيسة .

وحدث أن اقتحم رجل من أهالى "كيمى" الكنيسة وهو ثمل من الشراب وأخرج الجثة من أرض الكنيسة وأخذ يراقصها حتى انفصل ذراعها وكشفها ، يقال إن الرجل أصيب فور ذلك بمصائب جسيمة وانتهى به الأمر إلى الجنون . يقول الراوى إنه ذهب وشاهد بنفسه الجثة فى كنيسة "كيمى" ويؤكد أن الأسطورة حقيقية وصادقة .

Kannus

* * *

القوة القاتلة

كانت تجرى أعمال التسوية والحفر والطمر في أرض الكنيسة القديمة ، وكان لابد من خرق الحجر حتى يمكن نزعها من الأرض ، كانت هناك نعوش قديمة قمت بحرقها ووجدت في رمادها مسماراً حديدياً كبيراً حملته إلى باب البرج حتى أحمله معى للبيت، كان من الصعب على أن أتصور ما سيحدث ، وضعت المسمار فى المعزقة ولأسبوع أو أسبوعين كنت أنقل التراب والوحل حتى سقطت منى كتلة متجمدة من الطين وشعرت وقتها بالكم شديد فى فخذى وطرق موضع فى عظامى منعنى فى ذلك الوقت من النوم ، بعد فترة رأيت فى منامى أنى أهشم نعشا ، تحدثت فى ذلك مع "كاتايس- أنتى Antti -Kataus" فقال لى "اذهب إلى أرض الكنيسة وخذ معك حصانا فى مكان النعوش التى أحرقتها وقل : "هذا هو ثمن المسمار وأخرجوه من عظامى" ، فعلت مثل ما قال لى "أنتى" وفى الوقت نفسه دخلت الكنيسة وقرأت الصلوات الربانية وعندئذ شفيت من ألم كان يعاودنى يومياً وبشكل منتظم ، حقاً لم يكن ليصيبى ما أصابنى لو أننى عندما شاهدت المسمار نأيت بنفسى عنه .

Poerh

* * *

فى أعوام خلت أعطت امرأة عرافة ولدها حقيبة وأمرته أن يحملها ويضعها على قبر معين فى جبانته كنيسة "Täysä" ، لم ينفذ الواد كل ما أمرته به أمه وألقى الحقيبة على سور الجبانة ، وفى طريق عودته من "الأفوتى" Alavute منعه اثنان من الكهنة كانا يجلسان على أفرير كنيسة توسا ولم يسمحا له بالمرور ، ووقع الواد فى مأزق ولم يستطع العودة لبيته ، جاء رجال لإعانتة فشرح لهم موضوع الحقيبة ، فحملها الرجال ووضعوها فوق القبر الذى حددته والدة الصبي ، عندها خرج الواد من مأزقه ، كانت الحقيبة قد وضعت على القبر المدفون فيه الكاهنان جنباً إلى جنب .

Ahtäri

* * *

كان لنا حصان يعمل فى الغابة خاصة فى فصل الصيف . ذهبت مرة لأحضره ، عندما كنت فى "كاتاتيارفى" Kattajärvi أسأل إذا ما كان أحد قد شاهد حصاننا ، حدث فى ذلك الوقت أن كان شخص قد شفق نفسه فى حجرات الفناء الخلفى لبيت من البيوت ، وقال العراف إنه يلزم تواجد شهود فى المكان عند إنزال الجثة ، ولما كنت فى المكان طلبوا منى أن أكون الشاهد الثانى ، ذهبنا إلى الحجرة ورأيت الجثة فى وضع الجلوس والحبل شد رقبتة إلى عارضة ، وعندما قطع الشاهد الأول الحبل وقعت الجثة من وضعها الجالس وارتطمت بالسريير ، أصابنى الرعب وسرت قشعريرة فى جسدى ، شعرت بعض الوقت بالأم شديد فى سنة من أسناني ولازمنى الألم ليل نهار ولم يفلح معي أى علاج وبقيت لا أستطيع النوم لأيام عديدة دون انقطاع ، وفى إحدى

الليالى غلبنى النعاس وأنا جالس ، ورأيت فى الحلم أننى فى
"كاتايارفى" وهم ينزلون الرجل المشنوق من العارضة ، استيقظت
وتذكرت ذهابى إلى "كاتايارفى" . وفى الوقت نفسه توقف الألم ونمت
كالميت حتى منتصف النهار .

Saariärvi

* * *

كان الطبيب على صداقة متينة بخطيبة شقيقه وكانت الخطيبة
جريئة ولا تخشى شيئاً .. قال لها هو وشقيقه " سوف نتمكن من إخافتك
يوماً ما " ، وفى إحدى الليالى وضعوا لها هيكلًا عظمياً لأدمى فى
فراش سريرها ، دخلت الحجرة فى المساء وأغلقت الباب وأوت إلى
فراشها وكان الآخرون يتنصتون من خلف الباب ، عندما جلست البنت
فى سريرها ارتطمت بالهيكل العظمى الذى تهشم وما أن رأت البنت
حتى تعوذت بقوة مرة واحدة بعد ذلك لم يسمع عنها شيئاً ، طرق
الآخرون الباب وأرأوا أن يدخلوا الحجرة ولكن الباب كان مقفلاً من
الداخل ، أخيراً كسروا الباب فوجدوا البنت والهيكل العظمى على أرض
الغرفة وهى تغنى بهدوء ، عندما رأتهم قالت لهم "الزموا الهدوء حتى
لا توقظوا الطفل النائم" وعادت تردد الغناء لقد انتابها خوف شديد
أسلمها للجنون .

Korpilahki

* * *

عثر رجل على جثة ميت فى أصبعها خاتم ، قطع الرجل الأصبع
وأخذ الخاتم الذهبى وبينما كان الرجل نائماً فى بيته رأت زوجته
شخصاً يدخل البيت وأصبعه يتدلى وتسيل منه دماء غزيرة على الأرض
قال ذلك القادم للعجوز : "زوجك قطع أصبعى وأخذ خاتم الميت انظرى
كيف يسيل الدم من أصبعى" فى الصباح كان الدم يغطى أرضية
الحجرة ، غسلوا الأرض مرة ومرة ولكن الدم لم يذهب ، ولذلك انكشف
الفعل واعترف به الرجل .

Rulja

* * *

سكان أرض الكنيسة وسكان الجبانة

كان يظهر شعب كنيسة "هارتولا" Hartola في هيئة امرأة جميلة وقوية . واختارت لنفسها مكاناً في حجرة المقدسات وتحت المذبح وإذا ما اقتحم لص المكان كانت تضربه بالعصا على رأسه ، لذلك لم تقع حوادث سرقة في كنيسة "هارتولا" .

حدث أن أكل حفار القبور توت العلق من أرض الكنيسة ولما ساءت حالته ذهب يطلب النصيحة من ساكنة الكنيسة فطاف حول المبنى ثلاث مرات حتى جاءت وفتحت الباب وحدثها فيما جاء من أجله وتركته يذهب بعد أن نصحته بما يفعل ، ويقال لو أن السائل لم تكن لديه مسألة فإن خاتمته تكون سيئة .

ذهب أربعة رجال سراً في قلب الليل ليتحدثوا إلى ساكنة الكنيسة وطافوا ثلاث مرات ولم يجرؤ الرجل الرابع أن يقترب من الباب لأنه لم تكن لديه مسألة .

Hartola

* * *

يحكى أن مساعد كاهن كنيسة "Hartola" شاهد شبحاً في هيئة امرأة عجوز ضئيلة الحجم وهي تدخل الكنيسة ، سار الشبح حتى اقترب من المذبح وتوارى تحت مقعد الوعظ وسكن هناك .

وعندما أُرأوا إجراء إصلاحات بالكنيسة حملوا الشبح إلى حجرة الكاهن الخاصة ، ولما تأخر إنجاز العمل عن الموعد المحدد بدأت العجوز تحدث صلصة وقعقة مزعجة في الكنيسة. لقد كانت غير راضية .

Hartola

* * *

ساكن الحدود

منذ مائتى عام تقريبا كان شبح رجل عجوز يقطع كل ليلة المسافة على طول الحدود بين قريتين وهو يجر خلفه سلسلة حديدية ضخمة ويصيح بكلام يبعث على الرهبة ، كان العجوز يرتدى معطفا أحمر وطاقيه رمادية ويظهر على هيئة رجل مات من وقت قريب ، يبدأ العجوز مسيرته على طول الحدود فى الساعة الثانية عشر ليلاً ويصيح بصوت بعيد المدى يقول "أسرعوا بتصحيح خط الحدود ، هذه الحدود ليست صحيحة" ويذرع المسافة جيئةً وذهاباً بين القريتين مرة كل يومين ، وكان يخوض فى ماء البحيرة من حين لآخر يصرخ بنفس الكلمات فيضطرب الماء ويفيض ، وكان على الصيادين أن يتجمعوا فى مجموعات كبيرة قبل أن يجرؤوا على الدخول إلى البحيرة ومباشرة عملهم فى صيد السمك ، كانت قلوبهم ترجف وهم يسحبون الشباك عند سماعهم صياح العجوز ، فقد كان صوته يختلف عن صوت الأحياء ، كان يتردد عالياً وكأنه صادر من طبل أجوف .

كان الجميع فى رعب منه ولم يجرؤ أحد على السؤال عن سبب ذلك الصياح ، كان الناس قد سمعوا عن رجل غير فى الليل مكان الحدود بعد انصراف المساح فأزاح خط الحدود ناحية القرية الأخرى وسرق

بذلك مساحة الأرض الخضراء ، وعندما مات الرجل انفلت شبحه وظهر على طول حدود تلك المروج ، كان يسير على خط الحدود الصحيح ويغنى "هنا الحد الصحيح" وعلى منوال تلك النغمة كان يغنى معظم الأوقات ، هم الكثيرون بالسؤال عما يزعج ذلك الرجل فيجعله لا يستكين فى قبره ولكن الخوف أجمعهم لأنهم لم يعرفوا بالضبط ما يقصد ، وكان يقال إن الأموات لا يسألون مثل ما يسأل الأحياء ، فلو أن السائل لم يفهم كلام الشبح بالشكل الصحيح فإنه بسؤاله يزعج نفسه فى مأزق لا ينجو منه طوال حياته ، ظل عجوز الحدود لعدة سنوات يصيح ولا يجرؤ أحد على الخروج من باب بيته ليلاً ، وكانت أرملة الشبح التى لا تزال على قيد الحياة شأنها شأن الآخرين تخاف أشد الخوف من ذلك الصياح ، جاءت مرة رجل متسول يبحث عن مكان للمبيت وقال لها "لاشك أن لديك سمكاً جيداً مادمت تسكنين بجانب البحيرة الزاخرة بالأسماك" . قالت صاحبة البيت "السمك لا يأتى من نفسه إلى البيت ولا يجرؤ أحد على الذهاب لإحضاره طالما يصيح عجوز الحدود كل ليلة حتى أنا نفسى أخشى صياحه" ، سألها المتسول منذ متى وهو يفعل ذلك ؟ وعرف أنه بدأ الظهور والصياح فور موت زوجها ، قال المتسول "حسنًا سيتوقف الصياح إذا نفذت ما أمرك به" ، أمرها - بعد أن قبلت مبيته - أن تذهب إلى الكنيسة يوم يقام القداس ثم تذهب فى الساعة الثانية عشر ليلاً فى ثياب العرس وبنفس الغطاء الذى وضعت على رأسها فى القداس تطرد الشبح بكلمات محددة تقول "اذهب واستقر هناك فى قوارك البائس فقد نلت الجزاء الذى تستحقه" .

فى الصبح ذهب المتسول إلى حال سبيله وفى الأحد التالى ذهبت صاحبه البيت إلى قداس الكنسية ثم ذهبت فى الساعة الثانية عشر ليلاً فى كامل لباس العرس والشال على رأسها وسارت على طول الحدود التى يصيح عليها الشبح ، لا يعرف أحد ما شاهده وما سمعته لقد نجحت فى طرد الروح وبقيت فى المكان ساعتين بعد توقف صياح الشبح ، بعد أن عادت للبيت ولم تتكلم مع أحد أيا كان وأوت إلى فراشها . أصبحت الحدود بين القريتين فى سكون مثل أى مكان آخر .

Lohja

* * *

فى "أسكولا" Askola التى تقع بين قرية "كابو" Käpy وقرية "أونكما" Onkmaa يوجد موقع يخشى الناس السير فيه ليلاً ، فى ذلك المكان يسكن شبح لا يؤذى أحداً ولكنه يلقي الرعب فى القلوب وهو يصيح بلكنة عامية ما يعنى قوله "هل خط الحدود هذا صحيح؟". يقال إن شبحاً كان يفشى الحدود نفسها عندما استحوذت قرية "كابو" ظلماً على أرض من قرية "أونكما".

Askola

* * *



كان شبح رجل عجوز يقطع كل ليلة المسافة على طول الحدود بين
قريتين وهو يجبر خلفه سلسلة حديدية ضخمة ويصيح بكلام
يبعث على الرهبة .

أشباح أرض المقابر

خرجت سيدة البيت ليلاً إلى الفناء الخلفى ، كان النهار على وشك الطلوع لذلك لم تتعوذ من الشياطين كما لم تغلق الباب بعد دخولها المنزل وما إن استلقت على الفراش بجانب زوجها حتى امتلأ البيت بالأشباح وفى الوقت نفسه امتلأ البيت برائحة جثة ميت ، ارتأت السيدة من هذه الأشباح وأصابها ألم شديد وماتت .. وبعد أن ظلت تلك الأشباح فى البيت لفترة وجيزة غادرت كلها وهى تهرأ أكتافها .

Touva

* * *

حكى الأم قبل موتها أن مساعد كاهن "sumiainen" أشعل المدفأة فى البيت ليلة عيد الميلاد ، استلقى الرجل على ظهره فوق طاولة البيت وصالب ذراعية بينما كان خشب الصنوبر يتوهج فى المدفأة عندئذ شاهد الباب ينفتح وأشباح الجبانة تندفع إلى الداخل حتى امتلأ بهم البيت ، لم يكن الرجل يدرك ما سيحدث واكتفى بالنظر بشكل خفى ومراقبة كيف تتطور الأمور ، تفحصت الأشباح كل مكان وتجمع بعضهم حول المدفأة ، كان فيهم الأطفال والشباب والعجائز ومن بين المجموعة طفل صغير قال وهو يثأئى " دعونى أدفئ نصفى ، معدتى

تؤلنى ، لم تصنع لى أسمى فى العماد سرولا " بولكان واحد من المجموعة
فى الخلف يتفحص وجه مساعد الكاهن ، قال الأطفال "لا تؤنوا النائم"
وما إن خبت شعلة النار فى المدفأة حتى اختفت الأشباح ، كان مساعد
الكاهن طوال ذلك الوقت ساكنا لا يتحرك وهو يتابع ما يجرى ، وكان
مدركا يقظا ولم يكن ما شاهده حلمًا .

Saarijärvi

* * *

الملاعين . الأقزام الخرافية . خدام السحرة

شاهد صاحب البيت مجموعة كبيرة من الملاعين ، كانوا جميعاً بشكل أو آخر من نوى العاهات أو المتخلفين عقلياً ، جاء أولئك الملاعين من كل صوب وتجمعوا على الطريق ، تقدم بعضهم وهم يصيحون "أفسحوا الطريق للأعمى" ، وعندما أصبحوا بمحاذاة صاحب البيت على الجانب الآخر من الطريق لاحظ أنهم لا يحملون شيئاً ولكن مجموعات أخرى تلت كان بينها امرأة عجوز تسحب عربة ذات أربع عجلات عليها بضائع وأشياء من كل شكل ولون ، كانت المرأة العجوز تتمنطق بحزام حول وسطها مثبت عليه ستة أزرار ، سألها صاحب البيت من قبيل الفضول "ماذا تعنى هذه الأزرار؟" ، حكّت العجوز أنها ماتت قبل الألوان وتشير الأزرار الستة إلى الأولاد الذين كانت ستلدهم لو أنها ماتت فى أوانها .

Kinnula

* * *

كان الوقت صيفاً وكان راوى هذه الأسطورة بمفرده فى الغابة وقد بقى مدة طويلة بعد تناول طعام الغداء ونسى بالمرّة أنه فى موقع على الحدود تغشاه الملاعين ، كان أولئك الملاعين يظهرون الساعة الثانية

عشر ظهراً بالساعة الثانية عشر منتصف الليل ، وفى غير تلك الأوقات لم يكن هناك ما يخشى منه فى منطقة الحدود ، سمع الرجل دقات الساعة وعندها شاهد طابوراً طويلاً من رجال من كل صنف وشكل يتقدمون نحوه وفى مقدمتهم رجل قبيح المنظر له ساق آدمية والساق الأخرى ساق حصان، كانت جميع تلك الكائنات تحمل على ظهورها أشياء وبضائع مسروقة وهم على عجلة من أمرهم ، أخذ الكائن الذى يقودهم يتفحص الرجل الذى تظاهر بالنوم ، كان يعلم أنه إذا ما ظل ساكناً ولم يبد أية حركة فإن الملاحين^(١) لن يصيبوه بأذى ، نظر قائد مسيرة الأشباح فى عيني الرجل وقال "لا تلتحقوا بالنائم أنى" ، وجاء كائن آخر وقال الكلام نفسه ثم واصل طابور الكائنات طريقه ماراً بجواره، دهش الرجل أيما دهاش عندما شاهد بين جموع الملاحين إسكافى يعرفه مات قبل أسبوعين ، وكان ذلك الإسكافى فى حياته شيطانياً بحق أوقع الأذى بكل من عرفه ، شاهده يسير فى مؤخرة الصف يحمل فوق ظهره كماً هائلاً من المسروقات ويتبعه كلب خسيس يطلق من فمه نارا .

Merikarvia

* * *

كنتُ أسير متوجهاً نحو "كورنتا Korenta" عندما جاء فى مواجهتى عدد كبير من الناس ، لم يكن واحد منهم كامل الجسم، كان منهم من هو مقطوع الذراع أو مقطوع الساق أو من هو بعين واحدة ،

(١) الملاحين :أرواح الأشخاص الملعونين لأعمالهم السيئة .

كان على أن أفسح الطريق ، قلت لهم " الطريق خالٍ تفضلوا " وعند ذلك جاوزوني محدثين صوت صفير ومسهسة ، وجاء بعدهم جمع مثلهم وكان معهم شخص يبدو أنه مريض وهم فى حزن شديد كما بدا ذلك على وجوههم .

Pudasjärvi

* * *

رأيت الأموات عندما كنت ولداً صغيراً ، كانوا دائماً يملأون البيت فى وضوح النهار وكذلك فى ظلمة الليل ، كانوا يتراقصون ويمرحون بحمق وسخافة فى أرجاء البيت وهم على شكل كائنات بيضاء فى هياكل آدمية ، كلهم سواء الصغير والكبير .

بقيت جثة والدى المتوفى راقدة فى الجرن وكنت لا أزال طفلاً صغيراً وذميتُ أشاهدهما من خلال النافذة وقد انكشف وجهها بعد أن انزاح الغطاء من على رأسها وأخذتُ أشاهد وأنظر إليه وظلت صورته فى مخيلتي لعدة سنوات بعد ذلك .

Turtola

* * *

كانت الأقزام ضئيلة الأجسام مثل الشياطين مثلها مثل أرواح الجبانات وفى إحدى المرات أراد مساعد حارس الجبانة أن يستدقني ، ولما كان يخشى الأقزام فقد وضع ديكاً فى سلة وحملها معه ، استلقى على الدكة الطويلة بون حراك انتظاراً لتوهج نار المدفأة ، اعتقد الأقزام أنه غارق فى النوم وتجمعوا بأعدادهم الغفيرة حوله وقالوا " الآن

سنستمتع بالدفع اللذيذ ، وخز الحارس السلة بعود طويل فأطلق الديك صرخة تطلع القلوب فارتاع الأقزام ولانوا بالفرار ، عندما عاد مساعد الحارس وتظاهر بالنوم عادت الأقزام ثانية فعاد المساعد إلى دفع الديك للصياح مرة أخرى وأيضاً هرب الأقزام ، وتكرر ذلك المشهد عدة مرات خلال الليل .

Saarijävi

* * *

فى إحدى المرات ذهب والدى ومعه شخصان آخران إلى شاطئ البحر حيث يعيش الأستونيون^(١) وذلك لشراء السمك ، كان الوقت خريفاً وقد بدأت السماء تمطر ثلجاً لأول مرة ، دخل الثلاثة إلى الغابة على شاطئ البحر فى وقت متأخر من الليل ، وبعد أن توغلوا قليلاً فى الغابة سمعوا صوتاً ينادى "هاى" ، وبعد وقت قليل صاح الصوت مرة أخرى "هاى" ، تصدى الرجال الثلاثة بعضهم البعض قائلين إن ذلك الصوت صادر عن أبقار ضلّت عن القطيع ، ولكن الصوت ازداد وهو يردد باستمرار "هاى" ، اقترب الصوت منهم وامتألت الغابة بالكائنات المتجهة إلى ساحل البحر، كان الليل على الشاطئ مضيئاً فى وضوح النهار . وصل الرجال الثلاثة إلى شاطئ البحر، بدأ الخوف يتسرب إلى قلوبهم عندما جاءت الأطياف قريباً من القارب الذى كانوا قد استقلوه كانت تلك الكائنات من الكثرة العارمة حتى إن الشاطئ ازحم بهم

(١) مواطنون من أستونيا .

وهم يصيحون "هائى" ، ارتاع الرجال الثلاثة فتركوا القارب وأسرعوا عدواً إلى البيت . سألهم صاحب البيت "ما الخطب... هل هاجمكم اللصوص؟" قالوا "رجاء دعنا ندخل" ، وبعد أن دخلوا إلى البيت قصوا على صاحب البيت ما شاهدوه ، فخرج ومعه ولده والرجال الثلاثة إلى شاطئ البحر لاستطلاع الأمر ، ذهبوا عند القارب ولم يشاهدوا أحداً هناك ، ومع أن السماء كانت قد أمطرت ثلجاً فإنهم لم يلحظوا وجود آثار لأقدام على طول الشاطئ سوى آثار أقدام الرجال الثلاثة ، عادوا إلى البيت وقد أصابتهم الدهشة حول كنه تلك الكائنات التى لم تترك أثراً لأقدامها على الثلج . ذلك ما قصه على أبى بكما رده رجل عجوز هارب من حرب "ساركولا" - لقد كانوا جميعاً من الملاحين .

Inkeri

* * *

بينما كان الرجال نائمين خلف وجرة ^(١) ساركيفيرفى "Säärvirkij" إذ سمعوا فجأة صوتاً عالياً يصيح "أفسحوا الطريق... السادة قادمون" ، وعندما لم يستجب الرجال انطلقت الصيحة نفسها مرة أخرى وعندما تحول الرجال عن أماكنهم ، لم يمض وقت حتى سمعوا جلبة وصلصلة وصوت ريح عاتية كان الملاحين يمرون بالمكان فى طريقهم إلى غايتهم .

Parkano

* * *

(١) الوجرة : حفرة يحرق فيها القار .

على الطريق الرئيسى أمام أحد البيوت كانت تُسمع كل مساء بعد الغروب جلبة وطين وصفير وكأنَّ أشياء تمر من أمام البيت ، وبعد أن تكرر ذلك عدة أيام قرر الخادم أن يخرج فى إحدى الأمسيات إلى الطريق العام وأخذ معه مقود "فرس" معدنى ، وقف وسط الطريق ولم يشاهد شيئاً غير إحساسه بأنَّ شيئاً مُرعباً يروح ويحى ، بدأ الخادم يلوح بالمقود ويطرحه بكل قوة وهو يصيح "واحد..اثنين ، واحد..اثنين" فسمع صوتاً يصيح ... "قل ثلاثة" لم يستجب الخادم واستمر فى التلويح بالمقود والعد حتى هدأت الأصوات وعم السكون . وعندما خرج فى الصباح لاستعادة ما حدث وجد الطريق موحلاً وبه أثار غريبة لأقدام آدمية . كان الملاعين يستمتعون بوقتهم .

Hameenkyrö

* * *

كان على جانب الطريق فى أبروشية "ميكلى Mikkeli" علامة حبود يقال إن شبحاً كان يسكنها وإنه كان يفعل ما يؤمر به ، فإذا طلب منه أحد أن يصهل كالفرس كان يصهل ، ولو طلب منه أن يبكى مثل الطفل انخرط فى البكاء . وفى إحدى المرات سُئل عن سبب سكنه فى ذلك المكان أجاب إنه روح شاردة لا مأوى لها ، وإنها كانت قبل ذلك تسكن فى جثة ، وبينما كانت المركبة تحملها إلى القبر انفلتت الجثة ووقعت على الطريق ، وبينما كان الرجال

يميدونها على المركبة كانوا يجدفون^(١) ويلعنون فتركت الجثة وبقيت هنا . كان البعض يستهجنون الأسطورة ولما عرفوا أن الشبح ينشط أيضاً في الصباح ذهبوا إليه مع بناتهم وأطلقوا النيران بكثافة على علامة الحدود ، بعد ذلك لم يعد الشبح يغشى المكان أكد الكثيرون الذين سمعوا بأذانهم أصوات الشبح صدق هذه الرواية.

Hirvensalmi

* * *

(١) يجدفون : يميدون في الإله والنين .

الزوجة القابلة^(١) لزوجات أشباح المقابر

كانت الزوجة تسكن مع زوجها بالقرب من الكنيسة ، استيقظت تلك الزوجة أثناء الليل على صوت طرق خفيف على الباب ، وعندما ذهبت لتري من ذلك الطارق الذي أزعجهم في ذلك الوقت المتأخر من الليل ، رأت في ضوء القمر الخافت رجلاً صغير الحجم يتبعه رجلان في مثل حجمه الضئيل يحملان المشاعل ، تكلم الرجل برقة ويصوت ناعم " أرجو المعذرة يا أمى إذ أزعجتك في هذا الوقت المتأخر ولكن زوجتى في حالة ولادة عسرة وقالت لى إنها لن تخرج من تلك المحنة قبل أن تاتى لمساعدتها زوجة مؤمنة ، لتأتى معى من أجل ذلك ، بيتى ليس بعيداً وسأسير أمامك وأنير لك الطريق ، إننى من الأرواح التى تسكن الجبانة " ، لم تجرؤ الزوجة على الرفض وذهبت معه ، سار أمامها حاملاً المشاعل وخلفهما الزوجة والرجل الضئيل الحجم ، وفى أثناء الطريق أوضح لها الرجل كيف تتصرف عندما تصل إلى مقصدها . حذر الزوجة من أن تضحك مهما كان المشهد غريباً أو شاذاً أمامها .

(١) القابل : هى التى تساعد النساء على الولادة .

عندما وصلوا انفتح باب الحائط الحجري ودلفوا إلى الداخل ،
 مروا خلال أقبية وقاعات كبيرة متتالية تدور وتلف فيها أقزام صغيرة
 عجبية من كل شكل وأون بعضها معوج الساقين وبعضها طويل الأنف ،
 تذكرت الزوجة تحذير الرجل ضئيل الحجم والتزمت بالجد والصرامة .
 تمت الولادة بنجاح وبدأ الأقزام يعدون الطعام في مرح وسرور . كان
 على الزوجة القابلة أن تجلس إلى المائدة بجانب المضيف ، حمل الخدم
 الطعام في أطباق هائلة الحجم ووضعوها على المائدة ، كانوا يقومون
 بالعمل بجد وبون ابتسامة واحدة ، أمسك واحد من الأقزام بحافة
 طبق بين أسنانه فانغمست أنفه الطويلة في صلصة المرق ، في تلك
 اللحظة نسيت الزوجة القابلة وضعها وانفجرت ضاحكة ، شَخَصُ
 إليها المضيف ببصره بقسوة واضحة ، وبدأ الأقزام الآخرون
 يهددونهم ويسخرون منها ، أخيراً طلب المضيف من شعبه الهدوء
 وواصلوا تناول الطعام . بعد أن انتهوا من الطعام أخذ المضيف
 الزوجة القابلة إلى صندوق خشبي كبير وأخرج منه ملء نراعيه نشارة
 خشب ووضعها في حجر تنورة الزوجة ، ثم قادها إلى صندوق آخر
 وأخرج منه خيوطاً صوفية خشنة ووضعها حول عنقها ، شكرته الزوجة
 بتزلف ورياء رغم رداة الهدية ، عاد بها نفس الرجال إلى بيتها ، وفي
 الطريق أسقطت الزوجة خفية بعض رقاقات الخشب من تنورتها حتى
 لا يمتلئ بها بيتها ، وبعد أن وصلت إلى البيت ألقت ما تبقى في
 حجرها من نشارة الخشب إلى المدفأة وأوت إلى فراشها .

عندما استيقظت الزوجة فى الصباح كان زوجها قد ارتدى ملابسه وهم بالخروج إلى الكنيسة ، سأل الرجل زوجته " هل تعرفين من أين جاءت إلى المدفأة هذه الكمية الكبيرة من العملات الفضية اللامعة ؟" ، تذكرت الزوجة أنها كانت قد ألقت ما بقى معها من نشارة الخشب فى المدفأة كما كانت قد نسيت خيوط الصوف حول رقبتها ونامت ، تحولت تلك الخيوط إلى سلاسل ذهبية لامعة ، وفى غمرة سعادتها شعرت بأسف شديد لأنها أسقطت جزءاً كبيراً من ذلك الكنز فى الطريق .

Ylöjärvi

* * *

رواية أخرى للأسطورة كما يردها سكان "لاجل ماكى"

Längelmäki

كانت زوجة مساعد الشريف فى إحدى القرى تعمل قابلة لنساء القرية ، وفى إحدى المرات امتنعت عن الذهاب لسيدة مريضة وحدث أن ماتت تلك المريضة فأتبها ضميرها بشدة حتى إنها أخذت على نفسها عهداً أن تذهب فى أى وقت وإلى أى مكان فور استدعائها لزيارة مريضة ، وبعد مرور وقت طويل كانت الزوجة خارج باب المنزل بملايس البيت و "شيشب" فى قدميها عندما جاء رجل وقال: "تعالى حالاً... لدينا حالة عاجلة" . امتنعت السيدة قليلاً ولكنها على أى حال وافقت ، وذهبت مع الرجل . فى أثناء الطريق التفت الرجل نحو السيدة وقال: "إنك تقدمين على عمل صعب ولكن ما عليك إلا أن تقومى بواجبك وعليك ألا تضحكى ولا تقبلى مشروباً يُقدّم إليك ولا تقبلى أجراً ، ولا تحددى لنفسك أجراً ، لا تخافى شيئاً فانا ساندُك إلى المريضة وهناك آخر سوف يخرجك، وبعد أن تنتهى من مهمتك أسرعى بالخروج عبر الممر إلى عتبة الباب ولا تقفى بين ضلعتى الباب . نزل بعد ذلك إلى الجزء الخلفى من المبنى وعبرا حجرات كبيرة فى آخرها حجرة صغيرة ، دخلتا القابلة وقامت بعملها على أكمل وجه ، كل شئ كان عجيئاً ، جميع النساء كن يرتدين

غلاطات من التل^(١) كما وضع المولود أيضاً فى قماش من التل. بعد ذلك قدّم أحدهم للقابلة النبيذ ودعاها للشراب ولكنها اكتفت بانحناء الشكر ، وجاء ثان يتراقص ومعه سلطانية بها ثريد وأسقطها على الأرض فتهشمت ، همت القابلة بالضحك ولكنها تذكرت تحذير الرجل ، فى الوقت نفسه قال واحد منهم كلاماً لازعاً وهو يزجر فلم تنبس القابلة بكلمة . أخيراً أرادوا أن تعود المرأة لبيتها وسألوها كم تريد أجراً فاكتفت بالإشارة بيدها .

جاء رجل عجوز وطوق عنق المرأة بعدة لفات من خيوط الشباك ، طلب الرجل الذى يصحبها من العجوز أن يحضر ملء ذراعيه نشارة خشب من كومة مكدسة على أرضية الحجرة . أخذتها المرأة وغادرت ، وفى طريقها أسقطت كمية كبيرة من نشارة الخشب وما إن وصلت لبيتها حتى ألقت بالباقي إلى جانب المدفأة وأوت إلى فراشها ، وفى الصباح استيقظ زوجها قبلها ونظر مصادفةً ناحية الحائط واندesh أيما اندهاش عندما رأى كومة من العملات بجانب الحائط . نظر الزوج إلى زوجته وقال "الآن هم يريروننا أن نصبح أغنياء" ، فاقت دهشته كل حد عندما شاهد سلاسل سمكة من الذهب حول عنق زوجته ، لقد تحولت نشارة الخشب التى حملتها المرأة إلى نقود وتحولت خيوط الشباك إلى سلاسل من الذهب ، لقد أصبحت القابلة من الأغنياء .

Längelmäki

* * *

(١) التل : قماش رقيق



أطراف أرض المقابر

الموتى الزائفون

كان يقام حفل عرس عظيم الشأن فى بيت من بيوت الأغنياء ، وأثناء وإيمة العرس انغrust شظية من العظم فى حلق العروسة فأغشى عليها فى الحال ولم تفلح معها أية مساعدة ، اعتقدوا أنها ماتت وجُهِزت وإيمة العزاء ، كان العريس قد أعطى عروسته الحبيبة خاتماً ثميناً وقلادة غالية ، بقى الخاتم مع الجثة ونما ذلك إلى علم اللصوص فذهبوا فى الليلة الأولى بعد دفن الجثمان وفتحوا المقبرة ليسرقوا الخاتم ، كان الخاتم محشوراً فى أصبع العروس فرقع أحد اللصوص ذراع الجثة إلى أعلى وضغط بقدمه على رقيبتها حتى لا ترتفع الجثة عند جذب الخاتم من الأصبع، ولكن وقع شىء عجيب ، بدأت الجثة تتحرك، أصيب اللصوص بالدوار ولاذوا بالفرار ، نهضت الجثة وأخذت تصيح خلف اللصوص وتطلب منهم العودة إليها لتكافئهم لأنهم أنقذوا حياتها رغم أن قصدهم كان سرقتها ، ولكن اللصوص هربوا فى رعب شديد اعتقاداً منهم أن الجثة شبح يتحرك.

بعد أن قامت العروس من قبرها عادت إلى بيتها وأرسلت من يحمل رسالة تشرح كيف نجت بحياتها من القبر . وكما ترى عندما

ضغط اللص على رقبة الجثة قفزت شظية العظمة من مكانها وتمكن الميت الزائف من التنفس .

Sortavala

* * *

خرج طالبان في سفر سيراً على الأقدام وفي الطريق ركنا إلى بيت لقضاء الليل قالت لهما ربة البيت لا يوجد لدينا مكان عدا ساعة التي يرقد فيها رب البيت الذي أسلم الروح من بضع ساعات .

أجاب الطالبان " لا بأس . سننام في القاعة " . وفي الليل أخذوا يجرعان الخمر حتى لعبت برأسيهما . طرأت لهما فكرة : " لنسقى رب البيت الراقد هناك جرعة كبيرة من الخمر " . وفعلوا صب أحدهم شراب الروم الساخن في فم الجثة ، كان لتلك الجرعة أثر عظيم ، أخذ الميت يعود للوعي شيئاً فشيئاً وانضم إليهما في تناول الشراب . وكما ترى فلم يكن رب البيت قد مات فعلاً ولكنه كان قد اختنق بقطعة من اللحم التصقت في حلقه وقد لانت بفعل الخمر الساخن وخرجت من مكانها . في الصباح لم يكن اندهاش ربة البيت بالشيء القليل .

Teisko

* * *

ماتت الزوجة الحامل قبل أن يخرج المولود للحياة ونقل جثمانها إلى الجرن ووضع على لوح الخشب كما هي العادة في مثل تلك الحالات وخلال الليل عادت المرأة إلى وعيها وولدت بنفسها توأمين ، كان الليل

شديد البرودة ولم يكن لديها من الملابس سوى ملاءات كانت تُلفّ بها الجثة .

لَقَتِ الأم البائسة طفلها بملاءة ولقت هي جسدها بملاءة أخرى ، حاولت الأم بقوتها المنهكة أن تفتح باب الجرن ولكنها لم تقو على ذلك وتمكنت أخيراً وبجهد جهيد أن تنفذ إلى الخارج من خلال الفتحة الصغيرة التي تلقى منها حزم القش .

ذهبت المرأة التي اعتقد الجميع أنها ماتت إلى البيت ولما وجدت الباب مغلقاً دفعت إحدى النواقد تريد الدخول لتوضح لهم كيف سارت الأمور وتطلب إنقاذ طفلها من التجمد والموت المحقق ، انتاب أهل البيت ذعر شديد اعتقاداً منهم أنها شبح ولم يجرؤ أحد على إدخال المسكينة إلى البيت ، فكرت وهي في محنتها أن تلجأ إلى الكاهن، ولكن الطريق إليه بعيد وسوف يكون الرضيعان قد تجمدا من البرد .

عندما لم تفلح توسلاتها ولم يسمح لها أحد بالدخول حتى إنهم لم يعطوها من خلال النافذة ملابس مناسبة تدفئ أطفالها عادت إلى الجرن ورقدت على لوح الخشب وأخذت طفلها إلى جنبها وغطتهما على قدر ما استطاعت .

في الصباح عندما أحضر أهل البيت الكاهن وذهبوا ليستطلعوا الأمر في الجرن صدمتهم الحقيقة البشعة ، هناك كانت ترقد الأم وإلى جانبيها التوأمين وقد تجمعا جميعاً وفارقوا الحياة لأن أحداً لم يجرؤ على مد يد المساعدة لأولئك التعساء .

Jalasjärvi

* * *

ماتت زوجة رجل غنى بالغ الثراء وكان فى أصبعها خاتم غالى الثمن ، عرف ذلك رجل فقير وأراد أن يذهب ويأخذ الخاتم لنفسه بعد وضع جثمان الزوجة فى القبو المخصص للجثث ، ذهب الرجل الذى أراد أن يحصل على الخاتم إلى القبو فى الليل وما أن رفع غطاء النعش وأمسك بذراع الجثة حتى تحرك الذراع فأسرع الرجل بالخروج وترك غطاء النعش مفتوحاً كما ترك باب القبو مفتوحاً وخرجت الجثة بالليل إلى الخارج .

فى الصباح ارتكنت الزوجة على سور القبو وأخذت تبكى وتعمل فحملها الناس إلى بيتها ، دهش الزوج وسرّ سروراً بالغاً لعودة زوجته إليه حتى إنه كافأ الرجل الفقير الذى أصبح بسببها رجلاً غنياً .

kauhajoki

* * *

السحرة والأقزام الخرافية

قدوم السحاحر

عندما كان الصبى "يوسى" فى العاشرة من عمره، وكان الوقت صيفاً ، جاء عجوز لابى (من الابلاند فى القطب الشمالى) إلى بيته وطلب منه طعاماً ، قال له الصبى "نعم لدينا طعام ولكننى فى البيت بمفردى ولا أعرف مكان مفتاح خزانة الطعام" قال له العجوز اللابى . "إذا لم يكن هناك سيباً أخر فإنى سأرشدك إلى مكان المفتاح" .

وجد الصبى "يوسى" المفتاح فى المكان الذى أرشده إليه العجوز وأحضر على المائدة من خزانة الطعام زبدًا ولبناً رائبًا وسمكًا ولحمًا وخبزاً ، وبعد أن أكل العجوز وشبع دفع له ثمن الطعام .

قال العجوز عند انصرافه للولد "يوسى" بما أنك عطفت على فإنى سأجازيك خيراً بعد أن تكبر وتصبح رجلاً وذلك بأن أجعلك عالماً وعارفاً بالكثير مما أعلمه أنا الآن ، وما إن كبر "يوسى" حتى كان عالماً آخر قد انفتح أمامه ، فانفتحت له الأبواب من نفسها ، وامتلئت له أطياف الجبانات ، وأصبح عالماً بأسباب المرض وبنائه ، وأصبحت لديه القدرة

على أن يختفى عن الرؤية .. إلخ . وانتقلت إليه جميع معارف اللابى
العجوز .

سارى يارفى Saarijärvi

* * *

غادر الجد العجوز البيت فى رحلة صيد عبر الغابة الممتدة حتى
الكوخ الذى يضم حظيرة البقر ، اصطحب العجوز حفيده الذى أخذ
معه بندقيته ، وكان الحفيد يعرف أن جده صياداً ماهراً وعرافاً ضليعاً
وفى طريقتهما إلى الغابة عرض الجد على الولد قاتلاً "إذا أردت أن
تتعلم لتصبح عرافاً كاهناً فأبنى سأعلمك ذلك" ، وأبدى الولد شغفه
ورغبته فى التعلم ، أسرع الولد ومعه بندقيته وكلبه ووصل إلى الكوخ
قبل وصول الجد العجوز ، وعندما وصل إلى الكوخ ظهر له كلب أسود
بالغ الصغر ، ورغم أن كلب الصبى كان أكبر حجماً بكثير ، إلا أنه
خاف خوفاً شديداً من الكلب الصغير ، وفكر الولد فى قتل ذلك الكلب
الغريب بطلقة من بندقيته ولكن الكلب الصغير كان قد اختفى .

وصل الجد بعد قليل وحكى له الولد عن وجود كلب صغير أسود
سبب ذعراً شديداً لكلبه الكبير وأنه كان ينوى إطلاق الرصاص عليه .
أجاب الجد : "أحسنتم صنعاً إنك لم تقتله ، وأستطيع أن أجعله
يعود ثانية هنا وبعد ذلك أعلمك كيف تصبح عرافاً كاهناً " .

استدعى الجد الكلب الصغير الذى حضر ودخل الكوخ ، وبعد أن
دخل الكلب الصغير الكوخ لفظ من فمه على الأرض شيئاً قميئاً على

شكل بيضة طائر ، طلب الجد من الولد أن ياكل أو يبتلع هذا الشيء
وعندئذ - كما قال الجد- سيصبح الولد عراقاً كاهناً ، رفض الولد
بشدة أن ياكل أو يبتلع هذا الشيء الشبيه بالبيضة ، وأعادها الكلب
الصغير إلى فمه وابتلعها واختفى عن النظر .

خرج الجد من الكوخ وسمع الولد صوته وهو يأسف بشدة
لما حدث وأنه قد تجشم الحضور إلى الكوخ دون فائدة .

Aunus

* * *



أوقد ناراً ووضع عليها القدر وأخذ يطهو القطة بعد أن أحكم
عليها الغطاء.

أدوات الساحر ومعداته

كان أحد السحرة يقوم بمختلف الخدع والألعاب السحرية ولكنه لم يتعلم أبداً الطيران فى الجو ، وفى أحد الأيام أمسك بقطعة سوداء وأخذ قدراً والقطعة معه ودخل إلى قلب الغابة الموحش الكثيب ، وأوقد ناراً ووضع عليها القدر وأخذ يطهو القطعة بعد أن أحكم عليها الغطاء ، بعد أن استغرق فى الطهو قرابة ساعات ظهر ولد صغير بجانبه وسأله "ماذا تطهو؟ فأجاب الساحر "قطعة سوداء" ، عندما رفع الساحر الغطاء لم يجد فى القدر سوى قطعة صغيرة من العظم وما إن أمسكها الساحر بفمه حتى وجد نفسه مرتفعاً فى الجو ، عندئذ بدأ الساحر يتلو تعاويذه لكى ينزل إلى الأرض ولكن دون جدوى ، أخيراً طلب الساحر من العظمة أن تأخذه إلى بيته فتوجهت به العظمة وأخذته لبيته منذ ذلك الوقت لا يزال الساحر حتى يومنا هذا يستخدم العظمة فى السير فى الهواء.

Kauvatsa

* * *

فى بيت من بيوت الأغنياء كان المال يحتفظ به فى صندوق مخبأ فى سقف المنزل من الداخل ، وفى إحدى المرات جاء إلى البيت رجلان

يرتديان ملابس الشرفاء ، أحدهم جاء بحجة الزواج من فتاة مستخدمة في البيت ، عندما حل الليل غادر الرجال البيت واحداً وراء الآخر وأُخذ الجميع إلى النوم ماعدا الخادمة .

انتاب الفتاة شك في أن يكون الرجلان من اللصوص فقامت بإغلاق الباب من الداخل بالمزلاج ، سمعت الخادمة صغيراً في الخارج كان اللسان يناديان بعضهما ، كان أحد اللصوص قد أخرج من جيبه شمعتين وأشعلهما ووضعهما على المائدة قبل مغادرته المنزل ، حاول اللسان دخول البيت من النوافذ الزجاجية بعد أن وجدا الباب مغلقاً ، فأمسكت الخادمة بفأس تصد به اللصوص من وراء الزجاج وهي تجرى لمواجهتهما من نافذة لأخرى ورغم صياحها ونداءاتها المتكررة لم يستيقظ أحد من أهل المنزل حتى تعثرت الخادمة في المائدة وسقطت الشمعتان على الأرض وانطفأتا ، عندئذ استيقظ أهل البيت على صياحها وتعاونوا جميعاً على طرد اللصين ، يقال إن الشمعتين كانتا من نوع مصنوع بدهن آدمى ومن خصائص الشمعة المصنوعة من دهن آدمى أن النائم في المكان لا يستيقظ بأي حال قبل أن تنطفى .

Nitsiä

* * *

عثر الخادم ذات مرة على الكتاب الأسود الخاص بزوجته ، وما إن فتح الكتاب وأخذ يتصفحه حتى امتلا البيت والفناء بالأشباح ، تصادف وصول زوجته في ذلك الوقت ، وأدركت ما حدث وتوجهت مباشرة حيث

يوجد الكتاب الأسود وانتزعته من يد زوجها وأمسكت به وأخفته في صندوقها الكبير فاخترت الأشباح في الحال من المكان .

قال راوى الأسطورة إن الكثيرين سمعوا مثل هذه القصة وإن كتب موسى سبعة ولكن الكتاب السادس والسابع بهما أفكار خافية على الجمهور وبهما صفحات سوداء مكتوبة بحروف بيضاء ومن هذه الصفحات اشتق اسم الكتاب (بتصرف) .

Juva

* * *

تقول الأسطورة إن ساحراً كان يدعى "أفوياكا - بايكا" Avojaika-Paika (ويعنون بهذا الاسم : الولد حافى القدمين) ، كان ذلك الولد الساحر يتجول في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد ، وكان يدهن جسده كله بالدهن حتى لا يشعر بقسوة البرد ، وكان يتجول في فصول الشتاء القارصة حافى القدمين ومن ذلك نشأ اسمه ، لم يكن أحد يعرف من أى موطن هو ومن أى مكان جاء وأين يذهب ولكن الجميع شامدوه يتوقف فى أى مكان يريد ، كان الولد حافى القدمين يصاحب الشيطان وكان يستدعى أطياف الجبانات متى يريد ، فيعيد المسروقات ويكشف عن الأماكن المخبوءة ، يشفى المرضى من الرجال والحيوانات ، يجعل الشخص غير مرئى ويستطيع هو أن يتشكل في أى صورة يريد ما لا سيما وأنه يستطيع أن يختفى عن الرؤية تماماً .

Jalasjärvi

* * *

خوارق الطبيعة في خدمة السحرة

فى إحدى الأبروشيات كان حفار القبور المعجوز يقوم بعمله دائماً بمفرده ، وكان يحمل أضخم الأحجار أيضاً بمفرده ، ولما بلغ من العمر أرذله أشفق عليه الناس وعزموا النية على أن يبعدوه عن ذلك العمل الشاق ، ولكن الرجل عارض وقال إنه يستطيع القيام بالعمل ويستطيع حمل ما يعترضه من أضخم الأحجار وقال أيضاً إنه لا يحتاج للعامل الذى أحضروه لمساعدته ، ومن ذلك بدأ الناس يشكون فى أن ذلك الحفار على علاقة بالشيطان وعزموا على مراقبته واستكشاف أمره .

كان الوقت خريفاً ، وفى الليل عندما كان الرجل يحفر قبراً ولا يتوقع وجود أحد فى المكان تسلل المراقبون إلى الجبانة يهدوء دون أن يحس بهم حتى وصلوا إلى مقربة من القبر حيث كان الفانوس ينير المكان وكان باستطاعتهم سماع صوت الرجل ، كان الحفار ينادى ويقول "هيا !! هيا !! يا أولاد أيديكم معاً !! " ، وكان يردد هذا النداء كلما أخرج حجراً كبيراً أو كتلة من الطين من حفرة المقبرة ، بذلك عرف الناس من هم الذين يساعدونه ويرفعون له الأحجار الكبيرة ، تلك الأحجار التى لا يمكن لقوة الإنسان أن ترفعها .

Savonlinna

* * *

فى ساحة الحظيرة فى "فوى نيمى Voinimi" كانت توجد أحجار
بالغة الضخامة وبينما لم يتمكن الرجال العاملون من رفعها فإن
صاحب البيت العجوز قام برفعها كلها بمفرده فى ساعة راحة الغذاء ،
وعندما راقبه البعض خلسة وجدوا عدداً من الصماليين ولم يكن صاحب
البيت يفعل شيئاً سوى أن يقول "هيا يا أولاد !" فيدفعون الأحجار
بعيداً فى هدوء وبدون صوت رغم ما كانت عليه من ضخامة .

Juva

* * *

فيما مضى كان فى "توركو Turku" ولد يعمل صبيّاً متدرباً فى
صناعة دبغ الجلود ، وكان هذا الصبى يحضر الأرواح للقيام بأعمال
شيطانية ، وذات مرة طلب منه المعلم أن يرفع جلوداً متكلسة من
الحوض الخشبي الكبير ، وبعد وقت ذهب لمراقبته فتعجب أشد العجب
عندما وجد الولد يجلس على حافة الحوض وفى يده عصا يرفعها فى
الهواء ويقول "عليكم الآن رفعها" فترتفع الجلود فى الهواء.

لم يرض المعلم عن عمل ذلك الولد وطرده وقال "يجب أن ينجز
عملى دون مساعدة الشيطان".

Juva

* * *

فقد عامل فى إحدى الأبنية بلطته التى يستخدمها فى صناعة
الأشياء الخشبية وحزن لذلك إذ ليس لديه مالاً ليشتري معدة غالية

جديدة ، فعزم على أن يذهب إلى "بويرين كايسا" Pöyryn Kaisa الذى اشتهر بأنه عراف ضليع ليدله على مكان بلطته ، شد الرجل رحاله وعندما وصل إلى مكان "كايسا" كان الوقت ليلاً فطلب منه "كايسا" أن يعود إليه فى الصباح لأن الوقت أصبح متأخراً ، فسأله الرجل إذا ما كان يمكنه قضاء الليل عنده فلم يوافق لأن ضيفاً يأتيه بالليل وطلب من الرجل أن يذهب لمكان آخر .

خرج الرجل ولكنه لم يذهب إلى أبعد من خلف بيت "كايسا" فى مكان يستطيع منه أن يتابع زوار الليل ، جاءت فى الليل عربة فخمة يقودها سيد عظيم يرتدى سترة من الفراء الثمين وتوجه مباشرة لـ "كايسا" وسأله "هل لديك موضوع؟" قال "كايسا" : "جاء فى هذا المساء رجل يسأل عن بلطته" قال السيد "الفأس هناك فى البناية تحت أكوام نشارة الخشب ، قل له أن يأخذها من هناك، ولكن لا تتكلم بصوت مرتفع فالرجل يسمع لأنه موجود خلف ركن البيت" قال "كايسا" "إنن فقد بقى هنا وقد طلبت منه أن يذهب لقضاء الليل فى القرية ، أليس من العدل فى مثل هذه الحالة أن تنق عنقه ؟" .

قال السيد : "كم أود ذلك ولكنى لا أستطيع فإن الرجل قد قرأ بالليل التعاويذ التى تحميه وتوفر له السلامة" ، غادرت العربة الفخمة مواصلة رحلتها ، فى الصباح جاء الرجل لـ "كايسا" الذى أخبره أن الفأس مخبأ تحت نشارة الخشب ، وأضاف أن زائر الليل كان سيقطله لأنه بقى فى المكان طوال الليل ، سأل "كايسا" إذا ما كان الرجل يريد أن ينتقم من سارق الفأس قال الرجل إنه لا يريد إلا أن يأتيه السارق

ويعتذر له عن فعلته ، وهذا ما فعله اللص عندما عاد الرجل لبلده من عند "كايسا" .

Pieksämäki

* * *

فى إحدى الإقطاعيات كانت توجد مساحة كبيرة من الأرض المزروعة شعيراً ورغب صاحب البيت فى جمع عدد كبير من الناس ليحصدوها ، وكانت فى المزرعة زوجة الابن قالت عندما سمعت والد زوجها : "أنا بكل تأكيد أقوم بحصدها بمفردى ، تعجب المالك كيف تتمكن هذه الفتاة من حصد المساحة كلها بمفردها والأمر واضح الاستحالة ، أذن الأب لزوجته الابن وذهب خفية فى إثرها لاستكشاف كيف تقوم المرأة بالعمل ، وعندما كان فى الموقع وجد زوجة الابن قد جلست على حجر وسط المساحة المراد حصدها وقالت "سرب سرب" فكان يسمع حفيفاً وينحصد الشعير دون أن يرى أحداً يحصد الزرع ، بعد ذلك عادت زوجة الابن للبيت وقالت "لقد تم العمل تماماً وبسهولة وبسرعة حتى إنى لم آخذ فسحة لتناول طعام" . عند ذلك تحقق الأب أن زوجة الابن هى الشيطان بنفسه وطردها فى الحال من كل الإقطاعية .

Längelmäki

* * *

قال ساحر قدير إنه يستطيع نقل الأحجار الضخمة التى كانت تعترض الطريق المؤدى للكنيسة والتى كان مجرد زحزحتها يعد من قبيل المستحيل ، ذهب الساحر إلى موقع تلك الأحجار وفى يده هراوتان

وأخذ يصيح "هيا أيها الشعب معاً ، عندئذ ظهرت أطياف مثل غيمة
ضبابية وأزالت الأحجار من الطريق أمام عيون الجموع التي كانت في
طريقها صباح الأحد إلى الكنيسة ، وعندما وصل أمره إلى سمع
الحاكم أمر بإعدامه وأعدم فعلاً ، كان ذلك الرجل ساحراً خطيراً حقاً .

Laihia

* * *

الساحر يعرض براعته

فى أبروشية "هونكايوكى" Honkajoki كان "بيكو - يورى" Pikku-Yrri يعمل مستخدماً زراعياً وكان فى الوقت نفسه ساحراً خطيراً ، فى إحدى المرات كان يقوم بجز الحشيش بينما كانت السماء تمطر بشكل متواصل ، ولما توقف المطر وجف الطقس رأى صاحب الأرض أن تتوقف عملية الجز خاصة وأن الحشيش كثير والمخزن كبير ، ولكن "بيكو-يورى" ألح على إتمام الجز حتى النهاية فوافق صاحب الأرض وتم نشر القش ليجف ، الأمر الذى انتهى عند منتصف النهار وذهاب العمال لتناول الطعام ، كان المالك على عجلة من أمره وكان يتطلع إلى السماء بين وقت وآخر وأراد أن يواصل العمال عملهم حتى ينتهوا من القش كله ولكن "يورى" أصر رغم قلق صاحب المزرعة على أن يأخذوا قسطاً من الراحة . وبعد أن انتهى العمال من راحتهم كان الوقت قد تأخر فطلب منهم "بيكو- يورى" أن يعودوا لبيت المزرعة ويجهزوا حمام "السونا" ، عند ذلك أمر صاحب المزرعة بإغلاق أبواب المخزن وغادر العمال عائدين .

ذهب "يورى" فى الحال وفتح باباً من أبواب المخزن وما إن فعل ذلك حتى بدأ القش يتحرك من نفسه إلى داخل المخزن ، لم يكن يظهر

شيئاً سوى القش الذى كان يتحرك فى الهواء ويدخل باب المخزن وصاحب المزرعة يشاهد ذلك وهو يتصبب عرقاً ، بعد أن انتهى من خزن القش أخذ "يورى" فرعاً من شجرة البتولا وجلس على طرفه وطلب من صاحب المزرعة أن يجلس على الجزء الخلفى منه وأن يمسه به جيداً حتى لا يسقط وصعد بهما الفرع فى الهواء ، وفى طريقهما شاهدا عمال الجز الآخرين ولم يكونوا قد جاوزوا منتصف طريق عودتهم ، عندما وصل العمال تصنع "يورى" الدهشة وسألهم عن سبب تأخرهم كل ذلك الوقت!!! .

Kauhajaki

* * *

كان لحداد "هوتو" جار يسكن على الجانب الآخر من المضيق وكان ذلك الجار أيضاً ساحراً بارعاً ، وقعت مرة مشادة بين الحداد وبين الساحر الآخر حول أيهما أبرع فى فنون السحر ، كان الاثنان على درجة متساوية من البراعة حتى إن الدب قتل ماشية الأول ثم بعد ذلك قتل ماشية الثانى ، ولكن الساحرين لم يقتنعا بهذه النتيجة التى تساوى بينهما وشرعا يتنافسان مستخدمين الدب ، ولادة طويلة كان الدب يقطع المضيق سابحاً بين الساحر والآخر ، وفى النهاية كانت تعويذة حداد "هوتو" من القوة بحيث جعلت الخصم المناوئ يجد نفسه زاحفاً داخل تنور الخبز فى هيئة دب متحفر ، وفى التنور عاد الساحر إلى طبيعته ، غادر الدب عائداً إلى الحداد ، وبالطبع فإن الدب أرهق

سابقاً ذهاباً وإياباً عبر المضيق حتى غرق فى وسط الماء وظل تفوق
الساحرين كما كان لم يقطع فيه برأى .

Kivijärvi

* * *

فى وقت متأخر من فصل الخريف كان جد الراوى "والد والده"
منهمكا فى صيد السمك من بحيرة "كولاياتسى Kulla Joutsen"،
وبينما كان الحداد يرتعش تحت المطر على شاطئ البحيرة فى ساعة
متأخرة من الليل جاء إليه شخص متشرد جوال واقترح عليه أن
يشاركه معاً فى إشعال نار . فقبل الصياد حاجة الماسة للتدفئة ، لم
يوافق المتشرد على إشعال النار فى العراء وأوقدها فى مخزن قريب
مملوء بأكوام القش ، صنع فجوة فى وسط القش وكوم الأخشاب فيها
وأشعلها ودعا الصياد إلى الاسترخاء وتبادل الحديث معه بعد أن أكد
له أن النار لن تصيب المخزن أو القش بأذى ، اندهش الصياد
واستجاب لدعوة الجوال المتشرد وبعد أن أمضيا وقتاً طيباً فى الدفء
أطلقا المتشرد النار بأن دفنها فى نهر الطريق من العجيب أن النار لم
تمتد طوال ذلك الوقت إلى سيقان القش المحيطة بها .

Porin Mik

* * *

منذ أكثر من مائة عام عندما كان جد الراوى يستمتع بعبلة
صيفية فى كوخه فى قرية "بالوس Palus" ظهر فى القرية ولد لابى "من

اللابلاند" يبلغ من العمر حوالى ١٥ سنة كان يعمل خادماً فى بيوت القرية مرة فى هذا البيت ومرة فى ذاك ، لم يكن أحد يعرف من أى منطقة جاء الولد ولكنهم كانوا يعرفون أنه ماهر فى أنواع الخدع والألاعيب السحرية وكان ذلك معروفاً عنه منذ وقت طويل ، فإذا ما جلس يصطاد سمكا بالصنارة مع مجموعة من أمثاله من الأولاد كان يحصل على كمية السمك التى يريدتها فى الوقت الذى لا يصل الآخرون فيه إلى اصطيد شيء .

وفى إحدى المرات عندما كان فى حظيرة الماشية وقت حلب اللبن المسائى راهن الآخرين على أن يشترك فى مسابقة معهم وأن ينتهى من حلب ملاء سطل لبن قبلهم جميعاً عندئذ رشق حائط الحظيرة بمديتين وبدأ الحلب فنزل اللبن شلالاً وانتصر الولد على الجميع .

وكان يستمتع مع أصحابه من الأولاد بالقيام ببعض الخدع ، وفى إحدى المرات جعل مجموعة من الأولاد يجلسون على فرع شجرة صنوبر قرضت الأغنام لحاءه وعمرته تماماً ، وأعلن أن الفرع سيحملهم ويقودهم ويذهب بهم إلى القرية المجاورة ، وقد أجلس هو نفسه ولداً أمام السائق ، بعد ذلك وقعت الأعجوبة ، فقد ارتفع فرع الشجرة بالأولاد الجالسين عليه عن الأرض وشق الهواء وانطلق ناحية القرية المجاورة وبعد قليل عاد الفرع بالأولاد سالمين ، وقد حدث ذلك وسط إكبار وتحيات أولاد القرية ، وكرر تلك الخدعة عدة مرات فى ليال أخرى ، فى يوم من الأيام قال الولد اللابى إنه سيرى رجال بلدته فى الصباح ، وفى اليوم التالى سمع أهل البيت عصف رياح شديدة فى الحقل وفى الوقت نفسه قفز الولد من على السور إلى الغابة المجاورة

حيث مكث بعض الوقت ثم عاد ، وحكى لهم إنه قابل رجال قريته وقد أخذوا على أنفسهم أن يدمروا اثنين من طواحين الهواء وهم فى طريقهم إلى بلدتهم ، وفى اليوم نفسه حملت العاصفة طاحونة هواء فى قرية "بالوس Palus" وطاحونة أخرى فى "كولا Kulla" وقد حاول السابحون فى الهواء أن يأخذوا الولد برفقتهم إلى موطنهم ولكن الولد لم يكن راغباً فى صحبتهم ولم يتمكنوا من إجباره على الذهاب معهم لأن قوته كانت أكبر من قوة الآخرين مجتمعين .

وأخيراً كان الولد اللابى يعمل خادماً فى بيت "كيلو" ، وفى ليلة من ليالى الحصاد شديدة الحرارة أزعج البعوض والهاموش بشدة أهل البيت وقت تناول الطعام فقال الصبى "لاتبالو فبمجرد الانتهاء من الطعام سوف أبعد هذا البعوض فلا يضايق أحداً بعد ذلك أبداً ، وبعد الطعام انتزع الولد من على حائط المخزن منجلاً وطوّعه بكلتا يديه فى الهواء بقوة حتى تحرك الهواء فيما يشبه زوبعة جعلت كل بعوض وهاموش القش يصعد فى الهواء ويذهب بعيداً ، غضب صاحب بيت "كيلو" وقال للولد "نحن لا يلزمنا مثل هذه الخدع الشيطانية" . غادر الولد اللابى ولم يشاهده أحد بعد ذلك .

Mik Porin

* * *

جاءت بنت لابية (من اللاب لاند) ذات مرة إلى البيت وكان فى قدرتها أن تصنع عاصفة هوائية ، طلبوا منها أن تصنع عاصفة ولكن البنت قالت إن العاصفة تسبب خراباً وتحطم الحجرات والغابات وكل

شيء ، فقالوا لها "لعليك .. اصنعيهما .. لا عليك اصنعيهما" ، أخذت البنت طوقاً وربطت في إطاره خرقاً متنوعة من قماش أحمر اللون كما ربطت كل ما توصلت يدها إليه ثم قذفت بالطوق في الهواء ومنه انبثق إعصار مدمر اقتلع الأشجار والأكواخ وأطاح بسقوف المنازل وأحدث خراباً عظيماً ، عندئذ توسلوا للبنت أن توقف الإعصار ، وبعد أن أوقفت البنت ذلك الإعصار خرجوا منه بسلام .

Litti

* * *

حدث أن مات بقر كثير في أحد الأقاليم فذهبوا إلى الشريف وأبلغوه أن كوخا يسكنه سحرة أشرار يتسببون في موت البقر بسحرهم ، ذهب الشريف ومعه مستشارون من الإدارة إلى ذلك الكوخ لاستطلاع الأمر فلم يجدوا في الكوخ سوى بعض الأطفال ، سألهم الشريف "من أين تشربون اللبن وليس لديكم بقرة" ، قال الأطفال إنهم يحلبون اللبن من تلك العصا ، طلب منهم الشريف أن يحلبوا اللبن من العصا التي كانت أمامه ، وأن يرى كيف يحلبون ، قامت بنت منهم تسند أربع عصيات على قرية في الحائط وبدأت تحلب وتدفق اللبن من القرية على قدر ما حلبت وعندما ملأت دلواً إلى آخره توقفت عندها الحلب ، طلب الشريف من البنت أن تواصل الحلب فقالت البنت إن البقرة تموت إذا ما حلبت مزيداً من اللبن ، طلب منها الشريف رغم ذلك أن تواصل الحلب وقال لها إذا ماتت البقرة فسوف يدفع ثمنها ، بدأت البنت تحلب مرة أخرى ولادة طويلة حتى توقف اللبن فقالت عندها البنت

إن البقرة قد ماتت ، عندما ذهبوا للنظر في حظيرة الجيران وجدوا أن البقرة كانت قد ماتت لتوها ، بعد ذلك أفرغ الشريف الكوخ واحتجز كل من كان فيه .

Kukarik

* * *

جاءت سالى إلى البيت . سألتها ربة البيت إذا ما كانت تعرف كيف تتخلص من حشرة بنت وردان (حشرة طويلة القرون) التى تنتشر فى أنحاء البيت ، قالت سالى ولكن ذلك ثمنه باهظاً (لم تذكر كم سيتكلف) فوعدت السيدة أن تدفع لها المطلوب .

نزعت سالى بعض رقايات من العارضة الخشبية ونظفتها بعض الشيء ووضعتها واحدة وراء الأخرى فى مدخل البيت فبدأت الحشرات تنساب من كل أنحاء البيت على الرقايات إلى خارج المدخل وتيبست من برودة الشتاء القارس ، وعندما وجدت السيدة أن الحشرات قد تجمعت وتجمدت فى الفناء دفعت لسالى كل ما طلبته ، قالت سالى لربة البيت قبل أن تغادر "لأبد من أن تكنسى كل هذه الحشرات وتدفنيها فى الثلج" . كنست السيدة الحشرات وكومتها ثم قالت لنفسها هذه الحشرات تصلح طعاماً للدجاج ولم تطاوعها نفسها على دفن الحشرات وحملتها للدجاج الذى أكلها عن آخرها وما إن فتحت باب الحظيرة حتى طار الدجاج خارجاً وأخذ يطير بعيداً بعيداً ، وذهب الدجاج ولم يعد أبداً بعد ذلك ولم يعثر له على أثر .

Kuortane

* * *

الساحر يعالج المرضى

يعيش حتى أيامنا هذه فى كاليفيا Kalviā المعالج والساحر المشهور كوكرى أبا Kykyri Aapā ، ذاع صيته منذ عشرات السنين فى المنطقة الشمالية الوسطى كعراف وساحر قدير ، لجأ إليه الكثيرون ينشدون المساعدة فى بحث مختلف الشئون وقليل أولئك الذين عابوا من عنده دون تحقيق بغيتهم ، كان يقال إن لديه كتابا أسود حصل عليه من زمن بعيد من أحد السحرة .

منذ ما يقرب من ٢٥ عاماً عثر صاحب بيت من "لومتا" على قنينة مسحورة ملقاة فى العشب فهشمها بمنجله دون أن يأبه لتحذير زملائه العمال ، بعد ذلك وبشكل مفاجئ مرض ولده الذى يبلغ من العمر عاماً واحداً مرضاً خطيراً بعلّة غير معروفة إذ ارتفعت درجة حرارته وتورم جسمه ، توجه منذ بداية الأزمة إلى معالج روحانى ولكنه حثّ الأب على الذهاب فوراً إلى طبيب معروف موثوق به ، حمل الرجل ولده وتوجه به إلى الطبيب الساحر "كوكرى" وعرض عليه الأمر . جهز كوكرى المراهم ودهن بها جسم الولد الذى راح فى نوم هادئ وبعدما شفى تماماً ، وبّخ الساحر الولد لكسره الزجاجاة المسحورة وحذره أن العنف دون ضرورة فى المستقبل بدافع التطفل سوف يجر عليه الهلاك .

وفى مرة استدعى "كوكرى أبا" إلى إحدى مروج "لوهتا" حيث كانت والدة الراوى قد أصيبت فجأة بمرض وكانت على وشك الموت وقد أنقذ الطبيب حياتها فى اللحظة الأخيرة ، لم يفعل الطبيب سوى أن أفرغ الدواء من زجاجة على رأس المريضة وفى الحال دبت فى لسانها حركة الحياة (بتصرف) .

Kannus

* * *

كان "إلياس" صاحب بيت "فورى ماكى Vuorimäki" فى قرية "بتايفزى كين توتى Petjavesi Kintauti" ، كان لدى ذلك الرجل مقدرة على وقف نزيف الدم بقوة الكلمة.

جاءه مرة خبر أن شخصا أصابت الفأس قدمه وأرسلوا فى طلب "إلياس" الذى أوقف تسرب الدم ، ولكن الدم عاد ينزف كما كان ، الأمر الذى استدعى عودة إلياس ، وعندما حضر كان الدم يتدفق مباشرة من الجرح ، نظر إلياس إلى الجرح ثم ضغط عليه بقوة كفه وبصوت مخيف قوى صادر من بين أسنانه المطبقة قال بكلمات متقطعة "يارب يامعين" ، وفى الحال توقف تدفق الدم .

Petäjävesi

* * *

كان لـ"هيكى فوتا لاينين Heikki vuotalainen" بنتان معروفتان واحدة غنية والأخرى فقيرة ، كان يفضل ابنته الفقيرة لـون

اعتبار لرأى "أولا - كايسان Ulla-Kaisan" زوجة أخيه التي كانت في صف الفتاة الغنية ، عملت "أولاً" سحراً لـ"هيكي" وأصابته بمرض النوم انتقاماً منه لمخالفتها وجعلته يعاني من ذلك المرض بشكل دائم ، كان يصيبه النوم وهو يسير في منتصف نهار مشرق أو وهو يمكس الصنارة يصطاد السمك ، وكثيراً ما أصابه النوم وهو جالس عند جيرانه أو وهو منهمك في عمله ، كان كلبه الصغير يحميه ويوقظه وقد اعتاد أن يصحبه في القارب عندما يصطاد السمك بالصنارة ليوقظه كلما أصابه النوم .

حكى "هيكي" أنه كان يحاول التخلص من ذلك المرض وعندما سمع عن عراف عجوز ماهر في "اللاب لاند" شد الرجال إليه ، عرف العجوز بعلمته قبل أن يخبره بها وقال له "كان من الواجب أن تحضر معك زجاجة نبيذ مقفولة" ، حصل هيكي على زجاجة النبيذ وزجاجة أخرى لأنه سمع أن ذلك الرجل لا يتقاضى أجراً غير زجاجات النبيذ ، عاد "هيكي" إلى العجوز ومعه النبيذ ، أفرغ العجوز نصف زجاجة النبيذ وقال لـ"هيكي" انظر داخل الزجاجة "فنظر ورأى صورة ظاهرة على سطح النبيذ ، سأل العجوز "هل تعرف صاحب هذه الصورة؟" فأجاب "نعم أعرف... نعم أعرف" قال العجوز وهو يمكس بسهم وقوس "الآن-إذا رغبت - فإن الشخص الذي رأيت صورته يموت في لمح البصر رغم أنك على مسافة شاسعة منه ، وتتخلص بعد ذلك من مرضك ، وإذا لم ترغب فتظل مريضاً بالنوم طوال حياتك" ، وظل العجوز يتحسس القوس والسهم في انتظار قرار "هيكي" ، كان "هيكي

قد أصابه الذعر وهو يرى صورة "أولا - كايسانى" زوجة أخيه على سطح النبيذ ، فأجاب بعد لحظة "دعها تعيش" عندها ألقى العجوز بالسهم والقوس بعيداً وقال "لو أنك همزت الصورة التى رأيتها بالسهم لمانت المرأة فى نفس اللحظة نفسها وفى الحال" .

قال له العجوز وهو ينصرف "وأنت فى طريق عودتك سيواجهك كلب ضخيم مع ضجة دوامة ، لا تفسح له الطريق " ، عندما جاء الكلب الضخم فى مواجهة حصانه أفسح له الطريق مخالفاً نصيحة العجوز لذلك ظل مابقى له من حياته مصاباً بمرض النوم وسمى "هيكى النائم" .

Leppävirta

* * *

ذهب رجل من "بومالا Puumala" إلى "كارجالا Karjala" يبحث عن علاج لجارحه المريض وهناك زار عرافاً وشرح له الموضوع ، اصططحبه العراف إلى حمام السونا وفيه رأى على الحائط صورة عين مستطيلة عريضة الأركان ، قال العراف مخاطباً العين "كيف يشفى المريض الذى يسعى هذا الرجل لعلاجه؟" ، صدر من العين صوت يشبه الكلام ولكن بلغة لم يفهمها الرجل ، قال العراف مرة أخرى "إنه لم يبرأ من علته . قل كيف يشفى؟" ، مرة ثانية صدر كلام عجيب وكرر العراف السؤال وسمع أيضاً كلاماً ، أخيراً قال العراف "حسناً هكذا يشفى" وغادرا السونا ، قال العراف للرجل "اذهب إلى جبانة قريبك



نظر إلياس إلى الجرح ثم ضغط عليه بقوة كفه وبصوت مخيف قوى
صادر من بين أسنانه المطبقة قال بكلمات متقطعة "يارب يا معين"
وفي الحال توقف ضغط الدم .

صباح يوم الأحد وافتح تابوتاً له غطاء خفيف تجده هناك ، اخلع حذاءك ذو الرقبة الطويلة من قدمك اليسرى واضغط بقدمك العارية على وجه الميت ، بعد ذلك تضغط بنفس القدم على المريض نفسه وعندها سيشفى تماماً ، ولكن تذكر أن تنتهى من ذلك قبل أن يصل حارس المقابر ولو كنت لا تزال هناك عندما تطأ قدم الحارس داخل الجبانة فإنك أنت ميت لا محالة .

Juva

* * *

أصيب حمای "والد زوجتى" بألم فى قدميه وذهب إلى "باريكالا Parikkala" يستشير عرافاً ، وصل إلى بيت العراف الذى جهز له غرفة ليبيت فيها بمفرده ، كان بالغرفة نافذة مفتوحة دخلت منها قطة ثم استدارت وفتحت الباب بقدمها وخرجت ، وجاءت قطة ثانية من النافذة أيضا وفتحت الباب الذى كان حمای قد أغلقه وخرجت ، ولم يجسر بعد ذلك حمای على غلق الباب مرة أخرى ، وظلت القطط تأتى من النافذة وتخرج من الباب حتى توقفت مع صياح الديك فى الصباح ، جاء الساحر العراف وسأله "لعلك نمت جيداً ؟" أجاب حمای "لم يكن هناك شيء سوى القطط تجيء وتروح " ، أبدى الساحر دهشته وقال "ماذا !! قطة !! " ، اتجه الاثنان بعد ذلك إلى كنيسة "كاوكولا Kaukola" حيث وصلا فى وقت متأخر من الليل ، وهناك قال الساحر "يوجد طريق فى أرض الجبانة يوصل إلى قريتك" ، وعلى مقربة

من قريتنا قال الساحر "هناك نوقد ناراً" قال حمای "لا توجد أخشاب جافة" . ابتعد الساحر قليلا وفي الحال ظهرت نار مشتعلة يتراقص لهبها .. بعد ذلك وصلا للبيت وطلب الساحر ملاءة بيضاء وبعدها عالج كل الأوجاع .

ورغم أننا كنا أربعة من السكان في البيت فإننا لم نسمع الساحر يقول شيئا ، فقط ملاءة سرير بيضاء بالقرب وطلب من حمای البحث في هذا التراب وفيه عثر حمای على عظمة ساق إنسان ، طلب منه الساحر أن يضعها على روح إنسان (بمعنى أن يقتل إنسانا) أو على روح حيوان ، قال حمای "أضعها على روح حمل وذلك أرخص وأسهل" ، وفي يوم الخميس الثالث عندما جات الأغنام إلى المزرعة ذبح واحدا منها ، بعد ذلك زالت الآلام من قدمي حمای.

Kaukala

* * *

ذات مرة عاد "أبلي بهكونين Aapeli Pehkonen" بعد أن نقل حمولة سيارة إلى الشمال وحكى أنه بات الليل في بيت يقع في المسافة بين "بيها يارفي Pyhäjärvi" و"كيوروفيزي Kiuruvesi" . رأى في ذلك البيت عجوزاً عمياء يقودها خادم ويسحبها من أمام الحظيرة إلى كوخ في الخارج وكان في ذلك الكوخ رجل ضخم به ماء يغلي ويبقق من شدة الغلي ، عندما اقترب "بهكونين" من الكوخ شاهد الخادم والعجوز ومعهما شخص آخر يجنب إلى داخل الكوخ فتاة شابة جميلة مصابة بالجنون وهي تقاوم وتصرخ بصوت مرعب ، تتبع "بهكونين" ذلك الثلاثي

(الرجلين والمرأة) فرأى أن الفتاة قد أسخلت عنوة إلى الكوخ ثم توقف صراخها وخرج الخادم ومعه الرجل الآخر وابتعدا وبقيت البنت مع العجوز بمفردهما فى الكوخ .

سأل "بهكونين" الخادم عن تلك الفتاة وما شأنها ، أوضح الخادم أنهما حملا البنت إلى الكوخ لكى تعالجها العجوز العمياء ، قال الرجل الآخر إن الفتاة المجنونة هى أخته وأنهما للمرة الثانية يحملانها إلى داخل الكوخ ، أضاف أنه تقدم لأخته خطيبان يطلبان الزواج منها وعندما اختارت الخطيب الفقير فإنه هو نفسه اشترك مع والدته الخطيب الآخر وسحرا البنت بمس من الجنون .

بعد عشرين دقيقة عاد الرجلان إلى الكوخ وبعد لحظة خرجا يسحبان الفتاة نفسها عريانة تماماً ، كان جسدها أحمر اللون أشد ما يكون الاحمرار وبدأت فى غاية الضعف معتمدة بكل كيانها على مرافقيها ، لم تكن البنت تصدر أقل صوت ولكنها بعد ذلك وفى نفس الليلة كانت تتحدث بشكل عادى وفى منتهى العقل مع الآخرين ، قال الخادم لـ"بهكونين" إن البنت وضعت فى القدر على قاعدة خشبية كبيرة مغلقة قرابة عشرين دقيقة ، وإن كثيرين لجأوا إلى العجوز طالبين الشفاء وحصلوا عليه .

مضى على هذه الواقعة قرابة عشر سنوات وقد ماتت العجوز العمياء ، كان الوقت فى شهر آذار عندما شاهد "بهكونين" الواقعة ، لم يتحقق الراوى بنفسه من صدق الواقعة ولكن أكد أن "بهكونين" رجل

موثوق به ، وعلاوة على ذلك فقد عالجت العجوز العشرات وربما لا تزال الفتاة التي عالجتها العجوز من الجنون تعيش حتى يومنا هذا .

Leppävirtä

* * *

منذ مائة عام كان يعيش صاحب بيت "كونتلا Konttila" العجوز ، كان يملك كوخاً سحرياً يباشر فيه خدعه ويحتفظ فيه بأنواته السحرية مثل عظام الموتى وقمصانهم وما شابه.

ذات مرة حملت سيدة إليه ولدها للعلاج من مرض السقوط أو عدم التوازن ، جمع العجوز خشباً وجعله على شكل المثلث ووضع الولد داخله وأشعل في الخشب النار ، سمح العجوز للأم بمشاهدته وهو يعالج الولد ولكن عليها أن تلتزم الصمت ولا تنطق بكلمة، وفي الحال أحاطت النيران بالولد من كل ناحية ولكنها لم تصبه بأي سوء ، أصاب الرعب الأم وصدر منها صوت كلام ، في نفس اللحظة سفعت النار شعر الولد ، عندما أخرج الولد من وسط النار قال العجوز لأم الولد : "لم تتمالكى نفسك ولو زدت في الكلام لاحترق ولدك" ، لقد شفى الولد تماماً .

Saarijärvi

* * *

الساحر يلاحق اللص

من زمن بعيد وفي الصباح الباكر ليوم من أيام عيد الميلاد اجتمعت مجموعة من الرجال فى كوخ مجاور للكنيسة حول نار مشتعلة يستدفنون وينتظرون موعد بدء الصلوات ، عندئذ اكتشف رجل منهم فقدان حافظة نقوده وكان بداخلها ٢٥ ركس (نولار) ، قال الرجل "إننى أنذر ذلك الرجل الذى أخذ حافطتى أن يعيدها فوراً لى وإلا فسوف تسوء حالته" ، لم يظهر أحد الحافظة ويعيدها إليه ، ذهب الرجل إلى برج الكنيسة ووضع شيئاً سمريراً من شأنه أن يعيد الحافظة ، ثم عاد وقال "أناشد مرة أخرى اللص أن يعيد المال قبل أن يدق جرس الصباح وإلا فسوف يحدث له مكروه" ، عندما دق جرس الصباح بدأ رجل ممن هم حول النار يرتعش وحاول أن يلقي بنفسه فى النار ولكن الآخرين حالوا بينه وبين ذلك ، عاود الرجل محاولة الدخول فى النار مرة ومرة ، وأخيراً قيده تحت المائدة حيث مات الرجل محسوراً مرتعشاً ، قال الساحر صاحب الحافظة المسروقة "فتشوا جيوب الميت فإن مالى موجود بها" وفى جيوب الميت وجدوا المال المسروق .

Saarijärvi

* * *

عندما كنت أعمل مستخدماً في "روهان بونتيلا" **Ruhaden Puontila** ، وفي فصل من فصول الشتاء فقد منى بشكل لا أعرفه ساعة جيبي ، وحدث أن حضر إلى البيت رجل عجوز وسمع بما حدث فوعد بأن يعمل على إعادة الساعة إذا وضعت تحت تصرفه بعض النبيذ ، ملأ الرجل كوباً عن آخره بالنبيذ وقرأ بعض الكلمات وبعدها طلب منى النظر في الكوب وسألني إذا ما كنت أعرف صاحب الصورة التي تظهر على وجه الكوب ، تراى لى فى الكوب وجه الخادم الصغير ، فقال الرجل العجوز إن ساعتى عند الشخص الذى ظهرت صورته وبذلك استعدت ساعتى من ذلك الخادم .

Nakkila

* * *

سرق من رجل من أولايارفى **Viajārvi** حذاءه نو الرقبة الطويلة فذهب إلى العجوز العراف الذى طلب منه إحضار زجاجة نبيذ من عنده لأن نبيذ العراف لا يصلح لما سيقوم به ، بعد ذلك أظهر العراف صورة السارق فى زجاجة النبيذ ، وعلاوة على ذلك نزع العراف غصناً من شجرة وقال "خلال ثلاثة أيام يحمل اللص ذلك الشيء المسروق إليك" ، فى اليوم الثالث أحضر اللص الحذاء مسرعاً وهو يصيح بأعلى صوته "أين فالتى؟ .. أين فالتى؟" ، كان لصاحب الحذاء اسم غريب ولكن كان يطلق عليه عادة اسم "فالتى" .

Viejakkata

* * *

سرق مال من صاحب بيت من بيوت "هامينا Hameena" وكان له فتاة خادمة ، جاء إلى البيت رجل من الشمال من هؤلاء الجوالين فسأله صاحب البيت إذا ما كان يستطيع أن يسحر لإعادة المال الذي سرق منه ، سأله الرجل إذا ما كان لديه أى علم عمن يكون المذنب ، أجاب صاحب البيت أنه يشك فى الخادمة ولكنه لا يستطيع أن يتحقق من ذلك ، طلب منه الرجل أن يذهب ليحضر صليباً من على أحد النصب فى المقابر وفعل ذلك صاحب البيت ، سأله الرجل إذا ما كان فى البيت حجرة كانت بها جثة ميت قال صاحب البيت إن مخزن القش كانت به جثة ميت ، فطلب منه الرجل أن يأخذ الصليب إلى المكان نفسه حيث كانت ترقد الجثة وفعل ذلك صاحب البيت ، وضع الرجل الصليب حيث كان يرقد الميت وقال : "كل أفراد البيت يقفزون فوق هذا الصليب ، سوف يمر البرىء فى سلام ، ولكن المذنب سوف يتجمد فى المكان" ، قفز صاحب البيت من على الصليب وتبعته صاحبة البيت ثم الخادم وأخيراً جاء دور الخادمة ، وعندما كان عليها أن تقفز بدأت تقول "أنا لا أقفز فالمال معى ، أنا التى أخذته" ، استعاد صاحب البيت ماله وحصل ساحر الشمال على أجر وتقدير كبير .

Laihia

* * *

طبعاً .. سوف تتذكر

جاء ذات مرة سائق أخشاب إلى "إيسونا هو Isonaho" وذلك لشراء قش مفروم لحصانه ، أعطى صاحب البيت القش المطلوب للرجل مقابل الثمن الذي اتفقا عليه ، غادر الرجل سائقاً حصانه ولكنه عاد بعد قليل وقال لصاحب البيت إنه تسلم باقى النقود ناقصة كثيراً ، لم يقبل صاحب البيت تصحيح الخطأ وادعى أنه أعاد له الباقي من الثمن بون خطأ ، غادر الرجل أسفاً وقال وهو يخرج من الباب : "سوف تعيد لى حقى طوعاً أو كرهاً ، ولكنك حينئذ سوف تعلم كم سيكون ثمن الاستيلاء على مال الفقير" .

بعد ذلك بيوم أو اثنين اتخذ شبح من بيت صاحب القش مسكناً .. واحتل مكانه فوق التتور ، وأحدث حركة وجلبة وعزف لحناً حزيناً على الكمان وهو يردد "أعد المال الزائد .. أعد الزيادة" .

ولأسابيع عديدة والشبح يمرح فى كل مكان ولم تقلح محاولات صاحب البيت الذى لجأ إلى العرافين والسحرة حتى وصل ذراعهم إلى "كيوروفيزى Kuiruvesi" ، أخيراً كان عليه أن يذهب فى رحلة للمصالحة فى "مولتيا Multia" ودفع ثمناً باهظاً قبل أن يوافق الرجل على سحب لعنته من بيت بائع القش.

Kannus

* * *

جاء متسول عجوز إلى بيت فى أبروشية "بوسولا" Pusula ولمّا كانت ربة البيت تطهو نقانق وسجقاً فى الفرن فقد طلب منها الشحاذ واحدة ، ولكنها نهزته وقالت له "اذهب وكل شعباناً" .. فقال لها : "لا بأس سيكون لديك ما يكفيك من الشعبان" وذهب المتسول إلى حال سبيله بعد أن قال لجيرانها إنه أرسل شعبان حول ذلك البيت ، عندما حل الربيع وبدأت الأرض تتكشف (بعد ذوبان الثلوج) شوهدت ثلاثة شعبان أمام الدرج فى بيت المرأة ثم تكاثرت الشعبان حتى أصبح الناس يخشونها وعندما كانت المرأة تعد فراشها فى الحجرة العليا لدعها شعبان فى كفها ونتج عن ذلك ضمور يدها ، بعد ذلك كان البيت يزخر بوفرة من الشعبان أكثر من أى مكان آخر .

Pyhäjärvi Ul.

* * *

فى بيت من بيوت "فيكوسكى" Vekkoski التى تقع على جانب طريق "هلسنكى" Helsinki وفى ليلة عيد الميلاد أعدت ربة البيت حفلاً راقصاً ووليمة فاخرة ، بينما كان الحفل والوليمة على أشدهما جاء رجل عجوز وطلب مكاناً لقضاء الليل ، قالت السيدة . "لا يمكن أن تتواجد هنا بالليل بينما لدينا حفل راقص ووليمة" ، قال لها العجوز "سوف أرقد فوق القرن حتى لا أظل فى المراء" ، قالت السيدة "لا أطيق مثل هذه المخلوقات .. اذهب لحالك" قال العجوز "إذا كنت لاتطيقينى فسيأتى إليك ما تطيقينه" وفى الوقت نفسه فتح العجوز الباب واندفع إلى داخل البيت شعبان ضخم وأخذ يتجول فى الحجرات ويمد

رأسه إلى المائدة وينثر الطعام حوله على الأرض ، كان ذلك الثعبان هو الشيطان نفسه ، انصرف الحاضرون فوراً وأصبح أصحاب البيت في حالة سيئة ، وفشلت كل محاولاتهم لإخراج ذلك الثعبان ، بعد ذلك كان عليهم أن يذهبوا لإحضار الكاهن المعروف عنه الورع والتقوى لكي يطرد الثعبان من البيت ، جاء الكاهن من "بورفو Porvoo" وما إن دخل البيت حتى قال الشيطان ها قد جاء "الصد" فسأل الكاهن "ما الذي سرقتة" . - "سرقت خبزاً عندما كنت ولداً صغيراً" - "لولم أفعل ذلك لمت من الجوع" - قال الشيطان مرة أخرى "سرقت وأنت صغير كرة من الصوف" ، قال الكاهن "لكي أرقع بها ملبسي" - "سرقت أيضاً كتاب هجاء" - كان ضرورياً فبمساعده تعلمت القراءة حتى أستطيع طردك من البيت" ، شرع الكاهن يقرأ وخرج الثعبان من البيت بشكل أحدث قعقة في المكان .

Askola

* * *

حدثني أبي أن أولاداً كانوا يجلسون كل ليلة عند "ليناكا Leenaka" العجوز الساحرة التي تسكن على الجانب الآخر من التل، أعدت العجوز قهوة وتقاضت ثمنها من الأولاد بعدما انشغلوا في لعب الورق .

وفي إحدى المرات وضع والد من "كويانبا Kujanpää" خفية عند انصرافه قدر خنزير في إناء القهوة ، عندما أعدت العجوز قهوة لنفسها لاحظت أن مذاقها لم يعد طيباً كالعادة فقالت "من وضع لي قدرًا في غلاية القهوة ، حتماً سأعرفه الآن وأعاقبه بأن يظل طوال حياته مريض

الجسم" وهذا ما حدث ، فقد بدأ الولد يعاني المرض وظل يعاني عشرين عاماً قبل أن يموت.. وفي فراش مرضه كان عالة لاعون له ويعيش على الصدقات.

KoskiTL

* * *

كان لدينا دجاج كثير وكان البيض يختفى دائما من إحدى أعشاشها ، قالت والدتي إنها ستعمل السحر القديم لسارق البيض ، أخذت الوالدة مخلفات الدجاج وقذفتها بقوة في التور المشتعل حيث احترقت ، في اليوم التالي بدأ الولد الشاب ابن الجيران يصيح كالـدجاج فقالت أمه "إننى أعجب من صياح ابننا ؟ " ، قالت أمى " إن بيض دجاجنا هو الذى يصيح " .

Pielisensuu

* * *

كان يقام حفل عرس فى "سوميرون سلفانا *Someron Sylvänä*" وكان بالحفل رجل جوال رث الثياب ، طلب ذلك الرجل فتاة للرقص ، رفضت الفتاة وألقت القفاز فى وجهه ، لم يمض وقت حتى سمع صوت وقوق طائر من تحت تنورة الفتاة ، ورغم ضم الفتاة لفخذها معا بقوة فقد استمرت وقوقه الطائر وارتفعت وقوقته بينما تحاول الفتاة ضم تنورتها بإحكام دون جدوى ، أما الفتيات الأخريات فلم يرفضن الرقص مع ذلك المتشرد الجوال خوفا من أن يسحرهن أيضاً.

Somero

* * *

فى "سارى يارفى Saarijärvi" اذهب ابن الساحر "كورا Kyrra" لشراء قش لحصانه ، أعطى الولد لبائع القش سبعين ماركًا زيادة بطريق الخطأ ، وتبين خطأه بعد أن عاد للمنزل فرجع للبائع ليسترد ماله ولكن صاحب القش أنكر أنه تقاضى مالا زائدا ، قال الولد "حقا هكذا : سأجعلك ترقص بسبعين ماركًا ، عندما جاءت الليلة الثالثة وجد الرجل وامرأته نفسيهما منساقين للرقص طوال الليل ، وتكرر ذلك فى كل ليلة .

جاء الشيطان للبيت فى هيئة آدمى وقال للرجل الذى كان وقتها يجز العشب "استرح أنت وساقوم بالعمل بدلاً منك حتى تكون نشطا بالليل ، لم يحصل الرجل على السلام فى بيته إلا بعد أن تصالح مع الولد ابن "كورا" ورد له السبعين ماركا .

Toivakka

* * *

بينما كان صاحب المزرعة سائرا فى الطريق العام وجد فى مواجهته رجلا عجوزا معروفا عنه أنه عراف ساحر ، تجاهله صاحب المزرعة ولم يأنبه به وقال فى نفسه ماذا يمكن أن يعمل له ذلك العجوز ولكنه عاد وفكر وماذا لو عمل له سحرا يؤذيه أو يؤذى حيواناته ، وقرر أن يأخذ العجوز على عربته ويرضيه ، أوقف صاحب المزرعة حصانه ودعا العجوز للركوب ، قال العجوز "لقد عملتها" واقتراب من العربية وأضاف "لقد جعلت الدب يقتل كل خيوك بعد ثلاثة أيام ولكن إذا أردت أن تنقذ خيوك من الدب عليك أن تضعها جميعا فى الإسطبل فى اليوم الموعد وأن تقف طوال اليوم خلف باب الزريبة وفى يدك بلطة وعندما

يحضر الدب تعاجله بضربة قوية على رأسه فيموت" ، فى اليوم المحدد جمع صاحب المزرعة خيوله كلها داخل الإسطبل ووقف وفى يده البلطة خلف الباب ، انقضى اليوم وقارب الغروب ولم يحضر الدب ، هم الرجل بإلقاء الفأس من يده ودخل الزريبة لتقديم علف المساء للخيول عندما رأى رأسا ضخما وعينين تبرقان خلف الشجيرات ، جاء الدب مندفعاً نحو الإسطبل ، كان العجوز قد أوصى صاحب المزرعة أن يتحلى بالشجاعة حتى لو هجم عليه الدب وأن يضربه عندما يقترب منه ، هجم الدب على الرجل كالعاصفة فعاجله الرجل بضربة فأس على رأسه جعلته يهتز اهتزازاً ، نشر الدب مخالبه وعاد تجاه الرجل فضربه مرة ثانية ، انتفض الدب واندفع مسعوراً قاصداً رأس الرجل وما إن ضربه للمرة الثالثة حتى ترنح الدب وسقط مستلقياً على ظهره وظل الرجل يضربه على رأسه على قدر ما أوتى من قوة ولما بلغ الضربة الحادية عشر خرجت روح الدب ومات، وهكذا أنقذ صاحب المزرعة خيوله ولم يعد يهددها أى خطر .

مرة ثانية كان ذلك العجوز نفسه يمشى على الطريق الرئيسى وجاوزه رجل يقود حصاناً ضخماً سمينا ، جاء العجوز وتصدر طريق ذلك الرجل فصاح عليه ليفسح المكان ولكن العجوز ظل ساكناً ، غضب الرجل وقال "هيا بسرعة حتى أمر فأبني فى عجلة من أمرى" وظل العجوز ساكناً كما كان ، أطلق الرجل عليه الشتائم قائلاً "مثل هذه الحيوانات يجب أن تستأصل من الوجود" ، قال العجوز سوف لا أنسى لك هذه الشتائم حتى تنتهى اللعبة التى أعدها لك ، دخل الرجل بيته ، فى الليلة نفسها قتل الدب كل أبقاره ، وفى الليلة التالية

قتل الذئب كل أغنامه ، وفى الليلة الثالثة عاد الدب وقتل كل الخيول فيما عدا حصانا واحداً ، تذكر الرجل حينئذ ما قاله العجوز وذهب يبحث عنه وطلب منه إلغاء السحر وإبعاد الدب فوعد العجوز بأن يفعل ذلك ولكنه قال "ما حدث يعطى درساً للسادة بأن الآخرين لهم كيان مثلهم" وضع الرجل الحصان الوحيد فى الإسطبل وأغلق عليه الباب جيداً ولكن الدب جاء وحطم الباب وقتل الحصان وأخذه بين ذراعيه وحمله ليخرج به من الباب ويعبر به النهر ، ولكنه ما أن توسط النهر حتى خذلته قوته وغاص فى الماء ومعه الحصان ومات ، عندئذ توقف الضرر عن إصابة الماشية التى لم يكن لديه شئ منها وكان على الرجل أن يشتري خيلاً ويقرأ جديداً لأن الدب لم يترك له شيئاً على الإطلاق

ومرة أخرى جاء العجوز العراف نفسه إلى قرية بها بيت فخم يسكنه أناس غاية فى السوء ، دخل الرجل البيت وطلب مكاناً للمبيت فلم يضيفوه ورغم ذلك جلس العجوز يستدفئ أمام النار فاحتد عليه صاحب البيت وقال غاضباً "لم نشعل هذه النار للزائرين ولكنها لحاجة أصحاب البيت ، أوقد لنفسك ناراً بعيداً خارج المنزل ، هؤلاء الجوالون ليسوا سوى لصوص وقطاع طرق" . ذهب العراف وقال وهو يخرج من الباب "لتعلم أن اللص يحتاج أيضاً للنار ، وما لا يأخذه اللص تأكله النار" . ذهب العراف إلى بيت مجاور فأعدت له صاحبة البيت مكاناً للمبيت وأوقدت له ناراً للتدفئة ، وأعطته طعاماً عند المساء وأبدت أسفها لما يسببه الفقر من ضيق فى البيت بسبب الصقيع الذى يتلف الحقل كل عام ، فى الصباح قال العراف قبل مغادرته المنزل "إن يتلف الصقيع حقل

بيتك بعد الآن وسيتحول الصقيع إلى حقل البيت الآخر* وفعلأ لم يتلف الصقيع بعد ذلك حقل ذلك البيت، وفى غمسون أيام جاء اللصوص وسرقوا البيت الفخم ، سرقوا الحبوب من المخزن ، وحملوا المواشى من باحة البيت ، ولم يتركوا سوى الخراب خلفهم ، بعد ذلك ضرب الصقيع حقل البيت الفنى حتى لم يبق لهم ثمرة واحدة ، وعندما شرع أصحاب البيت الفخم فى حرق مساحة من الغابة لزراعتها اندفعت النار كالسهم وتطايرت فوق رؤوس الناس الذين اضطروا للفرار بعيداً حتى لا تسفعهم حرارة الحريق ، وبين الصراخ والولولة اندفعت النار وأحرقت كل حجرة من حجرات البيت الفخم وامتدت النار مسعورة لتأتى على الغابة رغم تجمع سكان البيت لإطفائها أو إيقافها وذهبت جهودهم أدراج الرياح، وأخيراً ذهب شخص من القرية للعجوز العراف لكي يوقف النار ، جاء العراف وقال "فى ذلك الكفاية للتدفئة ، كان لابد منها لتدفئة الزائرين " . بعد ذلك امتطى العراف حصانا ودار به عكس عقارب الساعة حول النار ثلاث دورات ، وفى الحال هدأت سرعة النيران وبدأ اللهب يخبو شيئاً فشيئاً ، وكان العراف يدخل فى دائرة النار فلا تمسه بسوء بل تنطفئ فى المكان الذى يحل به ، بعد ذلك أبعد العراف الناس وقال لا داعى لأن يبقى فى المكان أحد ، انطفأ الحريق الذى لم يشهد أحد مثله من قبل ، وأصبح البيت الفنى فقيراً حتى إن سكانه اضطروا للتسول واجأ صاحب البيت إلى السرقة وواجه عقوبة الطرح على دولاى التعذيب .

Johja

* * *

الكلب يقرض جثة الحصان

كان يسكن فى قريتى "بيهايارفى بورسان ماكى Pyhäjärvi Por-
saanmäki" جار لى يقوم بأعمال السحر ويسبب فى أغلب الأحوال
أضراراً لجيرانه ، وفى إحدى المرات عمل سحراً مات بمفعوله ثلاثة من
خيولنا الممتازة ، عندما مات الحصان الثالث لم يتحمل عمى وذهب فى
كل اتجاه يطلب عرافاً ليفسر له أسباب موت الخيول ، نظر العراف فى
قنينة النبيذ وقال ما يظهر أن جارك قد سحر الخيول حتى تموت جميعها
ما لم تسرع بنفسك لفق ذلك السحر ، طلب عمى من العراف أن يعمل
لجاره سحراً يضعه فى محنة مرعبة تجعله يذهب إلى مقبرة الخيول
ويلوك جثتها بأسنانه مثل الوحش الضارى .

بينما كان عمى يتمشى فى أرض المقابر وجد جاره يقرض فى جثة
حصانه الميت مثل الكلب أو مثل وحش كاسر أسنانه بارزة وقمه ملطخ
بالدماء ، زمجر الجار عندما شاهد عمى أمامه ، قال له عمى "هو ذاك
.. أنت الجار .. جعلت من خيولى الميت طعاماً لك" ثم ركله بكعب خذائه
الضخم ، عندئذ اعترف الجار بعمله السيئ وعزم بعد ذلك على عدم إيذاء
أحد بسحره .

Pyhäjärvi

* * *

شعب أرض الكنيسة وشعب أرض الجبانة تحت أمر الساحر

إبان ذروة الصراع جاء المناوشون إلى برج "بيتراساري Pietrasaari" بقصد الاستيلاء على جرس الكنيسة ، وبينما هم يعملون على فصله عن مكانه جاء رجل عجوز سيراً على الأقدام وشاهد الأعداء وهم يحاولون سرقة الناقوس فالتقى ببطلته تحت قائمة الصليب وقال "أفيقوا يا أولاد انهضوا ، إنهم يسرقون الناقوس" وفي الحال انشقت المقابر عن رجال أرض الجبانة بعضهم له نصف رأس وبعضهم دون رأس ، كانوا طوال القامة حتى إنهم نظروا إلى داخل البرج من خلال فتحاته وقالوا للصوف "ناقوسنا ناقوسنا" ، عندها تبخرت جراحة اللصوص على سرقة الناقوس ، فأعملوا فيه ضرباً ببلاطاتهم بغية تحطيمه ولكنه لم ينكسر ، ولاتزال آثار هذه الضربات على جرس كنيسة أبروشية "بيتراساري" حتى اليوم .

Evijärvi

* * *

نقل رجل من "كوسامو Kuusamo" يدعى "يولو Polo" حمولة مقابل أجر إلى "كانان لامتي Kannnlahti" وأمضى الليل عند أحد العرافين ، جاء في معرض حديثه مع صاحب البيت ذكراً للأشباح

والأرواح التي لا تراها العين ، جادله "بولو" وقال إنه لا يعتقد في وجود مثل هذه الكائنات التي لا يراها الإنسان ، قال العراف "لنذهب هناك على الطريق وسأريك هذه الكائنات" ، هناك سأله العراف "هل يظهر شيء معين؟" ، أجاب الرجل "لا يظهر شيء" "ناول العراف بولو كيسا مسحوراً وسأله "هل لا يزال لا يظهر شيئاً؟" ، وكان قد ظهر له "بولو" مباشرة على الطريق وعلى مدى البصر رجال عجائز ضئيلو الحجم وكانوا يتقدمون نحوه بعرض الطريق ، ومن الخلف جاء آخرون ومروا من جانبي بولو والعراف دون أن يمسهما أى واحد منهم ، سأل العراف "هل تخاف؟" "أجاب الرجل "لا أخاف مطلقاً ولكن خذ منى هذا الكيس" وما إن أعطى "بولو" الكيس للعراف حتى اختفت الأرواح عن نظر .

ولم يجادل "بولو" بعد ذلك وينكر وجود الأرواح التي لا يراها الإنسان .

Kuusamo

* * *

أراد ساحر أن تذهب أرواح المقابر إلى أحد البيوت ولكن الأرواح كانت مندفعة حتى إنها أخطأت البيت المقصود وتوجهت إلى بيت آخر قريباً من البيت الأول ، كانت ربة البيت منهمكة في غزل الصوف ، فشاهدت خلف المغزل جثثاً أدمية بدون رعس وبدون أذرع فأسرعت لاستدعاء ساحر آخر قام بإعادة الأرواح إلى مقابرها .

Kauhajoki

* * *

الساحر يطلب العون من الكنيسة أو الجبانة

كان رجل من "كارى يوكى" Karijoki " لديه من القدرة التى يستطيع معها أن يُخرج الأموات من قبورهم . وفى إحدى المرات ذهب كعادته إلى جبانة "كارى يوكى" ليستقى الأسرار . نهضت جميع الأموات على نداءه ولكن عندما أراد الخروج من الجبانة والعودة تبعته أرواح الموتى فى جمع كثيب متشع بالسواد .

سمع الرجل الأرواح تقول بغضب شديد "ألقوه على عنقه فى الوحل" ، ولكن واحداً من السادة الأموات كان الرجل قد أهداه فى حياته سمكاً قال "لا..ألقوه على جسر بوكلى" Pääkeli وفى اللحظة نفسها وجد الرجل نفسه طائراً فى الجو من "كارى يوكى" ولسافة ١٢ فرسخاً حتى وقع على جسر "بوكلى" مغشياً عليه وقد كسرت ساقه أثناء سقوطه كان الرجل يقول دائماً عندما يحكى عن محنته "أنقذنى السمك" ولولاه كان حتماً سيلقى حتفه .

السبب فى أنهم ألقوه بذلك الشكل أنه نسي التعاويذ التى تجعل الأرواح تعود إلى قبورها بعد أن قضى مضاجعهم وأخرجهم منها .

Karijoki

* * *

حكى لى جدى أن ساحراً يدعى 'تانتا' Tanta جاء إليه وقال
 "تعالى معى لترى كيف لا تفتح أبواب الكنيسة". أوضح الساحر لجدى
 وهما فى طريقهما كيف سيتصرف هناك ، عليه أن يقفز من فوق عتبة
 الكنيسة إلى داخلها بقدمين مضمومتين، وعندما وصلا عند باب الكنيسة
 نفخ الساحر فى ثقب القفل فانفتح الباب ودلفا إلى الداخل قفزا من فوق
 العتبة وأقدامهما مضمومتين وانغلق الباب خلفهما بعنف ، تقدما إلى
 داخل الكنيسة ، عند المذبح ظهر شبح أسود ، تحدث الساحر مع ذلك
 الشبح، ولأن جدى لم يلتزم بالصمت كما أوصاه الساحر أثناء قدومهما
 فقد بدأت تتدفق من كل باب أشباح بيضاء فى هينات آدمية ، عندها
 أخذ الساحر يتلو تعاويذه كما بدأ يدور حول المكان بطوله وعرضه
 وأوصى الجد بالآ ينطق بشيء ، عندها اختفت الأشباح وعادا بنفس
 الطريقة التى حضرا بها وعندما وصلا إلى أرض الجبانة سمعا صوتاً
 غريباً أتياً من جهة الكنيسة . نظر جدى خلفه وهنا شاهد مرة أخرى
 الأشباح البيضاء فأعاد الساحر ما قام به قبل ذلك فى الكنيسة واختفت
 الأشباح وكان الساحر قد منع الجد من النظر خلفه.

Karttula

* * *

حدث مرة أن سرق لص من أحد البيوت أفضل حصان فى
 الإسطنبول ولم يتوصل صاحب البيت إلى معرفة السارق رغم كل التقصى
 والبحث الذى قام به وعندما نفذت كل وسائله للوصول إلى السارق لجأ
 صاحب الإسطنبول إلى العراف.

اعتبر الابن الأكبر العثور على الحصان قضيته وشغله الشاغل لأن الحصان المسروق كان أثيره المفضل ، بعد ما سمع العراف ما وقع قال "هل فى البيت أحد يجرؤ على الذهاب معى فى الليل إلى الجبانة؟" ، قال الولد الأكبر الذى بلغ مبلغ الرجال فى قوته و مقدام جرىء بطبعه "حسناً..إذا لم يتقدم أحد فإنى مستعد للذهاب معك ولا أعتقد أن الأمر يحتاج للشجاعة" قال العراف " هذا شيء طيب ، لتذهب إلى الموقع الليلة القادمة وستعرف السارق وتستعيد حصانك إلا إذا كان السارق قد باعه وأعيد بيعه ثلاث مرات ، أو تبدل على حيازته ثلاثة ملاك مختلفين ، وفى هذا الحالة لا أملك إلا أن أجعل السارق يقاسى طوال حياته . هذا إذا أردتم ذلك " .

وما إن حل الليل حتى غادرا معاً إلى أرض الكنيسة وطلب الساحر من الولد أن يقف على باب الكنيسة من الخارج قريباً من الباب المطل على الجبانة ويرسم بعصاه على الأرض دائرة حوله ثم قال له قف هنا فى مكانك حتى أعود إليك وأخذك ورغم أن كثيراً من الناس سيحضرون حولك ويأمرونك بترك المكان فلا تستجب لهم ولا تجب على أى سؤال يوجهونه لك ولا تمد يدك إليهم إذا مدوا أيديهم لك ، سيأتون أيضاً إليك على هياتى وينفس شكلى فالزم الصمت وعدم الحركة حتى أتى أنا وأخذك خارج الدائرة" . بعد ذلك طاف الساحر حول الكنيسة عكس عقارب الساعة ثلاث مرات وكان فى كل دورة ينفخ فى قفل باب الكنيسة وما إن نفخ المرة الثالثة فى القفل حتى انفتح الباب بعنف حتى إن الكنيسة ارتجّت .



طلب الساحر من الولد أن يرسم بعصاه على الأرض دائرة حوله
ثم قال له "قف هنا حتى أعود وأأخذك".

بقى الولد فى الخارج ودخل الساحر الكنيسة ليصل إلى معرفة السارق . وما إن دخل الساحر الكنيسة حتى تجمع الكثير من الرجال والنساء حول الولد وقدموا له التحية بأدب وتواضع ومنوا أيديهم إليه قائلين "ها أنت قد جئت إلى هنا ، تعالى معنا الآن نترك أرض الكنيسة الجميلة . وستعود بأشياء رائعة" . لم يستمع الولد لكلامهم وظل فى مكانه دون أن ينطق بشيء .

حاولوا بعد ذلك أن يدخلوا فى الدائرة التى رسمها حوله ولكنهم لم يستطيعوا رغم محاولاتهم اقتحامها ، فقد وقف حائط القلعة القديمة المكسو بالفطر والطحالب فى وجوههم وأبقاهم خارج الدائرة ، جاء بعد ذلك كائن على شكل هيئة العراف وأمره أن يخرج من الدائرة ولكنه ظل فى مكانه ولم يتحرك ، وأخيراً جاء العراف نفسه وتوجه فوراً إلى داخل الدائرة واصطحب الولد خارجها .

انفلقت أبواب الكنيسة فور خروج العراف والولد منها ، قفزا بقوة بقدمين مضمومتين حتى إن الأرض ترشرشت بالماء تحت أقدامهما . قال العراف وهما فى طريق عودتهما إلى البيت إن الحصان سيعود لأنه لا يزال موجوداً عند السارق ولم يقم بعد ببيعه ، ثم سأل العراف الولد "هل ترغب فى أن يحضر السارق إلى باب الكنيسة وقت خروج المصلين أم تفضل أن تصيبه بعقاب" . قال الولد "لا أحب أن أجلب عليه العار وأضعه فى موضع مشين ، ليحضر الحصان ليلاً إلى الإسطبل من حيث أخذه ولا أريد أن يصيبه أذى ويكفى أننى استرجعت حصانى المفضل" .

وفى الليل عندما ذهبوا لتقديم علف المساء جاء اللص مسرعاً وهو يلهث ومعه الحصان ووضعه فى الإسطبل ، كان اللص ابناً من بيت فى القرية المجاورة .

Lohja

* * *

اعتاد "باسون توبى Päsöin Tuppi" الاستعانة بأرواح من أرض كنيسة "الأفودى Alavudi"؛ عندما مرض صاحب البيت الذى يدعى "هاوروس Hauruus" ذهب "توبى" لعلاجيه ولكنه لم يجد وسيلة لشفائه سوى الاستعانة بأرواح الكنيسة ، طاف "توبى" حول الكنيسة وينفخة واحدة انفتح بابها ليدخلا معاً: المريض والمعالج الذى أوضح للمريض أنه يجب عليه القفز من فوق العتبة بعقبين مضمومين وإلا انحبس بين ضلفتى الباب الذى انغلق فى الحال. بعد أن دخلا الكنيسة كان على المذبح شعلة واثنين من الكهنة ومعهما كأس القربان المقدس ، تقدما منهما وأخذ "توبى" جرعة من يد الكاهن ثم اتجه كلاماً للخارج بعد أن تناول جرعة الشراب ، انفتحت الأبواب وكان عليهما أن يخرجاً من الكنيسة بنفس الطريقة التى دخلا بها ، بعد أن خرجا إلى حديقة الكنيسة شاهدا كائنات كمثل سحابة سوداء بعضهم له وجه مكسو بالفطر ، سألهم "توبى" "تعرفون شيئاً عن مرض هاوروس؟" واحد منهم قال شيئاً وآخر قال شيئاً آخر، لقد شفى هاوروس فور مغادرتهما المكان.

Virrat

* * *

اعتاد خادم البيت أن يسخر من الخادمة ويتحدث معها بألفاظ لاذعة وكان الخدم الآخرون يضحكون بينما كانت الخادمة تضمم الانتقام منه ، وفى إحدى المرات بعد أن اغتسل الخادم فى حمام السونا وجاء يطلب الشراب فأعطته الشراب الذى اعتاد تناوله بعد الانتهاء من الحمام وبعد تناوله للشراب أحس أنه مخلوط بشيء ، وفى نفس الوقت شعر ببرودة شديدة فى جسمه ، حاول الخادم أن يدفئ نفسه فى السونا ولكن دون جدوى ، ذهب إلى الطبيب الذى لم يستطع عمل شيء له ولم يفهم سبب تلك العلة ، كما أن الخادمة لم تفصح عن الشيء الذى خلطت به الشراب .

بعد مرور سنتين من تناول الخادم لذلك المشروب ذهب وهو لا يزال فى محنته إلى ساحر مشهود له بالكفاءة لكى يستعيد له صحته ، حكى الخادم للساحر أساس المحنة وكل ما يمكن الساحر من فهم الموضوع ، قال الساحر "لقد وضعت لك الخادمة فى ذلك الشراب تواباً من جثة ميت ، يجب أن تذهب معى الليلة القادمة إلى الكنيسة وفى الليل ذهباً سوياً إلى الكنيسة وشرح له الساحر ما يجب عليه عمله ، فلا يتردد أو يخاف مطلقاً وأن يتبع الساحر فى كل ما يفعله ، وأن يقفز مع الساحر فوق عتبة الباب بقدمين مضمومين ، عندما وصلا إلى باب الكنيسة قرأ الساحر بعض الكلام الغريب وعندما انفتحت أبواب الكنيسة وقفز الساحر وكذلك الخادم من فوق عتبة الباب ، قاد الساحر الخادم عبر ممر متصالب ورفع يده اليمنى على المقعد وقال للخادم "ضع يدك كذلك طالما كنت بعيداً عنك وحتى أعود إليك ، وإذا حركت يدك أو انزلفت فإنك ستموت" . بعد أن قال الساحر تلك الكلمات ذهب إلى المذبح وانشغل هناك فى ذلك الوقت شاهد الخادم أشكالا من الناس الذين ماتوا

وأودعوا فى قبور حول الكنيسة ، كانوا جميعاً فى الملابس البيضاء التى كانوا فيها عند إنزالهم إلى قبورهم ، كان من بينهم كثير من الخدم الذين يعرفهم وقد مدوا أيديهم إليه لتحيته وكان الخادم يود مصافحتهم ولكنه تذكر تحذير الساحر عندما قال له "إذا حركت يدك ستلقى حتفك" لم يمس الخادم واحداً من تلك الأرواح وإن امتدت إليه أنزعمتهم من كل ناحية ، وكان أسوأ ما شاهده أطفال كانوا يمشون تحت ذراعه (الأسير) الممدود إلى جانبه وكانت تيجان الأطفال تحدث حفيفاً عند لمسها لكمه .

أخيراً عاد الساحر وقال إنه لم يتمكن من معرفة العلاج فى تلك الكنيسة وعليهما أن يذهبا إلى الكنيسة التى عمّد فيها الخادم ، وأخذا طريقهما فى مختلف الأجواء إلى مسافة سبعة فراسخ إلى ذلك المكان ، وهناك قاما بنفس ما قاما به فى الكنيسة الأولى ، وشاهد الخادم عدداً أكثر من معارفه يمدون إليه أيديهم ومن بينهم كثيرون كانوا زملاء له فى المدرسة الدينية ، وقد جاهد الخادم أيما جهاد حتى لا تمتد إليهم يده ليصافحهم ، لقد انتابه الخوف أول الأمر من أن يتعذر العلاج أيضاً فى ذلك المكان ولكنهم ربما حددوا له الكنيسة التى دفن فى أرضها والديه ، لم يقدر أن يمنع نفسه من مصافحة يد والده ووالدته التى امتدت إليه رغم علمه بعاقبة ذلك .

بعد ذلك عاد الساحر وفى يده كأس القريان وأعطاه للخادم ، وما إن أخذ منه رشفة حتى شعر بالدم الدافئ يسرى فى أوصال جسده .

Lokalahti

كانت كميّة كبيرة من النفائس المخبأة في الكنيسة هدفاً لجشع اللصوص ولكن أقفال أبواب الكنيسة كانت من ذلك النوع الذي لا يمكن كسره ولا يفتح بمفاتيح مصطنعة ، عرف أحد اللصوص ، وكان أيضاً ساحراً أن الكنيسة يسكنها شبح في هيئة وشكل بنت صغيرة ، فقرر أن يستخدم ذلك الشبح في مساعدته ، خرج في منتصف الليل قاصداً الكنيسة وحث ساكنها على فتح أبوابها ، سمع صوت خطوات قصيرة مثل خطوات طفل داخل الكنيسة وجاء صوت طفل من خلف الباب "أنا صغيرة ولا تستطيع يدى أن تصل إلى القفل" ، قال اللص "أحضرى سلماً" ، أحضرت البنت الشبح السلم النقالى الذى يستخدم فى إشعال الشموع ووضعت خلف الباب ، فتحت البنت الأبواب ودخل اللص الكنيسة قفزاً من فوق العتبة بقدمين مضمومتين معاً حتى لا ينبس بين ضلفتى الباب وما إن دخل حتى انفلق الباب محدثاً دويّاً مثل دوى الرعد ، اتبع اللص نفس الطريقة التى دخل بها عند خروجه من الكنيسة حتى ينجو بحياته ، وبمساعدة الشبح وترحيبه حمل اللص نفائس الكنيسة كلها .

Jalasjärvi

* * *

التعاويذ الثلاث تسمى من الساحر ومن الشيطان

ذات مرة سرق اللصوص حصاناً رائعاً من صاحبه ، بحث عنه الرجل في كل مكان ولم يعثر له على أثر ، كان في ذلك الوقت يعيش ساحر قدير يدعى "سانتالا Santala" وذهب إليه صاحب الحصان ليسأله ، طلب الساحر من الرجل أن يبقى في ضيافته وفي الصباح سوف يعرف أين يوجد الحصان ، رقد الرجل في حجرة خلفية ولما لم يواته النعاس بدأ الرجل يتفحص الحجرة فوجد فيها عظماً آدمية وخاصة جماجم بشرية كثيرة ، انتاب الرجل خوف شديد وترك الحجرة إلى مخزن قش قريب ورقد هناك ، قرأ التعاويذ لحماية نفسه ، وفي منتصف الليل جاء "سانتالا" إلى مكان قريب من نفس المخزن الذي رقد فيه الرجل ووقف على صخرة كبيرة وصرخ بأعلى صوته قائلاً "أخبرني حالا أيها الشيطان الطيب ، أين يوجد حصان الرجل ؟" ، أجاب الشيطان فجأة: لست مستعداً الآن ، يجب أن أكون بعد بضعة دقائق في "تامبري Tampere" حيث تقع جريمة قتل ، توسل الساحر للشيطان قائلاً "قل أيها الشيطان الطيب" قال الشيطان "تذهبون من أجل ذلك الحصان صباح الغد الساعة السادسة إلى إسطنبول أنين كايسن Anninkaisen" وهناك ستجدون الحصان مع أن صاحب

الحصان قد سمع كلامى بنفسه لأنه ينام هنا فى المخزن المجاور ،
صاح الساحر "لتقتل ذلك الرجل" ، تمتم الشيطان معارضاً "لا يمكن
لأنه حصن نفسه بالأقفال الثلاثة".

Mouhijärvi

* * *

سرق اللصوص المال من المزارع "Rantala" فتوجه إلى
عرافة فى الشمال لذك الغرض ، قالت له العرافة العجوز لا تستطيع أن
تعرف شيئاً عن السارق فى ذلك اليوم وطلبت من "Rantala" أن يذهب
لقضاء الليل فى بيت مجاور ويعود إليها من جديد فى اليوم التالى ،
لم يذهب المزارع إلى أى مكان المبيت وفى وقت متأخر من الليل تسلل
إلى مخزن القش الخاص بالعرافة لقضاء الليل بعد أن حصن نفسه
بقراءة الصلوات ، وعلى أية حال لم يغمض له جفن طوال الليل .

فى منتصف الليل جاءت المرأة العجوز إلى الفناء وأطلقت صفيراً
وبدت كأنها تنتظر شيئاً ، بعد وقت قصير أطلقت صفيراً مرة ثانية ومرة
أخرى انتظرت وما إن أطلقت صفيراً للمرة الثالثة حتى جاء رجل عموماً
نحوها ، كانت العجوز غاضبة وعاتبته الرجل وسأله عن سبب نقاعه
عن الحضور رغم استدعائها له عدة مرات ، أجاب الرجل أنه كان لديه
مهام كثيرة ، إحدى الفتيات قتلت طفلاً وكان عليه أن يكون هناك لتقديم
المساعدة ، قالت له العرافة "أريد أن أعرف أين توجد أموال ذلك الرجل
ومن الذى أخذها؟ سيأتى الرجل فى الغد لأخبره عن مصير أمواله".

أوضح الرجل بكل دقة مخبأ المال والعلامة المميزة للسارق وأضاف
 "لن يحتاج ذلك الرجل أن يأتى إليك لأنه سسمع كل ما نقوله" ، قالت
 العرافة بغضب شديد "إنن يجب أن تعاقبه مادام قد بقى قريباً أثناء
 الليل" أجاب الرجل "لا نستطيع عمل شئ لأنه محصن بالأقفال الثلاثة".
 قال "رائتلا" إنه لم يلجأ إلى تلك العرافة بعد ذلك رغم كل ما سرق منه.

Nakkila

* * *

منذ وقت بعيد اختفى حصان يملكه رجل يدعى "بومالا Pumala"
 فتوجه إلى ساحر فى "كارجالا Karjala" ليستعلم منه عن مكان
 الحصان ، بعد أن حط رحاله عند الساحر قصّ عليه موضوعه ، طلب
 منه الساحر أن يمضى الليل فى البيت وتركه وخرج ولكن الرجل لم يبق
 فى البيت ولكنه ذهب يتعقب الساحر فى الخارج ، ذهب الساحر إلى
 الغابة وقرر الرجل أن يذهب فى إثره وسار خلفه بمسافة كبيرة حتى لا
 يلحظه الساحر ، ودخل الساحر بعيداً فى قلب الغابة وتبعه الرجل ،
 أخيراً صعد الساحر على صخرة عالية ، لم يتسلق الرجل الصخرة وأوى
 إلى مخزن قش قريب ونام فى القش بعد أن حصن نفسه بالتعاونيد
 الثلاثة ، وقبل أن يدخل فى النوم سمع الساحر يصيح قائلاً "قل أين
 يوجد حصان ذلك الرجل الذى جأنى يسأل عنه؟" وسمع الإجابة هناك
 فى مخزن القش يرقد الرجل نفسه" ، قال الساحر "لقد حضر إلى هنا
 اذهب ودى عنقه" ، قال الصوت "لا أقدر لأنه محصن بالتعاونيد الثلاثة" .

Juva

* * *

القرزم الجبار يطير فى الهواء والخادم فى إثره

كانت صاحبة البيت ساحرة وكانت تذهب باستمرار أثناء فترة الصوم الكبير إلى حظائر خراف بيوت جيرانها وتجز أصوافها ، كانت تجز صوف الرأس على شكل تاج وتجعل صوف الذيل على شكل خصلة جميلة ولم يكن جز الصوف بذلك الشكل مألوفاً فى تلك الأيام ، شرع أحد الرجال فى توظيف حارس حتى يرى ذلك الشخص الذى يجز صوف الخراف ، وفى إحدى الليالى سمعوا جلبة صادرة من حظيرة الخراف فذهبوا ليستطلعوا الأمر ، كانت الجارة صاحبة البيت الساحرة هناك وقد شكلت نفسها على هيئة خروف وبقي قدماء الأماميتان ولكل منها خمسة أصابع والقدمان الخلفيتان وبكل منها خمسة أظافر ، لذلك اكتشفوا أمرها وقطعوا أصابع ذلك الخروف العجيب ، عند ذلك اختفى الخروف أو اختفت الساحرة وبقيت الجارة طوال حياتها مقطوعة الأصابع وافتضح أمرها .

وكان يتوفر عند تلك الساحرة كميات كبيرة من الأطعمة والبضائع الأخرى ، وفى إحدى المرات عزم أحد الخدم على أن يستوضح أمرها ويعرف مصدر كل ذلك ، كان أهل البيت يذهبون كل مساء سبت معاً إلى حمام السونا وكانت تظل ربة البيت بمفردها تعد طعام الثريد ، تسلل

الخادم سرّاً واختبأ تحت السرير وقت غياب أهل البيت في حمام السونا وكانت السيدة منهمكة في إعداد الثريد ، وما إن انتهت من عملها حتى أطلقت ثلاث صيحات متعاقبة قائلة "أظهر وبان..الثريد استوى عليك الأمان" وعندما لم يحدث شيء قالت العجوز "هل يوجد أنسى هنا حتى لا تأتي؟" وصاحت ثلاث صيحات أخرى قائلة نفس الكلام ، عندها دخل شبح ضخم ، جسمه مغطى بشعر أسود كثيف شائك وأطال النظر تحت السرير وذهب وخلط زبدًا بالثريد وانصرف بعد أن التفت إلى أسفل السرير مما جعل السيدة تتجه إلى السرير وتنظر أسفله عليها تكتشف وجود شخص هناك ، خبأ الخادم نفسه بشكل جعل السيدة لا تراه وهي في عجلة من أمرها ، ولما خشى الخادم من أن يصيبه الشبح الأسود بسوء فقد اعترف في وقت لاحق للسيدة وطلب منها الصفر عنه ، صفتت عنه السيدة بشرط ألا يخبر أحداً أياً كان بما حدث وقد التزم الخادم بالصمت طوال الوقت الذي عمل فيه في البيت .

كانت السيدة نادراً ما تذهب للكنيسة وعند زهابها كانت تنصرف قبل أداء الصلاة حتى لا تفقد قدراتها السحرية ، كما كانت معتادة على القيام بالخدع السحرية أثناء الوقت المحدد للكنيسة وتذهب خلاله إلى أماكن بعيدة .

وذات مرة قالت إنها ستذهب إلى كنيسة بعيدة جداً يشق على الحصان الذهاب إليها وإنها ستستخدم طريقة أخرى ، ولكن كيف تفعل ذلك ؟. هذا ما قرر أحد الخدم معرفته وتسلل خفية واختبأ تحت السرير وقت زهاب الجميع إلى الكنيسة ، أخذت السيدة حزمة من

الأخشاب ودهنتها بدهن معين وجلست فوقها وقالت "خذينى إلى الكنيسة الحادية عشر وبعدها عودى للعاشرة" وفى الحال ارتفعت حزمة الخشب وعليها السيدة وارتفعت فى الهواء ، فى اليوم التالى حاول الخادم القيام بنفس الخدمة السحرية ودهن خشباً بنفس الدهان الذى استخدمته السيدة وجلس عليه وبدأ يتكلم ، كانت الحزمة قد بدأت تتحرك وهو يتكلم فقال بغباء "خذينى إلى أعلى الكنيسة الحادية عشر وإلى كل كنيسة" ، لم يأخذ الخادم معه الدهان فلم يستطع أن يعود بنفس الطريقة التى ذهب بها ، كان عليه أن يعود سيراً على الأقدام حاملاً معه حزمة الخشب ولما عاد أخيراً إلى البيت كانت رأسه وقدميه فى أسوأ حالة من الألم والإرهاق .

Raisio

* * *

اعتادت سيدة كبيرة أن تباشر أعمالها السحرية فى فترة الصوم ، وفى الوقت الذى ينشغلون فيه بحمام السونا كانت هى تقبع فى البيت . فى إحدى المرات راقبها أحد الخدم ليعرف المكان الذى تذهب إليه وعندما ذهب الجميع لحمام السونا ظل هو فى البيت واختبأ فى أحد أركانه ، بعد وقت جاءت السيدة إلى غرفة المعيشة ولم يجلبها زوجها ، أخذت السيدة قنينة من تحت وسادة سرير وشربت جرعة منها وقالت "لأفوق وللخارج ولا فى ركن ولا عتبة"

وفى الحال طارت السيدة حتى الفناء ، وكذلك فعل الخادم فقد أخذ نفس الّينة وكان من المفروض أن يقول نفس الكلام الذى قالته السيدة ولكنه قال دون أن ينتبه "فوق ولأسفل للركن والعتبة" وفى الحال بدأ الخادم يتخبط بين السقف والأرض وبين ركن وآخر وأخيراً هبط على الأرض ، فأعاد التجربة وبانتباه وقال مثلما قالت السيدة تماماً وطار إلى الفناء ومنها ذهب إلى طاحونة مليئة بالشياطين الذين أعطوا السيدة من كل شيء ، بعد أن بقى الخادم مدة قليلة سأل شيطان "هل تريد حصاناً تركبه عند عودتك أم ترغب فى العودة سيراً على الأقدام ؟ - قال الخادم "كيف لا ..أريد حصاناً" . أعطوه حصاناً مهيباً أسود اللون وقالوا له "عندما تصل إلى بيتك أدخل الحصان إلى الإسطبل ولكن لا تقيد أو تربطه " ، غادر الخادم منتظماً صهوة الجواد سعيداً ، ومع أنه لم يحصل على شيء فقد كان ذلك الحصان أعظم كسب له ، بعد أن وصل إلى البيت وضع الحصان فى الإسطبل وربطه جيداً رغم أن الشيطان منعه من ذلك ، كما أنه أيضاً ركّب حوة فى كل قدم من أقدام الحصان.

ذهب فى الصباح ليستمتع برؤية حصانه فوجد سيدة البيت مقيدة ومربوطة فى نفس المكان الذى وضع فيه الحصان وكانت حوات الحصان قد انتقلت إلى يدي وقدمى السيدة ، فك الخادم قيد السيدة التى آلت على نفسها ألا تتعاطى الأعمال السحرية مرة أخرى .

Kauvatsa

* * *

كانت زوجة أحد الكهنة تذهب دائماً في ليالى المرافع^(١) إلى خراف الناس وتجز أصوافها ، كان زوجها الكاهن يلاحظ اختفاء زوجته في تلك الليالى ولكنه لم يكن يعرف أين تذهب ، لاحظ ذلك أيضاً أحد الخدم كما لاحظ أن الزوجة تدهن نفسها بدهان معين وتذهب إلى مدخل البيت وتصيح قائلة "فوق وتحت بدون قيد في أى مكان" ، دهن الخادم نفسه بنفس الدهان وصاح "فوق وتحت وخذنى لكل ركن ولكل عتبة وعندها تخبط الخادم في المدخل حتى سالت دمانه وانسلخ جلده ، بعدها ذهب الخادم في إثر السيدة حتى وجد نفسه في طاحونة يجتمع فيها السحرة عندما شاهدت السيدة الخادم في الطاحونة قالت "كيف جئت إلى هنا" أجاب الخادم "كما جاءت الزوجة" ، قالت زوجة الكاهن "ولكن كيف ستعود من هنا للبيت؟ على كل سأحول نفسي إلى حصان وأحملك على ظهري حتى أصل بك أمام مدخل بيت الكاهن وهناك تضرب ظهري بالسوط قبل أن تدخل إلى الكاهن" ، وفعلاً حولت الزوجة نفسها إلى حصان ولكن الخادم بدلاً من أن يضرب ظهرها بالسوط تركها وذهب ليخبر الكاهن ، قال الزوج "أى نوع من الخيل ذلك الحصان سأذهب لأراه" ، عندما خرج ليرى الحصان أراد الخادم أن يضرب ظهره بالسوط حتى تعود الزوجة مرة أخرى ولكن الكاهن أخذ الحصان وقال "لن تستطيعي أن تأوى إلى حجرتي قبل أن ينبت ويعلو الشوك من شق

(١) أيام المرافع: الأيام الثلاثة السابقة لأربعاء الرماد ، في المسيحية: أيام الإحلال من الخطايا أو أيام الاعتراف

الأرض، بعد ذلك حدث أن أقسم الكاهن ألا يعطى لأى امرأة متسولة مكاناً للمبيت فى بيت الكهنة، ومرت قرابة عشر سنوات عندما جاءت امرأة عجوز متسولة لبيت الكهنة تطلب مكاناً للمبيت فقال لها الخادم "أذهبى واقتضى ليلتك خلف ذلك الحائط حتى لا يراك الكاهن"، وفى الصباح لاحظ الكاهن أن الأشواك نبتت عالية من شق الأرض فسأل "هل سمحتم لامرأة أن تمضى الليل هنا"، كان الخادم مضطراً للاعتراف بأن امرأة أمضت الليل خلف الحائط، عندها تحولت زوجة الكاهن إلى طبيعتها فاصطحبها إلى مسكنه .

Por

* * *

الأقزام الخرافية ليلاً في الطاحونة والخادم يسترق السمع

كان النور يغمر طاحونة أحد البيوت بشكل دائم ليلة الجمعة العظيمة ^(١)، وكان بالبيت خادم جسور قرر أن يذهب إلى تلك الطاحونة في ليلة الجمعة العظيمة الثالثة. أخذ معه عتلة حديدية وذهب إلى برج الطاحونة، جاءت امرأة عجوز في الليل إلى الطاحونة وتحت إبطها صرة كبيرة من الصوف وبعدها بقليل جاءت امرأة ثانية وشيئاً فشيئاً امتلأت الطاحونة بالنساء العجائز وكل واحدة تحمل تحت إبطها صرة من خيوط الصوف وكانت كل واحدة تقول للأخريات: "هل جاء العجوز أسماتوس Asmateus؟"، لم تكن إحداهن قد شعرت بوجود الخادم في برج الطاحونة، أخيراً جاء العجوز "أسماتوس" إلى باب الطاحونة وفي يده ميزان ووضع شفته السفلى على باب الطاحونة وشفته العليا على حافة الباب من أعلى وقال "انتبهوا .. رائحة دم أنسى" عندها قفز الخادم من برج الطاحونة وأخذ العتلة ودفع أسماتوس

(١) جمعة الالام .

العجوز على شذقه ثم دفع النسوة حتى تركن جميعاً الطاحونة ولم
يعدن إليها بعد ذلك .

Hämeenkyrö

* * *

كان صاحب طاحونة قديمة يقوم بتشغيلها بمفرده ليلة عيد الفصح
وفى منتصف الليل بدأ يفد إلى الطاحونة سحرة وأقزام خرافية فى
هينات آدمية .

ولكن البعض منهم كان لإحدى رجليه حافر، وكانت امرأة واحدة
تبدو وكأنها العقل المدبر ، الكل يحيونها قائلين "هبرلتى" وترد هى بقولها
"كوبييتيرا" ، كانت تأخذ وتزن كل الصوف والشعر وكل من معه شيئاً
يجرى وزنه ، وبعد الانتهاء من وزن الصوف أخذ كل واحد غصناً وجلس
عليه وطار به فى الهواء .

Ikaalinen

* * *

فى قديم الزمان كانت توجد طاحونتين عند شلال "تيكالا"
Tekkala واحدة ناحية نهر "أفايست" Auvaiste والثانية ناحية
"تيكالا" ، وكان يقال إن الشيطان ومعه السحرة يقومون بوزن الصوف
فى الليلة التالية لعيد الفصح فى طاحونة "تيكالا" ، كان فى بيت
"بينوماكى" Pinomäk "تخادم متهور بعض الشيء صمم على أن
يستطلع ما يجرى هناك ، قرر أن ينزل إلى قمع الطاحونة ويعمل ثقباً

بمثقاب يمكنه من رؤية ما يجرى داخلها ، كان قمع الطاحونة الذي تنساب منه الحبوب إلى عين الرحى فارغاً عندما نزل إليه الخادم الذي أجلس نفسه فيه وانتظر ما سيحدث ، عندما حل منتصف الليل بدأ ينفذ إلى الطاحونة نسوة عجائز يتشاجرن بسبب تعدى بعضهن على مناطق بعض في جمع الصوف ، وفي وسط تلك الشحنة جاء شيطان محدثاً ضجة عالية حتى إن الطاحونة ارتجت ، "الزموا السكوت" ، كان الشيطان يحمل ميزانا معدنيا ضخما في يده وجلد ثور كبير تحت إبطه بسط جلد الثور على الأرض ووضعت النسوة العجائز الصوف على جلد الثور وبدأ الشيطان يزن ، انحسر الخادم في قمع الطاحونة بدرجة خطيرة ، فكر في أن يصلح من وضعه دون أن يشعر به أحد ولكن عندما حاول ذلك انكسر الرافد الحامل للقمع ووقع مع القمع على الأرض ، عندها أسرع الشيطان والعجائز مذمورين خائفين للخارج ، زحف الخادم وخرج من القمع وقال في نفسه "الآن..أخذ جلد الثور الفخم وهذا الكوم الكبير من الصوف" ، ولكنه وجد على الأرض قطعاً صغيرة بالية من الجلد وبتقاً مهترئة من الشعر .

Paattinen

* * *

الأقزام ليلة العيد فى حظيرة البقر

اعتاد ساحر أن يذهب إلى حظيرة الأبقار ليلة ثلاثاء المرافع ويُسحر البقر ، فتظل طوال العام فى حالة سيئة لاتدر لبناً ولا تصلح للحلب بأى شكل من الأشكال ، انزعج صاحب البقر وقرر أن يعرف ما يعمل الساحر للبقر وأن يقبض عليه ويقيده ، ذهب الرجل فى الليلة السابقة إلى داخل الحظيرة وأغلق بابها بالمزلاج من الداخل حتى لا يستطيع الساحر أن يدخل ولكي يضطر للدخول من النافذة ، وحتى يتمكن من الإمساك به بسهولة فقد وضع قشاً ورقد فوقه تحت النافذة .

بعد أن أمضى قليلاً من الوقت فى الحظيرة جاء الساحر وحاول الدخول من الباب ولكنه لم يتمكن من ذلك ، وتحول الساحر إلى النافذة ووجه خلالها فوهة مخمضة إلى داخل الحظيرة وظل يدفعها للأمام ويسحبها للخلف فى فجوة النافذة وقال "الزبد لى ، والماء لك" . أمسك صاحب البقر الراقد تحت النافذة من الداخل بطرف المخمضة بقوة وجذبها للأمام والخلف مع الساحر وقال الزبد لى ، والماء لك" ، عندما سمع الساحر صوت الرجل أصابه نعر شديد ولاذ بالفرار ولم يعد ذلك مطلقاً إلى تلك الحظيرة .

بدأ البقر يدر اللبن مدراراً ، وعندما كان يخض فى الخمضة كان يحتاج فقط إلى دفعتين حتى تمتلئ القرية بالزبد ، لقد أبطل صاحب البقر سحر الساحر عندما قال له "الزبد لى ، والماء لك" .

Kauvatsa

* * *

كان فى القرية بيت كبير له حظيرة بها كثير من البقر والغنم والخيول ، وكان قزم خرافى يغشى ذلك البيت فى كل ليلة ويأخذ شعر البقر وذيوه وكذلك أعراف الخيل وصوف الغنم ، انزعج الرجال كثيراً من ذلك الفعل وذهبوا بطريقة للإيقاع بذلك القزم ، ربطوا حبالاً بباب الحظيرة ومدّوه حتى الحجرة التى ينامون فيها وثبتوا جرساً فى نهايته حتى إذا ما جاء القزم وفتح باب الحظيرة اهتز الجرس وأيقظهم ، عندما حلّ الليل عاد القزم للحظيرة ودق الجرس واستيقظ الرجال ووضعوا ملابسهم على عجل وخرجوا للحظيرة ووجدوا القزم منهمكاً فى عمله فسأله الرجال : "ماذ تفعل هنا فى الليل ؟" لم يجبههم القزم بشئ ، فأمسك الرجال به بإحكام وحملوه للخارج ، وكان يوجد بئر كبير قريب من الحظيرة فغمر الرجال ذلك القزم فى مائه إحدى عشرة مرة حتى وعد القزم أنه لن يعود مرة أخرى أبداً للقرية كلها ، ومنذ ذلك الحدث لم يشاهد قزم فى تلك القرية .

Hämeenkrä

* * *

القزم يأخذ مذراة (١)

كانت تجرى فى حظيرة أحد البيوت أعمال السحر ، لذلك قرروا مراقبة زائر الحظيرة وتعهد أحد الخدم بالقيام بتلك المهمة . وفى منتصف الليل شاهد امرأة تدخل الحظيرة فأيقظ الخادم كل رفاقه وقاموا إلى الحظيرة لمشاهدة المرأة ولكنهم لم يجدوا سوى نثارات من الأوراق والأغصان الميتة ، قذف الخادم تلك النفايات بعيدا وعاد إلى البيت ، وفى الليلة التالية ذهب للحظيرة فشاهد بها شوكة ذات شعبتين ، قال الخادم فى نفسه "هذه ليست لنا " فألقاها بعيدا وأخذ نثار الأوراق والأغصان الميتة ووضعها على الشوكة فبدأت الشوكة تتحرك واختفت فى الجو ، وفى اليوم التالى سمع أن صاحبة البيت المجاور قد التوت إحدى ساقها وإن كانت لم تبح لأحد بذلك .

Tyrvää

* * *

ذهبت امرأة عجوز ذات ليلة إلى حظيرة أحد البيوت فى ليلة الجمعة العظيمة تباشر أعمال السحر ، وتصادف أن يكون صاحب البيت خارجاً

(١) مذراة : شوكة يذرى بها القمح أو الحبوب .

وشاهد المرأة وهي تدخل حظيرته ، أخذ الرجل بلطة وذهب فى إثرها ،
لم يلحظ الرجل شيئاً ذا بال بادئ الأمر ولكنه وجد فى الركن عند مدخل
الباب شوكة جديدة لا تخصه ، توجس صاحب الحظيرة شراً من تلك
الشوكة وضرب إحدى شعبتيها بالبلطة ففصلها ثم عاد إلى بيته ، فى
الصباح سمع فى القرية أن سيدة "Hakkira" قد فقدت
إحدى ساقها .

Askola

* * *

ذات مرة لاحظ سكان البيت فى ليلة عيد الفصح أن قرماً يتسلل
داخل حظيرتهم وفى الحال خرجوا للوقوف على الأمر ومعرفة من يكون
ذلك الدخيل . لكنهم لم يشاهدوا ولم يجدوا شيئاً فى الحظيرة رغم
بحثهم فى كل مكان على ضوء المشاعل ، لاحظ واحد منهم مصابفة
شوكة خشبية ذات شعبتين مغروزة قائمة فى كومة الروث ، قال واحد
منهم "من أحضر هذه الشوكة هنا؟ ليس لدى أى منا مثل هذه الشوكة"
ثم ضرب الشوكة بعنف وفى نفس اللحظة انكسرت ساق صاحبة البيت
المجاور ، كانت الجارة ساحرة تغشى الأماكن فى هيئة قرزم وتشكل
نفسها فى الهيئة التى تريدها وما أن شاهدها السكان يتوجهون للحظيرة
حتى حولت نفسها إلى شوكة ، وعندما ضربها أحد السكان بعنف
أصاب ساقها .

Saarijärvi

* * *

القرزم الخرافى يعد بتنورة حمراء وخبز دائم

كانت ربة بيت ساحرة تغشى الأماكن فى هيئة قرزم وكانت تذهب فى ليالى الأحاد وطوال ليالى الصوم لتجز أغنام وحيوانات البيوت كلها سمع أحد أصحاب البيوت أن الساحرة لا يمكن أن تدخل مكاناً مغلقاً بمزلاج خشبى فوضع على أبواب الحظائر أقفالاً خشبية ، كانت ليلة عيد الفصح ، وترقب صاحب الحظيرة فشاهد الساحرة وقد تسللت من خلال القفل دون أن يفتح الباب ثم طارت بعد ذلك إلى بيتها وعادت بعد عشر دقائق من جديد يجرى أمامها كلب أسود على خطمه وكذلك فى طرف ذيله شمعة موقدة ، عندها وفى التوال اللحظة انفتحت مزاليج الأبواب كلها ودخلت الساحرة الحظيرة ، أصاب الذعر صاحب الحظيرة ولم يجسر على الذهاب إليها ، بعد ذلك جعل خادمة تختبئ فى حظيرة البقر تحت كومة لتراقب ما يحدث ، جاءت الساحرة العجوز وبدأت على الفور فى جز البقر فى ثلاث مواضع الموضع الأول رأس البقرة وتركزت الجبهة دون جز ، ثم العجز وأخيراً الذيل ، راقبت الخادمة لوقت قصير وبعدما نهضت من الكومة لتشاهد ما تقوم به الساحرة بشكل أفضل ، قالت الساحرة للخادمة "إذا التزمت الصمت ولم تخبرى أحداً بما شاهدته فسأعطيك تنورة حمراء ، لم تعدها الخادمة بالصمت فشرحتها

الساحرة بالجم (١) وظلت تنزف الدم حتى عُثر عليها فى الصباح ميتة
على أرض الحظيرة وكان قميصها قد اختضب بلون الدم الأحمر .

Jämiärvi

* * *

كانت الخادمة قد شاهدت المرأة العجوز وهى تدخل حظيرة
الخراف فأسرعت وأغلقت عليها الباب من الخارج بالقفل والمزلاج ،
طلبت منها العجوز أن تفتح الباب ولكن الخادمة رفضت وقالت إنها
ستذهب وتخبر أهل البيت ، توصلت إليها السيدة ووعدت بإعطائها خبراً
لا ينفد وقميصاً أحمر إذا فتحت لها الباب ، أعجبت الخادمة بالهدايا
التي وعدتها بها السيدة وفتحت الباب على أمل أن تستلم الهدايا ، ولكن
ما إن خرجت العجوز حتى دفعت الخادمة فى بطنها بقيد الخراف
المعدنى فماتت فى مكانها .

Yläne

* * *

(١) الجم: المقص الكبير الذى يُقص به صرف الفهم .

ضيوف العرس يتحولون إلى ذئاب

حول ساحر قدير جميع المشاركين في موكب عرس إلى ذئاب متوحشة تفرقت في الحال في أنحاء الغابة ، لم تستطع تلك الذئاب المسحورة ذات الأصل الإنساني أن تأكل الحيوانات التي يأكل لحمها الإنسان مثل البقر وما شابه ذلك ، وعندما اشتد بها الجوع تجمعت فوق ريو عالية وأخذت تعوى بشدة ، جاء رجل عجوز أغبر وأعطاها طعاماً . كان العجوز يمد عصاه إلى الذئب منهم فيظهر في طرفها طعاماً وخصص لكل واحد منهم حيواناً معيناً يأكله كلما عاد ، فمثلاً خصص لـ سابارو - مايكي Saparā maiki قطة عجوزاً يأخذها من نافذة حمام السونا ، وكان الذئب "سابارو" يذهب للساحر العجوز عندما يعرضه الجوع ويأخذ القطة ، أمضى الآخرون وقتاً طويلاً قبل أن يأتي الساحر وانطلقت تلك الذئاب البشرية في قطع كبير تبحث عن الطعام ، رأت مرة قطعاً من الماشية على الجانب الآخر من البحيرة ، سبحت الذئاب في الماء وما إن وصلت إلى الشاطئ الآخر حتى تحول البقر إلى أحجار ، فعادت الذئاب سابحة عبر البحيرة إلى الجانب الآخر ونظرت ثانية فرأتها بقرأ مرة أخرى فسبحت ثانية ، حدد "سابارو- مايكي" مكان بقرة بيضاء بذاتها ، فذهب إليها وخمشها بمخالبه فوجد

أنه يخمش صخرة ولم يكن يستفيد من الصخرة فى إشباع جوعه ، بعد ذلك أطعمه الساحر مرة أخرى وهكذا دواليك ، كان الذين لهم أقرباء من الذين تحولوا إلى ذئاب يحاولون إنقاذهم حتى عشروا أخيراً على الساحر الذى يستطيع أن يفك السحر ، كان معه ناقوس ما إن قرعه حتى تجمعت عنده كل الذئاب البشرية ، سار بالقطيع إلى القرية وهناك أدفأ الجرن وجهاز فيه كمية كبيرة من الملابس وأعاد الذئاب إلى آدميتهم ولبسوا الثياب ، ونظراً لأنهم ظلوا لسنوات ذئاباً فقد بقيت فى أجسامهم بعض الآثار ، "فسابارو-مايكى" كان له بقية من ذيل وكان هو نفسه يحكى ذلك للكبار من الناس وهو يغزل الصوف فى بيته وكان دائماً يصحب معه مقعداً له ثقب فى وسطه حتى يستطيع الجلوس .

Kaukola

* * *

كان يعيش فى إقليم كارليا Karjala ساحر قدير عليم ، ذهب مرة إلى بيت يقام فيه حفل عرس كبير ، فى زحمة الحفل لم يستقبله الناس بما يجب بل إن شخصاً لكزه وطرده من المكان ، غضب الساحر غضباً شديداً وعاد إلى منزله وأخذ يعد لهم السحر ، بعد وقت قليل طلب من ابنته أن تذهب للعرس وتتنظر ما يحدث وماذا يفعل المحتفلون؟ ذهبت البنت وعادت لتقول "إن الجميع كانوا واقفين" ، بعد وقت قليل طلب الساحر أيضاً من ابنته أن تذهب مرة أخرى وتتنظر إلى ما يفعله الضيوف ، عادت البنت وقالت "الجميع واقفين شاخصة أبصارهم" وبعد قليل طلب من البنت أن تذهب فعادت وقالت "الآن الجميع يقفون على

الأرض على أربعة أرجل ، عندما ذهبت البنت أخيراً عادت وقالت
”تحول جميع ضيوف الحفل إلى ذئاب تعوى“ ، ذئب له مخالب فى
أصابعه وذئب آخر له أطواق حمراء حول رقبته .

أرسلوا على عجل إلى الساحر يطلبونه إلى المنزل ووعدوه بفدية
عظيمة إذا ما سحب كلماته السحرية السيئة وأعاد ضيوف الحفل إلى
أدميتهم كما كانوا ، وفى لحظات عاد كل شيء كما كان وحصل
الساحر على جائزة مالية قيمة وجلس فى أفضل مكان على رأس
مائدة العرس .

Impilahti

* * *

كان يقام حفل عرس فى بيت من بيوت ”أستونيا Veron maa“
وحدث أن قدم إلى ذلك الحفل ساحر فى هيئة عجوز متسول ومعه ابنه
الصغير وطلبا طعاماً ولكن أصحاب البيت لم يضيفوهما وعادا جائعين
إلى حمام السونا ليقضيا فيه ليلتهما ، عاد العجوز فى السونا إلى
طبيعته وأخذ يلعن ويسحر جميع من كانوا بالحفل وطلب من ولده
الذهاب وإخباره بما يفعلون ، عاد الولد وقال ”إنهم منهمكون فى تناول
الطعام“ وبعد وقت قليل كلف الولد مرة ثانية بالذهاب فعاد وقال: إنهم
ينظرون إلى بعضهم البعض“ ، وبعد لحظات ذهب الولد للمرة الثالثة
وعاد وقال إنهم فى ذلك الوقت تحولوا إلى ذئاب تحاول القفز على

الحائظ فراراً إلى الغابة ، ذهب العجوز ولده وطردوا الذئب البشرية
ضيوف الحفل بعيداً وجلسا معاً يستمتعان بتناول طعام العرس .

بعد خمس سنوات وفي صباح أول أيام العام الجديد كانت سيدة
تخرج من السور ومعها بعض قطع اللحم المطبوخ فظهر لها ذئب أمام
السور يبدو عليه الجوع ، ألقت السيدة بقطعة لحم وهي تقول فى نفسها
"خذ أيها الذئب المسكين إفطاراً ضئيلاً لك فى الباحة" ، وما إن أكل
الذئب قطعة اللحم حتى عاد إنساناً وكان هو نفسه صاحب البيت زوج
السيدة ، قال إنه لدة خمس سنوات لم يطعم سوى القطط ، ولم يكن
طعامه مجهزاً أو ذا نكهة فقد كان مثل كل الذئاب طوال تلك الفترة ،
أما وقد عاد أحد المسحورين من ضيوف الحفل إنساناً كما كان بعد أن
تنوق نكهة الطعام فقد فعل الآخرون .

Kärsämäki

* * *

الولد يتحول إلى ذئب

كان لأب شرير ربيب صالح تقي ، امتلأ قلب الأب بالكره لابن زوجته عندما وجده مؤمناً بدمع الأخلاق ، عمل الأب مراراً على أن يلحق بالابن الأذى حتى إنه حاول أن يسحره ويحوّله إلى ذئب ولكنه لم ينجح في محاولته لأن الابن كان دائماً يقرأ الصلوات كل صباح عند استيقاظه من النوم ، لم يفلح الأب في أن يلحق الأذى بذلك الابن رغم أنه حاول بوسائل متعددة ، في إحدى المحاولات صب في صدره الماء البارد ولكن الابن أسرع بتلاوة الصلوات وأخيراً ألقى في فراشه قشاً مشتملاً أصابه بالذعر وقفز من الفراش وفاته تلاوة التعاويذ ونجح الأب في سحره وتحول الولد إلى ذئب ، طرده أبوه في الغابة وقال له "إذا تمكنت من المبيت في البيت بعد سبع سنين فستعود إنساناً مرة أخرى" ظل الولد الذئب سبع سنوات يسكن مع الذئاب في الغابة ويعد أن قضاه ذئب إلى بيته وحاول الدخول إلى حجرة من حجرات لقضاء الليل ولكن كانت جميعاً مغلقة بالقفل ولم يجد سوى باب مستودع الفحم الملحق بالبيت مفتوحاً فدخله واختبأ فيه ونام ليلته ، في الساعة الثانية بعد منتصف الليل جاء الحداد إلى دكانه يطرق على السندان وذهب

ليأخذ فحماً من المستودع ، كان الولد فى تلك الأثناء قد تحول إلى إنسان مرة أخرى ولكن بقى فى مؤخرته ذيل الذئب وكان عليه أن ينتظر الصباح حتى يسقط منه ، ولكن الذيل ظل كما هو رغم كل المحاولات ، ولو قام بقلعه فإنه يموت . اضطر الولد إلى استخدام مقعد له ثقب فى قاعدته يدلى منها ذيله عند جلوسه عليه فلم يكن يستطيع أن يثنيه أو يطويه .

كان دائماً يُسأل عما كان يفعله عندما كان ذئباً فقال إن فصل الصيف كان موافياً ، كان يجد ثمر التوت وأشياء أخرى تصلح طعاماً وكان يعانى الجوع القارس فى فصل الشتاء فلم يكن يجد شيئاً يصلح للأكل ، كان عندما يعوى يذهب بعيداً عن القطيع حتى لا تشم الذئاب رائحة الإنسان فيه ، فقد كانت رائحة الولد إنساناً رغم أنه ذئب ، وكانت الذئاب كلها عندما تعوى تحول رؤسها عن بعضها البعض وترفعها حتى لا يرى الذئب داخل فم الذئب الآخر بلونه الأحمر الذى يشبه اللحم الشهى ، فلو رآه فإن الذئاب تاكل بعضها بعضاً .

Mynämäki

* * *

سرق لص أموال رب البيت فذهب إلى الساحر ليعرف منه من الذى سرق نقوده ، قال له الساحر السارق هو ابنك "أستطيع أن أحوله إلى ذئب وإذا كان يحصن نفسه بالصلوات عندما ينهض فى الصباح فيمكن أن نضع فى فراشه قبل أن ينهض قشاً مشتعلاً يجعله ينهض فجأة ويغوته أن يحصن نفسه" ، وضع الأب القش المشتعل فى فراش

ابنه وما إن قفز الابن وخرج من الباب حتى كان قد تحول إلى ذئب ،
 أوضح الساحر للأب أنه إذا أراد أن يعود ابنه أنسيا مرة أخرى فلن
 يكون ذلك قبل أن يمضى سنتين فى الغابة ويعدها يمكن أن يقدم له
 خبزاً فيعود إنسياً ، جاء الابن الذئب مرات عديدة أمام البيت ولكن
 لم يقدم له أحد خبزاً ، مرت سنتان وخرج رب البيت إلى الباحة عندما
 جاء الذئب أمام السور وأعطاه الرجل خبزاً ما إن أكله الذئب حتى عاد
 إنساناً ، بعد أن عاد الولد الذئب إلى طبيعته حكى للجميع عن حياة
 الذئب ، كان لا يجرؤ على الذهاب مع الذئب الأخرى ليشرب من بركة
 الماء لأن صورته كانت تظهر فى الماء إنساناً وليس ذئباً ، وكان يأخذ
 دوره بعد آخر ذئب فى القطيع للحصول على الطعام بمشقة كبيرة
 ولم يكن يعثر سوى على قطة .

Humppila

* * *

فى قديم الزمان كان فى " لويما Loimaa " ساحر قدير يدعى
 "راتى كيتى Rättikitti" ويوصفه ساحراً فقد وضع نفسه فى مكان
 كربه خلف حظيرة وقام بنفسه وعمل على إفساد كل شىء ، فمثلاً إذا
 جاء إلى بيت وكانوا يقطرون الخمر لابد وأن يعطوه نصيباً وغير ذلك
 فإنه يفسد التقطير فلا يأتى بنتيجة .

كان رجل يدعى "بيتى" يعامل ابنه معاملة شاذة وكان يكلفه بأشق
 الأعمال ولا يلبسه ثياباً لائقة ، أخذ الولد سرراً بعض المال وعندما
 اكتشف والده اختفاء النقود ذهب إلى الساحر "راتى كيتى" ليسهر له

ابنه سارق المال ويحوّله إلى ذئب ، قال له الساحر "ربما يكون السارق شخصاً لا تريد له ذلك" ، أجاب الرجل "ليكن من يكون" ، قال الساحر "إنها مهمة سهلة إذا كان سارق المال لا يعتاد تحصين نفسه من السحر ولكن إذا كان ممن يحصنون أنفسهم فستكون المهمة أكثر صعوبة ، وعلى أى حال يلزم أن تحدد المدة التى يبقى فيها السارق مسحوراً فى شكل ذئب يعود بعدها إلى طبيعته البشرية" . أجاب بيتى العجوز "ليكن لمدة عام"

بدأ "راتى" يعمل سحره ، صرخ الساحر عالياً فى منتصف الليل بينما كان الولد راقداً فى الجانب الخارجى من البيت ، وفى الحال حصن نفسه بقراءة الصلوات ولم يصبه سوء ، فى الليلة التالية صرخ الساحر من جديد وقال "حريق .. المنزل يحترق" ، استيقظ الولد وحصن نفسه بسرعة ثم نهض ليرى أين تلك النار ، وأيضاً هذه المرة لم يحدث له سوء ، وفى الليلة الثالثة عاد "كيتى" ثانية وتسلسل إلى داخل البيت وأشعل ناراً فى القش الذى يفرشه الولد الذى استيقظ عندما أحاطت به النيران وقفز سريعاً من فراشه دون أن تكون لديه الفرصة ليحصن نفسه بالصلوات ، وجرى سريعاً إلى الناحية الخلفية من البيت ، عندما ذهب الأب إلى مكانه وجده جالسا إلى المائدة صامتا أصمّا ينظر إلى المرأة باكياً ، تركه الأب وخرج ، بعد وقت دخل شخص للمكان فوجد كلباً رابضاً تحت المائدة يلوك قطعة من العظم ، بعد وقت قليل انفتح باب البيت وجرى الولد فى شكل ذئب مباشرة للغابة ، كانت ربة البيت تذهب كعادتها مساء كل يوم سبت لتحضّر الطعام اللازم لطعام يوم الأحد وكانت عندما تجلس خلف السور كان يريض ذئب أمامها على

سلم البيت ينظر إليها بعينين كلها حب ورغبة ، قالت الأم فى نفسها
"عجبا .. يأتى ذنب هناك .. قد يكون وادى .. سأعطيه رجل الخروف ..
فوالدى أيضا على شكل ذنب فى الغابة" ألقت الأم برجل الخروف
إلى الذنب فالتقمها الذنب بشراسة وجرى سريعا إلى داخل الغابة .

بعد مرور عام عاد الولد من الغابة إلى بيته . ظل جسمه لفترة
طويلة لا يشبه تماما جسم الإنسان ، وظل له ذيل الذنب لمدة طويلة .
كان يراعى أن يعمل فى مقعد الحمام "السونا" شقاً لكي يستطيع
الجلوس عند استحمامه ، ولم تفارقه عادات وطباع الذنب سريعا ،
فعندما كان يسير مع أناس آخرين ويرى قطيعاً من الأغنام فى جانب
الطريق كان يتحرش بها ويطاردها وعندما كانت الأغنام تهرب من
أمامه كان يعود لمراقبته خجلا ، كان هناك تحول قليل عاماً بعد عام
حتى عاد فى جسمه وعاداته إلى حالة الإنسان وكان ذيله يقصر ويقصر
حتى اختفى تماما .

بعد أن عاد إنساناً كان يحكى عن حالته وحياته عندما كان ذنباً ،
تذكر أنه كان يجىء فى مساء كل سبت عند أمه على سلم البيت جائعاً
جداً حتى إنه كان سياكل أمه لو أنها لم تكن قد أعطته رجل خروف ،
كان لا يذهب برفقة الذئاب الأخرى إلى شاطئ الماء ليروى ظمأه لأنه
كان يرى صورته فى الماء على شكل إنسان وكان يخشى لذلك السبب
أن تاكله الذئاب الأخرى .

Loimaa

* * *

الثور الأسود

ذهب رب البيت إلى أرض اللاب^(١) سعياً وراء السحرة والسحر
وصل إلى أصقاع الشمال فى أرض اللاب ودخل بيتاً يسكنه ساحر
مشهور ، لم يكن بالبيت غير ولد صغير يطهو لحم الرنة فى قدر على
النار ، سأل رب البيت عن مكان أبيه ، قال الصبي إن والده غادر يرمى
قطيع الرنة ، قال الرجل إنه حضر يبحث عن الساحر وسأل الولد عما
إذا كان والده ساحراً ، قال الولد "طبعاً هو على علم بالسحر ففى
الأسبوع الماضى عزّم وحمد فتجمد الماء حتى يمر فوقه بالقطيع" ،
تشكك الرجل وقال "هل هذا صحيح ؟" قال الولد "صحيح وأنا أيضاً
كذلك" ، قال تلك الكلمات وهو يحرك القدر بعصا فى يده وفى الحال
تجمد الماء الذى كان يغلى وتحول إلى ثلج صلب، وعندما حرك الولد
القدر مرة ثانية بدأ الماء يغلى مرة أخرى .

وصل والد الطفل إلى البيت عند المساء ، قصّ عليه رب البيت
موضوعه وأعطاه ثمناً مجزئاً ، عندها قال الساحر "حسناً، هذا

(١) اللابلاند فى القطب الشمالى .

الموضوع سهل يسير ولكن يجب عليك أن تكون الآن فى بيتك لأن الخادم قد خدع زوجتك" ، قال الرجل بفرع "هل هذا صحيح؟" قال الساحر "ذاك ما يبدو أمامى وهو جالس فى حجرتها على حافة فراشها" ، قال الرجل بغضب شديد "ربما لا أمك عمل شيء فطريق العودة يستغرق أسابيع عديدة" ، قال الساحر "إذا أعطيتنى ذلك الثور الأسود الموجود عندك بالمزود فإنى أعدك أن تعود إلى بيتك فى الوقت الذى تريده" ، وعد الرجل بإعطائه الثور الأسود عندها سأل الساحر "هل يرضيك أن تصل إلى بيتك مثل طائر الطهيوج" قال الرجل "أريد العودة أسرع من ذلك" - "حسنا تعود مثل طليقة البندقية" - "أسرع من ذلك" - "حسنا تعود مثل ومضة الفكر" ، صاح الرجل راضيا "هو كذلك" فتح الساحر الباب وكان رب البيت فى بيته ، وفى الحظيرة كان الثور الأسود قد اختفى .

Maaninka

* * *

كان المدير "كوالكى" Kulkki يعمل برشاقة وخفة مع مجموعة من عماله فى الجرن ، وبينما كان الجميع يستمتعون بغنائهم فى مخزن الحبوب إذ جاءت عاصفة هوجاء ، كان مع المدير خنجر فى يده فقفذ به العاصفة ثم أخذ يبحث عنه بعد أن قرغ من طعامه فلم يجده فى أى مكان ، لقد أخذت العاصفة معها المدينة ، أصابتهم الدمشة إلى أين تكون قد أخذتها .

بعد ذلك جاء الخريف وقبل عيد الميلاد شعر المدير باحتياج شديد إلى مدينة إلى الحد الذي جعله يرحل بحثاً عنها ، كانت اللابية العجوز التي اتخذت شكل العاصفة قد أخذت معها المدينة إلى موطنها في أرض اللاب ، بعد ترحال طويل بحثاً عن المدينة وصل المدير أخيراً عشية عيد الميلاد إلى أرض اللاب ، كان جائعاً فطلب طعاماً من أحد البيوت شاهد أثناء تناوله الطعام مديته على طاولة الطعام أمامه ، قال المدير "هذه هي ما أبحث عنها" ، قالت ربة البيت "أهو أنت الذي ضربتني بالمدينة في الصيف الماضي ؟" ، استعاد المدير مديته وبدأ فكره ينشغل بالعودة إلى بيته فقال لربة البيت " ما هي أسرع وسيلة لأصل إلى بيتي حتى أشارك أهلي عشاء ليلة الميلاد الليلة ؟" ، قالت ربة البيت "أعطني الثور الأسود المربوط على باب الحظيرة في بيتك وعندها سيتحقق طلبك" فكر ، "كولكى" وقال "أوافق وأعطيك الثور الأسود" ، بدأ أهل البيت يتشاورون فيما بينهم حول أى وسيلة تحمل المدير الحاق بحفل العشاء في بيته ، قال صاحب البيت "يتحقق ذلك إذا جعلناه يعود سريعاً مثل ذكر الطهيوج" ، قالت ربة البيت "هذه السرعة لا تمكنه من الوصول في الوقت المطلوب ، ولكن نجعله يعود بسرعة انطلاق الرصاص من البندقية" ، قال وادهما "وهذه السرعة أيضاً لا تكفى ، ولكن نجعله يعود بسرعة ومضة الفكرة في عقل الإنسان" ، اتفقوا على أن الوسيلة الأخيرة هي أفضل الوسائل ، وضعوا "كولكى" في حوض كبير وعلى عينيه غمامة سوداء ثم حملوا الحوض إلى سطح المنزل ولم يزد الأمر عن ضربة عنيفة حتى وجد "كولكى" نفسه في بيته ، قال لأمله " اذهبوا حالاً إلى الحظيرة وخذوا الثور الأسود المربوط على بابها "

بعيداً ، انطلق الأهل فى الحال ولكن الثور كان قد اختفى ، لقد ذهب إلى أرض اللاب .

Kauvasta

* * *

كانوا مجتمعين فى الأجران وجاءت عاصفة أثارت ونثرت القش الخشن وفرفته فى كل مكان ، أثارت العاصفة المفاجئة رجل الكوخ لاقتحامها جرنه دون إنذار ، وفى ثورة غضبه سحب خنجره من غمده وقذفه بقوة على وسط تلك العصفه ، تلاشت العاصفة بشكل مفاجئ لكن خنجر الرجل كان قد اختفى ولم يعثر عليه فى أى مكان ، أصاب الرجل فى الحال ألم شديد ولم يتمكن رغم كل محاولاته من مواصلة العمل فى جمع القش ، لم يعرف أحد نوع المرض الذى أصاب الرجل كما لم يعرف هو نفسه العلة التى أصابته ، فقد وجد نفسه منساقاً للمشى على قدميه دون هدف فظل يسير ويسير حتى أنهكه التعب ، ولم يكن يدرى إلى أين يذهب ولكن وجد نفسه يسير ويجد فى السير ، كان لا يتناول إلا القليل من الطعام رغم وفرته فى كل مكان ذهب إليه ، حتى فى نومه وفى أحلامه كان يسير ، كان يخشى من النوم لوقت طويل ، لم يخطر على باله مرة بيته أو واجباته المنزلية وأعماله فى ممتلكاته فكان تركيزه كله فى السير ، ظل يمشى هكذا خمسة شهور حتى وصل أخيراً إلى الأصقاع الشمالية لأرض اللاب وهناك حط فى قرية لابية ونزل فى بيت لابي ، قدموا له الطعام ووضعوا أمامه سكيناً ، شرع الرجل فى تناول طعامه وتناول السكين ونظر إليه وقال "أليس هذا السكين مشابهاً تماماً لخنجرى ؟" ، أجاب اللابي "فعلاً هو خنجرك

قذفت به أمنا فى الصيف وهى فى طريق عودتها عندما مرت بمروجك وأنت تجمع القش".

أخذ الرجل الخنجر ووضع فى جرابه وفى الوقت نفسه شعر برغبة شديدة وحنين إلى بيته حتى إن الدموع فاضت من عينيه ، بدأ يتكلم وقال إن اليوم هو عشية عيد الميلاد ويلزمه أن يكون فى بيته ليأخذ حمام السونا المعتاد خاصة أنه ظل فترة طويلة بعيداً فى سيره ، عند ذلك قالت اللابية إن لديها القدرة السحرية على أن تحقق له رغبته ، تتهد الرجل بارتياح وقال "لعلكم تزودونى بحصان للسفر" ، قالت له "هل تعطينى الثور الأسود المقيّد على باب الحظيرة إذا جعلتك تلحق بحفل عشاء عيد الميلاد فى بيتك ؟" ، وعد الرجل بإعطائها الثور عندما يصل إلى بيته ، لم يبق بعد ذلك إلا الاتفاق على وسيلة السفر السريع ، تم بحث ثلاثة اقتراحات : أن يذهب مثل ومضة الفكرة فى ذهن الإنسان أو أن يذهب بسرعة انطلاق الرصاصة من البندقية ، أو بسرعة طيران ذكر الطهيوج ، طبعاً كان الاقتراح الأخير غير صالح للحاق بحمام السونا ، وكان الاقتراح الأول أسرع مما يحتمل ، وتم الاتفاق على أن يذهب مثل انطلاق الرصاصة من البندقية . قرأ الساحر طلاسمة على حوض أمامه ورقد فيه الرجلان : الساحر ورجل الكوخ ، حذروا الرجل من رفع رأسه حتى لا يصيبه الأذى ، لم يتمالك الرجل نفسه أثناء الرحلة من رفع رأسه فطارت قبعته ، قال الرجل للساحر إن قبعته قد سقطت وإنه يريد استعادتها ، ذكره الساحر بحدّة بما سبق أن حذره منه وأن قبعته على مسافة ٣٠ ميلاً خلفهم ، توقفاً أثناء رحلتها مرتين وفى المرة الثالثة كانا فى فناء منزل الرجل : فى المرة الأولى توقفاً على

قمة كنيسة وعندها سأل الساحر الرجل إذا ما كان يعرف المكان ، فقال الرجل إنه لا يعرفه وواصل رحلتها ، وسأله عندما توقفا للمرة الثانية إذا ما كان يعرف المكان ، لم يجزئ الرجل على الكلام رغم معرفته بالمكان لأنهما توقفا على قمة شجرة عند بيته وخشى أن يتركه ليسقط ، هبطا بعد ذلك إلى الفناء أمام درج بيته بكرر الساحر عليه السؤال ولكن الرجل لم يتكلم وتقدم خارجاً من الحوض بينما كان يسمع خشخشة فك قيود الثور ، أسرع الرجل نحو الثور فلم يرَ له أثراً فى أى مكان ، لقد حملوه إلى أرض اللاب فى غمضة عين . عند هذا الحد أنهى الراوى أسطوريته بقوله لا يجب مطلقاً إيذاء العاصفة .

Huittinen

* * *

كان صياد السمك يسعى وراء الصيد فى مكان بعيد وأصابه الجوع الشديد فأوقد ناراً على الشاطئ وشوى سمكة وانهمك فى طعامه وكان يقذف بشوك السمك حوله فجاء سرب كبير من الطيور وأخذ ينقر فى ذلك الشوك ، لم يرق للصياد ذلك ولم يكن يريد إطعام الطيور بذلك الشوك ، أخذ الصياد يوجه الشتائم والسباب للطيور وأخيراً قذفها بمديته التى أصابت أحد الطيور ، أخذ الطير المصاب المدية وذهب بها بعيداً . ، احتاج الصياد بشدة إلى مديته فذهب وهو فى أشد الغضب للبحث عنها واستعادتها ، جال الرجل فى أرض فنلندا من بيت لبيت وأخيراً وصل إلى بيت فى أرض اللاب وقد أنهك التعب ، هناك قدموا له الطعام ووضعوا أمامه فخذاً من شواء الأيل فوجد مديته مفروسة فى



تم الاتفاق على أن يذهب مثل انطلاق الرصاصة من البندقية ، قرأ
الساحر طلسمه على حوض أمامه ورقد فيه الرجلان : الساحر
ورجل الكوخ ، حذروا الرجل من رفع رأسه حتى لا يصيبه أذى .

الحم ، قالوا "هل تعرف أيها الغريب هذه المدينة ؟" ، عرفها الصياد فى الحال وقال إنها مدينته ، وأضاف إنه ظل يبحث عنها دون توقف لعدة سنوات ، سأل العجوز اللابى عن سبب فقدته مدينته فقال الصياد "كنت فى صيد بعيداً وأصابنى الجوع فأوقدت ناراً على الشاطئ وشويت سمكا وأكلت وكنت أقذف بشوك السمك حولى فجاء سرب كبير من الطيور وأخذت تنقر الشوك فأصبت طيراً منها بمديتى فلم يسقط ولكنه طار وطار وأخذ معه مديتى" ، قال صاحب البيت "ذلك الطائر الذى أصبته هو أنا" ، لقد أصبت عصب فخذى بمديتك" وأخذ الرجل العجوز يوبخ الصياد وقال له "لقد كنت فى غاية الخسة والوضاعة حتى إنك لم تقدم شوك السمك للطيور المسافرة ، ذلك الشوك الذى أكلت منه اللحم وأخذت تقذفه حواك" .

تذكر الصياد أن اليوم هو عشية عيد الميلاد فى بلده وتمنى أن يلحق بأهله ويشاركهم حفل العشاء ، وعده اللابى بأن يحمله إلى هناك وقال "إذا أعطيتنى الثور المقيد على باب حظيرتك سأجعلك تلحق بحفل العشاء الليلة فى بيتك" ، وافق الصياد وقال "وأنت أيضاً تشاركنا العشاء" ، دعا العجوز اللابى أصغر أبنائه إليه وسأله كيف تسرع بهذا الرجل إلى بيته ؟" ، قال الولد "أحملة بسرعة طيران ذكر الطهيوج" - قال اللابى "المسافة بعيدة وإن تسعفه تلك السرعة" ، دعا العجوز ابنه الأوسط إليه وسأله كيف تحمل هذا الرجل بصفة فورية إلى بيته ؟" ، قال الولد "أحملة بسرعة انطلاق رصاصة البندقية" ، قال العجوز "ذلك لن يكفى" ، بعد ذلك دعا العجوز أكبر أبنائه إليه وسأله فقال الولد

”أحمله بسرعة ومضة فكر الإنسان“ ، قال العجوز ”حسناً ذلك يكفي“ ،
جلس الصياد على كتفى الولد وغادرا وفى أثناء مغادرتهما سقطت قبة
الصياد من على رأسه وأراد الصياد أن يستعيدها فقال له الولد ”أظنك
تمزح وأنت تريد استعادة قبعتك الآن ،نحن الآن فوق الكنيسة السابعة“
وقع الرجل على بيته وسقط على ظهره مغشياً عليه وعندما أفاق نزل إلى
بيته ووجد أنهم على وشك البدء فى تناول العشاء..

بعد وصول الصياد إلى بيته بعث برجلين إلى الحظيرة لاستطلاع
ما يكون قد حدث وعاد الرجلان وقالوا إن شيئاً لم يحدث غير أن الثور
لا يوجد فى مكانه ، لم يعلم أهل البيت أين ذهب الثور ، لم يخبرهم
الصياد بشئ سوى أنه تنفس الصعداء وقال ”لقد ذهب الثور إلى
بلاد اللاب“.

Jämijärvi

* * *

الساحر اللابى يتشكل فى هيئة الطير

كان مزارع صغير اسمه "مانسكا ماكى" Mansikkamäki أو كما ينادونه "مانسو" Mansu يسكن خلف بحيرة "ليستلا" Leistila ، وكان "مانسو" هذا صياداً نشيطاً ، بينما كان "مانسو" بجانب مرفأ القوارب شاهد طائر الطهيروج جالساً فى هدوء على فرع فى قمة شجرة فصوب بندقيته وأطلق عليه الرصاص مرة ومرة ولكن الطائر كان يهز جناحيه دون اكتراث رغم إصابته فى كل مرة ، قال "مانسو" محدثاً نفسه: " حسناً : لابد أن الرصاص العادى لا يؤثر فيه" ، أخرج مانسو قطعة من الفضة من حقييته ورققها وصنع منها رصاصاً وحشا بها بندقيته وأطلقها على الطائر ، سقط الطائر فوراً أسفل الشجرة محدثاً دويماً هائلاً ، عندما أسرع "مانسو" إليه لم يجد سوى عجوزاً قد مات لتوه يحمل على ظهره شيئاً يشبه الحقيبة ، انتاب "مانسو" قلق شديد وذهب ليقصّ الأمر على الكاهن ، بعد أن سمع القسيس منه ما حدث قال له "لا تحزن لما حدث واذهب وادفن ذلك الكائن حيث مات" ، وفعل "مانسو" ما أشار به الكاهن . يقال إنه لا يزال يوجد حتى يومنا هذا تجويف صغير على جانب بحيرة "ليستلا" قريباً من المرفأ يشير إلى موقع قبر ذلك الصيد العجيب .

Nakkila

يقال إن ساحراً لائباً تشكل فى هيئة طائر وكسا نفسه بالريش واقتاد أسراب الطهيوچ وطار بها بعيداً ، وقد حكى لى شقيق جدى الواقعة التالية عن ذلك الساحر قال: عندما كانوا يصطادون فى الأرض الشمالية شاهدوا سرباً كبيراً من طيور الطهيوچ يقودها طائر منهم كبير الحجم فأطلقوا الرصاص على ذلك السرب ولكن لم يسقط منها طائر واحد ، وضعدوا بعد ذلك فى بنادقهم زنبقاً وأطلقوه على السرب ناحية الطائر الكبير ، لم يسقط الطائر الكبير فى الحال ولكنه طار لمسافة كبيرة ولم يعثروا عليه فى وقتها ولكنهم بعد فترة عثروا على عدد كبير من طيور الطهيوچ على الأرض، وبعد مسافة قليلة وجدوا الطائر الكبير ، كانت أوصاله ممزقة وعندما دققوا النظر فى عظامه وجدوا أنها عظام آدمية .

Ikaalinen

* * *

قيل إن بعض الناس انتابتهم الدهشة لاختفاء الطيور فى ذلك العام وعلى سبيل المثال لم يعودوا يرون طيور الطهيوچ فكانوا يتسائلون أين ذهبت ، قال شخص إن لائباً أخذ الطيور ، وعندما سئل أين شاهد ذلك اللابى قال إنه أتى على هيئة طائر وطار فى المقدمة وتبعته أسراب الطيور وأنه سمع فى "Kiikala" أن شخصاً أطلق النار على طائر ذى شعر كثيف على ظهره من سرب الطيور الجاثم على الشجرة لكن الطائر لم يسقط وأن الرجل عاد إلى بيته وقال للآخرين إنه أصاب ببندقية طائراً كبيراً ولكنه لم يسقط ، قال له

الآخرون أن يعود ويأخذ معه بندقيته محشوة برصاصة من الفضة ، أطلق الرجل رصاصة الفضة على الطائر فسقط في الحال أسفل الشجرة وعندما ذهب ليأخذه وجد أنه عجوز لابل صغير الحجم ، ذهب الرجل بعد ذلك إلى الكاهن وأخبره بما حدث فطلب منه الكاهن أن يعود ويجهز حفرة ويدفن فيها اللابل العجوز ، وهذا ما فعله الرجل .

لا يُعرف إذا ما كانت هذه الأسطورة حقيقية أم غير ذلك ولكن الاعتقاد الراسخ أن اللابل أخذ الطيور معه .

Somero

* * *

ولد "إسلا يوها Esala Juha" في أوائل عام ١٨٠٠ في قرية "مورهانين Muurahainen" . وكان يعيش غير مهتم بالأرض أو بالزراعة ولكنه كان شغوفاً بصيد السمك ومطاردة الحيوانات في الغابة ، وفي إحدى المرات كان "إسلا" يتجول في الغابة ومعه بندقيته ولاحظ ذكراً لطير الطهيوج على إحدى الأشجار ، كان ذلك يناسب ما يسعى وراءه فصوب بندقيته وأطلقها على ذلك الطهيوج ، ولكن لدهشته لم يسقط الطائر ، فأطلق الرصاص عليه ثانية وثالثة وكانت النتيجة واحدة ، هز "إسلا" رأسه وقال في نفسه إن عدم إصابة الطائر قد يرجع إلى فرق في الارتفاع ، عاد إلى بيته وصنع من قضيب من الفضة رصاصة وحشا بها بندقيته ثم خرج إلى الغابة وتصادف أن وجد نفس الطائر لا يزال حائطاً على نفس الشجرة وما إن أطلق عليه

بندقيته حتى وقع فى الحال أسفل الشجرة ، وعندما ذهب ليأخذ صيده لم يجد الطائر ولكن وجد رجلاً عجوزاً تبسو على ملامحه الطيبة يرقد ميتاً فعرف "يوها" أنه أصاب ساحراً لايبياً ، لاحظ "يوها" حقيبة من لحاء الشجر على ظهر اللابى فقام بفحصها فلم يجد بداخلها سوى قنينة بها بعض السائل ، ذهب "يوها" إلى كاهن "هونكاويوكى" وقص عليه الأمر ، طلب منه الكاهن أن يدفن العجوز اللابى حيث وجدته ميتاً فى الغابة وأن يحمل إليه الحقيبة ، تفحص الكاهن القنينة الصغيرة ولم يعرف هو أيضاً كنه أو طبيعة السائل الذى تحتويه ، اقترح "يوها" أن يختبر السائل بوضع بعضه على شفتى قطعة ، وما أن فعل ذلك حتى نطقت القطعة بكلمات غير مفهومة ، وحدث أن كانت النافذة مفتوحة فطارت القطعة من خلالها نحو الأفق البعيد .

Kauhajoki

* * *

انطلاق الساحر

كان لساحر قدير في قرية "Mesu" أرض خلف بحيرة كاوكو Kaukojarvi ، وفي إحدى الأيام سرق اللصوص القارب الخاص بمنزله ، أبدى الخادم الذي كان قد انتهى لتوه من حلب المساء ويستعد للعودة عبر البحيرة أسفه لسرقة قارب صاحب البيت ، عندها قال الساحر "لا يهم ؛ ، تريد العودة ، دينا لوح من الحجر الأملس نعبر عليه" ، جلس الاثنان على ظهر لوح الحجر بعد أن وضع حزمة قش ليكون الجلوس عليه أكثر راحة ، حذر الرجل الخادم من النظر خلفه قبل أن يصل إلى الجانب الآخر من البحيرة وجعله يقسم على ذلك، لم يطلق الخادم صبراً ونظر خلفه قبل أن يصل إلى الشاطئ بقليل فلم يجد تحته سوى حزمة القش .

Päikäno

* * *

بينما كان أولاد "Tiila" في زيارة لـ"Vakkola" خلال الصيف وهم جلوس وقت منتصف الليل إلى جانب الطريق الرئيسي

إذ جاء تيس^(١) كبير يركض ، يحمل فوق ظهره امرأة عجوزاً ، أخذ أحد الأولاد عصا مدببة وأخذ يعدو خلف ذلك الحيوان ، بدأت المرأة الممتطية ظهره تصيح "انظر خلفك ، انظر خلفك" لم ينظر الولد خلفه وواصل عدو خلف التيس ، لما بلغ الإجهاد مبلغه بذلك الحيوان لحق به الولد وطلعن العجوز بعصاه المدببة فى كتفها ، فى الوقت نفسه اختفى التيس واختفت المرأة العجوز أيضاً ، فى الصباح تردد فى القرية أن إحدى سيداتها أصيبت بالحمى شديدة فى كتفها وتسبب ذلك الألم بعد وقت قصير فى وفاتها .

Askola

* * *

اعتادت صاحبة البيت أن تظل هى وصاحباتها فى المروج طوال اليوم حتى يجنّ الليل ومع ذلك يوجد لديها فى بيتها طعام جاهز بينما تذهب صاحباتها هنا وهناك من أجل الطعام .

عزم الخادم أن يكشف كيف تملك السيدة الوقت للوصول إلى البيت وإعداد الطعام بينما لا تتمكن الأخريات من ذلك ، اختبأ الخادم خلف شجرة وظل يراقب صاحبة البيت فوجد أنها تمتطى ذراع مذراة ، فى هذه المرة لم تتحرك بها المذراة لأن شخصاً موجود فى نفس المكان ، صاحبت صاحبة البيت "هل من سميع ، هل من مشاهد حتى لا تنطلق المذراة؟" ، عندما صرخ الخادم "اذمبى إلى الجحيم:" ، عندها انطلقت المذراة مطية لصاحبة البيت .

Halikko

* * *

(١) التيس: نكر المامز



جاء تيس كبير یرکض ، یحمل فوق ظهره امرأة عجوز .

ذهب صاحب البيت وخادمه لنشر القش وانتھيا فعلا من نشر قش
ثلاثة مخازن ثم استلقيا على الأرض وتركا القش ليحفر وظلا راقدين
حتى آخر النهار ،عبر الخادم عن قلقه لعدم إمكان إنجاز عملهم بعد
هذا الاسترخاء الطويل ، فكان يقول بين وقت وآخر "هلا نشرع الآن في
جمع القش وأمامنا ثلاثة مخازن علينا أن نودع بها القش ، قال صاحب
البيت "لا بأس ، إننى أعرف كيف أنجز عملى وسيكون القش فى
مخازنه اليوم" ، قال الخادم فى نفسه "كيف يتمكن من جمع كل ذلك
القش وهو مستلق حتى آخر النهار" ، حسنا .. بعد ذلك أصدر صاحب
البيت صغيراً حاداً أمام باب المخزن فتحرك القش إلى داخل المخزن
حتى امتلاً ، فى نفس الوقت أجهد الخادم نفسه فى جمع القليل حتى
بصق دماً بينما لم يتحرك صاحب البيت من مكانه ، قال الخادم بعد
الانتهاء من العمل "تأخر النهار وحان وقت العودة" قال صاحب العمل
إنهما سيكونان حالاً فى البيت ،- "كيف ذلك والبيت بعيد والطريق
طويل؟"- "نعم ستصل حالا للبيت" ذهب المالك وقطع فرعين من شجرة
خلف المخزن وطلب من الخادم أن يجلس على واحد منها شريطة
ألا ينظر خلفه ، وجد الخادم نفسه مع صاحب البيت منطلقين فى
طريقهما للبيت .

Karvia

* * *

الحياة تحت الماء

سقطت ربة بيت "ألاسترون تامى يايسن ركلا" **Alastron Tam** **miaisten Rekola** فى نهر "لومي" **Loma** بينما كانت تغسل الثياب على طوف خشبى وجرفها التيار الجارى تحت الثلج الذى يغطى سطح النهر ، ظلوا يجرفون الماء بحثاً عنها يوماً وراء يوم ، وفى صباح اليوم الثالث جاء إلى البيت صديق حميم لها وقال إنه رأى فى المنام أن ربة البيت لاتزال حية تحت سطح الماء وحدد المكان الذى يمكن أن يجدها فيه ، قام الرجال بتجريف الماء فى المكان الذى حدده الرجل وفى الحال أمسك الخطاف بطرف ثوبها ، خرجت المرأة حية واعية إلى أعلى الطوف وقالت إنها سمعت كل الكلام الذى كان يدور بينهم وأنها شعرت بألم وضيق شديد عندما جاؤا ورفعوها فوق سطح الماء ، أضافت إن كل شيء حوالها فى الماء كان مشرقاً واضحاً وكان السمك يدور ويلف حوالها ، وكانت سمكة كبيرة تقوم بحمايتها طوال الوقت حتى لا تنقرها الأسماك الصغيرة ، اعتقدت أنها على وشك الموت وهم يرفعونها فوق سطح الماء.

Alastro

* * *

تقول أسطورة قديمة إنه منذ ما يقرب من مائتي عام كان يوجد في كنيسة "أي" كا هن اعتاد النزول إلى الماء تحت سطح الثلج الذي لم يكن قد تجمد تماماً في الخريف ويبقى في الماء طوال فصل الشتاء دون طعام أو شراب ، وقد حكى بنفسه عن حياته تحت سطح الماء فقال إنه عندما غطس في الماء جاءت أمامه مادة رغوية على شكل قنينة كان يسحب منها أنفاسه ، وإنه استسلم للتيار حتى وصل إلى صخرة كبيرة استقر في جنبها وتوات سمكة ضخمة حمايته عندما أرادت الأسماك الصغيرة أن تتقر فيه ، فتحت السمكة الكبيرة حلقها وابتلعت ملء فمها الواسع من الأسماك الصغيرة دفعة واحدة دون مضغها ، كانت السمكة الكبيرة تسرع لحمايته كلما اقترب سرب من الأسماك الصغيرة ، أما هو نفسه فقد شعر أنه فقد كل قوته ، وكان الماء في عينيه رقراقا كالبللور الصافي ، وكم كان يؤذيه أذى شديداً في رأسه وكيانه عندما يكسر شخص طبقة الثلج التي تغطي سطح الماء ، وكان انزعاجه اليومي أشد عندما كانوا يأتون من بيت "كورتيتلا Kurttila" يأخذون الماء ويلقون بالعارضة على الثلج لأنه كان في مكانه غاطساً تحت الثلج قريباً من "كورتيتلا Kurttila" .

بعد ذلك أظهر نفسه لأحد الكهنة في منامه وأعلمه بمكانه وأين يتواجد تحت سطح الثلج . ذهبوا وأخرجوه من الماء وأعابوا له أنفاسه، كان ذلك في فصل الربيع قبل اختفاء الثلوج . ويقال إن الكاهن قد عاش بعد تلك الواقعة عاماً وكان خلال تلك السنة يباشر الوعظ في كنيسة "أي" كا، وقد تم الاحتفاظ بأول موعظة ألقاها في خزانة الكنيسة للذكرى والتذكر في المستقبل .

بابلئى نيرانئى : الرجل المائئى

كان يسكن فى "إيسا سالى" *Isasalmi* رجل يقال له "رابولانئيرانئى" من نسل عائلة "نيرانئى" فى مضيق "نئرا" إيسالى بوروفزئى *Jisalmen Poroveden Niiralannieme* كان رجلاً غريب الخلق منذ مولده ، فقد كانت أصابع يديه وقدميه متصلة فيما بينها بفشاء جلدئى رقيق مثل ذلك الذى بين أصابع أرجل البطة ، كان يتحرك فى الماء بانسياب وخفه مثل القندس^(١) ، يغوص ويسبح تحت الماء لمسافات طويلة ، كما كان يعوم بسرعة فائقة ، كان فى شدة برد الشتاء يمرح وينزلق فى فتحة فى سطح الماء المتجمد ويعوم ويخرج من فتحة أخرى ، كان الناس يفرزعون ثم يضحكون عندما كانوا يظنون أنه سيبقى تحت الثلج ولا يعود ، حكى الكبار عن ذلك الـ"نيرانئى" كثيراً وكثيراً مما قالوه قد طواه النسيان .

تحدثوا فقالوا إنه غاص مرة فى الماء فى مضيق بين قمة "Poro" وبين جزيرة "كومبو" *Kumpu* وفى قاع ذلك المكان عمق هائل مثل قعر كبير يصل عمق الماء فيه إلى عشرين ذراعاً يكتنفه الظلام الدامس

(١) القندس: ثعلب الماء

ويزخر بأعداد كبيرة من الأسماك الضخمة المتوحشة مثل سمكة القرش والسمكة ذات الرمح وكائنات غريبة أخرى ، شكلت هذه الكائنات خطراً داهماً على "رابولا" ولو لم يكن معه بطريق الصدفة خنجر ما تمكن من الدفاع عن نفسه ومصارعتها طويلاً قبل أن تلوذ بالفرار ، ويقال إن شبك الصيادين كانت تمتلئ بالأسماك الكبيرة إذا أُلقيت في ذلك المكان ما دامت الشباك قوية ذات عيون واسعة محكمة ومادام الصياد يمسك زمامها ويسيطر عليها ويمثل هذه الشباك حصل "ريسنانين" Rissanen على كميات كبيرة من الأسماك فقد كان في عهده من أمهر الصيادين .

ومرة أخرى غاص "رابولا - نيرانين" في موقع بـ "ساوانانيمي" Saunaniemi ناحية "بورغوفزى هوتارى" Porvooden Huotari وتردد أن تحت صخره "سونا" Sauna نفق مائي لم يجرؤ أحد على النزول لاستكشاف مجراه ومعرفة طوله إذ كان المجرى مظلماً وبه دوامة دوارة عاصفة من الماء مثل "شفاطة" هائلة.

وكان "رابولا - نيرانين" أيضاً يقفز إلى الماء من برج كنيسة "إيسالمى" Iisalmi

Iisalmi

* * *

أقدم أثناء الحرب إلى "إيسالمى" Iisalmi "الأعداء الروس وأنزلوا جرس الكنيسة من البرج وحملوه وألقوه في مكان قريب في بوغاز أرض الكنيسة ، وبعد انتهاء الصراع أربابوا إعادة الناقوس إلى مكانه وأعدوا لذلك لوحاً وعتلة مزودة ببكرة ، غاص "رابولا - نيرانين" Rāpyla

Niiranen بالحبل المثبت في الناقوس وأخذوا يشبونه بالبكرة لأعلى وما إن ظهر على سطح ماء البوغاز حتى صرخ رجل عجوز من على الشاطئ المقابل قائلاً هامى بقرة إيسالمى تخرج وتخور مرة أخرى ، كان يصاحب الناقوس فعلاً صوت خوار قوى مثل صوت بقرة ، فزع الرجال الذين كانوا يرفعون الناقوس من صراخ ذلك العجوز وانتكح حبل الرافعة وسقط الناقوس ودق دقة واحدة عالية وغرق في الماء ، غاص "رابولا" من جديد للإسماك بالحبل ولكنه عاد لسطح الماء في الحال وقال إنه لم يجرؤ على ربط الحبل إلى الناقوس لأن الأقرام همسوا في أذنه قائلين: "إذا ربطت الحبل فإنك أنت نفسك ستبقى في القاع رهينة مقابل الناقوس" ، أضاف "رابولا" موضحاً أن الناقوس انقلب رأساً على عقب عند سقوطه فأصبحت قاعدته إلى أسفل وانغrust عميقاً في طين القاع حتى لم يبق ظاهراً من الناقوس إلا جزءاً قليلاً من حوافيه وأصبح من المستحيل رفعه ، ولا يزال ذلك الناقوس غارقاً في ذلك المكان إلى يومنا هذا .

lisalmi

* * *

منذ ما يقرب من ٥٠٠ كان يسكن في قرية في "إيسالمى lisalmi" رجل لا يعرف الراوى اسمه الأول ، كان الراوى رجل عجوز ، وقد روى حكاية حدثت قبل خمسين عاماً عندما كان شاباً وكان يشاهد "رابولا نيرانين" ، قال الراوى: كان نيرانين رجلاً مثل كل الرجال ولم يكن يختلف عنهم في شيء سوى أصابع يديه وقدميه التي كانت متصلة

بغشاء رقيق مثل أصابع طيور الماء ومن ذلك اشتق اسمه الذى يعنى نيرانين ذو الغشاء الرقيق بين أصابعه ، وكان "رابولا نيرانين" يستطيع العيش فى اليابسة وفى الماء على حد سواء ، كان يشعر أن الماء يناديه فكان ينزل إليه فى الصيف وكذلك فى الشتاء ، وكان دائما ما يبقى فى الماء على مدار الليل والنهار دون أن يخرج لليابسة ، وفى الشتاء كان ينزل من خلال فجوة فى الثلج إلى البحيرة عريانا وبدون غطاء على رأسه أو حذاء فى قدميه ويسبح تحت طبقة الثلج حتى الجانب الآخر من البحيرة ويخرج إلى بيته لتناول الطعام ويعود مرة ثانية إلى الماء من خلال نفس الفجوة فى سطح الماء المتجمد ، لم يقل إنه كان يأكل شيئا عندما يظل وقتا طويلا تحت الماء ، ولم يقل أيضا ماذا فعل أو رأى ، فقط قال إن أعداد أسماك البريوط كانت أكثر من الأسماك الأخرى ولكنها كانت تتركز فى العمق وفى أكداس كبيرة ولا يحركها سوى الطقس العاصف ولا تلبث أن تعود إلى الأعماق ، قال إنه لم يجرؤ على كشف أسرار تلك الأماكن ولو كان قد أخبر عنها فإن سمك البريوط لم يكن ليتركه ولكن قد أكله ، كان والد "رابولا" صياد سمك وكان يصطاد أى كمية يريدونها من أى مكان يختار ولم يكن الآخرون يحصلون على أى سمك من نفس الأماكن التى كان يحصل منها "نيرانين" العجوز على أسماك وفيرة ، لقد أنجبت عائلة "نيرانين" ساحرا وكان فعلا كذلك .

Kuopio

* * *

كويكا كويونين Kuikka Koponen وساحر الأعين

فى أحد أيام الخريف جاءت مجموعة من الفجر إلى بيت "راسفالا Rasvala" الذى كان يملكه "سيموكينونن Simo Kinnunen" وهو والد "كوستي كينونن Kusti Kinnunen" وكان مع الفجر حصان مريض بدأ يهز ذيله أو يلف حول نفسه ويتلوى ويصدر أنينا وحدث أن جاء "كويكا" وشاهد الإخوة الفجر منغمسين فى التشاور بجانب الحصان فسألهم "ما الأمر؟" ، فقال له الفجر إنهم فى مأزق ولا يعرف أحد ما يشكو منه حصانهم ، عندها عدل "كويكا" من قبعته وأحكمها على رأسه ورفع ياقة معطفه ثم أمسك بذيل الحصان ورفع وقال للفجر الواقفين بجانبه "سوف أدخل إلى جوف الحصان لأعرف ما يوجهه" ثم بق الأرض ونزل على ركبتيه ووضع رأسه وكأنه يدخلها فى مؤخرة الحصان واختفى فى الحال عن الأنظار بشيابه الرثة ، ظل الفجر ينتظرون وهم يرتعشون من البرد عودة "كويكا" ولكن دون جدوى ، حدث بعد ذلك أن جاء صاحب البيت وسألهم ما الذى يراقبونه فى الحصان ، شرحوا له ما حدث فقال لهم: "إنكم مجموعة من البلهاء ، لقد قابلت كويكا هناك على جانب تل "بتروماكي Petromaki" ، عندئذ فقط أدرك الفجر أنهم قد خدعوا .

Leppävirta

* * *

حدث أن ذهب "كويكا" إلى أحد البيوت حيث كان الفجر يقضون الليل وعندما علموا بقدم ذلك النصاب إلى البيت قرروا الانتقام منه لموت حصانهم ، أعد خمسة من الرجال خمسة من العصي السميكة حتى يؤدبوا بها "كويكا" حالما يصل إلى المكان ، جاء "كويكا" مسرعا إلى الفناء واندفع منبطحا على الأرض فنزل عليه الفجر ضربا بالعصى وظلوا يتناوبون الضرب عليه في حماس وسباق محموم ، وحدث أن جاء أحد المارة ووقف يراقب ذلك النشاط وأخيراً قال "لا يوجد رياضة أفضل للشباب من التسابق في ضرب كومة من القش" ، عندها فقط أصاب الفجر الإحباط الشديد وأدركوا أنهم كانوا يتسابقون في جلد كومة من القش .

Leppävirta

* * *

في إحدى المرات وقف "كويكا كويونين" في ساحة المحطة وقال إنه نظير مبلغ بسيط سوف يدفع نفسه داخل عارضة ضخمة ويدخل فيها من إحدى طرفيها ويخرج من الطرف الآخر ، تجمع الناس حوله ودفعوا له المبلغ الذي طلبه وأخذ يدخل برأسه وجسمه في طرف العارضة حتى لم يبق منه سوى رجليه ، وحدث أن مر رجل يبيع عليه النبل والنكاء ولم علم بسبب تجمع الناس حول العارضة الخشبية أشار بأصبعه وانفجر ضاحكا وقال "انظروا ذاك هو الرجل يسير ببطء بجانب العارضة" ، عندها فقط أدرك الجميع خداع أعينهم ، غضب "كويكا" وأشار إلى الرجل وقال له "وأنت أيها الرجل ألا تستحي وأنت تمشي بهذا الشكل.



كان مع الفجر حصان مريض.

عريانا تماما.. أليس لديك ما يسترك ؟، انفجرا المجتمعون ضحكا لأنهم جميعا شاهدوا الرجل عريانا تماما وهو يصرخ حانيا نصف جسمه الأعلى يغطى ركبتيه بصدرة العارى . عاد "كويكا" من جديد يعرض خدعته البصرية ونجح فى أدائها .

Leppävirta

* * *

من زمن بعيد كان يعيش رجل يدعى كويكا كويونين Kuika Ko-ponen ، كان ذلك الرجل مشهوراً ببراعته فى تدبير الحيل والخدع الصغيرة ، كان يسحر أعين الناس ويجعلهم يرون أشياء غير موجودة فى الحقيقة ، جاء مرة إلى كوخ فيه رئيس للشرطة يمسك بمدين معسر عرض "كويكا كويونين" أن يسدد دين صاحب الكوخ للشريف حتى لا يسجن وتباع ماشيته سداداً لدينه ، أخذ مفكرة جيب ودفع قيمة الدين أوراقا من تلك المفكرة التى بدت فى أيديهم وقت السداد أوراقا نقدية ، وأخذ صاحب الكوخ إيصالا بسداد الدين ، ولكن ما إن حفظ الشريف الأوراق النقدية حتى بدت كما هى مجرد أوراق من المفكرة ، ولما كان لدى صاحب الكوخ إيصال بسداد الدين فلم يمكن مطالبته به مرة أخرى ، لم يكن أحد يعرف شخصية "كويكا كويونين" وقت السداد.

Vehmersalmi

* * *

ذهب "كويكا" مرة إلى بيت به بعض الفتيات يتجهزن للذهاب إلى حفل راقص ، طلب أن يصاحبهن في الرقص ولكنهن قلن "نحن لا نصاحب عجوزاً مثلك" ، لم يأبه "كويكا" بقولهن ولكنه جلس منقبضاً على أحد المقاعد وأخذ يفكر ، خرجت الفتيات وما إن جاوزن عطفة الطريق حتى واجهتهن طوابير طويلة من الخيول المنهوكـة لا يرى لها آخر سدت الطريق الذي تراكت الثلوج بكثافة على جانبيه ، كان عليهن أن يجلسن على جانب الطريق وينتظرن حتى تمر الخيول وينفسح الطريق ، ولكن طوابير الخيول لم تنته وظلت الفتيات جالسات حتى الصباح وحتى يتمكن من العودة إلى بيتهن كانت الخيول قد سدت أيضاً طريق العودة ، وما إن بزغ الصباح حتى ظهر "كويكا" وسأل الفتيات وهو يتصنع الدهشة عن سبب عدم ذهابهن للرقص ، عندها فقط تفتحت أعينهن ورأين الطريق خال وليس به أثر لأقدام الخيول ، عدن مدهولات إلى بيتهن وهن يتواعدن "كويكا" بقبضة أيديهن.

Savonranta

* * *

كان "كويكا" بارعا في سحر أعين الناس حتى إنه أدهش الكبار أنفسهم من أهالي "سافون Savon" ، ومن حيله الواقعة الآتية:

جاء كويكا إلى أحد البيوت وهو في أشد حالات الجوع وكانت صاحبة البيت تطهو حساء البسلة ، طلب منها كويكا بعض الحساء ولكن ربة البيت رفضت وقالت إن ما لديها لا يكاد يكفي لطعامها بعد أن تحجز نصيبا لزوجها الصياد ، عندئذ حدث شيء عجيب ، بدأ القدر

على النار يفور ويلفظ قاراً أسود وبدأ القار يسيل بسرعة رهيبة على الأرض ويفيض حتى كاد يغطي المقاعد ، ارتفعت السيدة بشدة ووعدت كويكا بوافر من حساء البسلة وأى شىء آخر إذا ما أوقف وأزال القار من الأرض ، أخذ كويكا مكنسة فى يده ومسح بها الأرض عدّة مرات وللعجب!! لقد اختفى القار تماماً ولم يبق له أثر.

Savonranta

* * *

سحرة أعين آخرون

كان الساحر فى أبروشية "كيرى ماكى Kerimāk " فيقوم بالكثير من الخدع العجيبة ، عندما اصطاد أيلًا وجه إليه الشريف قتل حيوان ممنوع صيده بدون تصريح واقتاده للسجن وأخذه على عربته فى طريق الكنيسة الصاعد ، جعل الساحر كل المترجلين فى الطريق يبدون للعين وكأنهم يحملون لحم الأيل على أكتافهم ، جاهد الشريف فى الصعود بالعربة فى طريقه للسجن ولكن الحصان لم يقو على سحب العربة فاقترح الساحر أن يترجلا ويذهبا سيرا على الأقدام خاصة وأن الطريق قصير والخيل رديئة لا تقوى على سحب العربة ، تم الاتفاق ودخل الساحر بنفسه الزنزانة وأغلق الشريف بابها بالقفل ، وعندما عاد الشريف لتفقدته وجد الزنزانة خالية رغم أن الأقفال كانت مغلقة وسليمة قال الناس إنهم شاهدوا الساحر فى طريقه إلى بيته سائراً على قدميه .

Parikkala

* * *

جاء إلى البيت عجوز ساحر يقوم بمختلف أنواع الخدع السحرية، قالت الخادمة إن هذا العجوز المتهاك يستطيع رفع عارضة خشبية

ثقيلة طولها سبعة أذرع ، شاهده أهل البيت يحمل العارضة وهم فى إعجاب ودهشة ، قالت فتاة فى البيت "إنكم تمزحون ليست هذه العارضة سوى بعض القش على ظهره" ، وما إن قالت ذلك حتى رأى الآخرون أنه لا يحمل سوى قشا على ظهره ، استشاط لالعب الخدع غيظا وقال للفتاة "سوف أجعلك لا تتسين فعلتك"

بعد ذلك بوقت ذهبت الفتاة إلى الكنيسة وما إن خطت داخل بابها حتى وجدت نفسها تخوض فى بحيرة من الماء فرفعت طرف ثوبها حتى لا يبتل وقالت وهى تخوض فى الماء "ياه ، إن الماء بارد جداً" ، وما إن تجاوزت جناح المبنى وهى ترفع تنورتها ورأت أنها وصلت إلى الجانب المقابل من البحيرة حتى فتحت عينيها وأدركت أنها تسير داخل الكنيسة.

Laukaa

* * *

وقف لابی أمام أحد البيوت وزعم أنه يستطيع الدخول فى طرف عارضة خشبية ويخرج من الطرف الآخر ، تجمع الناس البسطاء ليشاهدوا ذلك العمل العجيب ، ضغط اللابی قبعته فى رأسه وشرع فى إدخال رأسه فى طرف العارضة وعندما لم يبد منه خارج العارضة سوى رجليه جاء حوذى يسوق عربة عليها حمل من القش ووقف مع الناس وسأل عن سبب تجمعهم . قالوا له إنهم يشاهدون ذلك العمل العجيب الذى يمر فيه الشخص داخل العارضة ، انفجر الحوذى

ضاحكا وأبدى تعجبه من أولئك البلهاء الذين لا يلاحظون أن الرجل يسير ببطء بجانب العارضة، وما إن أدركت عيون الناس الواقع حتى قال اللابى للحوذى "انظر، القش على عريتك يحترق"، رأى الحوذى القش يحترق فأسرع وفك سرج الحصان وأبعده عن العربية، لقد سحر اللابى عينى الحوذى حتى رأى القش يشتعل ناراً وجعله أضحوكة للمشاهدين.

دخل اللابى بيتا وطلب طعاماً من ربة البيت، رفضت ربة البيت تقديم طعام له وأخذت توبخه وتوجه له الشتائم، قال لها الرجل "تعالى هنا وانظرى"، عندما ذهبت ربة البيت إلى النافذة شاهدت ابنتها ترقد تحت كومة كبيرة من الخشب المعد للوقود، شهقت الأم جزعاً من أن تكون الابنة قد ماتت، كانت البنت فقط تحاول أخذ أخشاب من الكومة ولكن اللابى مرة أخرى سحر عينى المرأة لترى ذلك المشهد المرعب.

Tohmajärvi

* * *

خرج مرة كاهن مع منشد دينى فى رحلة بالقارب، كان الكاهن كسولاً وكما يقال "تمبلاً" فاكتفى بالإمساك بالدفة بينما كان على المنشد أن يقوم بالتجذيف، كان المنشد بارعاً فى سحر أعين الناس فخطر له أن يقوم بخدعة مع ذلك الكاهن الكسول، شرع المنشد يبطئ فى تحريك المجذافين، لم يرق الكاهن تلك السرعة البطيئة وحث المنشد على

التجديف بقوة وبسرعة ، انفلت المنشد من مكانه وصاح إن القارب
ينشطر وانتقل إلى مقدمة القارب الذى غطس قليلا فى الماء بفعل ثقله ،
أسقط فى يد الكاهن وأصبح فى وضع يرثى له ، لم يدرك خدعة المنشد
وأخذ يصيح لا تتركنى أيها الرجل الطيب إننى أغرق ، استأنف المنشد
التجديف وعاد القارب إلى وضعه .

Lapinlahti

* * *

إبليس اللعين

الاتفاق مع الشيطان

حدث أن فُصل طالب جامعي من كليته لانصرافه إلى الشراب وعاش بعد ذلك لبعض الوقت في بيته في الريف ، وفي أحد الأيام استبد به الضجر وعُزم على الذهاب إلى مزرعة عائلته ، وفي مكان قريب منها ، وقد ضاقت به حياته ، قرر أن يشق نفسه في فرع شجرة كبيرة على حافة المزرعة ، وحالما فكر في ذلك ظهر له رجل عجوز رث الثياب وقال له : " لا تنهى حياتك وسأوفر لك عملاً في المدينة القريبة " . وطلب العجوز من الطالب الجامعي أن يحضر في اليوم التالي في نفس المكان وفي نفس الموعد ، وفي اليوم التالي قال العجوز إنه وجد له عملاً في مكان بالمدينة وأضاف " ولكن لا يجب أن تذهب إلى عملك الجديد بثيابك الجميلة هذه ، وسوف نتبادل الثياب أعطيك ثيابي وتعطيني ثيابك ، عليك أن تذهب إلى فندق معين وستجد هناك صاحب مزرعة يلعب الورق ، ويعد أن يخسر كل ما معه من نقود سوف يسأل الموجودين بالفندق أيهم يقرضه مالا ، عندها تتقدم أنت وتعطيه ما يطلب من نقود ، عندها تجد جيبيك مملوئاً دائماً بالنقود التي تكفي للغرض ، وعندما يطلب الرجل قرضاً جديداً تقدم له في كل مرة كل ما

يطلب، وبعد مرور عامين بالتعام تعود إلى هنا فى هذا المكان وفى نفس الموعد حتى أعيد لك ثيابك وتعيد لى ثيابى ولكن حتى ذلك الوقت وخلال هذين العامين حذار أن تغسل الثياب التى عليك أو أن تبدل بها ثياباً أخرى .

ذهب الطالب فى ثياب الرجل العجوز إلى المدينة ونزل فى الفندق الذى حدده العجوز وهناك وقع نظره على السيد صاحب المزرعة جالسا إلى المائدة يقامر بمبالغ كبيرة ، بعد وقت نهض السيد وسأل ما أمكن أحد الحاضرين أن يقرضه مالا ، تقدم الطالب وقال "أنا أقرضك" ، تعجب السيد من أن يكون مع مثل هذا الرجل رث الثياب مالا ، ولكنه تأكد من صدقه عندما أقرضه فعلا مبلغا كبيرا من المال ، وبعد أن خسر السيد المال عاد يطلب المال من جديد وهكذا مضى الليل وهو يأخذ قرضا بعد قرض بمبالغ كبيرة من الطالب ، بعد أن انتهى اللعب جاء السيد عند الطالب وقال "إننى حقا مدين لك بمبالغ كبيرة ولا تكفى قيمة المزرعة كلها بسدادها ولكن لى أيضا ثلاث بنات يمكن أن تختار واحدة منهن للزواج منها والمزرعة من الآن أصبحت ملكا لك" ، ذهبا معا إلى بيت المزرعة واستدعى السيد بناته الثلاث وسألهن إذا كانت واحدة منهن تقبل الزواج من الطالب، قالت الفاتان الكبيرتان كل واحدة بنورها إنهما لا تقبلان الارتباط بمثل هذا الرجل الرث الثياب ، ولكن الفتاة الصغرى قبلت الدخول فى التجربة وانتظار ما سيأتى من الارتباط به ، أقيم حفل الزفاف وعاشا فى وئام عامين كاملين وذلك رغم دأب الفاتتين على لوم أختيهما الصغرى وإظهار خجلهما من ذلك الرجل المهلهل الهندام .

بعد أن انقضت سنتان ذهب الطالب وفقاً لاتفاقه مع العجوز ناحية بلديته فى الوقت والمكان المحدد ، أعاد العجوز للطالب ثيابه الجميلة النظيفة واسترد ثيابه الرثة المهلهلة وعاد الطالب بعد أن هندم نفسه حتى إن سائق العربة لم يعرفه أول الأمر كما لم يتعرف عليه أحد أول ما وصل إلى بيت المزرعة ، عندما رأت الفتاتان الكبيرتان زوج أختهما الصغرى شاباً مهيباً جليلاً ملا الحقد والحسره قليهما وذهبا إلى حمام السونا وشنقا نفسيهما .

ظهر الرجل العجوز خلف الحمام وقال بدلاً من واحد أراد أن يشنق نفسه شنق اثنان نفسيهما .

Kullaa

* * *

حدث قبل بضع سنين أن استنفذت نفقات التعليم وحياة المدينة كل ما يملك الطالب الجامعى من مال ، ولم يكن هناك أى وسيلة للحصول على مال لمواصلة دراسته التى يرغب فى استكمالها بنى شكل من الأشكال ، لم يجد أحداً يقرضه المال وانطوى على نفسه فى مرارة وحزن شديد .

وفى إحدى الليالى سار فى الطريق وهو تائه فى أفكاره ثم انفجر محدثاً نفسه "إنى مستعد أن أهب نفسى لمن يقرضنى المال حتى لو كان الشيطان نفسه" ، بعد أن سار قليلاً جاء رجل عجوز فى مواجهته وسأله "لماذا أنت هكذا محزون ؟" ، أجاب الطالب "ليس فى وسعنى إلا الصزن



إبليس اللعين

مادمت لا أملك المال لكي أعيش" . قال العجوز "لا عليك ... تعالى معي
ستحصل على ما تريد من مال" ، ذهب الاثنان معا ووجدا نفسيهما في
مصرف مالى ، أخذ الطالب يعبُّ من المال القزير وبعد أن أخذ ما يغنيه
شكر الله وقال: "باركنى يا رب لئلا الآن ما أحتاجه من مال ولم أكن
حتى البارحة أملك ما أقوت به نفسى" ، بعد أن قال ذلك أراد أن يخرج
من المصرف ولكنه وجد أن الأبواب محكمة الإغلاق ولم تكن أمامه أى
وسيلة للخروج ، ومما زاد الطين بلة أن العجوز الذى كان معه كان قد
خرج وتركه ، أصبح الطالب فى حيرة من أمره ولم يعرف ماذا يفعل .
وأخيراً قرر أن يعيد المال كله إلى مكانه أملاً أن يكون فى ذلك نجاته من
مأزقه ولكن لم يجده ذلك شيئاً ، جاء مواطنو المصرف فى الصباح
وأمسكوا الطالب الذى بادر إلى استعطافهم وطلب العفو عنه . ولم يكن
يجوز العفو فى مثل هذه الحالات وكان على الطالب أن يلقى جزاء
السارق وهو الموت شنقاً .

فى الليلة السابقة لليوم المحدد لتنفيذ حكم الإعدام ظل الطالب
يزدح زنزانة السجن ذهاباً وإياباً وقال "إننى مستعد أن أهب نفسى لمن
ينقذنى من هذا المصير حتى لو كان الشيطان نفسه" ، ظهر أمامه فى
الحال نفس الرجل العجوز وقال للطالب "لماذا أنت محزون؟" ، أجاب
السجين "السبب حقيقة مؤسف فسيتم إعدامى فى الغد" ، قال الشيطان
"لا تلق بالاً ، سأقدم نفسى للشنق بدلاً منك" وفى نفس اللحظة شكّل
نفسه على صورة الطالب وهيئته تماماً وقال "أخرج أنت من هذه
الحجرة ولكن تذكر أن تحضر باكر عندما تحين لحظة شنقى . باعتبار

أننى هو أنت ، وستجد الأموال التى أخذتها من المصرف عندما كنا معا بالقرب من عارضة خشبية تحت إحدى الأحجار ، خذ المال من هناك .

وما إن خرج الطالب من حجرة السجن حتى ذهب مسرعاً للبحث قريباً من العارضة الخشبية عند الصخرة المستوية ووجد أخيراً المال كما أوضح له الشيطان ، ذهب بعد ذلك سعيداً إلى بيته ومعه كل الأموال المسروقة ، فى اليوم التالى ذهب مع آخرين لمشاهدة الشيطان وهو يشنق بدلاً منه ، جاءوا بالشيطان باعتباره هو الطالب ، وجhez المسئول عن القيام بعملية الشنق أنشطوة الشنق ، طلبوا من الشيطان أن يدخل رأسه فى الأنشطة وفعل ذلك وأرخى عشاوى الحبل وتركه يسقط تحت المنصة ، رفع عشاوى العارضة ودفع بقدمه رأس المشنوق وقال مزموً بعمله "ليأخذنى الشيطان إذا لم تكن قد مت" ولدهشة النظارة رفع الشيطان رأسه والحبل حول رقبته وأخذ عشاوى معه وطار فى الجو وصاح قائلاً للطالب "صفقة مريضة أنت أخذت المال وأنا أخذت عشاوى" ، فى ذلك الوقت فقط أدرك الطالب أنه كان يتعامل مع الشيطان وحمد الله أنه ذهب ولم يأخذه معه .

Jyväsklä

* * *

البناءون الأحرار

كان "ك.ن" سيد القصر "بناءاً حرّاً" وكان - مثل جميع البنائين الأحرار- على علاقة بالشیطان. وكان الشیطان يحمل إليه المال بصفة دائمة على قدر ما يريد وكان شرط الشیطان أن یأتى معه فى موعد حدده لیأخذه حیا ، انقضى الوقت وحل الموعد وجاء الشیطان فى عربة یجرها زوج من الخیول السوداء لیأخذ حقه، حزن الشیطان حزناً شديداً عندما وجد أنه جاء مبكراً قليلاً عن الموعد ، قال له الرجل فوراً "لقد جئت مبكراً كثيراً" ، جلس الشیطان غاضباً وظل ینتظر ولكن السید عارضه وطلب منه الانصراف قائلاً له إن الانتظار لم یكن من بنود اتفاقنا .

بعد أن ابتعد الشیطان أسرع السید فى طلب الكاهن ، وكان فى الأبروشية فى ذلك الوقت كاهن شاب ودع تقى ، حضر الكاهن وبسرعة عمّد السید وأعطاه اسماً جدیداً وجعله ینام على جانب السریر وعليه أغطية كثيرة ، عاد الشیطان فى الموعد تماماً وطلب أخذ السید "ك.ن" ، قال له الكاهن "لیس هنا" ، سأل الشیطان "من أنت ؟" أجاب الكاهن "أنا خادم الرب التقى" ، قال الشیطان "من هذا الذى خلفك ؟" أجاب الكاهن "طفل جرى تعمیده حديثاً" ، قال الشیطان "أنت لست كفواً لأن

تعتمد أتباعي وتجعلهم خدماً لربك لأنك لست تقياً" ، قال الكاهن "ماذا أخذت عليّ؟" قال الشيطان "فى الصباح لبست الحذاء الأيسر قبل الأيمن" قال الكاهن "لله قدمى الأيسر وقدمى الأيمن وإذا كنت قد فعلت ذلك فيمكن تدارك الأمر" وأعاد الكاهن وضع حذائه فى قدميه من جديد قال الشيطان "سبق لك وأنت طفل أن سرقت خبزاً" ، أجاب الكاهن "كنت وقتها جائعاً وقد أعطيت بدورى خبزاً للجائعين" ، - "سرقت وأنت صبي إبرة لم تعدا مرة ثانية" ، قال الكاهن "نعم لم أعدا ، وهى معى الآن لأن للإبرة ثقباً أجعلك تخرج منه" ، وعندما عجز الشيطان عن أخذ السيد ولم يجد ذنباً يثقل ضمير الكاهن شرع فى الانصراف ، عندما أمره الكاهن أن يظل مكانه حتى يأذن له ، أخرج الكاهن الإبرة من ثيابه ورشقها فى إطار النافذة وقال للشيطان: "الثقب هذا هو طريقك ، اخرج منه ولا ترجع لهذا البيت أبداً" ، خرج الشيطان من ثقب الإبرة وسمع اخروجه صفير مثل صفير العاصفة ، وأخرج الشيطان بطريقته لقفز من فوق الأسطح ولكن الكاهن سد المنافذ فى وجهه غير ثقب الإبرة.

شاهد الذين كانوا فى الخارج هروب الشيطان وخيله السوداء تشتعل نيلها باللهب وفى الوقت نفسه فقد السيد ما يأتبه وما كان معه من مال.

Tarvasoki

* * *

حدث خلال القرن الأخير أن اشتهر مالك القصر بأنه "بَنَاءُ حرّ" ،
لم يكن المال ينقطع لديه وكانت أوراق نقده جديدة خرجت لتوها من
مصنع الشيطان ، وكان يفد إلى القصر في الأعياد والمناسبات الكبيرة
مثل عيد الميلاد زوار غامضون ، وفي ليلة سابقة لعيد الميلاد وصل
سيدان في لباس قشبية على عربة يجرها زوج من الخيول السوداء ،
نزلا وصعدا سلم القصر ، شاهدت الخادمة كيف طار الحصانان في
الجو ، كما شاهدت خادمة الاستقبال الرجلين يجلسان مع سيد القصر
ويتبادلان معه كنوس الشراب .

عندما قارب الأجل المحدد المتفق عليه بين الشيطان والسيد ليأخذه
أو عندما علم السيد أن الموعد يقترب بسرعة ذهب إلى كاهن الكنيسة
للتحدث معه ويطلب منه المساعدة ، وعد الكاهن بمساعدته قدر
استطاعته ، وفي الوقت المحدد جمع الكاهن في قاعة القصر اثني عشر
كاهنا في أبهى أروبتهم الكهنوتية وجلسوا جميعا حول المائدة وأجلسوا
السيد وسط الدائرة وأمامه نسخة من الكتاب المقدس ووضعوا يده عليها
عندما حانت الساعة الثانية عشر ليلاً دخل القاعة سيد مهيب وجاء إلى
وسط دائرة الكهنة ووضع كتاباً مقدساً أسود فوق نسخة الكتاب
المقدس وقال "لقد حان الموعد" عندئذ نهض شاب من الكهنة ووضع يده
على الكتاب الأسود وعندما سمعت فرقعة هائلة في سقف القصر وكان
نفس السيد الذي دخل القاعة هو الشيطان جاء ليأخذ مالك القصر وقد
خرج من السقف ، وظل الكتاب الأسود في القصر وقد سطر فيه

بالكتابة الحمراء أفعال البناء الحر "مالك القصر" الذي ظل على قيد الحياة . هذه الواقعة لمدة أربع سنوات قبل أن يموت .

Rauma

* * *

فى أحد قصور "سوميرو" Somero باع مالك القصر نفسه للشيطان ، وكان الرجل "بناء حراً" ، كان يحصل من الشيطان على الكثير من المال الذى لم ينقص لديه فى أى وقت ، وكان السيد يصيح كل ليلة قائلاً "بتروسى ، بتروسى" . وعندما يكون غائبا عن البيت كان على الخادمة أن تصيح "بتروسى" . قضى السيد شهراً فى الصيف خارج بيته وعندما عاد كان مريضاً مرفقاً لأن مواعده مع الشيطان قد حل وسيأتى ليأخذه .

كان الوقت ليلاً عندما جاء الشيطان يتقدمه زوج من الخيول ، صوت أقدامهم يخشخش وهو قادم ، ولأن المالك يعرف الموعد فقد دعا الكاهن ودعا والديه فى العماد إلى حجرته ، وعندما وصل الشيطان سأل: "هل السيد موجود؟" ، أجاب الكاهن إنه لا يوجد سوى طفل حديث العماد (تم تعميده حديثاً) ، كان المالك قد عمّد من جديد من برهة قبل حضور الشيطان وأعطى أيضاً اسم جديد ، جلس الكاهن على حافة السرير ورقد المالك خلفه . كان الشيطان يعرف الذنوب التى ارتكبها الكاهن فى حيلته المبكرة . كان الكاهن دائماً يجيب "نعم فعلت ولن أفعل ذلك بعد" ، أخيراً غابر الشيطان وكان لذهابه

مجرد خشخشة وكانت مناخير خيله تنفث اللهب . لقد انتهى موعد البناء الحر .

Somero

* * *

فى إحدى المرات سلم عميد نفسه للشيطان واتفقا على أن يعطيه الشيطان مالا وفيراً مقابل أن يأتى ليأخذه فى موعد يتفقان عليه ، كان الشيطان يحمل إليه كنوز المال وعندما حل الموعد المتفق عليه أراد أن يأخذ حقه .

وبينما كان العميد مع ضيوفه من على القوم فى إحدى المناسبات يتبادلون الطعام إذ لاحظ أحد الحاضرين أن ضيفاً مهيباً قد وصل لتوه إلى البيت فى مركبة فخمة وأجلس نفسه على نفس المائدة مع صاحب البيت ، أصاب الحاضرين القلق عندما لاحظوا أن إحدى ساقى الضيف كثيفة الشعر وتشبه رجل الإوزة وأنه بدأ يتحرش بالعميد ، أسرع الحاضرون فى طلب كاهن المنطقة الذى حضر مرتدياً ملابس الكهنوت ليتلو التعاويذ اللازمة لطرد الشيطان ، قال الشيطان بصوت كالعواء إن الكاهن قام مرة وهو طفل بسرقة خبز فقال الكاهن بانفعال إنه لم يكن كاهناً بعد ، كما أنه عزّم على شيطان أكبر قوة وطرده وجعله يبتعد بخطى سريعة، وعلى هذا استطاع الكاهن أن يحمى العميد وينقذه من الشيطان .

ولكن أخيراً عندما كان العميد على وشك الموت جاء إلى البيت رجل مهيب المظهر فى مركبة فخمة مغطاة وقد شاهدها من فى البيت وكان

على جانبي المركبة مصباحان كبيران مشتعلان وعلى عريش العربية
ولحامها حليات صغيرة تخشخش كلما تحركت المركبة ، وعندما اقتربت
المركبة من فناء البيت اعتقدت زوجة العميد أن ضيفا مهماً قد حضر
وفتحت أبواب القصر وأضاءت الشموع وخرجت لاستقبال الضيف
ولكنها لم تجد أحداً ولم تشاهد شيئاً ، وفي اندعاش بالغ ذهبت إلى
العميد الذى يعانى سكرات الموت لم تجده فى أى مكان ووجدت الحجرة
مملوءة بخان أزرق مثل الذى يتصاعد من حرق الكبريت ، عندها
أدركت أن الضيف الذى شاهدته فى المركبة هو شخص مألوف سبق أن
زار بيتهم وقد جاء وأخذ العميد معه .

Kärsämäki

* * *

الأم تهب ولدها للشيطان

ضاعت البقرة الوحيدة التى تمتلكها الزوجة الفقيرة فى الغابة ، وظلت الزوجة تبحث عنها طوال اليوم ولم تعثر عليها ، وفى اليوم التالى خرجت ثانية للبحث عن بقرتها المفقودة وهى فى حزن شديد ، قابلها الشيطان وهو فى هيئة رجل وسألها عما حدث لها حتى تكون فى هذه الحالة من الحزن . قالت المرأة إنها فقدت بقرتها ولم تجدها فى أى مكان . قال الشيطان للزوجة "أحضر لك بقرتك إذا وعدت أن تعطينى بعد خمسة عشر عاماً ما هو موجود تحت الحزام الذى حول وسطك" ، تحسست المرأة تحت حزامها فوجدت مفتاح الحظيرة وعندها وعدت بإعطائه ما هو تحت حزامها إذا وجد لها بقرتها ، ظهرت البقرة المفقودة فى الحال وساققتها الزوجة إلى بيتها . وفى البيت أدركت الزوجة أن الرجل لم يكن يطلب مفتاح الحظيرة ولكن الطفل الذى تحمله فى بطنها والذى أوشكت أن تلده ، كانت المرأة حاملاً ، كما أدركت المرأة أن ذلك الرجل لم يكن شخصاً عادياً ولكنه كان الشيطان بعينه ، أصبحت المرأة حزينة ~~شديدة بعد أن وضعت ولداً ، تعهدت ولدها حتى قارب من العمر خمسة عشر عاماً واقترب الموعد الذى~~ ~~للشيطان ، سأل الولد أم~~ عما يبكيها ويجعلها هكذا حزينة على النوم ، قالت إنها ارتكبت خطأ

ووهبت وادها للشيطان قبل أن يولد ، أنكر الولد على أمه حزنها وذهب إلى الكاهن ، بعد أن سمع الكاهن قصة الولد قال له إن هذا الأمر مؤسف للغاية وطلب منه أن يعود إليه قبل اليوم المحدد بثلاثة أيام .

وقبل أن يتم عمره خمسة عشر عاماً بثلاثة أيام ذهب الولد للكاهن كما أمره . حمل الكاهن الولد إلى الكنيسة ليلاً وأجلسه على المذبح وأعطاه كأس القربان ووضع في يده كسرة من الخبز المقدس وأوصاه أن يقدم الكأس لمن يأتي إليه بشرط أن يؤدي أمامه تراتيل القداس الرباني كاملاً وكما ينبغي .

جاء الشياطين للولد في الليل ولكن لم يستطيعوا أخذ الولد معهم لأنهم لم يستطيعوا أداء التراتيل المتفق عليها . ، وفي ليل اليوم التالي حمل الكاهن الولد ثانية إلى الكنيسة لتمضية الليل وأجلسه بنفس الطريقة مثل الليلة السابقة ، وأيضاً جاءت الشياطين وحاولت بكل طريقة أخذ الولد معها ، وفي الليلة الثالثة حمل الكاهن الولد مثل الليلتين السابقتين وأمره أن ينتظر حتى يأتي هو نفسه ليأخذه .

جاءت الشياطين في هذه المرة في هيئة مختلفة لتأخذ الولد حتى إنها جاءت في هيئة والدته ولكن الولد لم يفادر مكانه ، وأخيراً جاء الشيطان في هيئة الكاهن وأخذ يؤدي تراتيل مختلفة عرف منها الولد أنه ليس الكاهن الحقيقي ، في الصباح جاء الكاهن لأخذ الولد وأدى التراتيل كما يجب أن تؤدي ، مما جعل الولد يطمئن ويتأكد أنه الكاهن الحقيقي وتجرأ على الخروج معه من الكنيسة .

بعد ذلك عاد الولد إلى بيته ولم يعد للشيطان أية قوة تمكنه من أخذه .

Mikkeli

* * *

كان لأرملة فقيرة ابناً وكانت دائمة الحزن والتزمز من فقرها ، وفى إحدى المرات وبينما هى تمشى فى الغابة كان الأرض قد انشقت وظهر أمامها رجل جميل الهذام ، عرض الرجل على الأرملة أن يخلصها من الفقر إذ وهبت له ابنتها على أن يبقى معها حتى يبلغ من العمر خمسة عشر عاما وبعدها يأتى ليأخذها ، ترددت الأرملة بادئ الأمر ولكنها قبلت عرضه أمام حاجتها وأملها فى الثراء الواسع الموعود ، طلب منها الرجل الغريب أن تتبعه ، شعرت الأرملة وهى تسير معه كأنها تسير تحت الأرض حتى وصلا إلى قصر عظيم منيف ، طلب منها الغريب أن تكتب اسمها بدمائها فى كتاب ضخم ، وفعلت الأرملة ما أراد . وما إن غادرت الأرملة القصر حتى شعرت أن الفقر قد ودعها وهى وابنتها إلى غير رجعة ، ولكن ما لبس الحزن أن عاد وخيم عليها وأخذ حزنها يزداد كلما كبر ابنها واقترب اليوم الموعود .

لاحظ الابن أمه المهمومة كما أدهشته مسألة أخرى: فلم يكن لديها مظلة مثل الناس الآخرين لتحميها عندما تسير فى الخارج وقت سطوع الشمس . سألها الوالد: "أمى: لماذا ليس لديك مظلة ؟" ، كشفت الأم لابنتها عن الحقيقة وعن محنتها القاسية وألمها الدفين وقررت الذهاب إلى الكاهن وعرض الموضوع عليه .

طلب الكاهن من الولد أن يذهب إلى الكنيسة ليلة الموعد المحدد وتحت إبطه كتاب التراتيل وتحت الإبط الآخر ديكا ، وحذره من لمس أى شيء يظهر له وألا يتحدث مع أحد ولا يتبع أحداً ولا يتزحزح من مكانه حتى يصل الكاهن عند بزوغ الصباح ويصعد إلى منبر الوعظ ويرتل آيات من الكتاب المقدس ، وعندما فقط يمكن للولد أن يستجيب للكاهن عندما يدعوه لمرافقته.

وهذا ما فعله الولد ، فعندما حانت الليلة الموعودة وذهب للكنيسة وتحت إبطه كتاب التراتيل وتحت الإبط الآخر الديك ، ظهرت أمامه حلقة مستديرة . تذكر الولد وصية الكاهن ووقف لا يتزحزح من مكانه وظهرت أمامه وتوالى طوال الليل أشباح غريبة شاذة ولكن الولد ظل ساكناً وشيئاً فشيئاً بدأ النهار يطلع وبدأ الديك يصيح ودخل الكنيسة رجل فى هيئة الكاهن وصعد على كرسي الوعظ وبدأ يتلو تراتيل ، ظن الولد أن الكاهن قد حضر وفرح لذلك وبدأ يصغى إليه ولكن لاحظ أن التراتيل ليست صحيحة وتتضمن كلاماً مختلفاً ، استمر الشيطان يغنى طويلاً بتملق ومداينة دون جدوى وغادر غاضباً حانقاً وقد سمع لخروجه من الكنيسة حفيفاً كحفيف الريح ، أخيراً جاء الكاهن الحقيقي ورتل ترتيلاً صحيحاً وعندما انتهى من ترتيله دعا الولد للخروج وتبعه الولد ، وهكذا تحرر الولد من ميثاق الشيطان.

Keuru

* * *

جاء مخاض الولادة لامرأة وحيدة وانتابها حزن شديد عندما وجدت نفسها بدون عائل يساعدها على مواجهة الحياة وتربية الطفل ، جاء الشيطان وقال : "لا تراعى ، أنا ساكون معك وأساعدك على رعاية الطفل الذى تلدينه إذا وهبته لى عندما يبلغ خمسة عشر عاما من عمره" ، أصبح لدى المرأة كل ما تحتاج إليه بما فيه الكفاية ولم يعد ينقصها شيء وكانت لا تعرف كيف تأتى لها كل هذه الأشياء ، بدأ الموعد المتفق عليه يقترب ومرت قرابة خمسة عشر عاما وعادت المرأة إلى حزنها الشديد فسألها الولد باهتمام بالغ: "ما الذى يحزنك يا أمى ؟" ، لم ترغب الأم فى أول الأمر إطلاع ولدها على سبب محنتها ولكن الولد ألحَ عليها وسأل وأعاد السؤال أمى.. ما الذى يحزنك ؟" ، أخيرا قالت الأم لولدها "لقد وعدت الشيطان قبل أن تولد بإعطائك له عندما تبلغ خمسة عشر عاما من عمرك وسوف يحضر الشيطان ليأخذك" . أصبح كلاهما فى حزن شديد وذهبا معا إلى الكاهن وتحدثا معه فى الموضوع .

عندما حل الموعد وضع الكاهن الولد ثلاثة أيام متوالية على مذبح الكنيسة ووضع كأس القربان فى يده ووعاء القربان فى اليد الأخرى وقال "عندما يقدم لك الشيطان يده قدم له فقط الوعاء ولو جاء لك الشيطان على هيئتي فلا تتخذه وقدم له فقط الوعاء حتى أتى لك من باب المذبح ، جاء الشيطان وظل يتشكل فى هيئات مختلفة ليلا ونهاراً ونهاراً وليلاً وكان يشعل جميع شموع الكنيسة وكأنها فى ليلة عيد الميلاد ، تشكل أيضا على هيئة الكاهن

وظل يضايق الولد بكل أشكال المضايقة ، بعد انقضاء ثلاثة أيام
بلياليها جاء الكاهن من باب المنبح ليأخذه ، خاف الولد وأطلق صيحة
استغاثة ولكن الكاهن أقنعه بشخصه وأنه الكاهن الحقيقي فخرج معه
وهكذا نجا الولد من الشيطان .

Siikainen

* * *

موهوب للشيطان

حدث قبل عشرات السنين أن كان خادم فى مسكن الكهنة يدعى "ماتى Matti"، وكان هذا الخادم ساخطا على عمله وكان يهدد بترك العمل بعد انتهاء عام الخدمة ، قال مرة حتى لو لم يجد عملاً فى أى مكان فسيذهب لخدمة الشيطان أفضل من أن يعود مرة أخرى خادماً فى هذا المكان ، كلن الخدم يمازحونه قائلين "يا ماتى المسكين .. لا تذهب للشيطان وابق فى عملك فى بيت الكهنة" ولكن "ماتى" أقسم أن يضع نفسه فى خدمة الشيطان ما دام الأمر قد وصل إلى هذا الحد .

وفى يوم من الايام بينما كان "ماتى" فى عمل على جانب الطريق إذ جاء سيد مهيب الطلعة على مركبة فخمة يجرها زوج من الخيول ، كان هذا السيد فى حاجة إلى خادم وجاء ليقاوض "ماتى" للعمل عنده ودفع له مقدماً مبلغاً كبيراً من المال ، ووعد السيد أن يأتى فى يوم محدد بنفسه ليأخذ الخادم "ماتى" إلى مكان عمله الجديد ، أخذ "ماتى" يسخر من زملائه ويقول إنه كفى العمل مع سيد مهيب ويعرض أمامهم المال الكثير الذى حصل عليه مقدماً لعمله . ، أفضت الخادماات بهذا الأمر إلى الكاهن وأبلغنه أن "ماتى" سيترك العمل قريباً فى بيت الكهنة

وأنة حصل على مال كثير مقدماً من سيد مهيب غير معروف كما أخبروه
بإغظة "ماتى" لهم .

كان لدى الكاهن من الأسباب ما يثير فضوله لمعرفة شخصية
صاحب العمل الجديد ، ذهب إلى صاحب المعديّة التي تنقل الركاب من
شاطئ إلى شاطئ وسأله عن الشخص المهيب الذى عبر فى مركبة
يجرها زوج من الخيول ، قال صاحب المركب إنه لا يعرف شيئاً عن ذلك
ولم يسبق أن عبرت مثل هذه المركبة أبداً فوق المعديّة ، عندما تأكدت
هواجس الكاهن وطلب أن يشاهد المال الذى حصل عليه "ماتى" مقدماً
لعمله ، كان المال عبارة عن أوراق نقدية كبيرة القيمة وضعها "ماتى" بين
صفحات الكتاب المقدس وعندما عاد إليها فى الصباح وجدها قد تحوّلت
إلى ورق عادى مهترئ ، أصبحت المسألة أكثر يقيناً : لقد تعاقد "ماتى"
للعمل خادماً للشيطان . عزم الكاهن على إنقاذ الخادم ، قبيل الوقت
المنتظر لعودة الشيطان أخذ الكاهن الولد إلى الكنيسة وأجلسه فى
دائرة المنبج بجانب الكتاب المقدس مفتوح الصفحات وشرح له ما يفعل ،
أوصاه مؤكداً ألا يتحرك من مكانه مهما كانت النداءات والمغريات حتى
يحضر هو ويقول كلمات تم الاتفاق عليها .

وفى الوقت المحدد جاء الشيطان إلى "ماتى" فى نفس الهيئة التى
كان عليها عندما تعاقد على العمل معه وطلب منه أن يتبعه فى الحال ،
لم يستجب "ماتى" لدعوته لأنه عرف من يكون ذلك السيد فضلاً عن أنه
لم ينطق بالكلمات المتفق عليها ، ثم عاد الشيطان فى هيئة الكاهن وعاد
مرة أخرى فى هيئة والده ووالدته يدعوانه للذهاب معهما ولكن

لأنهما لم يعرفا الكلمات المتفق عليها فقد رفض "ماتى" دعواتهما ونداءاتهما ، وأخيرا جاء الشيطان فى صورتته الحقيقية بقرونة وقدمه ذات الخلف المشقوق ومعه جمع كبير من الشياطين لمساعدته وأخذوا يتقافزون على السطح وعلى الحوائط محاولين إمساك الولد من الخلف ولكنهم كانوا دائما يسقطون على الأرض خارج سور المذبح ، ظلوا يواصلون حيلهم ولأعيبهم طوال الليل ، وأخيرا خرج الشيطان وأتباعه من الكنيسة عند طلوع النهار ، وبطلوع النهار جاء الكاهن ليأخذ الولد من الكنيسة وظل يستخدم كل وسائل الإقناع ولم يمكنه أخذ الولد معه حتى نطق بالآيات المتفق عليها ، لقد زلزلت هذه المغامرة كيان "ماتى" وأعادته إلى بيت الكهنة يعمل راضيا قانعا بما قسم الله له .

Kannus

* * *

أرسل أحد كهنة "أنكرىما Jnkerinmaa" خادمه إلى مدينة "سان بطرس برج Pietari" ليستأجر مركبة وأرسل معه أيضا المال اللازم لحجز المركبة ، بعد أن وصل الخادم إلى المدينة توقف فى مقهى ليتناول شيئا ، أضاع الخادم وقته فى ذلك المقهى وكل ما معه من مال ولم يجد ما يدفعه لاستئجار المركبة . ظل يتسكع فى الشوارع حزينا ولم يجرؤ على العودة إلى البلدة وهو على هذا الحال ، توقف أمامه شخص وقال له "ما الذى يقلبك يا بنى حتى تكون على هذه الحالة من الحزن ؟" قدر الولد أنه لو أخبر الرجل بموضوعه فإن ذلك لا يفيد فى شيء وإن يخرج من ورطته . قال له الرجل "عندى الرغبة والقدرة لمساعدتك

للخروج من محتكك^١ ، بعد أن أوضح الولد سبب محتكه طلب منه الرجل أن يصحبه ، استجاب الولد وسارا معا وبخلا أحد القصور ، كان على المنضده في ذلك المكان مجلد ضخم كل ما فيه مسطر باللون الأحمر ، طلب الرجل من الولد أن يجرح الأصبع البنصر^(١) من يده اليسرى ليكتب اسمه بالدم المنبثق من الجرح وسوف يزوده بعد ذلك بما يحتاج إليه من مال .

بعد أن خرج الولد من مأزقه دفع الأجرة للمركبة وعاد لبيته . سأل الكاهن صاحب البيت عن سبب غيابه وضيق عليه السؤال حتى اضطر الولد في النهاية أن يعترف للكاهن بكل ما جرى له . قال الكاهن : "أيها الولد المسكين: لقد بعث نفسك للشيطان" غادر الكاهن ومعه الولد إلى "بطرس برج" وذهبا إلى نفس القصر الذي أخذ منه الولد المال وأعاد الكاهن المال وشطب اسم الولد من كتاب الشيطان ، وبذلك أنقذ الولد من السقوط في يد إبليس اللعين .

Juva

* * *

كان رجل يمشى في الطريق مهموما حزينا ، جاء الشيطان إلى جانبه يسأله "ما الذى يجعلك فى هذا الهم والحزن ؟" ، قال الرجل "إننى حزين لأنى فقير ولا أحصل على المال من أى مكان" ، قال الشيطان

(١) البنصر : إصبع خاتم الزواج

"لا يستدعى ذلك كل هذا الحزن ، تستطيع أن تحصل منى من المال على قدر ما تريد ، تعالى إلى بيتى واكتب اسمك بدمك فى كتابى وبعدها تحصل على المال الوفير" ، أدار الرجل الفكرة فى رأسه وما دامت الكتابة ستكون بدمه فسيحمل له هذا الدم ، بعد ذلك قال الرجل "لست فى عجلة هذا المساء ولكنى سأتى غدا مساء" قال الشيطان "فى انتظارك" فى اليوم التالى أخذ الرجل دماً من حصانه وذهب إلى بيت الشيطان، تصنع أنه يعطى دماً من أصبعه ولكنه أعطى الشيطان دم الحصان الذى كتب به اسم الرجل فى كتابه . كان على الرجل أن يتعهد ألا يذكر اسم الله فى أى وقت وأن يذكر بدلاً منه اسم الشيطان وأنه لو ذكر الله فى أى مكان فسيموت فى الحال ، بعد ذلك أعطى الشيطان الرجل مالا كثيراً وأصبح الرجل شديد الثراء.

وفى أحد الأيام بينما كان الرجل يحرق حقله إذ انكسر المحراث فاستعان بالله فمات حصانه فى نفس اللحظة وقتل الشيطان كل حيوانات الرجل وجميع الحيوانات التى اشتراها من جديد ، بعد ذلك جاء الشيطان ليلا وطلب من الرجل إعادة المال الذى لديه ولم يعد بعد ذلك يزوده بالمال كما كان يفعل من قبل .

Räakkylä

* * *

باعت امرأة نفسها للشيطان وتم تحديد الموعد الذى يأتى فيه ليأخذها . حقق لها الشيطان كل رغباتها وعاشت فى سعادة ورفاهية ، ولكن ما إن اقترب الموعد حتى امتلأ قلبها بالحزن والههم فزعاً من قدرها

البائس . ذهبت المرأة بناء على نصيحة الكاهن فى الليلة المحددة إلى مذبح الكنيسة حيث لا يستطيع الشيطان الوصول إليها ، جاءت حول المذبح كل أنواع الأشباح تمد أيديها إليها ويغرونها بكل أنواع الكلام ليخرجوها من دائرة المذبح ، وفجأة جاء لها طيف طفلها الميت وهو يبكى بحرقة ، اشترأت المرأة بكل الرحمة والأسى للطفل فظهر فكها قليلا خارج دائرة المذبح وفى غمضة انتزعها الشيطان من فكها ، وفى الصباح وجئوا المرأة العجوز ميتة خارج دائرة المذبح .

Lavia

* * *

الشيطان فى حلبة الرقص

خرج كاهن فى سفر على مركبة يجرها حصان وكان يتبادل مع السائق الحديث فى موضوعات من هنا وهناك عن حياة المنطقة . قال له السائق بين ما قال إنه راقص ممتاز وإن حفلا راقصا يقام الآن فى القرية ولكنها بعيدة عن طريقنا ، سأل الكاهن "ألا توجد حلبة للرقص فى هذا الطريق؟" ، قال السائق "لم أشاهد" ، قال الكاهن "حسنا إذا لم تكن حلبة الرقص فى القرية بعيدة جداً عن هنا فلنتوجه إليها" ، توجه السائق إلى حلبة الرقص وكان الرقص بها على أشده . طلب الكاهن من السائق أن يأتى أسفل نافذة قاعة الرقص ويلبس فوق حذائه الحذاء المطاطى الخارجى وينظر من خلال النافذة إلى داخل القاعة ، شاهد السائق شباب القرية يرقصون وفى وسطهم كائن غريب نصفه الأسفل وساقيه مثل حصان مسلوخ ونصف جسمه الأعلى جسم إنسان لرأسه سبعة قرون وفى يده عصا طويلة ، كان الكائن ذو القرون يرقص فى مؤخرة القاعة ويلهب بعصاه ظهور الراقصين ، قال الكاهن "أخلع حذاءك المطاطى" فخلعه السائق . قال الكاهن "انظر .. ماذا ترى الآن؟" ، قال السائق "لا أرى سوى شباب قريتي يرقصون" ، أعطاه الكاهن الحذاء المطاطى مرة أخرى فشاهد الكائن الدموى ذو القرون ،

قال الكاهن "هل تريد أن ترقص بعد ذلك ؟" ، قال السائق "لن أرقص بعد اليوم" ثم واصلا طريقهما .

litti

* * *

أعد الداعون قاعة بيتهم لإقامة حفل راقص بمناسبة زيارة ضيف مهم ، وبينما كان الراقصون منهمكين فى الرقص إذ سمعوا صوت صليل عال أت من الخارج ، توقف الرقص ، وقفت مركبة أمام الدرج ودخل إلى البيت سيد مهيب .

أحس الراقصون بالارتياح عندما خلع السيد معطف الفرو وقال للعازف "لتسمعنا أفضل ما عندك من ألحان" ، أخذ السيد رفيقة له وسرعان ما اندمج الجميع فى الرقص وامتلات القاعة بالبهجة والسرور ، كان إيقاع الرقص سريعا هائجا حتى انقطعت أنفاس الراقصين ورغم ذلك لم يرغبوا فى التوقف لالتقاط أنفاسهم رغم ما أصبحوا عليه من عناء . وجد الراقصون أنفسهم منساقين للرقص رغم إرادتهم ، كما وجد العازف نفسه منساقا بقوة خفية تجبره على مواصلة العزف ، استمر الحال كذلك حتى ساد الغم والهجم جموع الحاضرين ، لاحظ أحدهم أقدام السيد الذى دخل القاعة كانت حافر حصان ، كان رجل يجلس بجانب العازف لا يشارك الباقين رقصهم وعندما وجد أن الرقص قد وصل إلى حد الجنون قطع بمديته أوتار الكمان فتوقف العزف والرقص وبطل السحر واختفى الكائن الغريب .

سمعت هذه الحكاية من المرحوم جدى .

Saarijärvi

كانت الخادمة فى بيت الكهنة من المغرمين بالرقص وكانت تذهب إلى كل حفل راقص على مقربة من مكان عملها بعد أن تحصل على إذن من الكاهن أو من زوجته ، وفى إحدى المرات كان يقام حفل راقص فى بيت قريب وكانت الخادمة ترغب أشد الرغبة فى الذهاب إليه ، فذهبت تطلب الإذن من زوجة الكاهن ولكن الزوجة رفضت وطلبت منها أن تأخذ الإذن من الكاهن ، ذهبت الخادمة إلى الكاهن وقالت له "هل تأذن لى أن أشاهد الرقص فى البيت المجاور فهناك سيقام حفل راقص هذه الليلة" أجاب الكاهن "لا مانع أن تذهبي ولكن سأنذهب أنا أيضا، سنذهب معا" ، لم تكن الخادمة ترغب فى صحبة الكاهن ولكن لم تكن لها حيلة إلا أن تذهب بصحبته.

ما إن عبرا فناء البيت حتى انفلتت الخادمة تريد الدخول إلى قاعة الرقص فقد شد الرقص كل كيائها حتى إنها لم تضبط سلوكها . قال لها الكاهن "لا تدخلى قبل أن تنظري إلى داخل القاعة من خلال زجاج الناافذة فستشاهدين بشكل أفضل كل من بالداخل" . توقفت الخادمة وأخذت تنظر وسألها الكاهن "هل تشاهدين شيئا بالداخل؟" ، قالت الخادمة وهى تتفكر من السعادة عندما شاهدت الرقص فى القاعة "لا أرى شيئا غير المرح والسعادة" ، عندها خلع الكاهن حذاءه المطاطى الخارجى وقال للخادمة "ضعى قدميك فى هذا الحذاء ربما تشاهدين بشكل أفضل" ، وضعت الخادمة قدميها فى الحذاء المطاطى وما إن نظرت من خلال زجاج الناافذة إلى الداخل حتى أصابها الدوار ووقعت مغشيا عليها .

لقد شاهدت بالداخل كائنا عجيبا يتقافز بين جموع الراقصين
وينفث لهباً من فمه على روسهم ، كان المشهد الذي رأيته الخاسمة أثر
عليها جعلها لا تذهب بعده للرقص أبداً .

Pori

* * *



وسط جموع الراقصين كائن غريب نصفه الأسفل وساقيه مثل حصان
مسلوخ لراسه سبعة قرون وفي يده عصا طويلة .

الشيطان ولاعبو الورق

سقطت ورقة الآس (البستوني) من الرجال الذين كانوا يلعبون الورق ، ظل اللاعبون يبحثون عن هذه الورقة ويطلقون السباب واللعنات ولم يجدوا لها أثراً ، قال واحد من الرجال يهياً إلى أن حصانا يحمل ورقة الآس ، وما إن قال ذلك حتى ظهر حصان أسود رابض يسند رأسه على حافة طاولة اللعب ويطلق إشعاعاً غريباً وينفث رذاذاً من الدم من منخاريه ، عندها أسرع لاعبو الورق بمغادرة المكان .

Pihtipdas

* * *

كان في "بيرنانيا Parnaja" قديماً بعض الرجال المجيدون في لعب الورق وكانوا يجتمعون بشكل دائم لممارسة هوايتهم ، وفي وقت متأخر من إحدى الليالي انهمكوا في اللعب ونسوا أن الشمعة التي تنير لهم تتناقص وتكاد تصل إلى نهايتها وليس معهم غير بقية باقية من شمعة قديمة ، لم يهتموا بتأمين شموع جديدة لاعتزامهم إنهاء اللعب والخلود إلى الراحة . وواصلوا اللعب بحماس طالما ظلت بقية الشمعة تضيء لهم ولكن تلك البقية الباقية من الشمعة ظلت مشتعلة لفترة طويلة

ولم تأت إلى نهايتها ، هُلك اللاعبون لذلك فى أول الأمر ولكن أصابتهم
الدمشة البالغة عندما ظلت بقية الشمعة مشتعلة لفترة طويلة غير عادية
بل وتزايد لهبها ، قاموا ونظروا داخل الأنبوب الذى يحمل بقية الشمعة
بل وأدخل أحدهم أصبعه فيه للوقوف على ما يجعلها تشتعل بذلك
الشكل فلم يجدوا شيئا ، اعتقدوا أن روحا شريرة تحمل هذه الشعلة
فأثنهاوا لعبهم وأسرعوا بالانصراف وظلوا لفترة طويلة لا تمتد أيديهم
إلى ورق اللعب .

Juva

* * *

بينما تحلقت مجموعة من الرجال حول المائدة تلعب الورق إذ جاء
إليهم رجل وطلب اللعب معهم فأشركوه معهم وظلوا يلعبون لعدة ساعات،
خسر الرجل الضيف مبلغا كبيرا من المال ولم يكسب أى جولة على
الإطلاق بل وكان يقدم المال للفائزين فى اللعب برضا نفس ، وبين كل
جولة وأخرى كانت الوسوس تنتاب الرجال من جراء المال الكثير الذى
يقع فى أيديهم .

حدث بعد ذلك أن سقطت ورقة من أوراق اللعب على الأرض
ولم تبد ظاهرة تحت أقدامهم ، أخذ أحد اللاعبين شعلة وشرع فى
البحث عن الورقة على ضوئها ، ولكنه ارتاع وأصيب بالصمم عندما
لاحظ أن إحدى قدمى الضيف عبارة عن حافر حصان ، اختفى الضيف
فى نفس اللحظة ، كان الضيف فى الحقيقة الشيطان بعينه ، تحولت كل

الأموال التي كسبوها منه إلى روث حصان . لا أذكر ولا أستطيع أن
أؤكد إذا ما كان الرجل الذي شاهد الحافر قد مات في ساعتها .

Laitila

* * *

اعتاد ثلاثة من الرجال أن يتناولوا الشراب ويلعبوا الورق فيما
بينهم وكانوا يستميلون الآخرين للانضمام إليهم ، وفي إحدى المرات
شاهدوا سيداً جليلاً ودعوه لمشاركتهم الشراب ولعب الورق فاقبل على
الفور على الالتحاق بمجموعتهم . ظلوا يلعبون طوال الليل بحماس بالغ
وهم في حالة سكر شديد وكان ضيفهم يكسب كل دور يلعبونه .

وبينما كانوا يواصلون اللعب في ساعة متأخرة من الليل إذ سقطت
ورقة من أوراق اللعب على الأرض فانحنى لاعب لالتقاطها فلاحظ من
تحت الطاولة أن إحدى قدمي رفيقهم الجديد وكأنها حافر حصان ،
انتابه الهلع لأنه أدرك أنه هو الشيطان بعينه الذي يشرب ويلعب معهم ،
وفي نفس الوقت احترقت أرضية البيت بنار شيطانية هائلة ماعدا
عارضة واحدة لم تحترق ، عبر الجميع على هذه العارضة للخارج .

ظلوا راقدين في الثلج لا يدرون بأنفسهم وهم في حالة سكر شديد
حتى مات اثنان منهم من الصقيع أما الثالث فقد تجمدت نراعاه
وساقاه ولكنه بقي حياً وشعر بذنبه وقاب ، ويعد أن كان من أشد
المارقين أصبح بعد تلك الليلة من أخلص الأتقياء الوريين .

Lohja

* * *

الشيطان والفتاة المغرورة

أرادت فتاة مغرورة لنفسها زوجاً ثرياً لديه خيل خضراء ومركبات وملابس وكل شيء فى لون الخضرة الناضرة ، وفى إحدى المرات سمعها الشيطان وهى تتحدث عن أحلامها فقرر أن يحقق لها طموحاتها فاتخذ هيئة سيد مهيب فى ملابس خضراء واعتلى مركبة فخمة خضراء تجرها خيل مطهمة وأخذ طريقه إلى بيت الفتاة وطلب يدها فرغبت فيه وقبلت الزواج منه عندما رأت فيه كل ما كانت تقمناه ، اعتلت معه المركبة وبعد أن قطعنا شوطاً من الطريق حذر الشيطان الفتاة من أن تجيب عليه أو تتحدث معه بشيء يقضبه وإذا حدث منها شيء من ذلك فسيهجرها على الفور .

بعد ذلك وصلا بالمركبة عند إحدى الكنائس فلوقف الشيطان خيله وطلب من الفتاة أن تنتظر فوعده الفتاة بذلك وسار الشيطان فى اتجاه الكنيسة وفتح بابها ودلف إلى داخلها ، عندما رأت الفتاة ذلك اندهشت من أن يذهب زوجها إلى الكنيسة فى يوم من أيام العمل الأسبوعية وأن يدخل الكنيسة بكل سهولة رغم الأبواب المغلقة ، انتظرت الفتاة قليلاً حتى جاء زوجها وسألها "هل تأخرت طويلاً ؟" ، كان على الفتاة أن تجيب بنعم ولكنها لم تجرؤ على معارضة زوجها وقالت له إنها لم تنتظر

طويلاً واصلاً طريقهما حتى اقتريا من كنيسة ثانية وتركها الشيطان ودخل الكنيسة بعد أن طلب من الفتاة أن تنتظره في المركبة ، انتظرت الفتاة قليلاً وقررت بعدها أن تذهب لترى ماذا يفعل رجلها هناك . وبعد أن توارت رأت رجلها يلوك عظمة من عظام الموتى فارتاعت البنت وانتابها الخوف الشديد وأسهرت إلى المركبة وانتظرت هناك وبعد عودته سألها ثانية "هل جعلتك تنتظرين طويلاً؟" فأجابت الفتاة "أبداً.. أبداً" ، واصلاً بعد ذلك إلى بيت الفتاة وعندما أصبحوا على مقربة منه أوقف الشيطان خيله ونزل خارج المركبة وظلت الفتاة تنتظر وبينما كانت الفتاة تنتظر حول الشيطان نفسه إلى هيئة شقيق الفتاة وعاد للفتاة وقال "يا أختي: هل ثلك الزوج المناسب؟" ، لم تنطق الفتاة بسوء عن زوجها لأنها لم تجرؤ على ذلك ولكنها قالت "إنه زوج جيد" ، ذهب الشيطان واتخذ هيئة أخت الفتاة وعاد ثانية وسألها "هل فزت برجل جيد؟" ، الآن قالت الفتاة "نعم هو رجل جيد" ، حول الشيطان نفسه في صورة والد الفتاة وعاد إليها وسألها "هل تزوجت برجل جيد؟" . عندما رأت الفتاة والدا رغبت بشدة أن تخبره بالحقيقة كلها ولكنها خشيت أن يسمعها زوجها فيغضب بشدة ويقتلها . قالت لوالدها "نعم هو رجل جيد" ، بعد أن تلقى الشيطان هذا الرد ذهب وجعل نفسه في هيئة والدتها وعاد إلى الفتاة وسألها نفس السؤال ، عندما رأت والدتها لم تستطع إخفاء الحقيقة وقالت: "هو رجل جيد ولكنه يأكل عظام الإنسان الميت" عندما حول الشيطان نفسه في هيئته الحقيقية وصرخ قائلاً: "أنا الشيطان وسأكلك" وفي نفس اللحظة التقمها في فمه وأكلها .

الشيطان وعازف الكمان

اعتاد عازف الكمان مواصلة عزف ألحانة وقت أداء الصلاة ، وفى ليلة من ليالى عيد الميلاد جاءت جماعة تطلبه ليعزف لهم ، ذهب معهم وظل يعزف أفضل ما لديه من ألحانه وقتاً طويلاً طويلاً جداً ، أصابته الدهشة لعدم تقديم طعام طوال ذلك الوقت ، كان المدعوون فى العرس لا يفعلون شيئاً سوى الرقص والرقص وحده ، أخيراً لاحظ العازف أن لكل راقص ذنباً وحوافر مثل حوافر الخيل فاستعان بالله واستمر يتعوذ ويطلب عون ربه ، عندهما انطفأت الأنوار واختفى جميع الراقصين ووجد العازف نفسه على قمة صخرة عالية وسط الغابة فى منتصف الليل ومعه آلة الكمان التى يعزف عليها ، لقد كانوا جميعاً من الشياطين أولئك الذين ظل يعزف لهم ليلة عيد الميلاد ، بعد ذلك أخذ العازف على نفسه عهداً ألا يعزف وقت أداء الصلوات .

Koivisto

* * *

انتهى العازف الشعبى المناسبات الراقصة فى وقت متأخر من الليل وأخذ طريقه إلى بيته سيراً على الأقدام ، حدث أن كان الوقت

شتاء وكان طريقه يمر عبر إحدى البحيرات ، مرت بجواره مركبة فخمة يجرها حصان أسود ، طلب العازف من سائقها أن يسمح له باعتلاء المركبة ، ما إن صعد العازف حتى شرع السائق يقود المركبة بسرعة جامحة وعنق واضح ، لاحظ العازف أثناء الرحلة أن العربة لا تسير على الأرض ، كانت قمم شجر الصنوبر تمر بسرعة خاطفة تحت المركبة شعر العازف بالخوف الشديد وقال "ألا توقف مركبتك ؟" ، سأله السائق "أين بيتك ؟" ، أجاب العازف "لا يمكن أن يوجد في مثل هذا المكان " ، عندها قذفه السائق من العربة ، وسقط العازف في الغابة الموحشة وظل يجر قدميه حتى وصل إلى بيته ، بعد أن وصل العازف إلى بيته قال "لقد كنت لفترة طويلة في مركبة الشيطان" .

Eura

* * *

الشيطان والفاسق

كان فى أبروشية "سوكفا" *sulkava* خادم فاسق بمعنى الكلمة وكان بحق من الطراز الأول فى مجاله ، شاهد مرة عذراء حسناء تسير بين المروج فى طريقها إلى مخزن القش ، أثارت الحسناء فيه كل الفرائز فأسرع فى الحال خلفها ، ولكن وهى فى أوج ولهه أطبقت على رقبتة وخنقته حتى كاد يلفظ أنفاسه ، أخذ الخادم يستعطفها لتتركه ، قالت له الفتاة "لن أتركك إلا إذا وعدت بأن تطلع عن الزنا ما بقى لك من حياتك" ومعهما الخادم وفى الحال اختفت العذراء وأدرك الخادم أنه وقع بين شوكتى المفراة .

sulkava

* * *

الشيطان وتاجر الخيول الغشاش

كان رجل يتخذ من الاتجار فى الخيول مهنة له وكان ينتقل من سوق إلى سوق يبيع ويشتري الخيول وكان كما يقول المثل غشاش أصيل وفى إحدى المرات كان تاجرنا يسوق حصانا عائداً للبيت . سمعيدا يغنى طوال الطريق فقد كانت صفقاته التى أتمها ناجحة وفى صالحه بكل المقاييس .

قابله فى طريق الغابة رجل آخر وسأله 'هل تستبدل الحصان ؟' ، أجاب التاجر 'نعم إذا دفعت لى عشرين روبلا فرقا بين الحصانين' ، حدد التاجر قيمة الفرق لعلمه بتدنى قيمة حصانه الذى سيأخذه السائل وإن الصفقة بأي شكل ستكون مريحة له ، فحص الرجل الحصان وتمت الصفقة وتسلم التاجر قيمة الفرق واقترب الرجلان كل فى طريقه ، حمل الحصان الجديد تاجرنا بسرعة وحيوية ، أدارت رأسه وجعلته يشعر بسعادة غامرة ، بعد أن عاد إلى بيته بدا له الحصان فخما قويا مفعما بالحيوية حتى يمكن القول إنه لم ير حصانا مثله فى حياته .

لكن التاجر أصيب بالذهول عندما ذهب ليطعم الحصان فى الصباح فوجد فى المزود بدلا منه جذر شجرة فاحم ، وبعد أن أفاق من الصدمة جلس خارج الإسطبل فوقعت عينه على منظر عجيب إذ وجد

حصانه الأول الذى استبدله مشنوقاً ومعلقاً فى الشجرة الضخمة القائمة
وسط الفناء .

أصاب التاجر الدوار وأصبح يترنح كالسكران . وأخذ يجر قدميه
فى طريقه إلى الأمل الأخير فى حجرته يتلمس كيس نقوده الذى وضع
فيه مبلغ الفرق الذى تقاضاه من الرجل الآخر فأصابته الصدمة الثالثة
فقد وجد فى الكيس نشارة خشب فى مكان النقود ، عند ذلك تأكد
لتاجرنا الأمر: فقد عقد صفقة الخيل مع الشيطان، أقسم التاجر
مخلصاً وصادقاً ألا يعمل فى تجارة الخيل بعد ذلك .

Pernia

* * *

الشيطان والقاضى الفاسد

كان أحد القضاة يحكم ظلماً عند تلقيه الهدايا وحدث مرة أن أصدر حكماً جائراً مخالفاً للعدل والقانون . تمنى البريء أن يأخذ الشيطان ذلك القاضى الفاسد ، وبينما كان القاضى فى حمام (السونا) يستحم فى منتصف الليل حاول أن يشعل غليونه فسقطت القداحة من يده ولم يعثر عليها رغم كل جهوده فى تلمسها ، طلب القاضى من خادمه أن يحضر له قداحة غيرها ، ذهب الخادم وعندما عاد وجد باب الحمام مغلقاً وسمع أصوات أنين واستغاثة تأتي من داخل الحمام ، حاول الخادم وآخرون فتح الباب بون جدوى ، ذهبوا إلى الكاهن الذى حضر ولم يستطع أيضاً فتح الباب ، أخيراً انفتح الباب بعد أن اجتمع عليه اثنتى عشر كاهناً ، قذف الشيطان بجلد القاضى على مقعد الحمام ليجف وأخذ القاضى معه .

Eurajoki

* * *

الشيطان وبذئ اللسان

كانت والدتي في شبابها تعمل خادمة في أحد البيوت ، وفي إحدى المرات عاد صاحب البيت في منتصف الليل إلى البيت بعد أن قام بنقل حمولة على عربته ، لام الرجل الخادمة لأنها لم تحضر علفا إلى الإسطبل أثناء غيابه . ذهبت الخادمة غاضبة لإحضار العلف من المخزن البعيد وهي تسب وتلعن وتردد كلاما بذيثا ، عندما فتحت المخزن شخصت إليها عينان لامعتان تطلقان شرراً فظنت أن كلب الجيران أوى إلى المخزن ليلا للنوم فيه ، تقدمت الخادمة إلى مكان العينين اللامعتين لتزيع الكلب من مكانه ولكنها وجدت يدما تزيح فراغاً ، قلبت الخادمة القش بسرعة ومالت سلتها وما إن خرجت من المخزن حتى انفلق باب المخزن خلفها دون أن تلمسه محدثا فرقة مدوية ، بعد ذلك لم تعد والدتي تتذمر وتسب وتلعن عندما تذهب لعمل ما أثناء الليل .

Nakkila

* * *

الشيطان ونقاش الكنيسة

كان نقاش يعمل في طلاء الكنيسة وهو يطلق صفيراً بلحن البولكا^(١). جاء الشيطان يرقص معه امرأة حسناء ، طلب النقاش من الشيطان أن يرقص معهما بعض الوقت ويعود لمواصلة وإكمال عمله ، بعد أن انتهى النقاش من الرقصة الأولى استأذن من الشيطان لكي يعود إلى عمله ولكن الشيطان لم يأذن له بأى حال ، أعاد النقاش طلبه بعد الانتهاء من الرقصة الثانية لم يسمح له الشيطان كذلك بالعودة ، وبعد رقصة أخرى طلب النقاش العودة فأذن له الشيطان بالانصراف ، كان النقاش قد انطلق مع الشيطان وأخذ يرقص فى منطقة لايعرفها، وعند انصرافه تذكر الكنيسة واسم المنطقة التى تقع فيها فسأل عنها حتى وجدها ، كانت الكنيسة مغلقة فذهب النقاش إلى بيت الكهنة لأخذ المفتاح . قال له راعى الكنيسة إنه لا تجرى أعمال نقش بالكنيسة كما أنه لا يعرف شيئاً عن نقاش قام بعمل فيها لم يكمله ، ألح عليه النقاش بشدة لأخذ مفتاح الكنيسة لاستكمال عمله بها . أخذ راعى الكنيسة يقلب فى صفحات كتب الأشغال القديمة ووجد أخيراً مكتوباً بها

(١) البولكا : رقصة بومبية

أنه منذ ٩٠٠ عام اختفى نقاش أثناء عمله في الكنيسة في ظروف غامضة، أدرك راعي الكنيسة كنه الموضوع فأخذ ملاءة نظيفة من الخزانة وفرشها على الأرض وقرأ عليها بعض الآيات وطلب من النقاش أن يخطو عليها، وما أن خطا النقاش على الملاءة البيضاء حتى تحول إلى كومة صغيرة من التراب .

Sysmä

* * *

الوقت المتأخر من الليل فى السونا

كان من المعتاد أن تتواصل عملية الاستحمام فى سونا بيت "ماريا نيمى" Marianiemi حتى وقت متأخر من الليل ، وفى إحدى المرات كانت ربة البيت العجوز تستحم فى وقت متأخر ومعها فتاة ريفية ، جاء إلى السونا شيطان عجوز له سبعة قرون فى رأسه ، جلس الشيطان إلى منضدة فى السونا فى انتظار انتهاء المرأة من استحمامها ، ولكن المرأة لم تنزل من على المقعد حتى نفذ صبر الشيطان فأمسك بها وقصف رقبتهما وقذف بها فى شق الحائط .

ولكن الفتاة كانت جميلة وأراد الشيطان أن يأخذها لنفسه فطلب منها النزول من على مقعد السونا العالى ، قالت الفتاة "لا أستطيع فليس عندى قميص أرنديه" ، قال الشيطان لتابع له: "أسرع يا ولد بسرعه يا ولد أحضر اللطين قميصا" ، أحضر الولد القميص فى الحال ، سألها الشيطان "هل أنت جاهزة ؟" ، قالت البنت "ليس عندى تنورة" ، قال الشيطان "حسنا .. أسرع يا ولد .. بسرعه يا ولد أحضر اللطين تنورة" ، أحضر الولد أيضا التنورة فى الحال ، كانت الفتاة تطلب فى كل مرة شيئا حتى الجورب والحذاء وكل ما يلزمها من ملابس وكان الشيطان فى كل مرة يأمر تابعه بإحضار ما تطلبه .

استمر ذلك وقتاً حتى بلغت الساعة الثانية عشر وبدأ الديك صياح اليوم الجديد ولا تستطيع الشياطين عمل شيء للإنسان بعد صياح الديك ، عاد الشيطان بخفى حنين ، فى بيته قصّ الشيطان على أهله ما حدث وهو يصيح محتقن الوجه لم أحصل على فتاتى .

Asikkala

* * *

من وقت بعيد كانت العادة فى أحد البيوت أن يذهب الأهل إلى السونا ليلة السبت فى وقت متأخر جداً من الليل ، وفى إحدى مرات الاستحمام فى ذلك الوقت المتأخر وبعد أن انتهى الجميع من السونا دخلت خادمة البيت بمفردها للاستحمام ولم تخرج حتى جاوزت الساعة منتصف الليل ، ذهبوا للاطمئنان عليها خشية أن يكون حدث لها مكروه فشاهدوا فى الحمام منظراً مرعباً ، كان جسد الفتاة ممدوداً غارقاً فى دمانها على الأرض وجلدها مسلوخاً ومعلقاً على مقعد الحمام العلوى ، كان الجسد مسلوخاً بعناية فائقة حتى كان كل أصبع وظفر فى مكانه من الجلد ، وكانت رموش العين ثابتة فى جفنها حول ثقب العين ، كان واضحاً أن الشيطان هو الذى ارتكب هذه المجزرة ، بعد هذه الحادثة أصبح دخول السونا لحمام السبت يجرى فى وقت مبكر وبدون تأخير .

Kann

* * *

كان صاحب البيت شريراً وكان بخيلاً على العاملين لديه ، كان يعطيهم أقل القليل من طعام سيئ ليأكلوه في الوقت الذي كانوا يقومون فيه بأشق الأعمال من الصباح الباكر وحتى وقت متأخر من الليل ، ولم يكونوا يذهبون إلى حمام السونا في أمسيات أيام السبت قبل منتصف الليل بعد أن ينتهي أهل البيت من حمامهم .

وفي ليلة أحد أيام الأعياد وكان الخدم على أهبة الخروج من السونا جاء رجلان غريبان وطلبا دخول السونا فأذن الخدم لهما عندما قالوا إنهما يريدان صاحب البيت في موضوع مهم ولا يرغبان في الذهاب عنده في البيت ويريدان حضوره إليهما في السونا ، أبلغ الخدم رب البيت عن الضيفين وطلبهما الذهاب إليهما في السونا . تسائل رب البيت وقال "من يكون هذين الرجلين وأى موضوع يريدانه معي ؟" ، ارتدى رب البيت ثياب الخروج وذهب إلى السونا ، ولما تأخر كثيراً ذهبوا لاستطلاع الأمر وعندما لم يسمعوا صوتاً في السونا عادوا وأخلدوا إلى النوم .

افتقد الأهل والخدم رب البيت في الصباح فذهبوا للبحث عنه وقرروا البدء بحمام السونا ثم بعد ذلك الأماكن الأخرى ، عندما فتحو باب السونا وجئوا رب البيت مقتولا ومسلوخا ، كانت ملابسه ملقاة في ركن الحمام وجلده معلقاً على مقعد السونا العالي وجسده مسفوحاً على نار التتور ، ووجهه موجهاً ناحية البيت ، أدرك الخدم أن السعدين كانا من الشياطين ولم يكونا يهدفان من قتلهم غير رب البيت ، ومنذ ذلك الحين لم يكن أحد في ذلك البيت يذهب للحمام أبداً في ساعة متأخرة من الليل .

Lohja

كان رب البيت رجلاً حريصاً يعمل بجد حتى إنه كان يعمل بالليل
وفى أيام الأعياد ، فى إحدى المرات عندما ذهب الخدم لمراقبة التنوير
والتدفئة فى الحمام وجدوا فيه رجلين أسودا البشرة أمام حوض ومرجل
مملوئين بماء يغلى ويقور ، ارتاع الخدم وتراجعوا وغادروا وأخبروا رب
البيت بما شاهدوه أخذ الرجل كعادته يسب ويلعن وأنكر وجود أحد
بالحمام وفى الوقت نفسه ذهب لاستطلاع الأمر ، وما إن دخل رب البيت
حمام السونا حتى انغلق الباب عليه بفرقة عالية، ولم يمكن فتح الباب
بأى طريقة كانت . وفى الصباح كان باب الحمام مفتوحاً وبالنظر داخل
السونا وجدوا جلد صاحب البيت على مقعد السونا مسلوخاً بمهارة
فائقة حتى أمكن مشاهدة الأظافر فى مكانها من الجلد . ومنذ ذلك
الحين توقف كل من فى البيت عن السباب والشتائم كما توقفوا عن
الحرص الشديد والمبالغة الزائدة فى العمل.

Jaakkima

* * *

ليأخذني الشيطان إذا كنت غشاشا

كان جمع من أرباب البيوت يجتمعون معا في بيت أحدهم يلعبون الورق ، كان واحد منهم يكسب دائما وكان الآخرون يقولون له أنت تكسب بالغش ، أقسم الرجل وظل يلعب ويكسب ويدعو على نفسه بأن يأخذه الشيطان ويسلخ جلده ويشوى لحمه إذا كان غشاشا . كان الشيطان حاضرا في المكان فأخذ الرجل معه . بعد قليل من اختفاء الرجل سمع الآخرون صراخا بانسا وأنينا موجعا . ظل الرجال يبحثون عنه دون جدوى . في الصباح التالي وجد الرجال جلد رقيقهم مسلوخا ومعلقا على رأس سارية على بعد فرسخ من البيت الذي كانوا يلعبون فيه الورق .

Lalhia

* * *

قديمًا كان في "مالاهتي Maalakti" مستشار مغرور معجب بنفسه إلى أقصى حد ، وكان يضيق وقته في لعب الورق . جاء إلى فناء بيت المستشار رجل في مركبة يجرها حصانان أسودان ، وبعد أن دخل الرجل البيت وتناول وجبة طعام شهية سأل صاحب البيت هل يوجد

حمام سونا فى بيتك ؟" (-) "نعم.. وإذا أراد السيد الاستحمام فإن الخادمة تعدّه فى الحال" ، بعد أن أشعلت الخادمة تنور الحمام وأحمت الماء عادت وقالت "الآن السونا جاهزة " ، أشار صاحب البيت للخادمة أن تأخذ الضيف إلى الحمام ولكن السيد قال إنه لا يأبه بالخادمة ورغب فى أن يرافقه صاحب البيت نفسه فى الحمام ، ذهبوا بعد ذلك سوياً وعندما تأخراً كثيراً ذهبوا للاطمئنان عليهما ، كان باب الحمام محكم الفلق وكان يسمع من داخل الحمام أصوات أنين وتوجع ، عندما كسروا الباب وجدوا جلد صاحب البيت مسلوخا على مقعد السونا العلوى ، لقد جاء الشيطان فى هيئة ذلك الضيف وأخذ صاحب البيت إلى السونا وسلخه .

Laihia

* * *

خرجت امرأة عجوز من حمام السونا وقالت "لقد غسلت كل جزء فى جسمى" ، جاء لها الشيطان وقال لها "هل أستطيع أن آخذ من جسمك جزءاً لم تغسله ؟" ، قالت العجوز بحماس "بكل ارتياح يمكنك ذلك" ، عندها أقتلع الشيطان عينى المرأة من رأسها ، وبالطبع لا يستطيع أى واحد أن يغسل عينيه ، ولذلك ظلت المرأة العجوز طوال حياتها عمياء ولم تتحدث عن هذا الحادث بشيء .

Kiuruvesi

* * *

كان رجل يداوم على سرد الحكايات فى مختلف الموضوعات التى لا تستند فى غالبها على أساس أو واقع ولكى يضيف ثوب الحقيقة والصدق على حكايته كان دائما يكرر: "لينزع الشيطان أنفى إن كانت حكايتى غير حقيقية" ، وفى إحدى المرات عندما حكى حكاية ولم تلق تصديقا من السامعين أعاد مرة أخرى قولته التى اعتاد تكرارها "لينزع الشيطان أنفى لو كانت حكايتى غير حقيقية" ، دخل إلى حجراته فى نفس الوقت شبح يشع المنظر بين يديه ملقاط ساخن طويل الفكين أمسك به أنف الرجل بإحكام وأخذ يطوحه ويديره لفترة طويلة حتى إن الرجل وقع على الأرض فاقدًا الحياة .

Kalanti

* * *

الشيطان والوكيل البغيض

كان لدى صاحب إحدى الإقطاعيات الكبيرة وكيلا شريراً بغيضاً ، وكان ذلك الوكيل يوبخ ويعنف العاملين بالإقطاعية وبشكل خاص كان يلاحق بالتوبيخ والشتائم فلاحا يعمل طوال عمره بالأجر اليومي في أرض الإقطاعية ، لم يحدث مرة واحدة أن عاد الفلاح إلى بيته دون أن يشبعه الوكيل بالتوبيخ والشتائم ، وفي إحدى الأمسيات جاء الشيطان إلى ذلك الفلاح يطلب طعاما ومكانا للمبيت ، حكى له الفلاح أثناء الليل أنه يعمل باليومية في حقول صاحب الإقطاعية وعبر عن شكواه مما يلقاه من وكيل المالك البغيض الذي يلاحقه بشكل دائم بالتوبيخ والسباب، اقترح الضيف أن يذهب بدلا منه للعمل اليوم التالي وليرى بنفسه أي رجل يكون ذلك الوكيل البغيض ، وافق الفلاح على هذه الفكرة ولكنه لا يملك منجلا يزوده به لجز الحشيش ، قال الضيف إنه سيوفر لنفسه منجلا مناسباً عندما يذهب للأرض ، أخذ الاثنان للنوم وعندما حان وقت الذهاب للعمل في الصباح أيقظ الفلاح ضيفه الذي نهض وخرج متوجها إلى الحقل ، تشكل الشيطان وهو في طريقه على هيئة وصورة الفلاح وما إن وصل إلى مكان العمل حتى استقبله الوكيل بوابل من التوبيخ واللعنات والشتائم ولكن الرجل لم يأنه بذلك وتحمل كل ما وجه

إليه من إهانات . وعندما بدأ الوكيل يعمل فى جز العشب سار الفلاح خلفه يعمل بكل الجد والنشاط فأمطره الوكيل ثانية باللعنات وقال "أخيراً تقوم بالعمل بجد وكنت أكثر العمال تراخيا وكسلا وما أنت الآن تلاحقنى خطوة بخطوة" ، لم يهتم أيضا الرجل بذلك ولم يزد على قوله إنه يرغب فى العمل .

انهمكا فى جز العشب: الوكيل فى الأمام والفلاح يتبعه ، جز الوكيل عشباً كثيراً وكان الفلاح فى إثره يعمل ويقول له "واصل العمل وإلا جززت ساقك" ، أصاب الوكيل التعب وتعجب الجميع من الفلاح الذى كان أسوأ العمال وأصبح الآن أكثرهم نشاطا ، انتصف النهار وأصاب الوكيل المرض من الإرهاق حتى إنه مات . فى المساء عاد الشيطان إلى هيئة الضيف السابقة ورجع إلى البيت فسأله الفلاح كيف كان العمل فى جز العشب ، قال الضيف "لقد تم على أى حال" ، سأله الفلاح ثانية عن الأجر الذى تقاضاه ، قال الضيف إنه تقاضى أفضل الأجر لأن الوكيل قد مات . عند ذلك أدرك الفلاح حقيقة الضيف واعتراه الخوف ، أعطاه الشيطان المنجل وقال "يمكنك أن تستخدم هذا المنجل فى جز العشب طوال حياتك ما لم تنتظر إليه أو تشحذه"

استخدم الفلاح المنجل لعدة سنوات فى جز العشب دون أن يشحذه أو يتفحصه وأصبح بسببه من أفضل العمال ، حدث أن وضعه على حجر كبير ونظر إليه وتأمله دون قصد منه فوجده قد تحول فى يده إلى قطعة صغيرة من نفايات الخشب .

Utvila

كان للمزرعة فيما مضى وكيل سمين يمشاه كل العاملين وخاصة في فترة تجهيز العلف ، كان يضطهد واحداً من العمال ويعتبره أسوأ الجميع في جز العشب ويويخه باستمرار حتى نفص عليه حياته .

وفي أحد الأيام جلس العامل عند حافة الغابة يبكي لما لقيه في يومه من سباب ولعنات من ذلك الوكيل ، جاءه رجل عجوز وسأله عما يحزنه ويبكيه فشكى له العامل أحزانه ، قال له العجوز " أعطني معطفك وغطاء رأسك وحذاءك وسأذهب باكراً صباحاً للعمل في جز العشب في مكانك ، فرح العامل بهذا العرض وأعطى العجوز ملابسه ، ذهب الوكيل في الصباح إلى المروج وشرع فوراً في جز العشب قدر استطاعته ، تبعه العامل وظل يعمل باقتدار حتى أصبح قادراً على تجاوزه وسبقه ، غضب الوكيل وقال " يا للعجب من هذا الكسول كيف يعمل اليوم بنشاط وهمه رغم أنه لم يخلع معطفه ، بينما كان كسولاً متراخياً وهو يشمر عن أكمام قميصه " ، واصل الوكيل السباب والشتائم فجز العامل ساقه ، وقع الوكيل على الأرض فاقداً الحياة ، وعندما رفعه الآخرون لم يجدوا جرحاً أو قطعاً في أي مكان من جسده .

أعاد العجوز للعامل معطفه وقبعته وحذاءه كما أعطاه أيضاً المنجل ليجز به العشب وحذره من أن ينظر إليه أو يشحذه ويمكنه أن يضعه على حجر أو جذع شجرة عندما ينتهي من عمله ، سأل العامل العجوز " كيف أجازيك عن هذا العمل ؟ " ، قال العجوز " لقد أخذت أجرى ولا أريد المزيد " ظل العامل يعمل بالمنجل في جز العشب ثلاث سنوات لم يشحذه أو ينظر إليه خلالها . وبينما كان العمال الآخرون شاحبي الوجوه

منهكين كان هو مستريحاً مسترخياً ، ظل المنجل دائماً مشحوناً حاداً
يعمل به ويضعه على حجر أو جذع شجرة بعد أن يفرغ من استعماله .
وفي إحدى المرات وضع العامل المنجل فى ركن الحظيرة ونسى
ونظر إليه وتأمله ، عندها تحول المنجل فى يده إلى فرع شجرة
لا يصلح لشيء .

Lohja

* * *

الشيطان يشحذ المنجل

الوقت مساء السبت وكانت الجموع قد أمضت طوال نهار الصيف في جمع العشب وتجهيز العلف . وجاء وقت عودتهم إلى بيوتهم ، وضعت العاملات شوكلاتهن فمنهن من رشقن الشوكة في الأرض ، ومنهن من ركن الشوكة على حائط المخزن ، وحشر الرجال مناجلهم في شق عارضة الحائط ، قال صاحب العمل : "ليشحذ كل واحد منجله حتى يكون جاهزاً للعمل صباح الإثنين" ، أخذ بعضهم حجر السن ليبدأ عملية السن ، ولكن واحداً من العمال رشق منجله في الحائط وقال : "ليشحذ منجلي ألف شيطان ولكني لن أفعل" عندها ترك الآخرون مناجلهم في شق الحائط وغادروا في صمت إلى منازلهم . قابلهم السنان شاحذ المناجل وفي يده حجر المسن ، سأل الرجال "إلى أين أنت ذاهب ؟" أجاب الرجل "أذهب لشحذ المناجل .. لشحذ المناجل" ، جاء بعده رجل عجوز محني الظهر على رأسه قبعة من الفلين الأسود مكبوسة على جانب رأسه وفي يده عصا يجرجر إحدى ساقيه ويحمل تحت إبطه شطراً من حجر الشحذ وواصل طريقه .

عاد العمال في صباح الإثنين للمخزن وأخذوا حجر المسن والمناجل ليشحذوها فوجدوا المناجل قد شحذت ولم يبق من

نصلها سوى جزء ضئيل مثل فضلة من رأس فأس
أو ظهر مدية .

Petäjävesi

* * *

تسلم أحد الخدم منجلا سيئا غاية السوء وهو ذاهب لجز العشب ،
وكان يجز به ولا ينقطع العشب وبقي المنجل ثلما رغم كل ما بذله من
جهد لشحذه ، أخيراً وقبل انصرافه لتناول الغذاء استبد به الغضب
وقذف المنجل على سور المخزن وأخذ يسب ويقول "لن ينصلح حال هذا
المنجل حتى لو شحذه ألف شيطان" وأخذ طريقه بعد ذلك إلى بيته
لتناول الطعام .

وفى الطريق قابله رجال متحفزون وتحت إبط كل واحد منهم حجر
لشحن المناجل ، سأل الخادم واحداً من هؤلاء الرجال "إلى أين أنتم
ذاهبون ؟" ، فأجابه "نذهب لسن المناجل" ، قال الخادم فى نفسه كم
تكون النتيجة باهرة لو قام كل هؤلاء بجز العشب .

انتهى الخادم من طعامه وعاد لعمله فوجد منجله على سور المخزن
مشحوداً ماضى الحد وجز به مساحة من العشب بخفة وسهولة ، قال
فى نفسه "هكذا أصبح المنجل حاداً ومن أفضل المناجل" ، بعد قليل
تصادف أن نظر خلفه فرأى دهشته كل العشب الذى كان قد جزه واقفاً
على سوقه كما كان وفى أوج دهشته نظر إلى المنجل فلم يجد منه سوى
بقية مثل ظهر نصل سكين .

Kalanti

كان أحد العمال يشتغل بجز الحشيش ولم يكن منجله التزم يريد أن يقطع العشب وكان لا يهتم بشحذه ، ما إن انتهى عمل اليوم حتى ألقى العامل منجله فى شق فى حائط المخزن غاضبا وقال "ليشحذه ثمانون شيطانا" ثم انصرف فى طريقه إلى بيته ، بعد أن قطع مسافة قصيرة من الطريق جاء قبالة رجل عجوز أسود البشرة يغطى الشعر الكثيف جسمه يحمل معه أنصافا من حجارة الشحذ ، وأخيرا جاء يعرج فى مواجهته كائن قبيح يمشى بمشقة وتحت إبطه أيضا أنصاف من حجارة سن المناجل ، لم يستطع الخادم كبح جماح فضوله وسأل الكائن العجوز باستهزاء وكأنه يجيب على نفسه "أين يذهب العجوز ؟" ، أجاب العجوز "آلتحق بالجماعة لشحذ المناجل" ثم واصل بعد ذلك طريقه ، كان الكائن البشع الأعرج الذى كان يمشى بمشقه هو الشيطان الثمانون وكانت الشياطين الأخرى التسعة والسبعون قد سبقته ولم يقابل العامل أحدا منهم بعد ذلك .

وفى الصباح عندما ذهب الخادم لجز العشب اكتشف بانزعاج أن الشياطين قاموا بشحذ منجله بشكل زائد عن الحد حتى لم يبق منه إلا ما يشبه ظهر السكين .

Vehmaa

* * *



جاء قبالة رجل عجوز يغطي الشعر الكثيف جسمه .

الشياطين تفك وتحبك الشباك

ذهب الرجل يصطاد السمك بشبكته السيئة الضخمة وبعد أن أنزلها إلى الماء بوقت كاف ورغم أنه سحبها بآناة وحريص فإنها لم تمسك بسمكة واحدة ، استشاط الرجل غضبا وقل يلعن ويسب بحرقة ويقول "لا تستحق هذه الشبكة اللعينة إلا أن يفكها الشيطان ويجعلها خيوطا" ، عندها ظهر أمامه الشيطان وسأله "هل ألقيها لك كرة ، هل ألقيها لك كرة؟" ، أطلق الرجل سبابا وقال "لقد هذه الملعونة" ، عندها جعل الشيطان من شبكة الصيد كرة من الخيوط ، فكر الرجل فيما يفعل بكرة الخيط هذه وعاد يسب ويلعن ويقول "لقد خسرت شبكتي عندما فكها الشيطان" ، ظهر له الشيطان ثانية وسأله "أحبكها لك ، أحبكها لك؟" ، عاد الرجل يسب ويشتم ويقول "أحبكها هذه الملعونة" ، وبسرعه عادت الشبكة منسوجة وقد جلس على كل عين من عيونها ثلاثة من الحباكين .

Juva

* * *

على شاطئ "هاپافيزى Haapavesi" الذى يمتد على جانب رأس الأرض الداخلة بعيدا فى البحر كانت تقع قرية تسمى "كرى نيمى Keriniemi" وقد أخذت اسمها هذا الذى يعنى (كرة الخيوط) منذ زمن بعيد من الواقعة الآتية: ذهب رجل من القرية فى صباح يوم العطلة يصطاد السمك وألقى بشبكته عدة مرات فى الماء وكان فى كل مرة يسحب الشبكة دون أن تصطاد شيئا ، استشاط الرجل غضبا وسب ولعن حظه السيئ ، أخيرا رفع الشبكة إلى القارب وهو يصب عليها اللعنات بعد أن تشابكت عيونها وتعقدت خيوطها ، سمع الرجل صوتا آتيا من جهة الشاطئ يردد "أفكها ، أفكها ؟" ، وظل الصوت يردد بشكل ممل "أفكها ؟ أفكها ؟" ، وأخيرا دون أن يعرف الرجل مصدر ذلك الصوت ودون أن يفكر فى شيء صرخ فى غضب "فكها تلك الملعونة" ، وعندما توقف الصوت الممل ، لم يفلح الرجل فى فك تشابك خيوط شبكته فقال فى نفسه "سأقوم فى الصباح بإصلاحها" .

فى الصباح ذهب الرجل ومعه خادمه إلى الشاطئ لإصلاح الشبكة والصيد بها ، وجدا مكانها فى القارب كرة كبيرة من الخيوط ، عندها تذكر الرجل صياحه مع المجهول فى اليوم السابق ، قام الشيطان بعد أن حصل على جواب لندائه بفك الشبكة وألف خيوطها أثناء الليل وجعل منها كرة كبيرة من الخيوط ومن ذلك اتخذت القرية اسمها .

Puumala

* * *

الشیطان یمهد أرضاً فی الغابة

منذ وقت بعيد ذهب العاملون فی بیت كهنة بیکسا مالى
Pieksämäki إلى الغابة البعيدة لکی یجرفوا منطقة واسعة من أرضها
تمهیداً لزراعتها ، بدأ العمال بعد أن أشعلوا النار وقبل كل شیء فی
تناول إفطارهم ، قال واحد منهم - وكان بینهم عامل عجوز- وهم
یتناولون طعامهم "لو جاء الشیطان وأزال ركام الحریق الكبیر لأراح
العامل العجوز من العناء والتعب" ، وما إن قال ذلك حتى اشتعلت النار
بعنف وارتفع لهیبها وامتد وأطلق شرراً وأحدث دویاً وتطايرت الأشجار
وتكومت حول النار المشتعلة ، أصاب العمال هلع شدید وفقدوا الرغبة فی
الطعام فحملوا صنادیقهم على ظهورهم وغادروا المكان ركضاً إلى بیت
الکھنة ، وما أن وصلوا إلى البیت وقصوا فی عجلة شديدة ما حدث على
الکاهن حتى جاء الشیطان یطلب العامل العجوز بعد أن أزال ركام
الحریق ، وبالطبع أنقذ الکاهن ذلك العامل العجوز بالرقى والتعاویذ .

ویقال إنه لا یزال توجد فی أرض بیت الکھنة أکوام جنوع الشجر
البالية وقد أبقی الکاهن على کثیر من الأشجار والأرض لم تأت
علیها النار .

Juva

كان عمال بيت كهنة "بيكسا ماكى" **Pieksamaki** يشتغلون فى حرق منطقة من الغابة لزراعتها ، جلسوا يتناولون طعامهم قبل العمل ، كانت المنطقة شاسعة ومملوءة بالأشجار ، تمنوا أن يقبل الشيطان اقتلاع الأشجار وتكديسها فى مقابل أخذ العامل العجوز أجراً له ، سمعهم الشيطان وقبل عرضهم وبدأت الأشجار تتهادى وتتراكم فوق بعضها ، أصاب الرجال نعر شديد حتى إنهم أسرعوا ركضاً وأخبروا الكاهن بما حدث ، بعد أن انتهى الشيطان من حرق المنطقة وتمهيدها بدأ يندفع فى طلب العامل العجوز ، أطل الشيطان برأسه داخل نافذة بيت من البيوت فى طريقه وسأل صاحبتة العجوز إذا كان قد مضى وقت طويل منذ أن مر رجال بيت الكاهن من أمام بيتها ، أجابت المرأة "مروا من هنا من وقت قريب" ، واصل الشيطان طريقه حتى وصل إلى بيت الكهنة وبقي أمامه ينتظر العامل العجوز ولكن حدث أن جاء الكاهن إلى الفناء وأخذ يتلو الآيات التى أجبرت الشيطان على ترك جائزته ، بعد ذلك لم يقدم أحد على حرث الأرض التى حرق الشيطان أشجارها ومهدّها أو يبذر فيها حبا أو يزيل منها شجراً أو أى شىء ، ولا تزال أكوام الشجر النخرة هناك حتى يومنا هذا على بعد ثلاث فراسخ تقريبا من بيت الكاهن ولم يسمع حتى الآن أن تجرأ أحد على إعادة تمهيد المنطقة أو قطع شجرة منها .

Pieksamaki

* * *

الشيطان يُعَرِّد في البيت

سمعت كثيراً عن الحكايات التي قيلت عن شيطان قرية "ماريونيمي" Marioniemäki التي تقع في أبروشية "باريكالا" Parikkala ، وحدث أن كنت في عام ١٨٩٩ في "باريكالا" وأردت أن أرى الشيطان الذي يحكون عنه ، قالوا لي إنه اختفى من عام سابق ، وعن ظروف اختفائه ترددت الحكاية الآتية : كان مالك قرية "ماريونيمي" Marioniemäki في سوق "سورتافلا" Sortavala وقام هناك باستبدال خيل له وكان في هذا البديل غش للطرف الآخر ، طلب الشخص المضدوع أن يرجع الصفقة ولكن صاحبنا لم يستجب له وانصرف بشكل غامض يسوق مركبته إلى بيته .

غضب الرجل المضدوع أيما غضب وتوعد المالك واتفقا أن يتوصل إليه ويحصل على حقه منه ، عاد المالك إلى بيته وقام عامل مساعد عنه بإراحة الحصان ثم تحول العامل إلى البيت وكان أول ما فعله أن حمل الأمتعة من المركبة وألقاها في نار التنور بعد ذلك لوث الطعام وأفسده وأزاح الأطباق والأواني من على المائدة وخرَّب كل ما أمكنه تخريبه ، لم ير أحد الشيطان ولكن كانوا يشاهدون أعماله وأفعاله .

وفي إحدى المرات كان كثير من الرجال يجلسون على مقعد البيت الخشبي الطويل ، قال أحدهم - مخاطباً الشيطان - على سبيل الدعابة

"حاول .. هل تستطيع أن تقذف بهذا المقعد ونحن كثيرون جالسون عليه" وعلى الفور ارتفع بهم المقعد وأطاح بالرجال على الأرض ، ظل الشيطان هكذا يعربد للسنة الثانية ولم يكف عن عبثه حتى ذهب المالك وتصالح مع الشخص المخبوع الذى أبعد الشيطان عن بيت المالك ، وهكذا اختفى شيطان "ماريوني" .

Parikkala

* * *

قبل مائة عام تقريبا كان الشيطان يسكن فى بيت "كولان أويلا -Kyl-manoja" وفى اليوم السابق لعيد الميلاد وكان ذلك قبل مائة عام جاء إلى البيت رجل عجوز متسول يطلب مكانا للمبيت ولكن أهل البيت من النساء رفضن مبيته ، قال العجوز إنه أحضر الضيف الذى يسكن المكان طوال العام عند فتح الباب انفلتت قطعة سوداء إلى الحجرة وقفزت فى نار المدفأة ، عندما تابعها أهل البيت لم يشاهدوا سوى كرة من الخيوط ولكنهم سمعوا صوتا أت من نار المدفأة يتأوه "آه ، شعر لحيتى يحترق" . وفى الليل ذهب للحظيرة وأطلق منها البقر وعاد بعد ذلك للبيت وأيقظ الخادمت ، ووقف على الباب وقال ضاحكا "هاها ، تعالوا أعيديا البقر إلى الحظيرة" . وفى إحدى المرات جاءت امرأة عجوز من الجيران وبدأت تستتشق السعوط فصاح الشيطان من فوق التنور وقال "أعطنى بعض السعوط" وكرر ذلك كلما عادت المرأة لتعاطى السعوط ، ورغم كل الأضرار والإزعاج فقد كان للشيطان فائدة : ففى إحدى المرات عندما أراد صاحب البيت الذهاب إلى السوق وجد أمام درج البيت زوجا من

الخيول السوداء القوية مشدودة إلى المركبة وسمع صوتا "لا تقيدنى فى أى مكان وأترك لجامى على ظهري" ، انطلق الحصانان بسرعة ورشاقة أدهشت الناس . ولم يكن أهل "كولان أويا" قد شاهدوا مثل هذا الخيل الفخم قبل ذلك ، وبعد ما عاد صاحب البيت وأفرغ بضاعته من المركبة اختفى الحصانان وكأن الأرض قد ابتلعتهما .

وفى إحدى المرات ألقى الشيطان روثا فى قدر الطعام ، ومرة ألقى بالرماد فى إناء الثريد وعندما تنوقت الخادومات صاح الشيطان "إنه طعام جيد" ، وفى قدر اللبن ألقى أكثر من مرة روث البقر وذلك ليضايق الخادومات لأنه كان يكرههن بينما كان يحب صاحب البيت .

Loppi

* * *

خذل صاحب بيت "ماركو Harko" غجريا فى صفقة خيل . غضب الفجرى وأرسل الشيطان يعريد فى بيت "ماركو" ، عندما كانت صاحبة البيت تطهو الطعام ألقى الشيطان بالأحجار من مدخنة المنزل وأسقط الرمل فى قدر الطعام ، لم تلحظ ربة المنزل ما فعله الشيطان وواصلت تحريك وخلط الثريد ، ازداد غضب الشيطان وأخذ ينثر جمر الموقد فى أرجاء المنزل ولم تفعل السيدة شيئا غير أنها أطلقت الموقد وانصرفت إلى تجهيز العجين وإعداد الخبز ، ألقى الشيطان أيضا بالرمل فى ماجور العجين . ساد الهدوء البيت ، وضعت السيدة الخبز فى التنور ، بعد وقت واصل الشيطان ألعايبه ، تطايرت الأواني والأطباق فى أنحاء البيت ، قامت السيدة وغطت مهد طفلها النائم حتى لا يصيبه مكروه ،

أشعل الشيطان النار فى سرير الطفل فأسرعت الأم إلى المحكمة حيث كانت الجلسات منعقدة وطلبت المساعدة فأسرع الشريف ركضاً وهو يويخ ويؤنب أهل البيت الذين أشعلوا النار فى طفلهم ، وعندما فتحوا له الباب تطاير الخبز السخن ووقف الشريف على الباب يشاهد مهد الطفل وقد أمسكت به النيران ولكن العجيب أن الطفل لم يحدث له أذى .

وفى وسط دهشة الناس كان الشيطان يجرى فى اتجاه الحجرة وكانت تسمع فرقعة أقدامه ، لم يستطع أهل بيت "هاركو" البقاء فيه وتحولوا للسكن فى بيت آخر .

ذهب صاحب البيت إلى الشمال وأحضر عرافاً من أرض اللاب لكي يكشف الأمر ، قال العراف إن الفجرى هو الذى سبب كل ذلك الأذى وسأله "هل نقضى على من أرسل الشيطان إلى البيت ؟" قال صاحب البيت "يرضينى عقاب أقل" . ونال الفجرى عقابه ، ففى نفس اليوم قُطعت ساقاه عقاباً له على عمله السيئ .

Johannes

* * *

حدث أن دخلت جماعة فى طريق عودتها مساء السبت من سوق "إيسالمى" *Isalmi* بيتاً من بيوت "كيورفيزى" *Kiurvesi* " وطلبوا مكاناً للمبيت ، بعد أن أطلعهموا حصانهم ودخلوا البيت قال واحد منهم وهو العجوز "هالمين" *Halmeen* : "يبدو أنتى سأذهب لأنام فى حمام السونا لأن المكان هنا شديد البرودة" ، سمع ذلك صاحب البيت وقال له

"سأعطى دنأ من التبيز لمن يستطيع أن يقضى الليل فى حمامنا الذى تسكنه جماعة لا تترك نائما فى سلام" ، لم يأبه هالمين لذلك ووافق على قضاء الليل فى السونا وقال "أغلقوا كل حجراتكم بالأقفال حتى لا أدخل فى أى منها" ، كان الوقت شتاء والصقيع على أشده ، قال صاحب البيت "باب الإسطبل مغلق ، باب الحظيرة مغلق ، وإذا لم تدخل البيت ليلا فلن تكون فى مكان غير السونا" . دخل العجوز "هالمين" السونا وصعد إلى المقعد العلوى ونام ولكنه بعد وقت قصير تصبب عرقا من سخونة المكان فنزل إلى المقعد السفلى ونام ، ما إن غمضت عيناه حتى تدهرج تنور السونا تحت المقعد الذى ينام عليه ، تيقظ العجوز فرأى فجأة ضوءاً يتلألأ وانفتح باب السونا ودخل إليها كلب ضخم رمادى اللون ، ففر الكلب فمه لبعض الوقت فى وسط السونا ثم اختفى ، وتلاه على الفور دخل كلب ثان نصف جسمه الخلفى مسلوخ ولكن نصفه الأمامى به شعر كثيف وأخذ يقوم ببعض اللاعيب على الأرض ثم اختفى ، جاء بعده رجل مربع فارغ الطول إحدى قدميه مثل حافر الحصان وأخذ يعزف على آلة كمان معه . وبعد أن عزف قليلا خرج وساد الظلام السونا ، اعتقد العجوز "هالمين" أن اللاعيب انتهت وأنه سينام فى هدوء .

ولكن لم يمض وقت حتى جاء من فرجة الباب وميض من الضوء وانفتح الباب ودخل رجلان يحملان كل من طرف قاريا غارقا فى الدماء على أحد طرفيه مدية وكرة من الخيوط وإبرة وشمعة ، أنزل الرجلان القارب فى مكان ملاصق لرقبة العجوز ، حول العجوز ظهره إلى ناحية

الرجل وقال "يمكنك أن تقتلنى بمديتك الآن" . فى نفس الوقت اختفى الرجلان والقارب ، لم ير العجوز أو يسمع شيئاً بعد ذلك ونام فى سلام حتى الصباح . سأل صاحبه البيت باندماش بالغ كيف استطاع أن ينام طوال الليل فى السونا وأعطاه بكل الرضا دن الخمر وجلسا يشريان معاً .

Reisjarvi

* * *

اتخذ الشيطان من أحد البيوت وكراً له وأخذ كعاداته يحدث جلبه فى المكان، خرب كل شئ ، قلب أثاث الحجرة ، عريد فى العليات والحظائر ، هرب أهل البيت فزعا إلى الجوار ، زار البيت الكثير من أهل القرية ليشاهدوا عريضة الشيطان فكان يقذفهم بالكراسى والمناضد ويكل ما وصلت إليه يده .

وأخيراً طلبوا من كاهن الكنيسة الأبروشية أن يطرد الشيطان من البيت ، وعندما وصل الكاهن إلى البيت وبدأ يتلو تعاويذه تحداه الشيطان وأخذ يذكره بأعماله السيئة ، قال الشيطان للكاهن "أخذت وأنت شاب ثمرة من حقل جارك" ، قال الكاهن "نعم فعلت ولكنى وضعت ثمنها على جذع الشجرة" ، قال الشيطان متهماً إياه "سروقت مرة كتاباً من امرأة عجوز" ، قال الكاهن "فعلت ولكن أجد فيه ما يبعدك" ، وبعد أن ذكر الشيطان كل ما يعرفه عن الكاهن وكان الكاهن يقدم تفسيراً لكل عمل قام به لم يجد الشيطان أخيراً ما يقول سوى ، إن الكاهن فى ذلك الصباح لبس حذاءه فى قدمه اليسرى قبل اليمنى ، قال له الكاهن "ما يهكم من

ذلك .. الحذاء حذاءى والأقدام أقدامى " ، وعندما طرد الكاهن الشيطان بعد أن خلع حذاءه وأعاد لبسه فى القدم اليمنى ثم فى القدم اليسرى .

Lavja

* * *

ظل الشيطان يعربد لعدة سنوات فى بيت "مارتين Marttiin" على بحيرة "أولا يارفى Ylojarvi" ، وحكى أحد الرجال وكان لتوه عائداً من هناك أنه ما إن دخل إلى البيت حتى تطايرت فى وجهه كمية هائلة من الكتب القديمة وتطاير الرماد من التئور ، لم يشاهد وقتها أحداً سوى أولئك الذين جاؤا لمشاهدة عريضة الشيطان بعد أن ذاعت ألامعيه . كان سكان البيت قد مجروه إلى بيت آخر لأنهم لم يتحملوا البقاء بعد أن أفسد الشيطان عليهم كل شيء حتى طعامهم ، كان الشيطان يهدف إلى مضايقتهم ولم يمض وقت طويل حتى تحول وراعى إلى البيت الذى انتقلوا إليه وواصل هناك عربدته وألامعيه ، استدعى رب البيت كل كهنة الأبروشيات القريبة ، قرأ الكهنة الآيات والتعاويذ لطرد الشيطان وكان الشيطان يذهب فى كل مرة ويتوعدهم بالعودة ثانية ، توقفت زيارات الكهنة بعد أن فشلت كل جهودهم ، قال الشيطان إن كاهن "كورو Kuru" هو أقدر الكهنة وأتقاهم ولكنه لم يملك معه شيئاً .

كان الشيطان قد ذكر مرة إنه سيذهب دون عودة إذا ما ذهب صاحب البيت أولاً وافق مع الشخص الذى أرسله ، لم تكن هناك طريقة أجدى ، اتفق رب البيت مع ذلك الشخص وغادر الشيطان بعد عريضة استمرت فى المكان لبضع سنوات .

Teisko

الشيطان يعمل حملاً

قال الراوى إن والدته قصّت عليه وهى تبكى أن الشيطان حمل ابنتها عندما كانت فى بيت "Kaariala" وهى حينئذ ابنة ست سنوات وطاف بها حول الأرض من أقصاها إلى أقصاها: كانت والدّة البنت تناول فى جمع كبير من أولادها وهى تبكى وتثرثر وتسب وتشتّم .. وعندها ظهر حيوان يشبه الكلب وأخذ معه ابنتها وحملها دون أن يراه أحد إلى كل أوساط الناس ، حملها مرة وهو على هيئة طائر ، ومرة تحول إلى هيئة حيوان وحملها على ظهره ، أجبرها على القيام بكل الأعمال المؤذية للناس حتى يدب النزاع فيما بينهم وتدفعهم للسباب والتجديف وإتيان الأعمال السيئة المؤذية ، مرة جعلت البقرة تدفع برجلها الخلفية دلو اللبن وتسكبه لتؤذى الفتاة وتدفعها إلى السب والتجديف وبعد ذلك جعلت الفتاة المسكينة تشرب اللبن المسكوب على الأرض ، وبالمثل قامت بحركات مريبة فى المطبخ حتى ينفذ صبر صاحبة البيت ويفور منها الطعام أو يسكب . ولو تلت ربة البيت أو الخادمة بعض التعاويذ فإن الشيطان كان يجلد البنت أو يعذبها ويحملها إلى قرية جديدة ، وقد أفلتت البنت من قبضة الشيطان عندما أقامت كنائس عديدة الصلوات من أجلها ، ففى صباح أحد الأيام تركها الشيطان فى منطقة

رمليه على ظهر غطاء بئر بجوار البيت . ويقال إن البنت لم تتحدث
أو تحكى لأحد عن هذه الرحلة المرعبة .

Viitasaari

* * *

كان الوقت صيفاً وأشعة الشمس دافئة جميلة عندما خرجت فتاتان
وأخوهما الصغير إلى المروج لجمع التوت جاء الشيطان وحمل الولد ،
عندما استغاث الولد قال له الشيطان "لا تصرخ سوف نذهب معاً لجمع
التوت فى أنية أكبر ومروج أفضل" ، ظل الولد مع الشيطان لا يعرف عنه
أحد شيئاً لمدة تزيد عن شهر ، وبينما كانوا فى الغابة عثروا على الولد
على شاطئ بحيرة صغيرة فصاحوا "هذا هو الولد لناخذة معنا" ، ولما
كانوا متأخرين قالت فتاة لسائق المركبة "لتستحضر الشيطان لينقل
الولد" ، وعندها قذف الشيطان الولد قذفة حملته إلى بيته .

كان الولد واهنا وضعيفا لا يقوى على الكلام بعد أن ظل بغير طعام
لفترة طويلة وقد بدأ ينتعش بعدما أعطوه لبناً ، سأل والده بعد أن أفاق
"بماذا كان يطعمك ؟" ، أجاب "لا شيء غير لبن التوت" ، لقد سبق أن
زار الولد فى هيئة غير مرئية وفى ليلة واحدة أبروشيات وحفلات عرس
وجنازات ، وضعوا تحتهم رقايات الخشب وعبروا بها فوق سطح البحر ،
عندما كان فى الجنازة لم يجرؤ الولد على أخذ أى طعام رغم أنه كان
يموت جوعاً ، وعندما وقع حامل الطعام اتخذ الشيطان هيئة كلب وأخذ
يلعق الحساء من الأرض ، ولكن كانت لديهم الجرأة على تناول الحساء

وكل شيء فى حفلات العرس وقاعات الرقص وكانوا يتنقلون بين الموائد ويتعاقبون على أنية الطعام ، حدث ذلك فى ناحية "مارتولا Kartula" .

Lapinlahti

* * *

فى بيت من بيوت "أنولان كانجاس Anolan Kangas" وفى إحدى الليالى وربما كانت ليلة عيد الميلاد وبينما كانوا يعدون الخبز خرجت فتاة البيت لإحضار خشب لإحماء التتور ولكنها خرجت دون أن تتعود ، وما إن همت بأخذ الخشب من الكوم حتى ظهر فى المكان ولدان صغيران فى ملابس حمراء وأخذوا البنت من يدها ، واحد من يد والآخر من اليد الأخرى وارتفعا بها عاليا فى الجو ثم انطلقا بها بسرعة فائقة ، مروا فى الطريق فوق مروج خضراء بها رجل مع حصانه ينقل حملا كبيراً من القش ، وما إن أصبح المطلقون فى الهواء فوق حمل القش حتى هوت البنت فأخذت شفتى السائق تتحرك بالتعاويذ دون صوت ، كان من تأثير التعاويذ أن سقطت البنت على المرج فحملها سائق حمل القش إلى البيت .

Nakkla

* * *

أخذ الشيطان ولداً وحمله معه لفترة طويلة . سحر الولد وحوله إلى صرة فى جوال على ظهره وأحياناً عصا ولكن لم يكن الولد أبداً فى هيئته الحقيقية . وفى إحدى المرات حمل الشيطان الولد إلى الحظيرة

وقت حلب اللبن وأعطاه إبرة من التى يرفى بها الملابس وأمره أن يخزُ البقره بالإبرة حتى ترتاع وترفس دلو اللبن وحتى يجعل الفتاة تسب وتلعن وتجدف . ولكن الفتاة تموذت وقرأت بعض الآيات بدلا من أن تسب وتجدف فبطل سحر الشيطان وانفلت هارباً وظهر الولد للعين أمام البقرة وكانت الإبرة لاتزال فى يده .

Sulkav

* * *

فى صباح أحد الأيام ذهبت ربة بيت "سالى ماكى" Salimaki وكانت لاتزال فتاة إلى حظيرة البقر ، ولما كانت السماء تمطر فقد أخذت الفتاة معطف أبيها ، غضب الأب من ابنته وقال "اذهبي وإبأخذك الشيطان" ، عندما كانت الفتاة تعبر الغابة جاء فى مواجهتها رجل طويل مخيف وقال "تعالى الآن فقد وهبك لى أبوك" وأمسكها عنوة فى الحال ووضعها تحت إبطه .

عندما تأخرت الفتاة فى عودتها للبيت ذهبوا للبحث عنها أول الأمر فى المنطقة المحيطة ثم وزعوا أنفسهم على جميع بيوت القرية ، كانت الفتاة ترى كل يوم الذين يبحثون عنها وكانت تقف مقابل نفس الشجرة التى يمر بجوارها والدها ، لم يكن الآخرون يرونها ولم يمكُنْها الشيطان من أن تتادى أو تصرخ .

حمل الشيطان الفتاة إلى كل مكان وكان يطعمها البصاق الأدمى والمخاط المتوالى على الفطر المتعفن ، وكان يأخذ البنت إلى الحظيرة وقت حلب اللبن ويعطيها إبرة ويدفعها لأن تخز البقرة بها ، كانت قوائم البقر

تتخفى وتدفع دلو اللبن وتسكبه على الأرض ، كان الشيطان يجعل الفتاة التي سقطت اللبن تلحسه من على الأرض إذا لعنت وجدفت ، وكان يتركها ولا يمسه بسوء إذا تعوذت وقرأت بعض الآيات .

بعد مضي أسبوعين من اختفاء الفتاة أبلغوا كاهن الكنيسة فرفع الدعوات لصالحها وأدى الصلوات لتخليص وإنقاذ روحها ، فى نفس اليوم قال الشيطان للبنت "أذهبى ، لم أعد أريدك" وهكذا عادت البنت إلى البيت .

حدثت هذه الواقعة منذ ٦٥ عاماً تقريبا وخلال الأسبوعين اللذين قضتهما الفتاة مع الشيطان تشوهت عيناها قليلا وكانتا قبل ذلك من أجمل العيون ، كما أصبحت البنت بعد ذلك كئيبة حادة المزاج .

Kuopio

* * *

الأطفال المستبدّون

الطفل المستبدل بآخر منذ طفولته

وضعت صاحبة البيت طفلاً ولم تكن قد أخذته بعد للكنيسة عندما تركته بغير رعاية أو حراسة وانتهز الشيطان الفرصة وقام باستبداله ، أخذ الشيطان طفل المرأة ووضع طفلاً مكانه دون أن يلاحظه أحد ، ولكن لأن طبيعة الطفل لم تكن مثل طبيعة الطفل الأدمى فيما يتعلق بالغذاء فلم يكن يطعم شيئاً ولا يعرف تناول اللبن من ثدى أمه أو تناول أى غذاء آخر ، ساورهم الشك بأن فى الأمر شيء واستدعوا عرافاً ليجد لهم حلاً ، احتجز العراف كل أهل البيت فى حمام السونا ، وأجلس الطفل وهيداً فى مكان من الحجرة بحيث يتمكن من مراقبة حركاته وسكناته من خلال ثقب الباب ، شاهد أن الطفل عندما ترك بمفرده قد مدد جسمه حتى تحول إلى رجل ضخم الجثة وتعاقمت رأسه بشكل غير طبيعى وتحول إلى خزانة الطعام بالحجرة وبدأ يلتهم كل ما وصلت إليه يده .

وضع الأمر للعراف وأدرك سر عدم تناول الطفل الغذاء كالأطفال الأدميين ، أخذ العراف موقداً مشتعلًا ووضع عليه صينية معدنية وحمل الطفل ووضعها عليها وخرج من الحجرة وراقبه من فرجة الباب ، أسرع الشيطان ورفع طفله من على الموقد ووضع طفل المرأة مكانه فأسرع

العراف ورفع الطفل الإنسى العارى قبل أن تسفعه النار ، وهكذا نجح العراف فى إعادة طفل المرأة سليماً معافى .

Nakkila

* * *

دخل رجل عجوز إلى البيت وشاهد الشيطان يحمل طفله الرضيع ويقول "الليلة القادمة أذهب إلى ذلك البيت وأستبدل الطفل الذى لم تعوذ به أمه" ، لم يكن الطفل قد عمّد ولم يكن الكاهن قد باركه وحفظه بآيات الحماية ، عاد العجوز إلى البيت لينظر كيف يبدّل الشيطان الطفل ، دخل الشيطان فى منتصف الليل يحمل طفله واقترب من سرير الأم ، كانت الأم فى سبات عميق ، أخذ الطفل يعطس بشده ، نزل العجوز على ركبتيه وبدأ يقرأ الآيات ويردد "يا ربنا يا حفيظ" ، فاستشاط الشيطان غضبا وأطاح بغطاء رأس العجوز وخرج مع طفله يلوى قسماات وجهه وقال "بسبب العجوز لم أتمكن من استبدال الطفل" ، أيقظ العجوز الأم وأخبرها كيف جاء الشيطان وحاول أن يبدل طفلها ، ومنذ تلك الواقعة تحرص الأمهات على تعويد أطفالهن وعندما يعطس الطفل يعتقدون أن الشيطان على مقربة منه .

Nilsia

* * *

الشياطين تسلخ جثة مأمور التنفيذ الجشع

فى إحدى المناطق الإدارية مات مأمور التنفيذ وأودعت جثته فى كنيسة الأبروشية قبل يوم من الصلاة عليها . فى نفس الليلة قال كاهن الأبروشية للخادم "لو كنت رجلاً شجاعاً يمكنك أن تحصل من خزانة المأمور على مال كثير ، ولكى تحقق ذلك عليك أن تذهب للكنيسة ليلاً وعندما تحضر الشياطين ويسلخون جثة الميت ويضعون جلده على المذبح فعليك أن تضع أمامك حماية لك سيف الكنيسة القديم الذى سأسلمه لك قبل أن تذهب وتسحب من الشياطين كل الأموال التى أبتذها ظلماً ذاك المأمور من الناس" .

وافق الخادم على الفكرة وذهب إلى الكنيسة ومعه السيف واختبأ ، وفى منتصف الليل جاءت الشياطين وسلخت جسد الميت ووضعت على غطاء المذبح ، عندها برز الخادم من مخبئه ممسكاً سيف الكنيسة فى يده أمام المذبح وأمر الشياطين أن يحملوا إليه كل الأموال التى جمعها المأمور فى حياته ظلماً من الناس قبل أن يتمكنوا من أخذ الجلد المسلوخ ، تشكلت الشياطين أمامه على هيئة حيوانات ، دببة وذئاب وهاويات اقتحام المذبح ولكن الخادم رفع سيف الكنيسة وتراجعت كل



قال الشيطان سوف أستبدل الطفل الذي لم يعمد .

الوحوش ، حثهم الخادم على إتيانه بالمال ، حوالت الشياطين نفسها على هيئة شجرة مشتعلة باللهب على وشك السقوط على رأس الخادم ولكن الخادم لم ينتابه الخوف من ذلك وعاد يطلب من الشياطين إحضار المال ، أحضروا له كمية كبيرة من المال وأعطوها له مقابل أخذ جلد المأمور الميت ، عاد الخادم وسأل "هل هذه كل الأموال التى قيل عنها؟" ، قال أحد الشياطين إنه على علم بوجود عمله نحاسية واحدة فى إحدى خبايا المأمور ، أمرهم بإحضارها . عندما حملوها أعطاهم الجلد .

Nakkila

* * *

ظل خادم يعمل لدى مأمور التنفيذ لعدة سنوات ، قال المأمور له "إننى غنى جداً وسأمتوت قريباً وليس لى وريث ، وستكون أنت واريثا لكل ثروتى بشرط أن تسهر على قبرى أول ليلة بعد موتى ، كانت إشاعة قد سرت تقول بأن المأمور أخذ ظلماً أموالاً طائلة من الناس وخبأها فى أماكن مختلفة ، قال الخادم للمأمور "لامانع عندى من السهر على جثمانك أول ليلة بعد موتك إذا ما حصلت على كل ما لديك من ثروة" مات المأمور بعد وقت طويل ، ذهب الخادم فى الحال إلى الكاهن وقال له "وعندى المأمور قبل بضع سنوات من موته بكل ثروته بشرط أن أسهر على قبره أول ليلة بعد موته" ، قال الكاهن "اذهب وسأذهب معك وسنأخذ معنا منضدة وكرسیاً" ، عندما حلّ الليل ذهب الكاهن والخادم إلى الجبانة وحملا معهما إلى جانب القبر منضدة وكرسیا ، جلس الخادم على الكرسي أمام المنضدة وأخذ فى يده عصا الكاهن ، رسم الكاهن

حواله دائرة على الأرض وباركها وقال للخادم "لا تخرج من هذه الدائرة مهما طلب أحد منك ذلك ، وسيأتيك طيف فى الليل على هيئة وصورتى يطلب منك الخروج ، فلاتخرج حتى أتيك أنا فى الصباح ، غادر الكاهن الجبابة بعد ذلك .

جلس الخادم على الكرسي أمام المنضدة وعند منتصف الليل تقاطرت مجموعة كبيرة من الكائنات الصغيرة حول قبر المأمور ، فتحوا القبر وحملوا الجثة خارجها وشقوا بطنها وأخرجوا أحشائها وبدأوا يلفونها على شكل كرات ، بعد أن أعدوا اللقافة الأولى سحبها الخادم بعصاه إلى داخل الدائرة دون أن تلاحظ الكائنات الصغيرة ، وأخذوا يعنون اللقافة الثانية ، وما إن انتهوا منها حتى سحبها أيضا الخادم بعصاه إلى داخل الدائرة ولم تلاحظ الكائنات الصغيرة ذلك أيضا ، وكذلك فعل بعد أن جهزوا اللقافة الثالثة ، بعدها خاطت الكائنات الصغيرة بطن الجثة جيداً وأعادتھا إلى القبر ، وعندما همت بأخذ لقاغات الأشياء والذهاب لم تستطع أن تدخل الدائرة لتأخذھا وطلبوا من الخادم مناولتهم إياھا فقال الخادم "لن أعطيھا لكم حتى تحملوا إلى هنا كل الأموال التي أخذھا المأمور فى حياته ظلما من الناس وخبأھا وعندئذ سأتولكم هذه اللقاغات" ، ذهبت الكائنات الصغيره وأحضرت معها كمية ضخمة جداً من المال ووضعتها أمام الخادم خارج الدائرة وقالت "هذه هي الأموال" ، قال الخادم "هذه لا تبلغ نصف ما خبأ المأمور من أموال ، لن تحصلوا على لقاغات الأحشاء قبل أن تأتونى بكل الأموال" ، ذهبت الكائنات الصغيرة مرة أخرى وعادت بعد وقت قصير حاملة معها كوما

كبيراً من المال وقالت "الآن أحضرنا كل المال" ثم ألقت بكمو المال خارج الدائرة، قال الخادم "أيضا ليست هذه كل الأموال وإن تحصلوا على اللغافات"، فذهبت الكائنات مرة ثانية وفي أثناء غيابها سحب الخادم بعصاه كل الأموال إلى داخل الدائرة، وعندما عادت الكائنات الصغيرة قالت "لم يعد يوجد سوى ثلاث ركسات خبأها المأمور تحت صخرة على بعد عشرة فراسخ ولا نستطيع إحضارها هذه الليلة"، قال الخادم "مادمت لم تحضروا كل المال قلن تأخذوا اللغافات"، حاولت الكائنات استعادة المال الذي سبق أن أحضرته ولكنهم أدرکوا أنه داخل الدائرة حيث لا يمكنهم الوصول إليه وظلوا كذلك حتى أشرقت الشمس واضطرت الكائنات الصغيرة أن تختفى.

بذلك حصل الخادم على كل الأموال التي كان المأمور قد خبأها، استيقظ الكاهن في الصباح وتوجه فوراً إلى أرض المقابر ليرى ما فعل الخادم، قاما معا بدفن لفائف أحشاء المأمور وحملوا المال، أعلن الخادم لكل من أخذ المأمور منه مالاً ظلماً أن يأتي إليه ليستردّه.

Hameekyro

* * *

المسافرون يشاهدون مصرع المذنبين على يد الشيطان

كانت مجموعة من القرويين عاندين من السوق إلى المدينة وكان طريقهم يمر بمحاذاة مجلدة بحيرة شاسعة ، وعندما قطعوا بضعة فراسخ فى طريقهم ظهر أمامهم فجأة قصر عظيم على سطح المجلدة الشاسعة ، كان ذلك مثار دهشتهم إذ لم يسبق لأى منهم على قدر ما يذكر أن شاهد جزيرة أو بيتا فى ذلك المكان ، أوقفوا خيولهم عند البيت بعد أن ظنوا أنهم قد أخطئوا البحيرة واختلط الأمر عليهم، لاحظوا وهم فى تلك الحالة ضروما ينساب من حجرة فى البيت فقرروا أن يدخلوه للسؤال عن الطريق الصحيح وعن إمكانهم شراء علف لخيولهم بعد أن نفذ العلف الذى معهم .

فكوا السروج من الخيول وربطوها جيدا ودخلوا الحجرة التى انبعث منها الضوء ، كان يجلس فيها رجل مهيب منهمك فى الكتابة فى سجل على منضدة أمامه حتى إنه لم يشعر بالقادمين الذين ألقوا عليه التحية وقالوا إنهم واقفين على عتبة الباب يسألون عن الطريق وعن إمكان شراء علف لخيولهم ، أعادوا سؤالهم أكثر من مرة ، لم يلتفت إليهم الرجل ولم يجب على سؤالهم ، اعتقدوا أنه لم يسمعهم لانهماكه فى الكتابة باهتمام شديد ، خلال الفترة القصيرة التى وقفوا فيها ينتظرون

بتعجب إجابته انفتح فى لح البصر باب جانبي ودخلت منه مجموعة من رجال تبدو عليهم الهيبة يسحبون رجلاً مكبلاً بالقيود ثم فتحوا طاقة ينبثق منها لهب مخيف وقذفوا فيها الرجل المكبل بالقيود ، ما إن شاهد القرويون ذلك حتى تزاحموا متراجعين وتوجهوا إلى خيولهم وهم فى زعر شديد وفى نفس الوقت أفاقوا كمن كانوا فى سبات عميق والعجب فقد وجدوا أنفسهم على سطح البحيرة فى فضاء ليس به أى بيت ، كانت خيولهم عارية من سروجها ومشدودة بإحكام إلى مركبات الجليد وهم أنفسهم نائمون فيها .

بعد أن شدوا السروج وقادوا مركباتهم قليلا ظهر أمامهم مرة ثانية بيتا فقرروا أن يدخلوه ليطعموا خيولهم ويشترى العلف ، وافق خادم البيت على إعطائهم العلف وطلب منهم أن يأخذوه بأنفسهم من الإسطبل وأخبرهم أن صاحب البيت غائب فى زيارة للقرية ، كان الظلام يخيم على المكان ، توجهوا إلى المخزن ليزنوا رزمة من العلف ، ارتطم واحد منهم بشيء عجيب فى طريقه ، تجمع الباقون لاستطلاع هذا الشيء فوجدوا شخصا ميتا تحت العارضة ، عابوا وتحدثوا بما شاهدوه فى المخزن ، قالوا لهم إن الميت هو صاحب البيت الذى شنى نفسه فى مخزن العلف بعد عودته من زيارة القرية ، اختار الرجل مخزن العلف وشنق نفسه فى تلك العارضة التى يعلق عليها ميزان العلف والذى حسب قول الخادم كان صاحب البيت يغش به الناس ، قد أدرك المسافرون بعد هذا الإيضاح أن الرجل الذى شاهدوه مكبلاً بالقيود هو الرجل الذى شنى نفسه .

يقال إن هذه الحكاية صادقة كل الصدق ولكن على أى أساس
نصدقها .. الأمر يحتاج إلى تفكير .

Karsamaki

* * *

فى إحدى أمسيات الخريف سار "روسا" Ryssa "حامل حقيبة
الظهر لمسافة طويلة فى الغابة وكان يأمل أن يقابل مجتمعا مسكونا
بالناس يمكن أن يجد فيه مكانا للمبيت ، وجد بيتا فدخله وطلب أن
يقضى فيه الليل ، رحبوا به ، فك "روسا" أحزمة حقيبته وألقاها على
الأرض ، وبعد ذلك جلس على كرسي وأسند ظهره على الحائط ، بعد
قليل سمع عزفا ولكنه لم ير العازف رغم أن الصوت كان صادرا من
نفس الحجرة التى يتواجد فيها ، بعد لحظة جاء من جانب الحجرة رجل
شاب ومعه امرأة شابة يلبسان أجمل الثياب وأخذا يرقصان على وقع
ذلك العزف ، لم يشاهد "روسا" زوجا أفضل جمالا ولا رقصا أكثر
رشاقة من قبل ، بعد أن استمر الرقص فترة دخل أيضا من جانب
الحجرة رجل فى ثياب سوداء وفتح طاقة فى أرضية الحجرة التى
تصاعدت منها النيران ودفع الراقصين معا إلى داخل تلك الفرجة ،
صاح "روسا": "يا إلهى ، أين أنا الآن!!!" وفى غمضة عين اختفى كل
شئ ، وجد روسا حامل حقيبة الظهر نفسه أسفل شجرة مرتكزا إلى
صخرة كبيرة .

Lavis

* * *

فى فصل من فصول الخريف كان بعض المسافرين عائدين من سوق "تامبرى Tampere" كان موطنهم فى المنطقة الشمالية الشرقية وكان عليهم أن يعبروا طريقا طويلا فى أرض بور تمتد من "هامين كىرو Hameen Kyra" حتى "كولا كارفى Kyla Karvi" ، أدركهم الليل فى تلك المرحلة من الطريق وكان من الطبيعى أن يواصلوا الطريق إلى "كانتتى Kantti" حيث لا توجد أمامهم منطقة مسكونة غيرها .

ولكن ماذا حدث!! بعد أن شقوا طريقهم قليلا فى الظلام ظهر فجأة على المروج أمامهم قصر فخم بمعنى الكلمة ، اعتقدوا فى بادئ الأمر أنهم وصلوا إلى "كانتتى" ولكن ساورهم الشك لأن "كانتتى" بعيدة ولا يزال طريق الوصول إليها طويلا ، قالوا لابد أن أحد السادة قد شيد هذا البيت الفخم دون ضجة ، فكوا السروج عن خيالهم وتقدموا قليلا إلى داخل البيت ، شاهدوا رجلين يجلسان خلف منضدة وقد انحنيا عليها يكتبان شيئا ، طلب المسافرون مكانا للمبيت ، قال الرجلان "يمكنكم قضاء الليل هنا ولكن ليس لدينا أماكن مجهزة للنوم" ، كان بالبيت قاعة فسيحة ضخمة ولكن لم يكن بها مقاعد أو كراسى . بدأ الشك يساور المسافرين كل فى نفسه إذا ما كان هذا المكان بيت طبيعى ، بعض المسافرين جلسوا على صناديق أطعمتهم والبعض الآخر رقدوا على الأرض واتخذوا من حقائبهم وسائد تحت رؤوسهم ولم يجد واحد منهم الرغبة فى التحدث مع الآخر .

بعد أن ظلوا قليلا هكذا دخل بعض الرجال وهم فى حالة كرب شديد فسألهم الرجلان فى عجلة "هل تم ؟" ، أجاب الرجال "لم يحن بعد

ولكن سيتم حالا ، صرخ الرجلان فيهم "اذهبوا وأحضروه هنا" ، بعد وقت قصير عاد نفس الرجال إلى الداخل ، سأل الرجلان بنبهة نارية "هل جاء ؟" - ليس بعد ولكن حالا وفي الحال خرج الرجال في عجلة ، انتاب الخوف المسافرين وتساؤلوا فيما بينهم عما يحدث وماذا يعنى ، لم يجرؤ واحد من المسافرين أن يرفع رأسه أكتفاء المشاهدة وبعد وقت عاد نفس الرجال ركضاً وفي وسطهم عجوز من "كانتى" يعرفه المسافرون ، سحبوا العجوز إلى خلف المنضدة بين الرجلين ، بدأ أحد الرجلين فى تمشيط رأس العجوز بعنف حتى سال الدم على وجهه ، بعد ذلك أخذ الرجال يدفعونه للرقص وظل العجوز يرقص ، حتى تحول الدم إلى رغوة كثيفة على قميصه ، بعدها نهض الرجل الثانى وسار إلى وسط الحجرة ، كانت ألسنة النار تتراقص عاليا من تحت أرض الحجرة حتى سقفها ، قذفوا بالعجوز فيها وفي نفس الوقت اختفى البيت الفخم ، وجد المسافرون أنفسهم راقدين على العشب والحقائب تحت رء سهم والخيول مربوطة بإحكام إلى الشجر .

واصل المسافرون طريقهم فوصلوا بعد بضعة ساعات إلى "كانتى" وفيها سمعوا أن الرجل العجوز قد شتق نفسه فى نفس الليلة . هكذا تقول الأسطورة ومن يعرفها أفضل فليقصها علينا .

Mouhijarvi

* * *

شاعت الحكاية المروعة الآتية حول ظروف مقتل "فاربي Varpee" : عندما كان خادم "فاربي" عائداً من سفره سائقاً المركبة الجليدية شاهد على جانب الطريق بيتاً لم يسبق أن رآه في ذلك المكان ، كان البيت يتلألأ بالأضواء ، رأى الخادم نفسه منساقاً للدخول في البيت ، كانت تجرى في البيت استعدادات على قدم وساق ، عندما سأل الخادم عنها قالوا له إنها لـ "فاربي" وكان معروف عنه أنه ساحر عرّاف قدير ، أحضر بعض الرجال "فاربي" إلى الداخل وفتحوا فجوة في أرضية الحجرة تخرج منها ألسنة اللهب وقذفوا الساحر إلى داخل الفجوة الملتهبة وأغلقوا عليه ، عاد الخادم إلى مركبته وأسرع إلى البيت وحكى ما شاهده ، وعندما ذهب وأراح حصانه وأخذه إلى الإسطبل وجد سيده مشنوقاً هناك .

Nouhijarvi

* * *

كان واعظ يتجول بين تجمعات سكنية متناثرة ، مساكنها بعيدة في منطقة شاسعة في شمال فنلندا ، لم يكن سائق مركبة الواعظ يعرف مكانا يبيتان فيه بقيا سائرين في الغابة المظلمة الموحشة وقررا أن يبيتا في أول بيت يصادفهما ، بعد لحظة ظهر لهما بيت فربط السائق حصان العربية بإحكام في فئانه ودخل البيت ، كان البيت عبارة عن قاعة كبيرة في الوسط وفي طرفها حجرتان غريبتان ، كانت القاعة خالية تماما وكذلك إحدى الحجرات وكان في الحجرة الأخرى رجل يكتب شيئا ورجل آخر يذرع الحجرة ويسأل بين لحظة وأخرى إذا ما كان جاهزا ، أجاب الكاتب مرتين إنه لم يجهز بعد وفي المرة الثالثة قال : "الآن .. أصبح جاهزا!!!"

بعد ذلك اختفى البيت ووجدا نفسيهما جالسين على صندوق الأمتعة في الغابة الموحشة والحصان مشدود بإحكام إلى الشجرة ، وهما في دهشة بالغة قررا أن يبينا في أول بيت يصادفهما وواصلتا طريقهما ، بعد أن قطعنا شوطا من الطريق صادفهما مرة ثانية بيت وعندما دخلا فناء وجدا رجلا مشنوقا في عارضة .

دخلا البيت ووجدا أهل البيت في حزن شديد لأن رب البيت كان لتوه قد شنق نفسه ، وضح لهما كل شيء ، لو أنهما وصلا إلى البيت قبل ساعة لكان رب البيت لا يزال حيا ولكن الشيطان أعاقهما حتى ينتهي من مهمته .

Ylikiminki

* * *

الخطيئ يصبح بعد موته حصانا للشيطان

فى عشية عيد الميلاد الجديد دخلت جماعة دكان الحداد يتقدمهم حصانان ، طلبوا من الحداد أن يركبوا للخيل حدوات ، بعد أن جهز الحداد الحدوات طلب من السائق أن يرفع له قوائم الفرس ، عندما رفع السائق حافر الفرس الأمامى لاحظ الحداد أنه عبارة عن كف إنسان ، طلب الحداد رفع حافر الفرس الخلفى فلاحظ الحداد أيضا أنه مثل ذراع إنسان ، بعد أن شاهد الحداد ذلك سأل لمن تكون هذه الخيل ، أجاب السائقون الحصان الأول هو "سولتان يوكيرو Sultan Jukero" والثانى هو نائب المأمور "إيمبى لاهتى Jmpilahti" ، كلاهما كانا من السكران مدمنى الشراب ، وعندما غادرت المركبات دكان الحداد سمع لخروجها نوى كأن جبلا ينهار ، وجد الحداد أنهم تركوا فى الدكان خمسة عشر روبلا .

Saaminki

* * *

كان الحداد فى دكانه مساء يوم السبت يطرق الحديد ، دخل شيطان إلى الفناء وقال "جئت لأتفق معك على صنع الحدوات لخيولنا" ، قال الحداد "اليوم يوم السبت وأنا على وشك إغلاق الدكان ولا أستطيع

أن أبدأ في عمل أيا كان" ، قال الشيطان ، سنأتي إليك يوم السبت القادم لتركب الحدوات لخيولنا وسأعطيك أجراً كبيراً" . قال الحداد سأنذهب لأرى الخيل وأحدد أى نوع من الحدوات يصلح لها ، وبينما هو يتفحص الخيل لاحظ أن قوائمها تشبه أرجل الإنسان ، قال الحداد: لم أصنع حدوات لمثل هذا الخيل من قبل ولا بد أن أنقاضي أجراً كبيراً مقابل هذا العمل" ، أعطاه الشيطان مالا كثيراً ووضع الحداد المال في خزانته.

عاد الحداد إلى دكانه وقال إذا بقي المال كما هو ولم يتحول إلى أى شيء فسأصنع الحدوات عندما يأتوني يوم السبت ، في خلال الأسبوع تحول المال في الخزانة إلى روث الخيل واضطر الحداد أن يلقيه بعيدا في الحقل .. ، قال الحداد لزوجته العجوز سيسأل الشيطان ويضيق عليه لمعرفة حقيقة هذا الخيل ، عندما ذهب الحداد لدكانه وحضر إليه الشيطان سأل الحداد عن مصدر الخيل قال إنه عندما مات كل من "ماتي هوفنين Matti Huovinen" و "أنى كارهو Antti Karhu" اتفق مع ولده أن يأخذ "هوفنن لنفسه" ويأخذ الولد "كارهو" ، قال الحداد "لا أركب الحدوات لهذه الحيوانات المربعة لأنها ليست من هذه القرية" ، امتطى الشيطان ظهر الحصان وقال "انظر أيها الحداد ما سيحدث لك جزاء امتناعك تركيب الحدوات لخيولنا" ، خرج الحداد إلى الفناء وبدأ يتعمد على الأرض ومات ، ذهب الشيطان العجوز لزوجته الحداد وقال لها لم يكن سيموت لو أنه ركب الحدوات لخيولنا" .

Kiihteleysvaara

* * *

جاء الشيطان عشية عيد الفصح يسوق زوجا من الخيول فى الهيئة المعتادة للمسافرين إلى دكان أحد الحدادين يطلب تركيب حدوات لخيله . صنع الحداد حدوات لقوائم الخيل الخلفية ولم تكن القوائم الأمامية فى حاجة إليها ، ولكن عندما نظر الحداد لقوائم الفرس الأمامية لاحظ أنها تنتهى بما يشبه كف الإنسان فانتاب الحداد خوف شديد . قال له الشيطان "لا تخف .. فالحصان الأول هو التاجر "أونتيببا باتسين Ontippa Patisin" من القرية والحصان الثانى هو "هافيكو Haavikko" الذى كان فيما سبق كاهنا وكلاهما شنق نفسه فى وقت من الأوقات وكانا فى حياتهما من أسوأ الرجال ولم تكن أية فائدة ترجى منهما ، كان "هافيكو" لا يفيق من الشراب ، ويرقد سكرانا فى أى مكان على جانب الطرقات .

Inkeri

* * *

ربان السفينة الشرير فى مرجل الشيطان

تحطمت السفينة وغرق ربانها وثلاثة من النوتية ولم ينج إلا بحار واحد تمكن من السباحة حتى وصل إلى جزيرة صغيرة . صادف البحار رجلاً وتصادق معه ووضع نفسه فى خدمته ، كان أمام الرجل قدر كبير على نار الخشب المشتعل ، أراد الرجل أن يذهب لقضاء شىء وطلب من البحار أن يراقب النار ولا ينظر داخل القدر ، لم يطلق البحار صبراً ولم يتمالك نفسه ورفع غطاء القدر فرأى رأس قبطان السفينة تثقيب فى الماء المغلى ، ألقى البحار مزيداً من الخشب وزاد النار فقد كان القبطان شريراً وكان يسىء إليه ، عندما عاد الرجل قال "أعلم أنك نظرت داخل القدر ولكن لن يصيبك منى ضرر لأنك زدت النار اشتعالاً" . يقال إن القدر كان مرجل جهنم وإن الرجل كان الشيطان بعينه .

Lumijoki

* * *

أحذية من جلد القاضى

كان رجل يسب ساخطا على حذائه ذى الرقبة الطويلة ، جاء الشيطان لهذا الرجل وقال أعطيك حذاء لا يبلى ولا يهترئ ويظل جديداً على الدوام على شرط ألا تنظر إليه أبداً ، تضعه فى قدميك فى الصباح وعندما تخلعه تضعه تحت المقعد فى المساء ، لا تصبغه باللون الأسود ولا تعامله بأى نوع من الدهون وإذا ما التزمت بذلك فإن الحذاء سيبقى معك جديداً على الدوام ، أحضر الشيطان الحذاء للرجل وظل الرجل يستخدمه لفترة طويلة لا ينظر إليه ، وفى وقت من الأوقات أخذ الرجل يتأمل كيف لا يبلى هذا الحذاء ولا يتمزق رغم استخدامه طوال تلك المدة وعندما وجد الرجل الحذاء سقطا باليا لا ينفع بشيء ولا يمكن إصلاحه ، عندما قابل الرجل الشيطان قال له لقد أصبح الحذاء سقطا مهترئا ، تعجب الشيطان لذلك وقال الأمر له سبب فالحذاء كان سيبقى دائما لأنه مصنوع جيداً من جلد القاضى .

Langelmaki

* * *

عقد الرجل صفقة مع الشيطان ، وعد الشيطان بإعطائه حذاء لا يبلى وفى المقابل يقدم الرجل نفسه بعد مماته للشيطان ، حصل

الرجل على الحذاء وظل على حاله سنة بعد سنة ، لم تحرقه النار رغم أن
الرجل وضع الحذاء عمداً في نار مشتعلة ، بلغ الرجل من العمر أرذله
وأراد أن يتلف الحذاء حتى يتخلص من وعده للشيطان ، قدر أن
الشيطان قد نسى ولم يزود الحذاء بالسحر المضاد لنار تنور السوتا ،
احترق الحذاء في نار التنور وتحول إلى مسخ وقشور ، عندما أحضر
الرجل الحذاء المحترق للشيطان قال الشيطان "كان لابد أن يبقى لأنى
صنعتك لك من جلد الميتشار .

Hankasalmi

* * *

الشيطان يلبس جلد الجثة

فى قديم الزمان كانت امرأة عجوز تتخذ من حمام البيت "السونا" مكانا لها ، كانت العجوز لا تقوى على إحضار شىء بنفسها لكبر سنّها وضعف صحتها فكانوا يأتون لها بكل ما تحتاج إليه ، فى إحدى الأمسيات جاء متسول إلى البيت وطلب مكانا للمبيت وشيئا من الطعام ، أجيب طلبه وجهوه للمبيت فى حمام السونا ، مبرّ عن شكره وذهب وورقد فى السونا بعد أن افترش لنفسه مهاداً من القش .

فى الساعة الثانية عشر ليلا استيقظ ولاحظ أن المرأة العجوز تعالج سكرات الموت . ما إن أسلمت المرأة الروح حتى ظهر أمام عيني المتسول ثلاثة رجال يدخلون باب السونا ، كان كل واحد منهم أكثر طولاً من الآخر ، تسام المتسول فى نفسه عن مهمة هؤلاء الرجال فى هذا المكان وفى الحال شاهد بنفسه ما هم مُقدمون عليه ، خلعوا ملابسهم تماماً كما جربوا المرأة الميتة من ملابسها وبدأوا يسلخون جلدّها ، بعد أن انتهوا من سلخ الجثة حاول كل واحد من الرجال الثلاثة ، بدوره أن يلبس جلدّها ، حاول الأول ولم يجد الجلد على مقاسه ، وحاول الثانى ولم يجد الجلد أيضا مناسبا لحجمه ، وحاول الثالث فكان مناسباً له تماماً ، لبس الرجل الثالث الجلد ثم ارتدى ملابس المرأة الميتة

ورقد مكانها ، ارتدى الرجلان الآخران ملابسهما وحملا المرأة المسلوخة على كتفيهما وخرجا .

فى الصباح دخل المتسول البيت وأخبرهم بموت المرأة العجوز فقال رب البيت "لقد خرجت من هذا العالم بشق الأنفس ، لقد قاست كثيرا وكانت تنتظر الموت" ، قالت ربة البيت "يلزم الآن أن نشرع فى غسل الجثة ولكن كيف يتم ذلك ومن يقوم بهذا العمل" ، قال المتسول "أنا أقوم بهذا العمل وخاصة أنى حضرت وفاتها" ، قال رب البيت "لابأس هذا شئ طيب وسوف تأخذ بعض المال والطعام عندما تغادر" ، بعد أن حصل المتسول على موافقتهم شرع فوراً فى تسخين الماء حتى الغليان وأخذ دلواً وملاه بالماء المغلى وذهب إلى السونا ، جاء إلى جانب الجثة وصب ماء الدلو كله مرة واحدة على رأسها ، صرخت الجثة وقالت "لقد قمت بهذا العمل ثلاث مرات قبل هذه المرة وحملونى وأودعت التراب ولكن لم يسبق لى أن أخذت حماما مثل هذا الماء المغلى . وفى نفس الوقت خرج الشيطان وعليه جلد المرأة من خلال السقف وبقيت فرجة فى السقف تشير إلى مكان خروجه .

Hanko

* * *

الشياطين تخرج فى مهمات شريرة

خرج دولا ب عربة الطحان عن مكانه ومالت العربة بما عليها من حمل ثقيل ، لم يقدر الطحان بمفرده على إعادة العجلة إلى مكانها فأخذ يسب ويلعن غاضبا وقال وهو يحاول إعادة العجلة: "هل من أحد يأتى لمساعدتى حتى لو كان الشيطان نفسه" ، جاءه الشيطان ورفع الحمل وقال له: "ضع الدولا ب فى مكانه بنفسك فإننى فى عجلة من أمرى ، أمامى عمل عاجل فى سوق "مينولا Heinola" ، سأوقع الفتنة بين جماعة من الفجر وألقعهم إلى المشاحنة والشجار وأشعل العداوة فيما بينهم .

Kymi

* * *

يتهموننا دائماً

خرج مرة كاهن مع عمال العلف إلى المروج وهناك أشعل غليونه ثم وضعه بجانبه ، اختفى الغليون ولم يعثر له على أثر رغم محاولة جموع العاملين البحث عنه ، فى الصيف التالى ذهب الكاهن إلى نفس المكان وقال هنا اختفى غليونى ، شوهد الغليون فى مكان يبعد قليلا عن مكان سقوطه .

قال الكاهن "هذا هو الغليون لأبد أن الشيطان العجوز كان يجلس فوقه" ، عندها قال الشيطان من خلف السور "عبثا تحاول اتهامى فأنا لم أذهب لهذا المكان من قبل" . (بتصرف) .

P.htipudas

* * *

سقطت البقرة فى الحفرة ، قال الشيطان لترفعها .. فلا شك أنهم سيتهموننا بإسقاطها .

Joroinen

* * *

كانت المرأة العجوز تخطط ثياباً وحدث أن سقطت الإبرة من يدها
دون أن تشعر ، قالت العجوز "هل أخذ الشيطان الإبرة ؟" ، سمعت
العجوز صوت الشيطان يأتيها من تحت الأرض يقول "أنا لم أخذها
فالإبرة هناك فى ذلك الشق من أرضية الحجرة " .

Sievi

* * *

الشنق مزاحا

أراد بعض الأولاد الصغار أن يعرفوا كيف يكون شنق الشخص لنفسه ، ذهبوا إلى إحدى الحظائر ليجربوا عملية الشنق ، اتفق الأولاد على أن يساعد كل منهم الآخر على أن يتعلق فى الأنشطة وأن يسرع الآخرون فى قطع الحبل عندما يشاهدون المشنوق على وشك الموت ، وضع واحد منهم الحبل حول رقبتة وتدلّى منه وما إن أصبح فى خطر حقيقى حتى جاء ثعلب وكان فى الحقيقة الشيطان فى هيئة الثعلب ، جاء هذا الثعلب فى اللحظة التى هم فيها الأولاد أن يصلوا إلى الحبل حتى لا يفقد زميلهم حياته فانصرفوا لمطاردة الثعلب على أمل الإمساك به . وظل الثعلب يجرى ويهرب أمامهم وأخيرا أدرك الأولاد أنه لاجدوى من مطاردته، عندها تذكر الأولاد زميلهم المتدلّى من الحبل فعانوا ركضاً إلى الحظيرة على قدر ما أخذتهم أرجلهم ولكن كان الوقت قد فات وكان زميلهم قد فارق الحياة، ولذلك لم يعرف الأولاد ما هو شعور المشنوق .. جميل أم قبيح .

Kokemaki

* * *

يقال قديما إن مجموعة من الأولاد الأشقياء كانوا يقضون معا العطلات فى المراح الثقيل ، وفى يوم عطلة شرع الضبثاء فى تجربة تعرفهم كيف يكون إحساس المشنوق ، ربطوا حبلا فى عارضة الحظيرة وعقدوا فى طرفها أنشودة وجعل كل ولد بدوره يضع رأسه داخل الأنشودة ثم يدفع الأولاد كتلة الخشب من تحت قدميه لبرهة وجيزة فقط ، وما كانت رقبة الولد الأخير تتأرجح فى المشنقة حتى لاحظ أحد الأولاد ثعلبا عاجزا يحاول الجرى أمام الحظيرة فصاح "ثعلب" واندفع الباقون إلى باب الحظيرة ، تظاهروا بالثعلب بالضعف والعجز ، نسي الأولاد زميلهم المشنوق وأرادوا الإمساك بالثعلب . وما كانوا يصلون إليه حتى جرى متباطئا أمامهم واندفع الأولاد خلفه ، فجرى مرة ثانية قليلا وهم خلفه ، توقف الثعلب فى وسط الحقل ثم اختفى مثل الدخان المتصاعد من النار ، انزعج الأولاد وتذكروا فى نفس الوقت أن زميلهم لا يزال فى الحظيرة متدليا فى حبل المشنقة ، وعندما وصلوا مكرويين إلى الحظيرة كان زميلهم قد أسلم الروح .

Mullis

* * *

تسائل اثنان فيما بينهما عن شعور الواحد منهما إذا ما حاول شتق نفسه ، قال الأول "سأبدأ أنا بالمحاولة ، قف أنت بجانبى وعندما أصرخ بأن روحى ستخرج عندها تقطع أنت حبل المشنقة" ، وعدَّ الثانى بأن يفعل ذلك ، ذهب الأول إلى سطح الحظيرة وربط الحبل بإحكام فى عارضتها ووضع رأسه داخل الأنشودة وألقى بنفسه من عل ، فى هذه

اللحظة. شاهد الثانى ثعلبا يجرى فى الحظيرة فاندفع وراءه وأخذ يطارده لكى يقتله ، ظل الثعلب يصعد سقف المخزن وينساب وينزلق إلى أسفل ، لم يتمكن الرجل من الإمساك به وعندما فقط تذكر الرجل زميله وأسرع ليقطع الحبل ولكن زميله كان قد مات دون أن يجد من ينقذه.

يقول الناس إن الثعلب كان الشيطان بعينه جاء ليشغل الرجل الثانى ويبعده حتى تزهد روح زميله .

Savonranta

* * *

الشياطين تقدم أحيانا المساعدة

ضاق رجل عجوز بحياته فأخذ حبلا فى يديه وذهب إلى حظيرة البقر ليشنق نفسه ، ربط الحبل جيدا فى عارضة السقف وشرع فى لف الحبل حول رقبتة ، عندها جات مجموعة كبيرة من الشياطين وأخذت ترقص حوله فى سعادة ، تعجب العجوز وأخذ يراقب الشياطين ، بدأت الشياطين تهمس للعجوز "اشنق بسرعة .. اشنق بسرعة ! حتى نأخذك ، حتى نأخذك" ، انزعج العجوز وخرج ولم يعد يفكر فى شنق نفسه منذ وقعت له هذه الحادثة .

Kluruvesi

* * *

الشيطان فى نقلة على الطريق

حدث ذلك وقت الغروب عشية عيد الميلاد ، جاء الشيطان فى هيئة رجل محترم إلى أحد البيوت ، طلب الشيطان من صاحب البيت أن ينقله على الطريق ، وأضاف أن لديه المركبة ولكن لأن السائق تركه فهو يريد سائقا بدلا منه ، لم يتوقع صاحب البيت ما سيحدث ، وضع الخادم حصان صاحب البيت إلى مركبة الشيطان وغادرت المركبة يقودها صاحب البيت ، عندما عاد الخادم وكانت المركبة على الطريق قال الخادم كيف يستطيع صاحب البيت القيادة وليس للمركبة سوى مزلفة واحدة فى منتصفها ، يبدو أن الشيطان نفسه هو الذى جاء يطلب نقلة على الطريق .

لم يعرف السائق لوقت طويل من يكون ذلك السيد الذى يتشرف بنقله ، بعد أن قطعت المركبة شوطا من الطريق سأل السائق عن المكان الذى يريد السيد أن يصل إليه ، أجاب الشيطان "اذهب إلى أى مكان تريد" ، ارتاع السائق وقال "يا إلهى باركنى وارحمنى أين أذهب الآن" ، عندما ترك الشيطان المركبة واختفى فى الغابة وأسرع السائق عائدا بحصانه إلى بيته .

Lavis

* * *



جاءت مجموعة كبيرة من الشياطين وأخذت ترقص
حوله في سعادة .

فى المسافة بين مدينتين صغيرتين وعلى جانب الطريق كان يوجد قصر كبير يقال إن لقاءته نوافذ بعدد أيام السنة ، وكان يملك هذا القصر منذ عشرات السنين سيد بمفرده ليس له عائلة أو أهل ولا يوجد لدية بالقصر غير الخدم ، تقول الأسطورة إن صاحب القصر كان على علاقة بالشيطان ، كان بالدور العلوى للقصر قاعة لم يدخلها أحد منذ عشرات السنين ولم تكن فى حاجة إلى الخدم لنظافتها ، وكانت تضاء فيها الأنوار طوال ليالى الشتاء بينما يكون صاحب البيت غائبا .

وفى إحدى أمسيات الخريف المظلمة عندما كان صاحب البيت فى سفر بعيد جاء الشيطان إلى القصر مستقلا مركبة صاحب البيت الفخمة يقودها سائق بسرعة فائقة وذلك حدث كالاتى:

جاءت إلى خان المسافرين فى وقت متأخر من المساء مركبة فخمة ونزل منها إلى ردهة الفندق سيد مهيب وطلب حصانا وسائقا لنقله بالمركبة إلى القصر، وسجل اسمه فى دفتر الخان .

عندما اقتربت المركبة من القصر ظهرت قاعته والأضواء تتلألأ فى كل نوافذها ، تعجب السائق من تلك الأضواء التى خرجت من كل نوافذها وأتارت الفناء ، وازداد عجبه عندما شاهد من كل نافذة نظر من خلالها جموعاً كبيرة من السادة مثل الضباب يتحركون داخل القاعة ورغم ذلك لم يكن بالفناء أى مركبات أو خيول ، بعد أن نزل السيد المهيب من المركبة دفع فوراً للسائق أجرة ، وضع السائق المال فى كيس نقوده وفك حصانه من المركبة وما أن انفك عريش العربة حتى اختفى السيد ومركبته وانطفأت أنوار النوافذ وأصبح القصر فى ظلام دامس،

أصاب السائق هلع شديد وقفز على ظهر حصانه وأسرع ركضا إلى الخان وأيقظ كل من كان فيه وأخبرهم أنه نقل الشيطان الأكبر: إبليس ، بعد قليل أخرج الكيس الذى وضع فيه أجرة نقل الشيطان فوجد النقود قد تحولت إلى رقاقات وشظايا ، نظر صاحب الخان فى سجل النزول ليعرف اسم المسافر فلم يجد فى الكتاب شيئا مكتوبا عنه رغم أنه سمع صرير القلم وهو يكتب اسمه .

Juva

* * *

كان الكاهن فى طريقه لزيارة مريض فى نزعته الأخير ، كانت حالة الطريق جيدة ولكن المركبة كانت تنزلق بصعوبة رغم شد الحصان لها بكل قوته ، أخيرا توقفت المركبة تماما ونزل كل من السائق والكاهن منها وساعدا الحصان ولكن المركبة كانت ثقيله بشكل لا يصدق حتى إنها انفجست فى التلج المغطى للأرض ، تحول الكاهن أمام المركبة ونظر أسفلها فرأى شخصا جالسا فى مؤخرة المركبة ، كان الشخص ضخما ضخامة غير طبيعية حتى إنه ملأ حيز المركبة كلها وكانت إحدى قدميه حافر حصان فقال الكاهن "آه .. إنه الشيطان الرجيم يتطفل علينا" ، أخذ الكاهن الكتاب المقدس وأخذ يتلو من آياته "اذهب بعيدا أيها الشيطان" ، عندها ترك إبليس المركبة فى الحال وواصل الكاهن طريقه .

Lokalahti

* * *

عندما كان الخادم يقود المركبة من المدينة إلى البيت إذ قفز إلى العربية شخص له جناحا صقر وذيل طويل في مؤخرته وقال بصوت كالرعد "أطلق الحصان سريعا" ، ضرب السائق الحصان الذي انطلق كالسهم حتى وصل إلى درج البيت . عندما اختفى الشخص المجهول ولم يسمع سوى صوت ارتطام الباب يدل على دخوله البيت .

قصّ الخادم على صاحب البيت أن شخصا مجنحا جاء معه على المركبة إلى البيت ولم ينطق بكلمة معه ، قال صاحب البيت للخادم "لا تتحدث بشيء عن ذلك فهو الضيف الذي سبق له زيارة البيت" .

Sonkajarvi

* * *

الشيطان يشد جلد الحصان

فى كنيسة "رانت سالى Rantasalmi" كان الشيطان يكتب على جلد حصان أسماء الذين يفلبهم النوم أثناء الصلاة فى الكنيسة ، امتلأت مساحة الجلد كلها بالأسماء حتى اضطر الشيطان أن يوسع الجلد وذلك بشده بأسنانه حتى يجد مكانا يتسع لكتابة اسم باق . كان ذلك الرجل هو "إيرىكا كيلبيلاين Jerikka Kilpelainen" انفلتت حافة الجلد من بين أسنان الشيطان فارتدت رأسه وارتضمت قرونيه فى الحائط خلفه ، وفى انفعال شديد صرخ الشيطان "كتبت جميع الأسماء ولم يبق غير اسم كيلبيلاين ولا بد أن أمط الجلد حتى أجد مساحة لأكتب اسمه" .

Rantasalmi

* * *

فى قديم الزمان كان رجل تقى ورع لا يرتكب خطأ ولا يقترب إثما ولكن لم يكن يتردد على الكنيسة ، كانوا يوجهون اللوم له فقرر أن يذهب للكنيسة حتى يحبه الناس ، كان عليه أن يعبر مساحة شاسعة من الأرض المبتلة فى طريقه للكنيسة ، عصمه طهره وحفظته تقواه من

الغوص فى المستنقع حتى وصل للكنيسة ، شاهد الرجل التقى الشيطان عند الحائط الخلفى للكنيسة وفى يده جلد حصان ، وأخذ يراقب أفكار المصلين . لاحظ الشيطان أن غالبية رواد الكنيسة لا ينتبهون للواعظ ولا يبالون بوعظه أو بكلمات الله وكانت أفكارهم منصرفة إلى التفكير بالأمور الدنيوية والأخلاقية ، كتب الشيطان كل أسماء هؤلاء الرواد على جلد الحصان أمامه وتراكت الأسماء حتى اضطر الشيطان إلى أن يشد ويوسع رقعة الجلد حتى تتسع لكل الأسماء ، وبينما كان الشيطان يحبس حافة الجلد تحت أقدامه ويمسك حافة الجلد الأخرى بأسنانه ويشده بكل قوته إذ انقلت الجلد وارتطمت رأسه بالحائط بقوة تكلم لها الشيطان ألماً شديداً ، ضحك الرجل التقى لهذا المشهد وعندها شاهد الشيطان يكتب اسمه وسجل أمام اسمه الذنب الذى ارتكبه "سعد للام الآخرين وضحك فى الكنيسة" . وفى نفس الوقت فقد الرجل التقى قدرته على رؤية الشيطان وما يقوم به من أعمال خفية .

وخلال عودة الرجل من الكنيسة حاول تخطى المستنقع ولكن الماء لم يتحمله وغاص فى الوحل .

لقد فقد تقواه فى رحلته للكنيسة .

Metsapirtti

* * *



الشيطان يشد ويوسع رقعة الجلد حتى تتسع لكل الأسماء

الشيطان فى هيئة حيوان

كان الوقت شتاء ، شاهد "كورفا بيرتى Korvapertti" وهو فى طريقه من القرية صغير الماعز يرتجف من البرد ، انتابه الخوف لأنه كان قريبا من "راوتابورتا Rautaporta" التى كان يشاهد الشيطان فيها كثيرا ، اطمأن عندما جرى الجدى أمامه وهو يماضى ويبكى ، أخذه الرجل وحمله برفق بين ذراعيه ، بعد أن سار به قليلا سمعه يقول بصوت واضح "سارفى بيرتى يحملنى برفق" ، عندما ألقى الرجل ذلك الكائن بعيدا ، اختفى صغير الماعز فى التواللحظة ، أصبح الرجل غنيا بسبب قرقه وعطفه ، من الجدير بالذكر أن لقب "سارفى بيرتى" كان يطلق على الرجل من قبيل السخرية منه .

Kauvasta

* * *